عطّارنامه

أو

كتاب

فريد الدين العطّار النيسابوري

وكِتابه "مَنطِق الطَير"

تأليف

أحمد ناجي القيسي

عميد كلية الشريعة ـ جامعة بغداد

ساعدت جامعة بغداد على نشره

عطارنامه

أحمد ناجي القيسي

عطّارنامه

أو

كتاب

فريد الدّين العطّار النيسابوري وكِتابه "مَنطِق الطَير"

الكِتابُ الثّاني

منطق الطير

دراسة وعرض وتحليل

ساعدت جامعة بغداد على نشره
ونشرته مكتبة المثنى ببغداد

الطبعة الاولى

١٣٨٨ هـ

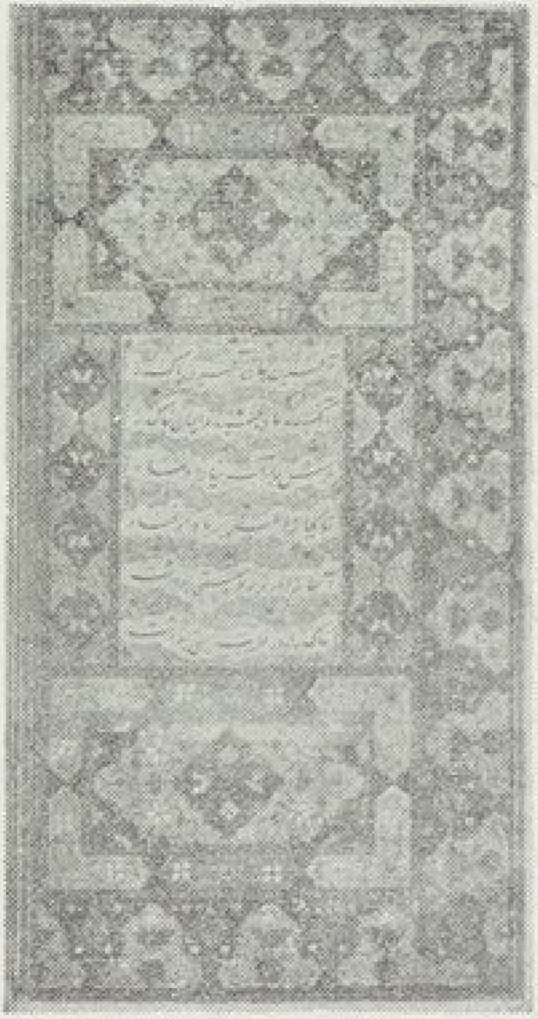
١٩٦٨ م

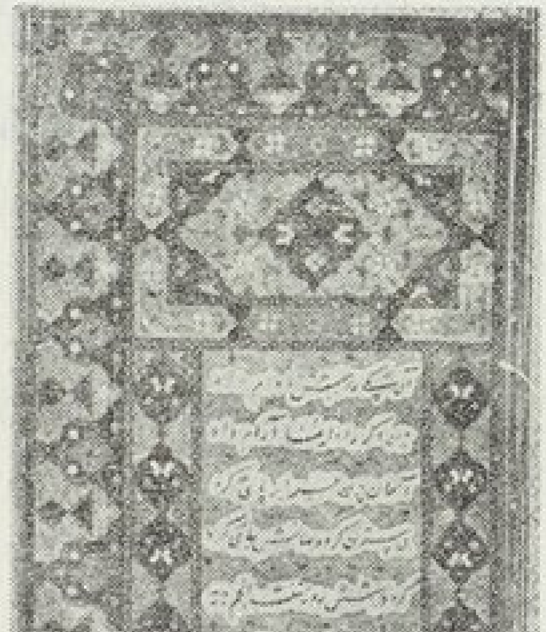
مطبعة الارشاد ـ بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اوزعني ان شكر نعمتك التي
انعمت عليّ وعلى والديّ وان اعمل
صالحاً ترضاه ، وادخلني برحمتك
في عبادك الصالحين .

« صدق الله العظيم »





صفحتان من نسخة مخطوطة قديمة
من كتاب منطق الطير محفوظة في
احدى مكتبات انجلترة (اقتباس
من مجلة زوزگارنو ـ ص ١٢ و ١٣
(ج٢ ـ العدد ٣ سنة ١٩٤٢)

كتـــاب

منطق الطير

دراسة وعرض وتحليل

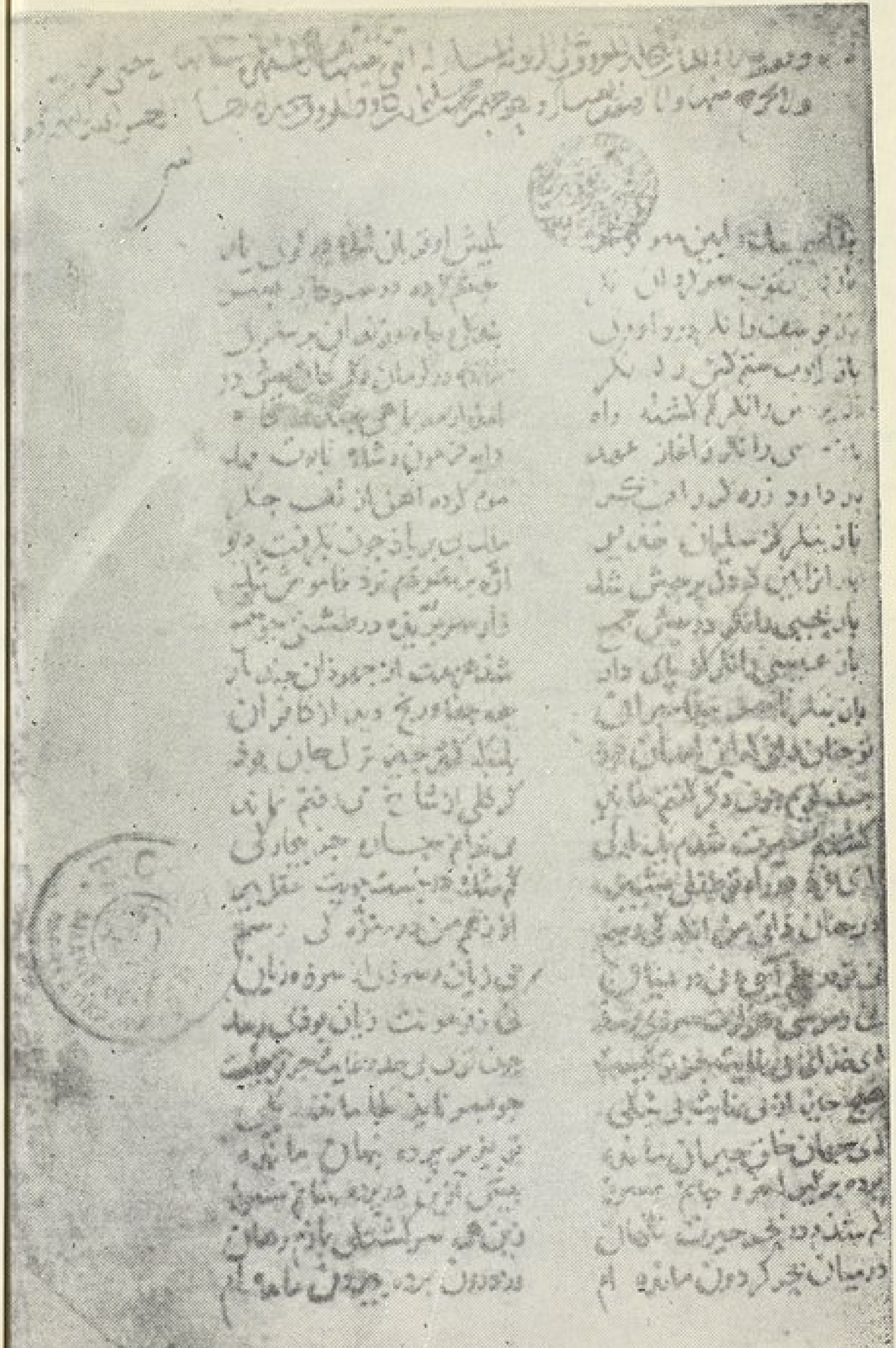
- سی مرغ زشوق بال وپر بگشودند
  درجستن سیمرغ هوا پیمودند .
- کردند شمارخویش ، چون آخر کار ،
  دیدندکه سیمرغ همینها بودنـد .

محمد افضل اللاهوري

• فتحت الطيور الثلاثون اجنحتهـا من الشـوق
وطوت الهواء بحثاً عن السيمرغ .

• فلما عدّت نفسها في آخر الامر ،
رأت أنها كانت هي بنفسها السيمرغ .

محمد افضل اللاهوري



الصفحة الاولى من نسخة قونية ذات الرقم ٢١٤/١٧٣٤

تمهيـد

مقـدمات عامـة

منطق الطير أهم مثنويات فريد الدين العطار ، وهو من اوضح كتب التصوف التي تصور فكرة وحدة الوجود ، وهو الى جانب ذلك عمل فني كامل ايضا .

وقد نظمه العطار من بحر الرمل المسـدس المقصـور[1] ، ووزنه : فاعلاتن فاعلاتن[2] (مرتين) ، مثل :

آفرين جان آفرين پاك را
آنكه جان بخشيد وايمان خاك را

وقد جعل عنوان هذا للمثنوى في اوائل النسخ المخطوطة ـ منطق الطير ـ غير ان العطار يذكره في الفصل الخاص بوصف حاله من هـذا

(١) شرح احوال عطار ص ٣١٣ ، مقدمـة گوهرين على طبعته من منطق الطير ص ٢٢ .

(٢) شمس الدين محمد بن قيس الرازى : المعجم فى معائير اشعار العجم تصحيح قزويني ومدرس رضوى ، مطبعة مجلس سنة ١٣١٤ش ، ص٣٨ . تصبح فاعلاتن بالقصر فاعلات فتحول الى فاعلان ، ويجب ان ابين هنا ان الشاعر الايراني لا يلتزم بالعروض التزاما تاما كالشاعر العربي بل يستعين بالتلفظ الخاص لوزن كلامه ف (پاك را) فاعلن (بسكون العين) ، والبيت الثانى من منطق الطير اكثر مطابقة للوزن .

شیخ گفتا شوخ پنهان کرد نیست | پیش چشم خلق تا او زد نیست
این جوانی بود زین بالای او | قایم افتاد آن زمان در پای او
چون بنادانی خویش اقرار کرد | شیخ خوش شد کار استغفار کرد
خالقا پروردگارا منعما | پادشاها کارسازا مکرما
چون جوامردی خلق عالمی | هست اندر پای فضلت شبنمی
قایم مطلق توی اما بذات | وز جوامردی بپای در صفات

شوخی و بی شرمی ما در گذار
شوخ ما اینست چشم ما میان

تم الكتاب
المعروف بمقامات الطيور في
ثامن عشرين شوال ... سنة
على يد العبد الضعيف ابراهيم
بن عوض المراغي ... غفر الله له
ولجميع المسلمين

الصفحة الاخيرة من نسخة قونية ذات الرقم ١٧٤١/٢٢١

الكتاب باسم ـ مقامات الطيور ـ ، اذ يقول :

ـ (ختم عليك كما ختم على الشمس النور
ـ منطق الطير ومقامات الطيور)[٣]

ويقول العطار في مقدمته لمختار نامة : و ـ مقامات الطيور ـ الناطقة بلغة الطيور وصل الى محل الكشف ... ـ[٤] ، ويقول في ـ خسرو نامة ـ :

ـ (اما مقامات الطيور فهي هكذا
ـ هي معراج الروح لطائر العشق)[٥] .

وقد ورد اسم هذا الكتاب بعنوان ـ طيور نامة ـ في أول نسخة واحدة منه ، في مجموعة من ـ كليات العطار ـ مخطوطة سنة ٧٣١هـ / ١٣٣٠م . محفوظة في المكتبة الملكية في طهران[٦] ، وكتب في آخر هذه النسخة ـ كتاب مقامات الطيور ـ وقد جاء في آخر اقدم نسختين من هذا الكتاب عرفنا حتى اليوم ـ وهما نسختا متحف قونية[٧] ذواتا الرقم ١٧٤١/٢٢١ و ١٧٣٤/٢١٤ وهما مخطوطتان بين سنة ٦٤١ و ٦٩١هـ[٨]/ ١٢٤٣ و ١٢٩١م : تم الكتاب المعروف بمقامات الطيور .

فالظاهر ان الاسم الاصلي الحقيقي لهذا الكتاب هو مقامات الطيور ، فاما (طيور نامة) اعني العنوان الموجود في نسخة المكتبة الملكية في طهران ـ فهو كما يرى فروزان فر من تصور الناسخين وصنع

---

(٣) منطق الطير ـ طبعة گوهرين ـ البيت ٤٤٦٠ .
(٤) مختارنامه ص٤ .
(٥) ص ٣٤ .
(٦) ديوان العطار تحقيق نفيسي ط٢ المقدمة ص (ب) .
(٧) تحت يدى نسخة مصورة منهما .
(٨) اختلف المختصون فى قراءة تاريخ النسختين ورأوا ان التاريخ يحتمل ان يقرأ ٦٤١ و٦٨٠ و٦٨٥ و٦٩١ و٦٩٨ (مقدمة گوهرين ص٢٥) .

سليقتهم[٩] • وقد ورد الاسم ـ منطق الطير ـ في أول النسخة الاولى من نسختي قونية ، كما ورد الاسم ـ حكايات الطيور ـ في أول النسخة الثانية من تينك النسختين ،وهما اعنى العنوانين مكتوبان بخط مغاير لخط الكاتبين • واغلب الظن عندي انهما من اختراع النساخ والكاتبين • ومهما يكن من شيء فقد اشتهر كتاب العطار هذا بـ (منطق الطير) ونسى الناس اسمه الاصلي (مقامات الطيور) وينبغي ان اذكر هنا ان اصطلاح (منطق الطير) قد ورد في هذا الكتاب ، وفي الهي نامة واسرار نامة والديوان ، ولم يرد به في تلك المواضع هذا الكتاب ، بل اريد معنى الاصطلاح نفسه :ـ

يقول العطار في (منطق الطير) :

ـ (يا من سيره طيب على حدود سبأ

ـ وكلامه[١٠] طيب مع سليمان)[١١] •

ويقول في (الهي نامة) :

ـ (فانكشفت له من اسم ذلك الفص (الخاتم) لا من غيره

ـ رموز النمل ومنطق الطير)[١٢] •

ويقول في اسرار نامة :

ـ (هو سليمان الكلام في منطق الطير

ـ ابو سعيد بن ابي الخير)[١٣] •

ويقول في الديوان :

---

(٩) شرح احوال عطار ص ٣١٣ •

(١٠) يقابل هذه الكلمة فى الاصل الفارسى ـ منطق الطير ـ •

(١١) الملحق ـ البيت ٥٥٠ •

(١٢) البيت ٤٦٧٨ •

(١٣) البيت ١٥١٦ •

(كن كسليمان [في فهم] منطق الطير
- ان ذلك جائز ولو لم يكن لك العرش والخاتم[١٤] .
- (لا يعرف احد منطق الطير في كلامي
- انما انت سليمانه)[١٥]
- (اين العارف بالكلام الذي امله ومطمحه معرفة منطق الطير
- حتى اقول عن طائر الروح كلاما اطيب من روحه[١٦]

وقد استعمل الخاقاني هذا الاصطلاح بهذا المعنى قبله[١٧] واستعمله العراقي بعده[١٨] وجلال الدين الرومي[١٩] ايضا .

ويرى فروزان فر ان مقصود العطار في تسمية منطق الطير هو لسان الاستعداد وظهور المرتبة والمقام عند سالكي طريق الحقيقة[٢٠] .

وسبب تسمية هذا الكتاب بمنطق الطير ان الصوفية منذ القديم كانت لهم نظرتهم الخاصة الى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، فهم يدعمون بهما آراءهم ، ويؤولونهما تأويلا خاصا[٢١] ويتخذونهما المثل الاعلى الكامل في الحياة ، ولعل من اسباب تمسك الصوفية بالقرآن والسنة انهم يشيرون بذلك ضمنا الى ان منبع التصوف الاصلي هو الاسلام ، ويردون بذلك ضمنا ، ايضا ، على من يرون غير ذلك .

---

(١٤) البيت ٣٠٣٨ .
(١٥) البيت ٩٣٩٥ .
(١٦) البيت ١١٠٨٣ .
(١٧) ديوان الخاقانى - البيت ١٦ ص١٣٢ والبيت ١٢ ص٤١٩ والبيت ١ ص٨٢٦ .
(١٨) ديوان العراقى - ص٣٢٨ (يقول نفيسي فى الفهرست ولم اجده فى الاصل ولعل سبب ذلك خطأ مطبعى) .
(١٩) شرح احوال عطار ص ٣١٥ .
(٢٠) المصدر نفسه والصفحة نفسها .
(٢١) مقدمة گوهرين على منطق الطير ص٢٠ . وانظر فى هذا الشان مقدمة فروزانفر على كتابه (احاديث مثنوى) ص (و) و (ز) .

وقد ورد هذا الاصطلاح ـ منطق الطير ، في الآية السادسة عشرة من سورة النمل ، في قوله تعالى : ـ وورث سليمان داود قال : يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء • ان هذا لهو الفضل المبين ـ •

ولم يقتصر التأثير القرآني على اختيار العطار لاصطلاح منطق الطير فقط ، بل تعداه في ظل هذا التأثير الى اختياره الهدهد دليلا للطيور في سفرها المرهق الطويل خلال الوديان السبعة بحثا عن السيمرغ • فان الهدهد في سورة النمل ، قد بلغ منزلة عظيمة عند نبي الله سليمان ، فهو واسطة بينه وبين الخلق ، وهو الذي يرسله في طلب الماء ، ثم هو رسول سليمان الى ملكة سبأ • ولذا اصبح عند العطار المثل الاعلى لولي العصر ، والرجل الكامل والشيخ والدليل والمرشد العارف بالطريق)[٢٢] •

اما عدد ابيات (منطق الطير) فيتراوح بين (ثلاث مائة واربعة آلاف بيت) و (ست مائة واربعة آلاف بيت) في النسخ المختلفة[٢٣] غير انها في نسختي قونية بلغت ستة وتسعين وست مائة واربعة آلاف بيت[٢٤] ، وسبب الاختلاف بين النسخ في الزيادة والنقصان هو كثرة تداول هذا الكتاب منذ ان الف حتى اليوم ، فقد كان كتابا اثيرا عند الصوفية يطالعونه ويتدارسونه في الخانقاهات والتكايا وينسخون منه نسخا لانفسهم ، فيزيد فيه وينقص منه الشعراء من المتصوفة وذوو السليقة الادبية ، فيغيرون بعض كلماته أو بعض اباته تبعا لاذواقهم حتى لقد لاحظ سيد صادق گوهرين

---

(٢٢) مقدمة گوهرين ص ٢٠ـ٢١ ٠

(٢٣) مقدمة گوهرين ص ٢٢ ٠

(٢٤) وهو هكذا فى طبعة گوهرين ٠ وقد اثبت ناسخ النسخة ذات الرقم ٢١٤/١٧٣٤ (قونية) ان عدد الابيات هو ٤٦٩٥ ويذكر نفيسي فى (جستجو) ان عدد الابيات فى النسخ المهمة هو ٤٦٥٠ ص١٢٩ ٠

ـ وهو محقق آخر طبعة من هذا الكتاب سنة ١٩٦٣ ـ انه قلما تتطابق نسخة مع اخرى تطابقا كاملا ، وترى ـ مثلا ـ في كثير من النسخ حكايات وعبارات لا وجود لها في النسخ التي هي اقدم منها[٢٥] .

وقد لخص الشاعر الصوفي الهندي محمد افضل اللاهوري[٢٦] المتوفى[٢٧] سنة ١١٢٧هـ / ١٧١٥م منطق الطير في رباعية واحدة في تذكرته (كلمات الشعراء) ، قال :

ـ (فتحت الطيور الثلاثون اجنحتها من الشوق
ـ وطوت الهواء بحثا عن السيمرغ
ـ فلما عدت نفسها في آخر الامر
ـ رأت انها كانت هي بنفسها السيمرغ)[٢٨] .

ان فكرة الكتاب ـ هي العروج والسفر الى العالم الآخر بحثا عن الله . والرحلة الى العالم الآخر في ذاتها فكرة قديمة جدا ، بل ربما تبلغ في قدمها قدم الانسانية نفسها . ولا شك في ان اقدم نص يحمل هذه الفكرة هو (ملحمة گلگامش) التي يرقى تدوينها الى مطلع الالف الثاني قبل الميلاد ، وهو عهد يعرف في تاريخ حضارة وادي الرافدين باسم العهد

---

(٢٥) مقدمة گوهرين ص٢٢ غير انه مما يلفت النظر ان عدد الابيات في ترجمة گل پنارلي التركية الحديثة لمنطق الطير قد بلغ ٥٠٢٥ (ط ٢ سنة ١٩٦٢ ـ استانبول) . ويظهر ان النسخة التى ترجم عنها ، وهى خطية فيها كثير من الابيات والحكايات التى لا وجود لها فى النسخ الخطية المهمة والقديمة .

(٢٦) ينظر بشأن مراجع ترجمته : فرهنگك سنخنوران ص٢٦٥ ، وله ترجمة بالاردوية في مقدمة كتابه (كلمات الشعراء) .

(٢٧) نتائج الافكار ص٣٤٤ـ٣٤٥ .

(٢٨) كلمات الشعراء تصحيح محمد حسين محوى لكهنوى ـ مطبعة جامعة مدراس ١٩٥١ ص٣٥ .

البابلي القديم (٢٠٠٠ ـ ١٥٠٠ ق٠م)[٢٩] ، اما بطلها اي گلگامش فقد كان احد حكام دول المدن السومرية في مطلع العصر المسمى بعصر فجر السلالات (٣٠٠٠ ـ ٢٤٠٠ ق٠م) وقد حكم في الوركاء ونسبت اليه اعمال البطولة المختلفة في القصص والاساطير السومرية[٣٠] ٠

---

(٢٩) طه باقر : ملحمة كلكامش ـ مطبعة الرابطة بغداد ١٩٦٢ ، المقدمة ص٢٢ ٠

(٣٠) المصدر نفسه ص١٨ ٠

ويتلخص الجزء الخاص من ملحمة كلكامش بالحديث عن العالم الآخر ـ اللوح الثاني من الملحمة ـ فى ان كلكامش بعد ان يعود من سفره الطويل خائبا من نوال الخلود يشغله التفكير فى مصيره فى عالم ما بعد الموت ٠٠ بعد ان تقاسم الآلهة العظام مسؤوليات الكون واختص كل منهم بجزء منه حدث ان اقتلعت ريح الجنوب شجرة وجرفها نهر الفرات فلما اقتربت من مدينة اوروك رأتها عشتار فاخذتها وزرعتها فى بستانها المقدس لتصنع من خشبها سريرا وكرسيا لها فلما كبرت لم تستطع تحقيق امنيتها لان ثعبانا كان قد اتخذ فى اسفلها مأوى له وعشش فى اعلاها طائر الصاعقة ، وآوت الى وسطها شيطانة فحزنت لذلك فلما سمع كلكامش بذلك هب لنجدتها فقتل الثعبان ففر طائر الصاعقة والشيطانة ، فقطع الشجرة وسلمها لعشتار ، فصنعت من اعلاها واسفلها آلتين اهدتهما الى كلكامش ، ولسوء حظه سقطتا منه فى العالم الاسفل فحزن حزنا عظيما فتطوع رفيقه البطل انكيدو ان ينزل الى العالم الاسفل ويجلبهما له فلما نزل الى هناك منعته ملكة العالم الاسفل من الخروج لان سنته ان من يدخله لا يرجع منه ٠ فتضرع الى الآلهة طالبا العون فاستجاب له الاله ايا فخاطب هذا اله العالم الاسفل وطلب منه ان يفتح فتحة صغيرة منه (العالم الاسفل) حتى تخرج منها روح انكيدو وتخبر كلكامش باحوال ذلك العالم ففعلت ٠ فحدثته روح انكيدو عن ذلك العالم ٠ ص١٠٥ـ١٠٨ ٠

(وقد انتقل كلكامش الى معظم آداب الامم القديمة ونسبت اعماله الى ابطال الامم الاخرى مثل هرقل والاسكندر ذى القرنين ـ فكرة سفر الاسكندر الى بحر الظلمات مأخوذة من هذه الملحمة ـ والبطل اودسيوس فى الاوذيسة) ص ١٦ ٠

وقد تناولت ثقافة البشر هذه الناحية ـ اعنى عالم ما بعد الحياة ، منذ اقدم العصور عند مختلف الامم[٣١] ، ايضا ، عند الهنود والمصريين والسوريين والايرانيين واليونانيين والرومانيين والاسكندنافيين والايرلنديين والعرب المسلمين ، ومن اهم الاعمال الادبية فى هذا الشأن الاوديسة[٣٢] لهوميروس ، بين ١٠٠٠ـ٨٠٠ ق٠م٠ والضفادع لارسطوفانيس[٣٣] التى مثلت عام ٤٠٥ ق٠م٠ عند اليونانيين ، وارداويراف‌نامه[٣٤] (بين اواخر

انظر خلاصة ملحمة گلگامش فى مقدمة الدكتور يحيى الخشاب على هذا الكتاب ص (ذ) ٠ وفى كتاب قصة الحضارة لول ديورانت تلخيص آخر لهذه الملحمة انظر : ج٢ ص ٢٣٩ـ٢٤٣ ٠

(٣١) حسن عثمان مقدمة الكوميديا الالهية ، دار المعارف ـ القاهرة ١٩٥٩ ص ٥٥ـ٥٩ ٠

(٣٢) انظر خلاصتها فى كتاب قصة الادب فى العالم ج١ ص ١٤٥ـ١٥٩ ٠

(٣٣) انظر خلاصتها فى مقالة لويس عوض : الشعراء فى الآخرة ـ جريدة الاهرام القاهرية يوم ٣٠ـ١٠ـ١٩٦٤ (نشرها فى كتابه على هامش الغفران ـ كتاب الهلال ص ٤٧) ٠ وقد ترجمها ترجمة كاملة امين سلامة عن اليونانية القديمة سنة ١٩٦٦ (دار الثقافة للطباعة) ـ القاهرة ٠

(٣٤) اى كتاب (اردا ويراف) ، ويرى ريپكا ان تلفظ هذا الاسم خطأ ، وان الصحيح هو ارتاب فيراز ، ويقول ان النص البهلوى ينسب الحادث الذى يرويه الكتاب ـ وسيأتي الحديث فيه بعد قليل ـ الى عصر اضمحلال العقيدة اما الپازند فيرده الى عهد وشتاسپ بعد موت زرادشت مباشرة اما الترجمة الفارسية الحديثة فتجعله فى عهد اردشير بابكان (الادب الايرانى بالالمانية ص ٣٦) ويرى كريستنسن انه ربما يكون ارداويراف شخصا خياليا (ايران فى عهد الساسانيين ص ٣١٠) ٠وانظر قصة الادب الفارسى لبوزاني بالايطالية ص١٠٥ ٠ ولهذا الكتاب ترجمتان فى الفارسية الاولى لرشيد ياسمى نشرت فى طهران سنة ١٣١٤ ش ، والثانية لرحيم عفيفي مطبعة جامعة مشهد ، مشهد ١٣٤٢ ش ٠ ولخصه بالعربية طه ندا فى كتابه (دراسات فى الشاهنامة ـ الدار المصرية للطباعة ـ الاسكندرية ١٩٥٤ ص ٢٥٥ـ٢٥٧ ٠ وقد نظمة شعرا فارسيا احد شعراء القرن السابع الهجرى (انظر ترجمته وبحثا فى آثاره فى كتاب مزديسنا وتأثير آن در ادبيات پارسي للدكتور محمد معين ص٤٦٨ ٠ وقد نشرت

القرن الرابع واواسط القرن السابع بعد الميلاد ـ على اختلاف فى ذلك) ، وسير العباد الى المعاد(٣٥) للسنائي الغزنوى المتوفى سنة ٥٤٥هـ/١١٥٠م • ومنطق الطير للعطار ، ومصباح الارواح(٣٦) المنسوب الى اوحد الدين الكرماني المتوفى سنة ٦٣٥هـ/١٢٣٧م • وهفت وادى لبهاء الله ، المتوفى سنة ١٣١٠هـ/١٨٩٢م(٣٧) عند الايرانيين ، وجاويدنامه(٣٨) لاقبال

هذه الترجمة المنظومة بتحقيق رحيم عفيفي فى مشهد سنة ١٣٤٣ ش (انظر كلمة فى هذه الطبعة ص ٨٤ العدد ١ من السنة الثامنة لمجلة راهنماى كتاب) •

(٣٥) سيأتي الكلام عليه ، نشره نفيسي سنة ١٣١٦ ش (مطبعة آفتاب ـ طهران •

(٣٦) لم يطبع بعد ، وفى مجمع الفصحا ج١ ص ٢٣٧ـ٢٤٧ وفى مزديسنا وتاثير آن در ابيات پارسى ص ٥١١ـ٥١٢ نماذج منه • وتحت يدى مصورة عن نسخة قديمة يملكها العالم الايرانى احمد افشار شيرازى فى خزانته الخاصة •

ويرى المرحوم سعيد نفيسي ان (مصباح الارواح) من نظم شاعر اسمه شمس‌الدين طغان كرماني ويقول فيه انه صوفي قريب من عصر اوحد الدين كرماني (مقدمته على طبعته من ديوان اوحدي مراغي ص پنجاه و دو •

ويقول نفيسي فى كتابه تاريخ نظم ونثر در زبان فارسى ج ٢ ص٧٢٢ : وينسبه (ى مصباح الارواح الى شمس‌الدين محمد بن طغان برد سيري كرماني او محمد بن ايل طغان كرماني • وترجم له ترجمة صغيرة فى ص٧٤٥ من هذا الكتاب •

(٣٧) انظر بوزاني ص ٢٩٠ • وبهاءالله هو زعيم الديانة المنسوبة اليه • (انظر فى شانها يحيى الخشاب فى قصة الادب فى العالم ج ٣ ص٣٦٨ـ٣٧٦) والكتاب المذكور مطبوع فى القاهرة سنة ١٣٣٢هـ/١٩١٣م نشره البهائي فرج‌الله زكي الكردى بغير ان يذكر اسم مؤلفه • رأيت نسخة منه فى مكتبة جامعة القاهرة •

(٣٨) طبع اول مرة فى لاهور سنة ١٩٣٢ ثم ١٩٣٧ و١٩٤٦ و١٩٤٧ وطبع في ايران (طهران) ضمن كليات اقبال بعناية احمد سروش وسيأتي الكلام عليه •

الباكستاني اللاهوري المتوفى سنة ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م عند الهنـود ، وقصة المعراج النبوي[٣٩] ، على صاحبه افضل الصلاة والسلام ، ومعراج بايزيد البسطامي[٤٠] المتوفى سنة ٢٦١هـ/٨٧٤م ومعراج ابي الحسن الخرقاني المتوفى سنة ٤٢٥هـ/١٠٣٣م[٤١] ورسالة الغفران لابي العلاء المعري المتوفى سنة ٤٤٩هـ/١٠٥٧م عـنـد العـرب المسلمين ، والكوميديا الالهيـة لدانتي[٤٢] المتوفى سنة ١٣٢١م عند الايطاليين ، ورحلة الحاج[٤٣] لجون

---

(٣٩) اشهر متونه لابن عباس (مطبعة محمدعلي صبيح . بلا تاريخ). وللقشيري حققه علي حسن عبدالقادر ـ مطبعة السعادة ١٩٦٤ ضـوء السراج لمحمد امين الكردي مطبعة السعادة ط٤ بلا تاريخ . قصة المعراج الكبرى للفيطي ـ مطبعة مصطفى الحلبي ط٢ سنة ١٩٥٢ الكلمات الطيبات للشيخ بخيت المطبعة السلفية ١٣٤٧هـ . السراج الوهاج لبدر محمـد عسل مطبعـة عباس عبدالرحمن ـ القاهرة ١٩٣٧م . الاسراء والمعراج لعبدالرحمن حسن عمار مطبعة وادي الملوك ١٩٤٦ .

(٤٠) هو منشور مع المعـراج للقشيري ص١٢٩ نقـلا عن نشرة نيكلسون في مجلة اسلامك ج٢ ص٤٠٢ وترجمته الفارسية في تذكرة الاولياء ج١ ص١٧٢ـ١٧٦ .

(٤١) راهنماي ادبيات فارسى ص١٤٦ ، وبشأن معراجه انظر فوائح الجمال وفواتح الجلال لنجم‌الدين الكبرى ص١٣ ، وتذكرة الاولياء ج٢ ص٢٥٤ . وقد نبهني مشكورا الى هذا المعراج الدكتور قاسم السامرائي انظر كتابه مسألة العروج في الكتابات الصوفية بالانجليزية ص ١٩٣ .

(٤٢) ترجم قسمين منـه حسن عثمان ـ دار المعارف ـ القاهـرة ١٩٥٥ ، وعن التراجم الاخرى انظر مقدمته ص٧٦ .

(٤٣) انظر قصة الادب في العالم ج٢ القسم الاول ص٢٧٤ـ٢٧٧ . ودائرة المعارف البريطانية (الطبعة الجديدة) ج٤ ص ٤١٣ ـ ٤١٧ . وقد لخصها لنا مشكورا ، الزميل الكريم السيد محمود المرجاني بما يأتي :

ان رحلة الحاج تاليف جون بنيان

The Pilgrinn's Progress, by : John Bunyan .

تتلخص في ان هناك مدينتين الاولى سماها بمدينة الخراب وهو يعني بهـا الحياة الدنيوية التي تشد الانسان بروابط الرغبة والشـهوة والنسـيان

بنيان المتوفى سنة ١٦٨٨ عند الانجليز ٠

والمدينة الثانية هي مدينة الخلاص ويعني بها الحياة الآخرة التي تهيىء للانسان خلودا ابديا وسعادة لا حد لها ٠

يصف بنيان الطريق الذي سلكه والصعوبات التي واجهها والمجاهدات التي جاهدها للتخلص من الاربطة القوية التي تشده الى مدينة الدمار ٠ وقد اكد بنيان تاكيدا عميقا وهو مسيحي مؤمن ان الخلاص لا يتم الا عن طريق المسيح ذلك الطريق الذي عبر عنه باسم رمزي هو باب ويكت الذي لا يفتح الا لمن يؤمن بالسيد المسيح ولا يفتح ايضاً الا لاولئك الذين يتخلون عن نزعاتهم البشرية وعلاقاتهم المادية الدنيوية ٠ واذا استمر المسيحي في السير بعد عبوره هذا الباب ، فانه سوف يلقي عن كاهله احمال ذنوبه ويشعر حينذاك بحرية وانطلاق فيمنح بدل تلك الذنوب مسحا ابيض وطرة بيضاء تتلألأ في جبينه اضافة الى كتاب مختوم بالغفران ولا يخشى على هذا السالك الا من الاغراء الذي ينبع من النفس الأمارة بالسوء ٠

ويحاول بنيان ان يوضح وسائل الاغراء التي يتعرض لها السالك وما يجب عليه عمله ليتفاداها فيصل بعد ذلك الى الخلاص ، الا ان السالك لا يسلم من حال واحدة وهي أعظم ما يصادفه ، هي حال اليأس ولا تفنى عنه الا بعد ان يعطى المفتاح الموعود ليفتح به باب الرجاء الذي يرمز الى الوعد الذي وعده الانجيل للقديسين وهو الاطمئنان ٠

الفصل الأول

أصــول

منطق الطير

اصول منطق الطير

اريد بالاصول في هذا الفصل الآثار الادبية البارزة او المهمة التى يمكن ان تكون قد لفتت ذهن العطار ووجهته الى جمع عناصر مختلفة في اطار عام ، هو هيكل القصة التى استخدمها فى التعبير عن فكرته العامة تلك التى قصد اليها ، وهى وحدة الوجود ، والافكار الجزئيـة الاخرى التى شرحها واوضحها ممثلا لها بالحكايات المختلفة .

المبحث الاول

هيكل القصة

تجتمع الطيور وتبحث فيما بينها قضية انتخاب ملك لها ، فتسير سالكة الاودية السبعة ، بزعامة الهدهد بحثا عن السيمرغ الذى هو العنقاء ... هذا هو هيكل القصة .

واذ ان العطار شاعر قبل ان يكون صوفيا ، يمكن القول ان اول ما يلفت ذهنه الى هذا الموضوع هو ما يقرؤه في اشعار الشعراء من قبله :

١ ـ للخاقاني المتوفى سنة ٥٩٥هـ/١١٩٨م قصيدة مهمة فى ديوانه ، عنوانها « منطق الطير » افلا يمكن اذن ان تكون هذه اقرب ما لفت ذهنه الى فكرة كتابه ؟

وقد جاء عنوانها في ديوانه[1] على هذا النحو : تسمى هذه القصيدة بمنطق الطير المطلع الاول (فيها) هو صفة الصبح ومدح الكعبة ، والمطلع الثاني صفة الربيع والتخلص الى مدح سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم ..

---

(١) تحقيق ضياءالدين سجادى ، مطبعة طهران مصور سنة ١٣٣٨ش، وقد طبعه قبل ذلك علي عبدالرسولي في طهران سنة ١٣١٧ش . وهو مطبوع فى الهند غير مرة : فى بمبي ١٢٩٤هـ وفى ١٢٩٣هـ . وفى لكنهو سنة ١٣٢٥ و ١٣٠٩هـ (فهرست كتابهاى چاپى ج١ ص٧٢٨) .

وأصل موضوعها ديني كما رأينا ، واما القسم الاول أى وصف الربيع ، فهو تمهيد لها ، شأن الخاقاني فيها شأن الشعراء العرب الذين يبدءون قصائدهم بالغزل والنسيب ثم ينتقلون منه الى المديح .

ولنقرأ معا ما يخص موضوعنا من هذه القصيدة ، لنرى بعد ذلك ، ما يمكن ان يكون قد اقتبسه منها شيخنا العطار :

- (تنفس الصبح الملمع النقاب)[٢]
- وجعل خيمة الروحانيين[٣] معنبرة الطناب .
- ساقت الشمس الحصان المزين السرج بالذهب والفضة نحو برج الحمل .
- فسار الى مثابة العلف والرزق الوفير ، والكنز السيار فى الركاب .
- و (امتلأت السماء الكحلية بالسحب المتصلة)
- واصبحت اعواد الارض من النبات مهلهلة .
- ويرتفع النهار بسرعة كالشمعة فى الليل .
- والليل كمصباح فى النهار يتضاءل [نوره] .
- فانظر الى الثمالة المطبوخة على اطراف الحشائش من السيل .
- وابصر قارورة اللعبة على وجه الماء من الحباب .
- والطيور كالاطفال تعلموا الحروف الابجدية .
- واصبح البلبل المغرد بالحمد خليفة الكتاب[٤] .
- لقد اقام البستان ليلة امس مجلسا جديدا من فراخ الطيور الوليدة .
- نصب السحاب على مجلسهم مذاب اللجين .
- ووهب كل خميلة خلعة من الاصفر والاحمر .

---

(٢) الملمع هنا بمعنى ذى الالوان المتنوعة (تعليقات المحقق ص٩٩٨) وفي الاصل غموض .

(٣) خيمة الروحانيين : خيمة الدهر وهى السماء (المصدر نفسه) .

(٤) يقصد انه يغرد بالحمد كانما يقرأ من كتاب .

ـ خلعة نسجتها الصبا وصبغتها القمراء •
ـ وفي اول المجلس اضاء البستان شمع الورد •
ـ واسرع النرجس بالطشت الذهب الى المجلس •
ـ وصب عليهم مطر الربيع دهن (الطلق) من الهواء •
ـ لكي لا ينال الجمع عذاب من نار شقائق (النعمان) •
ـ وكانت على كل حافة من سواقي النهر رقعة شطرنج ،
ـ وأبدى البيدق الذهب برعما من وجه التراب •
ـ وصنع الغصن الناثر للجواهر خير النثار •
ـ وخاط السوسن المظهر للابرة ـ خير الثياب •
ـ ان ريح الشمال مجمر دوّار وغصن الصفصاف مدير المروحة •
ـ والسماء هي اللاعبة بالعرائس ، والشهاب ملقي السهام •
ـ واجتمعت الطيور فى مجلس على هذا النحو ،
ـ وقد اصبح الليل كالشعر [الاسود] ، والهلال كقويسة الرباب •
ـ وابتدأت الفاختة تمدح البراعم •
ـ اذ تصنع النحل من تلك الاوراق المرة مادة حلوة اللعاب •
ـ فقال البلبل ان البراعم تتفتح ،
ـ لان الغصن هو قائد الجنيبة[٥] ، والورد هو الملك العالي الجناب •
ـ قال القمرى ان مملكة السرو احسن من الورد •
ـ لان اقل ريح تخرب قبة الورد •
ـ فقال السارى[٦] : ان السرو اعرج بسببي •

(٥) حصان مسرج يقاد امام الملك ولا يركب •
(٦) طير اسود جميل الالحان منقط بنقط بيض صغيرة وهو دكي ويمكن تعليمه بعض الكلام والغناء (فرهنكك نفيسي) •

ـ والشقائق احسن منه اذ قلبت الصحراء ٠

ـ قال الصلصل[٧] : ان الشقائق فى الاصل لونان ،

ـ اما السوسن ذو اللون الواحد فأحسن منها لانه مثل خط اهل الثواب ٠

ـ فقال الطيهوج[٨] : ان الحشيش احسن من السوسن ،

ـ اذ انه هو فاتحة صحف البستان عند فتح الباب ٠

ـ قالت البغاء ان الياسمين احسن من الحشيش ٠

ـ فانه قد اخذ رائحته من العنبر ولونه من الكافور الخالص ٠

ـ فقال الهدهد ان النرجس احسن من الياسمين ،

ـ لان ملكه عرش جم ، وهو تاج افرا سياب ٠

ـ فذهب الجميع بهذه الاحكام الى باب العنقاء ٠

ـ فهي خليفة الطيور ، الحاكمة المالكة للرقاب ٠

ـ فصاح بهم اصحاب الحجب ،

ـ ان هذا جرم الكبرياء ، وان الاجازة عزيزة الوجود ٠

ـ قالت الفاختة : ان آهتي قد احرقت كلة الخضراء ٠

ـ فأين حاجب هذه الحضرة ، والا فسأحرق الحجاب ٠

ـ الطيور واقفة على الباب ، والعنقاء فى موضع الخلوة ٠

ـ والفاختة قد حميت فى معاتبة الحاجب ٠

ـ فلما اوصل الهاتف فى الحال هذا الخبر الى العنقاء ،

ـ جاءت ودعتهم ، وساقت اليهم الخطاب فى السؤال ٠

ـ فسجد لها البلبل ، وقال : الا انعمى صباحا ٠

---

(٧) اسم طير (فرهنگ نفيسي) ٠

(٨) معرب تيهو ، وهو طير شبيه بالقبج اصغر منه ٠

ـ فاجابته هي بترفع وتكبر : صبحك الله !
ـ فناداها القمري : ان يامن من عدلها
ـ (صارت) حبة تين البستان شركا لحلق الغراب[٩] .
ـ وا عجبا ! ان شكل منقار القبج اصبح من انصافك .
ـ على هيئة المقراض ، على ريش العقاب وجناحه .
ـ لقد جلبنا اليك وجع الرأس ولو ان الربيع
ـ ازال صداع الزمان برائحة ماء الورد[١٠] ،
ـ اعلم ان موكب فصل الربيع قد وصل بحصانيه
ـ فاستعاد الدهر الخرف قوة فصل الشباب .
ـ ان جماعة الرياحين كثيرة ، فبأى منها نفرح ؟
ـ لمن من هؤلاء جميعا تكون السلطنة ؟ ومن منهم عندك على صواب ؟
ـ فرفعت العنقاء رأسها ، فقالت : من هذه الطائفة
ـ يد واحد مملوءة حناء ، وشعره الجعد مملوء خضابا
ـ هؤلاء الحديثو النمو ، جميعا ، اطفال الحور الطاهرون
ـ قد شربوا احيانا من نهر اللبن ، واحيانا من نهر الشراب .
ـ انهم وان يكونوا جميعا لطافا ، ابدعهم هو الورد .
ـ اذ هو عرق المصطفى ، والاخرى تراب وماء) .

---

(٩) ذلك لان منقار الغراب مستقيم ليس فيه اعوجاج فلا يساعد على اكل التين ، وهذا اشارة الى مثل فارسي (الطير الذى يأكل التين منقاره اعوج) ، يقول الرومي :
ـ (ليس كل شخص ماهرا فى السماع الصحيح
ـ وليس التين طعاما لكل طير) . تعليقات الديوان ص٩٩٩
(١٠) كان ماء الورد فى القديم يعد دواء للصداع (المصدر نفسه) .

في هذه القصيدة ، تجتمع الطيور ، وهي ثمانية : الفاختة والبلبل والقمري والساري والصلصل والطيهوج والببغـاء والهدهد ـ ابتهاجا بالربيع وتتباحث في فضل الازهار والاشجار فيفضل كل منها واحدة ، فتذهب مجتمعة الى العنقاء ملكة الطيور ، فلا يفتح لهـا حجاب الحضرة الطريق ، فتعترض الفاختة فيصل الخبر الى العنقاء فتجيز لها الحضور ، فتعرض احكامها على العنقاء فترجح الورد لانه عرَق الرسول عليه الصلاة والسلام .

من الواضح انه ليس للخاقاني في هذه الحكاية غرض رمزي او مطلب صوفي كما هو الشأن عند العطار ، غير ان الذي اراه هو ان الخاقاني كان السبب في لفت نظر العطار الى رسالتي الطير اللتين لابن سينا وللامام الغزالي ، ودليلي هو تسمية الخاقاني للقصيدة ـ صراحة ـ بمنطق الطير ، وذكره لبعض أسماء الطيور ، وهو ما لا نجده عند ابن سينا والغزالي ، وخمسة من هذه الطيور ، وهي الفاختة والبلبل والقمري والببغاء والهدهد تجدها في مثنوي الشيخ العطـار وتشارك حكاية الخاقاني مثنوي العطار في اجتماع الطيور وذهابها الى العنقاء .

(٢) ولابن سينا المتوفى سنة ٤٢٨هـ/١٠٣٦م[١١] رسالة صغيرة باسم (رسالة الطير)[١٢] وهي غامضة كاللغز ، وقد جـاء في اول النسخة

---

(١١) بشأن ترجمته يراجع تاريخ الفلسفة في الاسلام لديبور ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ١٩٣٨ ص١٦٤ وتاريخ الفلسفة العربية لحنا الفاخوري وخليل الجر . دار المعارف بيروت ١٩٥٨ ج٢ ص١٥٨ . ابن سينا لاحمد فؤاد الاهواني دار المعارف ١٩٥٨ ص١٩ وحجة الحق ابو علي سينا لگوهرين مطبعة نقش جهان طهران ١٣٣١ش وزندگی وكار وانديشه وروزگار پورسينا لسعيد نفيسي ١٣٣٣ش .

(١٢) طبعت في ليدن سنة ١٨٩١ مع مقدمة وترجمة فرنسية لمهرن وفي مصر في مجموعة (جامع البدائع) نشرها محيي الدين صبري الكردي ١٩١٧ ، وفي بيروت في مجموعة (رسائل لقدماء الفلاسفة العرب) سنة

المخطوطة[١٣] المصورة على ميكروفلم[١٤] فى معهد احيـاء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية : رسالة مرموزة فى وصف يوصله الى العلم الحق • ولولا غموضها مـا شرحها بالفارسية القـاضي عمر بن سهلان الساوى[١٥] وما فسرها بالعربية الشريف بشـر بن ناصـر الهاشمي البغدادي[١٦] •

وخلاصتها : ان طائرا قد سقط مـع سرب من الطيور فى حبـائل الصيادين ، ولم تستطع الافلات بل استأنست للشرك واطمأنت الى الاقفاص ولحظ ذلك الطائر رفقة من الطير اخرجت رؤوسها واجنحتها عن الشرك وبرزت عن اقفاصها تطير وفى ارجلها بقايا الحبائل ، فساعدوه فى تنحية الحبائل وفتح باب القفص فطار معهم ليهدوه الى سبيل الخلاص ، واجتازوا مضيقا فى جبل الاله (الموت) ومرّ الطير بواد معشب خصيب ، وعبرت سبع جبال شواهق ، وتوقفت على قلة من القلل فاذا جنان مخضرة الارجاء فأكلت وشربت واستراحت وتابعت الرحلـة وحلت بالجبل الثـامن وهو شامخ فى عنان السماء تسكن جوانبه طيور عذبة الالحان ، احسنت اليهـا

١٩٠٨ بعناية الاب شيخو (انظر ابن سينا : مؤلفاته وشروحها المحفوظة بدار الكتب المصرية ١٩٥٠ ص٢١ ٠٠ وقد نشر اوتو سبايز وخاتاك ترجمة السهروردى المقتول الفارسية لهذه الرسالة ضمن مجموعة (ثلاث رسائل صوفية) سنة ١٩٣٥ فى شتوتكارت (انظر شخصيات قلقة فى الاسلام لعبدالرحمن بدوي ص١٣٤) • ونقلتهـا عنها مجلة دانشنامه ـ طهـران ١٣٢٦ ش العدد ٢ ص١٠ـ١٦ • وقد ذكرهـا محمد مصطفى حلمي بين مؤلفات السهروردى (تعليقه على هذه المادة فى دائرة المعارف الاسلامية بالعربية ، ويشك فروزان فر انها من ترجمته (شرح احوال عطار ص٣٣٧ •

(١٣) من مكتبة احمد الثالث فى استانبول برقم ٢٢٦٨ •

(١٤) رقم ١٠٩ فلسفة ومنطق انظر فهرس المخطوطات المصورة ج١ ص ٢١٠ •

(١٥) شرح احوال عطار ص ٣٣٦ •

(١٦) الورقة ٣ (ب) •

كثيرا ، وذكرت لها ان وراء الجبل مدينة يتبوؤها الملك الاعظم • وتوجهت نحوها حتى حلت في فناء الملك منتظرة لاذنه فأدخلت القصر ووصلت الى حجرة الملك فلما رفع لها الحجاب عاقها الدهش من جماله عن الشكوى فرد عليها الثبات بلطفه حتى اجترأت على الكلام فحدثته بقصتها فقال لن يقدر على حل الحبائل الا عاقدوها وانفذ معها رسولا ليميط الشرك عنها •••[17]

فالطائر هو النفس والقفص هو البدن والجبال الثمانية هي الافلاك السيارة والثابتة ، والطيور اللطيفة هي النفوس المفارقة ، والملك الاعظم هو العقل[18] • والرسول الذى يرسله الملك مع الطيور ليفك قيدها هو ملك الموت[19] •

وبالمقايسة بين هذه الرسالة وكتاب العطار نصل الى هذه النتيجة :

١ ـ تشابه الرسالتين فى حصول السفر الى مقر الملك بعد قطع مراحل الطريق •

٢ ـ الاختلاف بينهما فيما يأتي :

(أ) المراحل عند ابن سينا ثمان وعند العطار سبع •

(ب) لا تنتهى سفرة طيور ابن سينا بالوصول الى قصر الملك بينما تنتهى

---

(١٧) رسالة الطير فى مجموعة جامع البدائع نشرها محيىالدين صبرى الكردى ـ مطبعة السعادة ـ القاهرة ١٩١٧ ص١١٤ـ١١٩ •

(١٨) هذه التأويلات لخصها فروزانفر من شرح ابن سهلان (انظر شرح احوال عطار ص٣٣٨) •

(١٩) يقول دي‌بور : يشبه ابن سينا نفس الفيلسوف بطائر يفلت من حبائل الحياة الأرضية بعد كد شديد ويطير قاطعا اجواز الفضاء حتى يخلصه ملك الموت من آخر اغلاله ، وانظر الحاشية ذات الرقم (٢) ايضا • ص١٨٢ ـ تاريخ الفلسفة فى الاسلام •

سفرة طيور العطار عند الوصول الى السيمرغ بالفناء والاتحاد .

(ج) لا تجد طيور ابن سينا متاعب فى السفر فتصل كلها ، بينما طيور العطار تلاقي مشاق كثيرة ، فلا يصل منها الا ثلاثون طائرا .

(د) تطير طيور ابن سينا وهي ما تزال مقيدة الارجل بحبائل الصيادين . اما طيور العطار فتطير وهي حرة .

(هـ) طيور ابن سينا لا تختار زعيما لها يهديها الطريق ، اما طيور العطار فتختار الهدهد زعيما وهاديا لها .

اذن لا يمكن القول ان العطار قد اخذ هيكل قصته من ابن سينا ، غير انه مما لا شك فيه ان رسالة ابن‌سينا تمثل مرحلة فى طريق تكامل فكرة (الطيور) . ويؤكد ذبيح‌الله صفا ان العطار قد استفاد من موضوعها فى منظومته منطق الطير[٢٠] .

٣ ـ وللامام محمد بن محمد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥هـ/١١١١م. رسالة صغيرة باسم « رسالة الطير » ايضا[٢١] .

---

(٢٠) تاريخ علوم در تمدن اسلامي تا اواسط قرن پنجم مطبعة جامعة طهران ١٣٣١ ش ج١ ص٢٢٩ .

(٢١) ذكرها السبكي وحاج خليفة على انها من مؤلفات الغزالي ويرى جاردنران من الممكن ان تكون من بواكير مؤلفات الغزالي ومونتجومرى وت يرى ان من المحتمل ان تكون للغزالي اما بويج فيقول انها ان كانت حقا للغزالي ، وهو امر مشكوك فيه ـ فيجب ان تكون من عهد متأخر فى حياة الغزالي (انظر مؤلفات الغزالي لعبدالرحمن بدوى ص ٢٤٢) . ويرى ريتر ان محمد الغزالي هو مؤلف رسالة الطير بالعربية وان اخاه احمد المتوفى سنة ٥١٧هـ/١١٢٣م . هو مصنفها بالفارسية . ويقول : لعل النص الفارسي هو الاصلي (انظر مقدمة كتابه بحر الروح ص٥) ويقول ريتر فى مادة عطار من الترجمة التركية لدائرة المعارف الاسلامية ان رسالة الطير لمحمد او احمد الغزالي . وفى اول نسخة خطية من رسالة الطير فى مكتبة البلدية بالاسكندرية رقمها ٣١٢١ج انها من انشاء الغزالي (ولم يذكر الاسم فيها) .

خلاصتها « ان اصناف الطيور على اختلاف انواعها وتباين طباعها اجتمعت وزعمت انه لا بد لها من ملك واتفقت انه لا يصلح لهذا الشأن الا العنقاء ووجدت الخبر عن استيطانها فى مواطن الغرب وتعززها فى بعض الجزائر ... فصمموا العزم على النهوض اليها والمثول بفنائها ... وناداهم منادى الغيب انكم ان فارقتم اوطانكم ضاعفتم اشجانكم وتعرضتم للفناء ... فما ازدادوا الا شوقا ... فرحلوا ... وهلك اكثرهم حتى خلصت منهم شرذمة قليلة الى جزيرة الملك ... وسألهم بعض سكان الحضرة ما الذى حملهم على الحضور فقالوا : حضرنا ليكون مليكنا فقيل لهم اتعبتم انفسكم فنحن الملك شئتم او ابيتم ... ولا حاجة بنا اليكم ... فشملتهم الحيرة ، قالوا : لا سبيل الى الرجوع ... فليتنا نموت هنا عن آخرنا ... فلما عمهم اليأس ... قيل لهم : بعد ان عرفتم مقداركم فى العجز عن معرفة قدرنا فحقيق بنا ايواؤكم فسألوا عن رفاقهم فقيل : استشهدوا ... قالوا : فهل الى مشاهدتهم سبيل ؟ فقيل لا ... فاذا قضيتم اوطاركم وفارقتم اوكاركم فعند ذلك تلاقيتم ... فلما سمعوا ذلك استأنسوا بكمال العناية ... »[٢٢]

وبالمقايسة بين هذه الرسالة وكتاب العطار نصل الى هذه النتيجة :

أ ـ تشابه الرسالتين في :

(١) اجتماع الطيور لانتخاب ملك لها ، واتفاقها على انتخاب العنقاء .

(٢) بيان مخاطر الطريق فى السفر .

(٣) بيان مراحل الطريق . وفى رأى فروزانفر ان المهامه الفيح

(٢٢) رسالة الطير للغزالي فى مجموعة الجواهر الغوالي تصحيح محيي‌الدين صبرى الكردى . مطبعة السعادة ، القاهرة ١٩٣٤ ص ١٤٧ ـ ١٥١ . وكذلك فى مجموعة القصور العوالي من رسائل الامام الغزالي ص ٢٢٨ .

والجبال الشاهقة والبحار المغرقة واماكن القر ومساكن الحر التي ذكرها الغزالي هي في عرف شيوخ الطريقة الوديان السبعة التي ذكرها العطار(٢٣) .

(٤) ان اكثر الطيور يهلك في السفر فلا يصل منها الى حضرة الملك الا عدد قليل .

(٥) السؤال من الواصلين عن سبب الحضور .

(٦) انتهاء السفر في حضرة الملك .

ب ـ الاختلاف :

(١) ان مكان العنقاء عند الغزالي هو جزائر الغرب وعند العطار جبل قاف .

(٢) ان الغزالي لم يعين عدد المراحل ، بينما جعلها العطار سبعا .

(٣) ان الغزالي لم يعين عدد الواصلين ، بينما جعلهم العطار ثلاثين .

وبالموازنة بين اوجه الشبه والاختلاف يرجح الشبه الذي بين رسالة الطير هذه ومنطق الطير ، فلا بد ان يكون العطار قد تأثر بها تأثرا مباشرا ، غير ان هذا لا يعني ان هذه كانت المؤثر الوحيد في كتاب العطار .

(٤) كليلة ودمنة : جاء في باب البوم والغربان :

قال الغراب : زعموا ان جماعة من الكراكي(٢٤) لم يكن لها ملك فأجمعت امرها على ان يملكن عليهن ملك البوم ، فبينما هي في مجمعها اذ وقع لها غراب ، فقالت : لو جاءنا هذا الغراب لاستشرناه في امرنا ، فلم يلبثن دون ان جاءهن الغراب ، فاستشرنه ، فقال : لو ان الطير بادت في الاقاليم ، وفقد الطاووس والبط والنعام والحمام من العالم لما اضطررتن الى

---

(٢٣) شرح احوال عطار ص ٣٤١ .

(٢٤) يقابلها في ترجمة ابي المعالي نصرالله المنشي (الطيور) بصورة مطلقة انظر ترجمة كليلة ودمنة تصحيح مجتبى مينوى مطبعة شركت سهامي افست سنة ١٣٤٣ ش ص٢٠١ .

ان تملكن عليكن اليوم التي هي اقبح الطير منظرا ... الا ان ترين ان تملكنها وتكن انتن تدبرن الامور دونها برأيكن وعقولكن ...(٢٥)

(٥) رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء :

... قيل في امثال الهند ان الغربان كان عليهم ملك منهم وكان بهم رحيما واليهم محسنا وان ذلك الغراب قد مات واختلفوا في جهة من يملكونه عليهم من بعده ، وتحاسدوا وخافوا ان تقع بينهم العداوة . قال بعضهم لبعض تعالوا حتى نجتهد في الرأى ونجمع العلماء واهل الفضل فينا ونعقد مجلسا للمشاورة فيمن يصلح لهذا الامر وفيمن ينبغي ان يكون ملكا علينا فاجتمعوا او تشاوروا ... قال احدهم ... عليكم بأهل الورع والدين فان صاحب الورع والدين لا يكاد يهجم على الامور الدنيوية ولا يرغب في الدنيا فقالوا له : كيف لنا بذلك فقال لهم : طوفوا واطلبوا من هذه صفته ... وكان بالقرب منهم باز قد كبر وخرف وضعفت قوته من الصيد ... فبلغه خبر الغربان وما اجمعوا عليه فبرز من وكره الى حيث ممرهم عليه واقبل يكثر التهليل والتسبيح ... فأقبلت الطيور تطير على رأسه ... فلما رأته الغربان على تلك الحال ظنوا انه يفعل ذلك صلاحا وديانة ، فاجتمع بعضهم الى بعض وقالوا : ما نرى في جماعة الطيور مثل هذا البازى وما هو عليه من الديانة والزهد فهلموا نوله علينا فأتوا اليه واخبروه بما عزموا عليه فانقبض من ذلك واراهم في نفسه الزهادة فيما عزموا عليه فلم يزالوا به حتى قبل منهم فصار خليفة فيهم وملكا عليهم ...(٢٦)

(٦) وجاء في رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء ايضا ، في الرسالة

---

(٢٥) طبعة صابر يوسف ـ مطبعة محمد عاطف ط ٢ ، ١٩٦٠ ص ١٩٢ .

(٢٦) طبعة الزركلي ـ المطبعة العربية مصر ١٩٢٨ ج ٣ ص ١٧٣ـ١٧٤ .

الثامنة عشرة من الجسمانيات الطبيعيات : ولما وصل الرسول الى : ملك الطيور وهو الشاه مرغ امر مناديا ينادى فاجتمعت عنده اصناف الطيور من البر والبحر والسهل والجبل ...[٢٧]

وجاء في هذا الفصل ايضا : ولما وصل الرسول وهو البغل الى ملك الجوارح وهو العنقاء وعرفه الخبر نادى مناديه فاجتمعت عنده اصناف الجوارح من النسور والعقبان والصقور والبزاة ... وكل طير ذى مخلب ...[٢٨]

فمن يقرأ هذه المقتبسات من كليلة ودمنة ورسائل اخوان الصفاء لا يبقى لديه شك فى ان الغزالي متأثر بهذين الكتابين في ترتيب حكايته عن الطيور وانتخابها ملكا لها ، وان يكن هذا الملك فى كليلة ودمنة هو البوم ، وفى النص الاول من رسائل اخوان الصفاء هو الباز ، وفى الثانى منها غير معين الاسم ، ومهما يكن من امر فان الاقتباس الاخير ينص على العنقاء نفسها .

غير انا لو اطلعنا ، فى رسائل اخوان الصفاء هذه ، على الفصل الخاص بانتخاب من ينوب عن الطيور في اجتماع الحيوانات عند ملك الجن للمناظرة مع الانس فيما ادعوه على الحيوانات من الرق والعبودية[٢٩] ، ولاحظنا طريقة الحوار بين ملك الطيور ، وتلك الطيور ، وانتبهنا الى اوصافها ومعاذيرها ـ اقول : لو فعلنا ذلك لما بقي لدينا ادنى شك فى ان العطار كان مطلعا على هذا الكتاب ولا فرق عندى بعد هذا ان يكون العطار قد استفاد من رسائل اخوان الصفاء مباشرة او باطلاعه على رسالة الامام الغزالي فهو على كل حال متأثر بهذه الافكار .

---

(٢٧) ج٢ ص٢١٠ .
(٢٨) ج٢ ص٢١٧ .
(٢٩) ج٢ ص٢١٠ـ٢٢١ .

المبحث الثـاني

العروج والسلوك والسفر

(١) ارداويراف نامـه :

كان ارداويراف أحد موابدة الزرادشتيين وكان عابدا زاهدا بعيدا عن الأنام ، وقد وقع عليه الاختيار بالاقتراع ليطوف في ارجاء العالم الآخر • ويأتي بالخبر اليقين عن أرواح الموتى ، وقد فعل ذلك ، بحضور جماعة من كبار رجال الدين أمام باب بيت النار فرنبغ • وسقي ثلاث كؤوس من شراب المنگ الگشتاسبي ، فتلا الاوراد الخاصة ، وغاب عن وعيه ونام مدة سبعة ايام بلياليها ، واستيقظ في اليوم السابع فقدم له الطعام والشراب فتناولهما ، ثم طلب كاتباً عالماً عاقلا ليملي عليه اخبار ما رأى في المنام ، قال : انه طاف به ملكان فعبرا به الصراط ، ثم صعدا به الى موضع رأى فيه ارواح الناس الذين تعادلت حسناتهم وسيئاتهم ، ثم صعدا به الى موضع سماه (مرتبة الكوكب) ، فرأى فيه ارواح الناس الذين لم يولوا ظهورهم الى الدنيا ولم يقرءوا الكتاب المقدس ثم صعدا به الى مرتبة القمر فرأى هناك أرواح جماعة أكثر من سابقيهم حسنات ، ثم صعدا به الى مرتبة الشمس فرأى أرواح الذين احسنوا الملك والقيادة ، ثم صعدا به الى مرتبة الجلال الالهي موضع السعادة التامة • ثم صعدا به الى حيث رأى فيه الملك بهمن ثم

صعدا به الى حيث اهورامزدا والملائكة الآخرون وزرادشت ثم عرضت عليه أرواح الناس الصالحين والمحسنين ، ثم عبرا به الصراط ثانية فرأى أرواح الناس الصالحين والمسيئين ورأى كلا منهم يتعذب نوعا من العذاب. ثم ارجعاه الى حيث اهورامزدا فقال له صف للناس ما رأيت بصدق فرأى نورا عظيما ولم ير جسما ولكن سمع صوتا ، فأخذ يصلي ، فنزل به الملكان الى فراشه ...[1] .

لست أقول ان العطار متأثر بهذا الكتاب ، بل أقول ليس بمستبعد ان يكون العطار وهو ايراني قد سمع بحكاية ارداويراف شفاها وهو صغير ، فاستفاد من فكرتها وهو كبير ...

(٢) سير العباد الى المعاد :

وهو مثنوى صغير في سبع مائة وخمسين بيتا[2] ، للسنائي الغزنوى المتوفى سنة ٥٤٥هـ/١١٥٠م . يبدؤه ـ بلا تحميد ـ بمناجاة الريح ، ثم يتحدث في تركيب الصورة الانسانية وصفة الروح النامية[3] ، وينتقل بعد هذا الى وصف الروح الحيواني والطبيعي والنفسي واختلاط العقل بها ،

---

(١) ارداويرافنامه يابهشت ودوزخ درآئين مزديسنى ـ لرحيم عفيفي ص ٢٢ـ٧٤ ، وترجمة رشيد ياسمى ص ١ـ٤٠ .

(٢) هذا في طبعة نفيسى منه وتختلف نسخه في عدد الا يات . يقول فروزان فرهو في حدود خمس مائة بيتأنظر سخن وسخنوران ج١ ص٢٧٢ . وانظر مقدمة مدرس رضوى على ديوان سنائى ص (ق) .

وقد نظم الحكيم أوحد الدين الطبيب الرازي ذيلا على هذا المثنوي في ١٧٧ بيتا نشره عباس اقبال آشتياني في مجلة دانشكدة أدبيات (تهران) سنة ١٣٣٤ ش . (العدد الثالث من السنة الثانية) . وقال في ناظمه انه لم يجد عنه شيئا في مطالعاته ولم يعرف في أي عصر كان يعيش . الا انه بيّن في صدر تقديمه للذيل انه نقله عن نسخة خطية من مخطوطات القرن الثامن ، فعصره اذن بين السنائي وهذا القرن .

(٣) سير العباد الى المعاد طبعة نفيسى مطبعةآفتاب تهران ١٣١٦ص٥ .

ثم يتخيل السنائي شيخا لطيفا نورانيا يصحبه في رحلته فيمر معه بمراحل ومنازل عديدة مخيفة يرى فيها مخلوقات عجيبة ، ويجتازان بحرا ، وحين يصلان الى الشاطىء ينعدم العالم امامهما فيعرجان الى الفضاء ، ويمران بفلك القمر ، ويريان قلعة من ماء ونار ، ويصلان الى جزيرة خضراء فيها سحرة غريبو الخلقة ثم يمران بوديان ، وبجبل من نار ، ثم بآبار فيها عالم عجيب في تلك النجوم ، فيصلان الى حيث لازمان ، ثم يمران بمنازل ومراحل عديدة يصف السنائي في كل منها ذوي مرتبة من مراتب الانسان : أرباب التقليد ، وأهل الطبائع ، واهل البساطة ، وأرباب الظن ، والمرائين ، والمعجبين . فيقول له شيخه انت الآن في الجنة ، فيتوجهان الى حضرة الملك ، وهنا يتحدث السنائي عن النفس الكلية فمراتب العقل الكلي ... ويبين ان للملك حجبا تحت كل منها دنيا من الدراويش ، فيحدثنا عن أرباب التوحيد فسالكي الطريقة ، فالمتعبدين المنزوين فأهل الرضا والتسليم وينهي رحلته بالتخلص الى مدح قاضي سرخس[٤] .

وبعد ، أفلا يمكن ان يكون معراج السنائي هذا قد أثر في العطار تأثيرا ، ولو غير مباشر بأن نبهه الى فكرة مراحل الطريق وما فيها من عقبات ومخاوف ؟

(٣) الشـــاهنامه :

ويلمح عبدالحسين زرين كوب شبها بين مراحل السلوك السبع عند العطار و (هفتخوان) رستم واسفنديار عند الفردوسي ، ويقول : ان منطق الطير في الواقع نوع من الملحمة العرفانية يشمل مخاطر روح السالك ومهالكها ، تلك الروح التي عبر عنها القدماء ، على حسب العادة المتداولة ، بالطير ... (والفرق فقط) هو ان ال (هفتخوان الروحاني) ليس مسلكا

---

(٤) معراج سنائي في سير العباد يبدأ في ص ٣٤ وينتهي ص٧٦ .

لبطل عديم النظير ...[٥] .

أ ــ هفتخوان رستم :

... ودخل رستم المدينة فصهل (رخشه) كصوت الرعد ، فسمع كيكاوس صوته وعرف بذلك قدوم رستم ، فبشر بذلك أصحابه ، فدخل رستم في الحال عليه، وخرسا جدا بين يديه، .. ثم قال كيكاوس: اهتبل غرة سپيد ديووا هجم عليه قبل ان ينتهي اليه الخبر بقتل ارژنگ فيحشد جنوده ويجمع جيوشه فلا تطيق مقاومته ، وان قدامك في الطريق اليه سبعة جبال شواهق ، وعلى كل مرصد خلق من عساكره وجنوده ، فاذا جاوزت الكل انتهيت الى مغارة عميقة هائلة مظلمة قد حفت مراصدها بالشياطين ، وقعر هذه المغارة مستقر سرير سپيد ديو ، ولعل السعادة تظفرك به فتقتله[٦] .

ب ــ هفتخوان اسفنديار[٧] :

وهوشبيه بهفتخوان رستم ، بل محاكاة له ــ كما يرى عزام ...[٨] ــ فكلا البطلين يعدل عن الطريق البعيدة الى طريق قصيرة مملوءة بالمخاوف .. وكلاهما يستدل أسيرا يهديه الطريق وان كان رستم يستدل الاسير بعد اجتيازه العقبات السبع[٩] ، ثم تخليص اسفنديار اختيه من الاسر وقتله

---

(٥) باكاروان حلة . مطبعة بهمن . طهران ١٣٤٣ش ، ص١٨٧ .

(٦) الشاهنامه ترجمة الفتح بن علي البنداری تصحيح عبدالوهاب عزام . مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٢ ج١ ص١١٣ ، وانظر شاهنامه للفردوسي . مطبعة بروخيم ــ طهران ١٣١٣ ش ج٢ ص٣٣٥ ــ ٣٥٦ . والرخش فرس رستم .

(٧) ترجمة الشاهنامه للبنداری ج١ ص٣٤١ ، شاهنامه للفردوسي ج٦ ص١٥٨٦ ــ ١٦٠٧ .

(٨) البنداری ج١ ص٣١٤ (حاشية عزام) .

(٩) في المنزل الاول يقتل اسفنديار ذئبين ، وفي الثاني اسدين ، وفي الثالث تنينا ، وفي الرابع ساحرة ، وفي الخامس العنقاء ، ويجتاز في السادس

ارجاسب يقابل تخلص رستم كيكاوس وقتله سپيد ديو ...

وقد مر بنا ان العطار قد ذكر الفردوسي في شعره غير مرة ، فاهتمامه به يدل على أنه كان يقرأ شعره ويعجب به ، ولا شك ان مما كان يقرأ في شعره ـ اي الشاهنامه ـ ما ورد عن رستم وما ورد عن اسفنديار . افلا يدعونا هذا الشبه الكبير بين الهفتخوان والوديان السبعة الى تصديق رأي زرين كوب ؟

(٤) معراج بايزيد البسطامي :

اما معراج الرسول عليه الصلاة والسلام ، فلا أجدني محتاجا الى بيان أثره في العطار ولفت ذهنه وتوجيه نظره الى فكرة العروج والسلوك[١٠] ،

الثلج ، ويعبر في السابع النهر ويقتل كرگسار ، ثم يذهب الى روئين دژ (القلعة النحاسية) في زي تاجر . الشاهنامة ترجمة البنداري ج١ ص٣٤٣ (حاشية عزام) .

(١٠) لم اشأ أن احلل معراج الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه متداول معروف ترويه كتب الحديث المختلفة وتختص به عدة كتب منها : كتاب المعراج للقشيري ، وضوء السراج في فضل رجب وقصة المعراج لمحمد أمين الكردي الاربلي (مطبعة السعادة ـ القاهرة ، وقصة المعراج الكبرى لابي بكر الغيطي (طبعة مصطفى البابي الحلبي ـ القاهرة) ، والاسراء والمعراج لعبد الرحمن عمار بك (مطبعة وادي الملوك ـ القاهرة) ، والسراج الوهاج في الاسراء والمعراج لبدري محمد عسل (مطبعة عباس عبدالرحمن ـ القاهرة)، والكلمات الطيبات في المأثور عن الاسراء والمعراج من الروايات لمحمد بخيت المطيعي (المطبعة السلفية ـ القاهرة) ، والاسراء والمعراج لابن عباس (مطبعة صبيح ـ القاهرة) . وهذا حديث المعراج في احدى رواياته الطويلة رأينا ان ننقله هنا لنبين ان تأثر العطار به كان امرا طبيعيا :

عن أنس بن مالك قال كان أبو ذر يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج عن سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدرى ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلىء حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم أطبقه ثم أخذ بيدي فعرج بي الى السماء الدنيا فلما جئت الى

لان العطار نفسه تحدث عن المعراج هذا في الهي نامة(١١) : بل نظم نسخة

السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء أفتح قال من هذا قال هـذا جبريل قال هل معك أحد قال نعم معي محمد صلى الله عليه وسلم فقال أرسل اليـه قال نعم فلما فتح علونا السماء الدنيا فاذا رجل قاعد على يمينه أسودة وعلى يساره أسودة اذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل يساره بكى فقـال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح ، قلت لجبريل من هذا قال هـذا آدم وهذه الاسودة عن يمينه وشماله نسم بنيه فاهل اليمين منهم أهل الجنـة والاسودة التي عن شماله أهل النار فاذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى حتى عرج بي الى السماء الثانية فقال لخازنها أفتح فقـال لـه خازنها مثل ما قال الاول ففتح ، قال أنس نذكر انه وجد في السموات آدم وادريس وموسى وعيسى وابراهيم صلوات الله عليهم، ولم يثبت كيف منازلهم غير انه ذكر انه وجد آدم في السماء الدنيا وابراهيم في السماء السادسة قال أنس فلما مرّ جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم بادريس قال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح ، فقلت من هذا ، قال هذا ادريس ، ثم مررت بموسى ، فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح ، قلت من هذا ، قال هذا عيسى ، ثم مررت بابراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح ، قلت من هذا، قال هذا ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب فاخبرني ابن حزم ان ابن عباس وابا حية الانصارى كانا يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام ، قال ابن حزم وانس ابن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله على أمتي خمسين صلاة فرجعت بذلك حتى مررت على موسى ، فقال ما فرض الله لك على أمتك ، قلت فرض خمسين صلاة قال فأرجع الى ربك فان أمتك لا تطيق ذلك فراجعنـي فوضع شطرها ، فرجعت الى موسى ، قلت وضع شطرها فقال راجع ربك فان أمتك لا تطيق فراجعت فوضع شطرها فرجعت اليه فقال أرجع الى ربك فـان أمتك لا تطيق ذلك فراجعته ، فقال هي خمس وهي خمسون ، لا يبدل القول لدى ، فرجعت الى موسى ، فقال راجع ربك ، فقلت استحييت من ربي ، ثم أنطلق بي حتى انتهى بي الى سدرة المنتهى وغشيها الوان لا أدرى ما هـي ، ثم أدخلت الجنة فاذا فيها حبايل اللؤلؤ ، واذا ترابها المسك ٠ (صـحيح البخاري في أول باب الصلاة ص ٩٧ ـ ٩٨ ج١ ، ورواه أحمد ومسـلم (وانظر أيضا المنتخب من السنة ص ١٠٢ ـ ١٠٤ ج١) ٠

(١١) ص ١١ (طبعة روحاني) ٠

اخرى من المعراج لهذا الكتاب[١٢] ، وينسب اليه مثنوى صغير في هـذا البـاب[١٣] .

اما أبو يزيـد البسـطامى ، فيقول : رأيت في المنام كأني عرجت الى السماوات فلما أتيت الى السماء الدنيا فاذا انا بطير اخضر فنشر جناحا من اجنحته فحملني عليه وطار بي حتى انتهى بي انتهائي الى صفوف الملائكة .. ثم رأيت كأني عرجت الى السماء الثانية .. فانتهى بي الى روضة خضـرة فيها نهر يجرى حولها ملائكة طيارة ... ثم رأيت كأني عرجت الى السماء الثالثة فاذا جميع ملائكة الله تعالى بصفاتهم ونعوتهم قد جاءوني ... ثم رأيت كأني عرجت الى السماء الرابعة ، فاذا جميع الملائكة بصفاتهم ... ثم رأيت كأني عرجت الى السماء الخامسة فاذا انا بملائكة قيام في السماء .. ثم رأيت كأني عرجت الى السماء السادسة فاذا انا بالملائكة المشتاقين جاءوني يسلمون عليّ ... ثم رأيت كأني عرجت الى السماء السابعة فاذا بمائة الف صـف من الملائكة استقبلني ... فاذا مناد ينادي يا أبا يزيد قف قف فانك وصلت الى المنتهى ... وكنت أقول : يا عزيزي مرادى غير ما تعرض عليّ ، فلما علم الله تعالى صدق الارادة في القصد اليه صيرني طيرا ... فلم ازل أطير في الملكوت ... واقطع مملكة بعد مملكة وحجبا بعد حجب ... حتى انتهيت الى الكرسي ... فلم أزل أطير حتى انتهيت الى بحر من نور ... فلم ازل اسبح فيه حتى رأيت ما من العرش الى الثرى ... ثم قال تعالى : يا صـفى ادن مني ... واجلس على بساط قدسي .. فكنت أذوب عند ذلك كمـا

---

(١٢) المصدر نفسه ص ٣١٧ ـ ٣٢٠ .

(١٣) ستجده منشورا في ملاحق هذا الكتاب ، وأول من اشار اليه هو ريتر ، أشار اليه في مقاله في العطار في الترجمـة التركية لدائرة المعـارف الاسلامية ، رقم ٢١٤ في مكتبة رضا باشا بجامعة استانبول وقد ساعدنا في الحصول على تصويره الباحث العراقي السيد محسن عبدالحميد فله منـا جزيل الشكر .

يذوب الرصاص ... ثم قربني منه حتى صرت أقرب منه من الروح الى الجسد ... ثم استقبلني روح محمد ... ثم سلم علي (١٤) .

وقد روى العطار هذا المعراج في سيرة بايزيد من تذكرة الاوليـــاء ، فليس من سبيل اذن الى انكار تأثيره في تكوين فكرة العروج والسفر والوديان السبعة في منطق الطير لديه .

أما تسمية العطار لكل مرحلة من مراحل السفر بالوادي فاغلب الظن انها مأخوذة من ابى اسماعيل عبدالله بن محمد الانصارى الهروى المتوفى سنة ٤٨١هـ/١٠٨٨م (١٥) . فانه قد جعل مقامات السلوك في كتابه (منازل السائرين) (١٦) مائة مقام وجعل لكل عشرة منها اسما ، وسمى العشـــرة السادسة منها بالاودية . قال : واما قسم الاودية فهو عشرة ابواب ، وهـي الاحسان والعلم والحكمة ... الخ . ولست اعرف مؤلفا صوفيا اقدم من الهروى قد أطلق اسم (الوديان) على مقامات السلوك .

---

(١٤) أنظر معراج ابي يزيد ملحقا بكتاب المعراج للقشيرى ص١٢٩ - ١٣٥ ، وهو منقول عن كتاب القصد الى الله لابي القاسم العارف القشيري . وكذلك تذكرة الاولياء ج١ ص١٢٧ - ١١٧٦ .

(١٥) نفحات الانس ص٣٣١، تاريخ أدبيات در ايران لذبيح الله صفا ج١ ص٩١١ ، راهنماى أدبيات فارسى ص٢٦٠ .

(١٦) شرح منازل السائرين لعبد المعطى اللخمى الاسكندري تصحيح الاب س.دى لوجيه دى بوركى الدومنكي ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسـي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٥٤ ص١٢٦ وكذلك شـرح منازل السائرين للفركاوى - نشره المصحح نفسه ١٩٥٣ ص٨٢ .

المبحث الثالث

الرموز والطريقة القصصية

- ١ -

الرمز بالطير للنفس الانسانية أو للروح قديم جدا حتى اننا لنجد هذا في ملحمة گلگامش التي مضى على تدوينها أربعة آلاف سنة ، كما مر هذا ، فقد جاء فيها ما يأتي على لسان انكيدو البطل رفيق گلگامش وهو يروى رؤيا رآها وهو على فراش الموت متصورا روحه :

- وكنت واقفا وحدي فظهر امامي مخلوق مخيف مكفهر الوجه
- كان وجهه مثل طير الصاعقة (زو) ومخالبه كأظفار النسر
- لقد عراني من لباسي وامسكني بمخالبه واخذ بخناقي حتى خمدت انفاسي
- لقد بدل هيئتي فصارت يداى مثل جناحي طائر مكسوتين بالريش
- نظر الي وقادني الى دار الظلمة ، الى مسكن (اركلا)[1]

---

(١) من اسماء آلهة العالم الاسفل وملكة ذلك العالم. ملحمة گلگامش ص٧٠ الحاشية الثانية عشرة .

ـ الى الدار التي لا يرجع عنها من دخلها

ـ الى الطريق الذي لا رجعة لسالكه

ـ الى الدار التي حرم ساكنوها من النور

ـ حيث التراب طعامهم والطين قوتهم

ـ وهم مكسوون كالطير بأكسية من اجنحة الريش[٢] .

وكان المصريون القدماء ، ايضا ، كالعراقيين القدماء يتصورون الارواح على هيئة الطيور[٣] . وان الفروشي الذين هم أمثلة للطهر ، وهم النفوس العميقة للخلق في الديانة الزرادشتية ، قد تخيلوا في الاساطير الايرانية قبل الاسلام طيورا[٤] .

وفي الحديث الشريف ان ارواح الشهداء طيور خضر ، أو تكون في أجواف طيور خضر :

(أ) اخبر كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : انما نسمة المؤمن طائر في شجر الجنة حتى يبعثه الله عز وجل الى جسده يوم القيامة[٥] .

(ب) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الرسول عليهالصلاة والسلام قال : لما أصيب اخوانكم بأحد جعل الله ارواحهم في جوف طير خضر ترد أنهار الجنة ، تأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش ، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم وسقياهم قالوا من يبلغ اخواننا

---

(٢) المصدر السابق ص٧٠ .

(٣) المصدر السابق ، الصفحة نفسها الحاشية الحادية عشرة .

(٤) قصة الادب الفارسي تاليف بوزاني بالايطالية ص٢٩١ ، وبشأن الفروشي انظر : پور داود ، يشتها ج١ ص٥٩٠ ـ ٥٩٢ .

(٥) سنن النسائي ج٤ ص٨٨ .

عنا أنا أحياء في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عند الحرب ؟ فقال الله تعالى : انا أبلغهم عنكم ، قال وانزل الله : ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الى آخر الآية[٦] .

(ج) عن كعب بن مالك ايضا ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال : ان ارواح الشهداء في طير خضر تعلق من ثمر الجنة أو شجر الجنة[٧] .

والملائكة في قصة المعراج النبوي نجدهم على هيئـــة الطيور . وهم كذلك ايضا في معراج بايزيد البسطامي .

جاء في المعراج النبوي ... وحمل المعراج من جنة الفردوس ... الى بيت المقدس من عن يمين المعراج اربعمائة الف ملك وعن يساره اربعمائة الف ملك ... لكل ملك جناحان اخضران ...[٨] . « هؤلاء ملائكـة يسبحون في الهواء منذ خلقت السماوات والارض رءوسهم تحت اجنحتهم لم ينظرا احد الى شيء من جسده قط خوفا من الله ... »[٩] . « وملائكة هناك لكل واحد ستمائة الف جناح ... »[١٠] .

---

(٦) سنن ابى داود ج٢ ص١٤، وانظر الجامع لاحكام القرآن للقرطبي ج٤ ص٢٦٨ .

(٧) سنن الترمذي ج٤ ص٢٣ ، الترغيب والترهيب للمنذري ج٣ ص١٤٠ ، ويناقش هذه الاحاديث الامام شمس الدين أبو عبدالله بن القيم في كتابه : الروح .(ص ١١٢ ـ ١١٣) . ويروى عن الامام الصادق عليه السلام انه قيل له ان ارواح المؤمنين في حواصل طيور خضر حول العرش فقال : لا . المؤمن أكرم على الله من ان يجعل روحه في حواصل طير ، ولكن في ابـــدان كابدانهم . (انظر كتاب الصافي في تفسير القرآن لمحمد بن المرتضى المدعـو بالمحسن الملقب بالفيض الكاشاني . كتابفروشي اسلامية . چاپ اسلامية ، تهران ١٣٨٤هـ) .

(٨) كتاب المعراج للقشيري ص٤٥ .

(٩) المصدر نفسه ص٤٦ .

(١٠) المصدر نفسه ص٥٠ .

وجاء في معراج بايزيد : يجرى حولها ملائكة طيارة • يطيرون كل يوم الى الارض مائة الف مرة ...»[11] •• فنشر (الملك) جناحا من اجنحته فاذا على كل ريشة من ريشه قنديل أظلم ضياء الشمس من ضوئها •• »[12] • وصيّر الله روح بايزيد طيرا ، ايضا : فلما علم الله تعالى صدق الارادة في القصد اليه صيرني طيرا كان كل ريشة من جناحي ابعد من الشرق الى الغرب الف الف مرة ... »[13] •

وقد مر بنا تشبيه ابن سينا والغزالي النفوس بالطيور في رسالتيهما ، وابن سينا في قصيدته العينية المعروفة[14] ، ايضا ، يشبه النفس بالورقاء التي تهبط الى الجسد (قفصها) من المحل الارفع على كره منها ، فهي :

تبكي اذا ذكرت ديارا بالحمى بمدامع تهمي ولما تقطع

ان استخدام الرموز والتأويلات في المسائل العرفانية والصوفية، كمطلق الرمز - قديم ايضا :

ففي عبادة مهر في ايران القديمة كانت تعد مقامات السلوك سبعة :

١ - مقام الغراب •

٢ - مقام كريبتوس (أو كريفيوس) اى الخفي (؟) •

٣ - مقام الجندي •

٤ - مقام الاسد •

---

(١١) ص١٣٠ •
(١٢) ص١٣١
(١٣) ص١٣٣ •
(١٤) هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع
انظر متنها في (ابن سينا) للاهواني ص٨٥ - ٨٦ ، وتاريخ الفلسفة العربية ج٢ ص٢١٩ - ٢٢٠ •

٥ ـ مقام الايراني •

٦ ـ مقام الشمس •

٧ ـ مقام الاب (أو ابي الآباء)(١٥) ، ويسمى ايضا مقام العقاب أو السيمرغ(١٦) •

وكتب بعضهم ان مقامات السلوك عند عباد مهر كانت اثنى عشر مقاما ، على النحو الآتي(١٧) :

١ ـ ثلاثة مقامات مادية : الغراب ، النسر ، النعامة •

٢ ـ ثلاثة مقامات ترابية : الجندي ، الجمل ، الثور •

٣ ـ ثلاثة مقامات نارية : الجدى الجبلي ، الحصان ، الشمس •

٤ ـ ثلاثة مقامات مائية (أو الهية) ، الاب ، العقاب ، أبو الآباء •

واستعملت الرموز والتأويلات عند اليونانيين كافلاطون وغيره ، وقد اول فيلون اليهودي ـ مثلا ـ قصة مهاجرة ابراهيم بانها قصة سلوك روحاني وهجرة من عالم الظاهر الى دنيا الباطن(١٨) •

ويمكن ان يقال ان الاستفادة من التأويلات والرموز بدأت عند الايرانيين بدأت بابن سينا ، فهو ـ كما رأيناه في رسالة الطير ـ يبين في قصة حي بن يقظان ، بوسيلة الرمز ـ عروج النفس من عالم العناصر مجتازة

---

(١٥) عباس پور محمد شوشترى (مهرين) : ايران نامه ، مطبعة بانك على ايران ١٣٢١ش ج٣ ص ٤٦٨ ـ ٤٦٩ •

(١٦) المصدر نفسه ج٣ ص٤٧٠ •

(١٧) المصدر نفسه ج٣ ص٤٧٠ •

(١٨) عبدالحسين زرين كوب : مجلة راهنماى كتاب ص٥٢٣ عدد ٨ س٦ •

عالم الطبيعة والنفوس والعقول حتى تبلغ عرش الواحد القديم[١٩] ويفعل مثل هذا في قصة سلامان وابسال • اما سلامان فهو عند ابن سينا مثل للنفس الناطقة واما ابسال فمثل للعقل النظري وهو درجتها في العرفان[٢٠] •

وقد سلك السهروردي المقتول طريقة الرمز في عدة رسائل له مثل حي بن يقظان ، وعقل سرخ ، وصفير سيمرغ ، وآواز پرجبرائيل ، ولغت موران ، نكتفي بالاشارة اليها خوف الاطالة •

ولنقف قليلا عند رموز العطار في هذا الكتاب •

وقد مر بنا انه رمز الى مراحل السلوك اي المقامات بالوديان ، والى الذات العلية بالسيمرغ والى النفوس البشرية المختلفة بالطيور ، فلننظر في ما ترمز اليه هذه :

١ ــ الهدهد : الدليل الهادي والرجل الكامل والشيخ •

٢ ــ البلبل : رمز لمحبي الجمال[٢١] ومن شأنهم العشق[٢٢] •

٣ ــ طوطي (الببغاء) : رمز لمن يحبون الحياة الخالدة على الدوام[٢٣] • ولمن هم أهل الظاهر والتقليد ممن يعتقدون بالدنيا الباقية

---

(١٩) تاريخ الفلسفة في الاسلام ص١٨١ ، وانظر (حي بن يقظان) في جامع البدائع ص٩١ ــ ١١٣ ، ورموزها مشروحة في الهامش ــ وانظر توضيحات أحمد أمين في كتابه حي بن يقظان ــ دار المعارف ١٩٥٩ ص١٧ •

(٢٠) تاريخ الفلسفة في الاسلام ص١٨٢ ، وانظر شرح الطوسي لها في هامش الاشارات تصحيح سليمان دنيا ــ دار المعارف ١٩٥٨ م٣ ــ ٤ ص ٧٩٦ ــ ٨٠٠ •

(٢١) شرح أحوال عطار ص٣٥٥ (وساكتفي فيما ياتي بكلمة شرح) •

(٢٢) تعليقات منطق الطير ص٣١٥ (وساكتفي فيما ياتي بكلمة تعليقات) •

(٢٣) شرح ص٣٥٦ •

ويتشبثون بها[٢٤] .

٤ ـ الطاوس : رمز الذين يتعبدون لينالوا الجنة ، فيحجبهم نعيم الجنة عن رؤية الحق تعالى[٢٥] . ولمن هم أهل الظاهر فيعبدون الله املا في الجنة ، واجتنابا للنار[٢٦] .

٥ ـ البط : رمز طبقة من العباد الذين قد ابتلوا بالوسواس ، فهم يصرفون العمر في غسل ظاهر بدنهم[٢٧] .

٦ ـ الكبك (القبج) : رمز المحبين للجواهر الذين يسعون في جمع الذهب والجواهر[٢٨] والاشياء الثمينة والقديمة[٢٩] .

٧ ـ الهماى (طير السعد) رمز للمفتونين بالنفوذ والقدرة والتأثير في المجتمع وأمور المملكة ، فيطلبون بالزهد والعزلة ان يؤثروا في أرباب الجاه ويسيطروا عليهم[٣٠] . ويستفيدوا بالزهد والعبادة في جلب الحطام الدنيوي[٣١] .

٨ ـ بوتيمار (مالك الحزين) : رمز أهل الحزن ، ومن استولت عليهم مراتب الاحوال فجعلوا عيونهم على بحر قلوبهم فهم يتأملون الامواج في اضطراب[٣٢] . أو هم رمز لجماعة من الناس البخلاء الذين يضنون على انفسهم وعلى الآخرين بمواهب الحياة فلا هم يتمتعون بها ولا يستطيعون ان

---

(٢٤) تعليقات ص٣١٥ .
(٢٥) شرح ص٣٥٦ .
(٢٦) تعليقات ص٣١٦ .
(٢٧) شرح ص٣٥٧ ، تعليقات ص٣١٦ .
(٢٨) شرح ص٣٥٧ .
(٢٩) تعليقات ص٣١٧ .
(٣٠) شرح ص٣٥٨ .
(٣١) تعليقات ص٣١٧ .
(٣٢) شرح ص٣٥٩ .

يلتذوا من تمتع الآخرين[٣٣] .

٩ ـ كوف (البوم) : رمز لطالبي العزلة الذين يبحثون عن الكنز في خرابة العزلة ، وينزعون قلوبهم من جميع الخلق ، ويجلسون في خرابة الدنيا في أمل الكنز ، وربما يكون مقصود العطار بها الناس المسكين الذين يصرفون الهمة في تكديس الذهب والمال والحصول على الكنز ، ويتعبون أنفسهم في خيال المحال[٣٤] أو رمز الناس الزهاد والمنزوين الذين يطلبون كنز مقصودهم في الانزواء والخلوة والانعزال والانقطاع عن الناس والمجتمع[٣٥] .

١٠ ـ الصعوة : رمز للضعفاء من الناس الذين يتذرعون بضعف بشريتهم في الا يطلبوا لقاء الحق[٣٦] ، أو رمز للرجال الضعفاء والعاجزين الذين هم بسبب عجزهم وضعفهم غير حاضرين لان يتحملوا المشقات والصعوبات فيعترفون بالعجز عن مراحل السلوك[٣٧] .

١١ ـ الباز : رمز لطالبي القرب من السلطان الذين يتحملون المشاق في سبيل الحصول على لقمة أو طعمة[٣٨] . ورمز للرجال البلاطين (الحكوميين) وأهل القلم ممن يفخرون على الدوام ويباهون الآخرين بسبب قربهم من الملك ويظهرون التكبر ويسيئون الاستفادة من زعاماتهم[٣٩]

واعود قليلا الى السيمرغ فأقول :

(١) جاء في برهان قاطع انه هو العنقاء ، وقد كان هو ذلك الطائر الذي

---

(٣٣) تعليقات ص٣١٨ .
(٣٤) شرح ص٣٥٩ .
(٣٥) تعليقات ص٣١٨ .
(٣٦) شرح ص٣٦٠ .
(٣٧) تعليقات ص٣١٩ .
(٣٨) شرح ص٣٥٨ .
(٣٩) تعليقات ص٣١٨ .

ربي (زال) ابا رستم ونشأه ، وقيل : هو اسم حكيم اكتسب زال الكمال على يديه[٤٠] ، ويسمى السيمرغ (سي‌رنگ) لأن له ثلاثين لوناً كما يقولون[٤١] . وهو في الاصل (سين مرغ) ، وهو باللغة البهلوية (سين مرف) ، وفي لغة الابستاق (ميراغو سئينو) ، وجاء بالبهلوية على شكل (سينه مروك) . وقد وردت الكلمة (جينه) بالهندية القديمة ، و (چين) بالأرمنية بمعنى الباز[٤٢] .

والسيمرغ مؤلفة من الكلمتين (مرغ) وهي الطائر ، و (سي) طائر كبير من الكواسر لعله النسر[٤٣] : فليست هي اذن بمعنى الثلاثين طيرا كما ورد عند بعض الكتاب المحدثين[٤٤] .

(٢) ان المعلومات عن السيمرغ في الابستاق نادرة ، منها ان مسكنه هو شجرة (ويسپريش) التي تقوم في عرض بحر (وركشه) في اقيانوس (فراخكرت)[٤٥] ، وتتمثل في هذه الشجرة جميع القوى الشافية ، وتحتوى على بذور جميع النباتات[٤٦] .

---

(٤٠) طبعة محمد معين ج٢ ص١٢١١ (برهان قاطع) .

(٤١) تعليقات گوهرين على منطق الطير ص٣١٠ .

(٤٢) حاشية معين على برهان قاطع ج٢ ص١٢١١ ، وانظر پور داود : يشتها ج١ ص٥٧٥ (حاشية ١) . وفي مادة سيمرغ في دائرة المعارف الاسلامية ان الكلمة الهندية معناها الصقر ، والارمنية الحدأة .

(٤٣) انظر دائرة المعارف الاسلامية . ويرى صادق هدايت ان سين مرغ يجب ان يكون بمعنى مرغ چين اي طير الصين (تعليقات گوهرين ص ٣١١) .

(٤٤) مثل محمد غنيمي هلال : مجلة الرسالة ص٧ عدد ١٠٧٠ سنة ١٩٦٤ .

وقد وقع من قبله الجاحظ في الحيوان ج٧ ص١٢٠ (طبعة هارون) .

(٤٥) يشتها ج١ ص٥٧٥ ، ودائرة المعارف الاسلامية . مادة سيمرغ

(٤٦) دائرة المعارف الاسلامية . مادة سيمرغ .

(٣) ويبدو السيمرغ في الاساطير الايرانية ، وفي الشاهنامه في حالين :

أ ـ العبقري الطيب الحارس لزال ورستم • وهو الذي احتضن زال ذلك حين القى به ابوه في العراء ، فرباه ، وعلمه النطق فلما فارقه اعطاه ريشة ليحرق بعضها اذا احتاج اليه فيحضر حينذاك • ويسمى هذا في الشاهنامه (شاه مرغان) اي ملك الطيور ، ومسكنه فوق جبال (البرز) ، يقول الفردوسي :

ـ (كان جبل أسمه جبل البرز

ـ هو قريب من الشمس بعيد عن الجموع

ـ وللسيمرغ عش هناك

ـ وكان ذلك البيت مجهولا عند الخلق)[٤٧] •

ب ـ الشرير المهول الذي قتله اسفنديار في (الخوان) الخامس[٤٨]، « واقبلت العنقاء من الهواء كالسحابة الراعدة لعظم جسمها وحفيف اجنحتها وانقضت على العجلة لتخطفها والفرسين فلما اهوى اليها وضربت نفسها بها نفذت فيها السيوف والاسنة المركبة في الصندوق وكلما زادت ضربا بأجنحتها ازدادت النصول نشوبا في اجزائها ووثب اسفنديار من تلك بالعجلة فرشقها بالسهام المسمومة حتى ضعفت ثم واصل ضربها بسيفه حتى سقطت وخمدت ••• »[٤٩] •

(٤) وفي « گرشاسب نامه » الذي ألفه أبو نصر علي بن احمد الاسدي الطوسي سنة ٤٥٨هـ ان مثابة السيمرغ على غصن شجرة

---

(٤٧) يشتها ج١ ص٥٧٥ •
(٤٨) ترجمة الشاهنامه للبندراى ج١ ص٣٣٤ •
(٤٩) تاريخ غرر السير لابي منصور الثعالبي ، مكتبة اسدى طهران ١٩٦٣ ص٣١٨ •

عظيمة تطاول فروعها النجوم :

ـ(ومرة أخرى سأل اقائد المحظوظ ، عن شأن الشجرة

ـ التي على غصنها ذلك القصر ، ما هي

ـ وموضع مَن هكذا على صدر السماء ؟

ـ فقال هكذا انه موضع السيمرغ

ـ الذي هو ملك على جمع الطيور)[٥٠] .

ويقول في موضع آخر ان السيمرغ هرب من جبل قاف[٥١] .

(٥) وتذكر العنقاء في الكتب العربية ، في قصص الانبياء وفي التفاسير بمناسبة الكلام على أصحاب الرس في قوله تعالى : وعادا وثمود وأصحاب الرس[٥٢] ، وقوله تعالى « كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس وثمود »[٥٣] .

فمن اخبارها : وكان بهذه المدينة (أي الرس) جبل عال يقال له جبل الفلج وكانت تأوي اليه العنقاء بنت الريح وكانت عظيمة الخلقة اذا طارت تغطي عين الشمس مثل الغمام وكان عنقها مثل عنق البعير وكان لها أربعة اجنحة اثنان طويلان واثنان قصيران وكان ريشها ذا الوان وكانت ترفع الفرس والميت والبعير والفيل وما أشبه ذلك بمنقارها وتطير به الى الجبل الذي تأوي اليه فلما تزايد منها الاذى وصارت تخطف الاطفال الصغار من بني آدم وتصعد بهم الى الجبل فتزق بهم افراخها شكا أهل المدينة

---

(٥٠) گرشاسپ نامه تحقيق حبيب يغمائي ، مطبعة بروخيم طهران سنة ١٣١٧ش ص١٥٣ .

(٥١) المصدر نفسه ص٤٤٩ .

(٥٢) سورة الفرقان ـ الآية ٣٨ .

(٥٣) سورة ق ـ الآية ١٢ .

الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا على العنقاء اللهم اقطعها واقطع نسلها فنزلت عليها من السماء صاعقة فاحترقت هي وافراخها ولم يبق لها وجود[٥٤] .

والعرب اذا اخبرت عن هلاك شيء وبطلانه قالت حلقت به في الجو عنقاء مغرب[٥٥] .

وهجا أبو نواس اسماعيل بن نيبخت ، قال :

وما خبزه الا كعنقاء مغرب
تصور في بسط الملوك وفي المثل[٥٦]

ويتصورونها عقيما ، قال أبو السرى الشميطي :

مهدته العنقاء وهي عقيم
رب مهد يكون فوق الهلال[٥٧]

وتروى للعنقاء قصة مع نبي الله سليمان بشأن اثبات القضاء والقدر خلاصتها ان سليمان عاتبها على افعالها، فاجابت بحرصها على الهدى وان قضاء الله يأتي الى منتهى علمه وقدره ، فيخبرها انه ولد الليلة ولد بالمغرب وجارية بالمشرق ، وكل منهما ابن ملك ، وانهما يجتمعان في أمنع المواضع ، فتقول العنقاء انا ابطل القدر ، فتذهب الى الجارية فتخطفها فتذهب بها الى شجرة عالية فوق جبل شاهق وسط جزيرة بعيدة ، فعرف سليمان وسكت . وكبر الولد فخرج للصيد وركب مركبا فجرفته المياه الى تلك الجزيرة فوصل الى الجارية ، وتنتهي القصة بان تذهب العنقاء بهما الى سليمان بناء على طلبه

(٥٤) بدائع الزهور في وقائع الدهور ص٧٦ .
(٥٥) الحيوان للجاحظ ج٧ ص١٢٠ .
(٥٦) المصدر نفسه ج٣ ص١٢٩ .
(٥٧) المصدر نفسه ج٧ ص١٢٠ .

في جلد فرس ، فيقول : قدر الله هو السابق[٥٨] .

واخبارها في الكتب العربية كثيرة مستوحاة ـ كهذه القصة ـ من الاساطير[٥٩] الايرانية .

(٦) وينقل بوخنر عن حمد الله المستوفي ان عش السيمرغ في جزيرة رامني (في سومطرة)[٦٠] .

(٧) اما الحكمة في انتخاب العطار السيمرغ رمزا للحق ـ تعالى ـ فتكمن في ان هذا الطائر بعيد عن الناس[٦١] ، فلا مكانه معلوم ولا وصفه على الحقيقة معروف . والله تعالى ايضا ـ كما يخاطبه العطار :

ـ (ليس للعقل والروح من طريق حوالي ذاتك

ـ وليس لشخص علم بصفاتك ابدا

ـ كل الارواح لا علامة لها من كنزك

ـ الانبياء ينثرون ارواحهم على تراب طريقك

ـ ان يدرك العقل منك وجودا

ـ فأنى له ان يهتدي الى كنزك ابدا)[٦٢] ؟ .

---

(٥٨) قصص الانبياء للنيسابوري الثعلبي مكتبة الجمهورية المصرية ص٣٣٠ ـ ٣٣١ .

(٥٩) انظر في شانها المصادر التي مرذكرها ، وما ياتي : شرح المقامات للشريشي ، مطبعة بولاق سنة ١٣٠٠ ج٢ ص٤٠٦ وحياة الحيوان الكبرى للدميري ج٢ ص١٧٧ ـ ١٧٩ و ١٣٩ وبحيرة لافزوني الاسترابادي .

(٦٠) دائرة المعارف الاسلامية مادة سيمرغ .

(٦١) أحمد علي رجائي : فرهنگ اشعار حافظ مطبعة طهران مصور سنة ١٣٤٠ ش ، ج١ ص ٣٨ .

(٦٢) الملحق ـ الابيات ٧٣ ـ ٧٦ .

- ٢ -

ان شيخنا العطار بعد ان رمز لكل نوع من النفوس الانسانية بطير يناسبه في بعض الاوصاف ، ويلائمه في بعض العادات اتخذ من قصة اجتماع الطيور لانتخاب ملكها ، وقيامها بسفرها الطويل المرهق بزعامة الهدهد بحثا عن السيمرغ الذى وقع الاتفاق على اختياره هذه القصة التى رأينا اقرب نموذج منها الى (منطق الطير) عند الامام الغزالى اقول اتخذ العطار من تلك القصة اطارا ملأه بعدد كبير من الحكايات التى تختلف طولا والتى قد تطول فتبلغ اربع مائة بيت كما نرى فى حكاية شيخ صنعان(٦٣) وقد تقصر فلا تتجاوز بيتين(٦٤) وانما يذكر العطار هذه القصص الفرعية ليوضح بها مايعرض من أفكار صوفية وليمثل بها على مايقول ، وفى اقدم نسخ هذا الكتاب اعنى نسختى متحف قونية اللتين تكرر ذكرهما نجد عنوان كل حكاية فرعية (الحكاية و التمثيل)وهذه الحكايات التى نثرها العطار فى ثنايا قصة كتابه العامة ، لانستطيع ان نقدم منها واحدة على الاخرى ابدا ، لان كلا منها يشرح الفكرة التى ذكرت هى بعدها ، للتمثيل والتوضيح • بل لانستطيع ان نحذف كل الحكايات بيسر وسهولة لنلخص القصة العامة وقد تعبت كثيرا حين لخصت تلك لاترجمها لان بعض الحكايات يكون لها تمهيد يربطها بالاصل ويصعب احيانا قطع الحكاية بغير ان يحذف شيء من ذلك التمهيد • بل يصعب أحيانا وضع حد فاصل بين بعض الحكايات وتمهيداتها • وحينما يأتى العطار ببعض الحكايات متتالية ياتى بالواحدة منها بحيث تناسب بدايتها

---

(٦٣) منطق الطير طبعة گوهرين ص٦٧ ـ ٨٨ (انظر ترجمتها في الملحق)•

(٦٤) المصدر نفسه ، ص١٨٦ •

نهاية الحكاية السبقة لها ، وبحيث تناسب نهايتها ماسيأتي بعدها ، فتلك الحكايات آخذ بعضها برقاب بعض وكلها مجبوكة حبكا فنيا بديعا مع قصة الاطار .

ان السرد القصصي عند العطار ـ كما يقول ريتر[٦٥] ـ ليس مجرد زينة تجعل كتابه اشبه بكتاب مصور نقلب صفحاته لنتفرج فيه على صورة بعد أخرى ، ولكنه في واقع الحال له موضع من الاهمية ، وله تصميم ظاهر وبناء مسرحي فني وله هدف نهائي وان لكل شخصية من شخصيات القصة سمة رمزية وان لها تأثيراً في السرد القصصي . وليس الشأن هكذا في سندباد نامه ـ وهو مؤلف على الطريقة الهندية نفسها[٦٦] تظهر شخصيات الوزراء منفصلا بعضها عن بعض وتختفي بغير ان يكون لها تأثير أو اهمية في السرد القصصي بحيث اذا اردنا ان نضع واحدا منهما في مكان الآخر امكن ذلك بسهولة[٦٨] .

وهذه الطريقة التي اتبعها العطار في عرض قصته العامة ناثرا الحكايات خلالها هي طريقة هندية دخلت الادبين العربي والفارسي منذ ان ترجم كتاب كليلة ودمنه من اللغة البهلوية الى العربية[٦٩] ثم من العربية

---

(٦٥) بحر الروح ـ المقدمة ص٣ .

(٦٦) المصدر بنفسه ، الصفحة نفسها . وراهنماى ادبيات فارسى ص٢١٢ .

(٦٧) سندباد نامه تحقيق أحمد آتش ، استانبول (مطبعة وزارت فرهنك ١٩٤٨ ص٨٤ و ١١٠ و ١١٧ و ١٢٨ مثلا) .

(٦٨) وكذلك الشان في مرزبان نامه فلو حذفنا كلام الامير في ص٦٧ تصحيح قزويني ط٣ ١٣١٧ ش ما تاثر سياق الكتاب وكذلك الشان أيضا في بختيار نامه فلو قدم كلام الوزراء بعضهم على بعض مثل الوزير الثاني ص ١٤ (طبعة أرمغان) ١٣١٠ ش والثالث ص٢٣ والرابع ص٣١ ما تأثرت القصة بشيء .

(٦٩) اصح طبعاتها هي طبعة عبدالوهاب عزام ـ وازرة المعارف ٩٤١

الى الفارسية الدرية [٧٠] على يد ابى المعالى نصر الله المنشىء في النصف الثاني من القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي ، في عهد بهرا مشاه الغزنوى [٧١] (٥١٢ - ٥٤٧هـ) / ١١١٨ - ١١٥٢ م .

وقد انتقلت هذه الطريقة الهندية في القصة من كليلة ودمنة الى اخوان الصفاء ، في محاكمة الانسان والحيوان امام ملك الجان في مرافعة بين الخصمين بث فيها اخوان الصفاء آراءهم فى الانسان والحيوان وأفكارهم الفلسفية العامة [٧٢] وامتد ذلك التأثير الى الف ليلة وليلة .

ونجد هذه الطريقة ايضا في الادب الفارسي بعد كليلة ودمنة فى سندباد نامه الذي مر ذكره ومرزبان نامه[٧٣] وبختيار نامه[٧٤] وفرائد السلوك الذى لم يطبع بعد [٧٥] .

---

(٧٠) اصح طبعاتها هى طبعة مجتبى مينوى شركت سهامى افست ١٣٤٣ ش

(٧١) راهنماى ادبيات فارسى ص ٢٣-٢٤

(٧٢) ج٢ ص ١٧٣ - ٣١٧ وانظر فى تاثير كليلة ودمنة محمد غنيمى هلال فى كتابيه النقد الادبى الحديث ، مطابع الشعب ١٩٦٤ ص ٥٣٢ - ٥٣٣ ، والادب المقارن المطبعة العالمية ط ٣ سنة ١٩٦٣ ص ١٨٢ - ١٨٥ وهلموت ريتر فى كتابه بحر الروح بالالمانية المقدمة ص٢

(٧٣) الفه مرزبان بن رستم بن شروين احد امراء طبرستان في اواخر القرن الرابع الهجرى واصلحه سعد الدين الوراوينى فى اوائل القرن السابع الهجرى . وتاثره بالطريقة الهندية واضح

(٧٤) هو مترجم عن البهلوية على يد شمس الدين محمد الدقائقي المروزى الذى كان حيا فى حدود القرن السادس الهجرى - انظر مقدمة الكتاب .

(٧٥) بحر الروح - المقدمة ص ٢

الفصل الثاني

منطق الطير

عرض وتحليل

- ١ -

آفرين جـــان آفرين پاك را

آنكه جان بخشيد وايمـان خاك را

عرش را برآب بنيـــاد اونهاد

خاكيان راعمـر برباد اونهـــاد

ـ الحمد لله الطاهر خالق الروح

ـ ذلك الذى منح التراب الروح والايمان

ـ ووضع أساس العرش على الماء

ـ وجعل عمر اهل الارض كالهباء (١)

---

(١) في الاصل ما معناه ـ كما اثبتنا في ترجمتنا الملحقة بهذه الرسالة ووضع العمر للترابيين على الريح ٠ انظر البيتين ١ـ٢ في الملحق

بهذين البيتين يبدأ شيخنا العطار باب التوحيد من كتابه منطق الطير يضمنه الكلام على قدرة الله تعالى ، وخلقه للعالم من فلك ونجـوم وارض وانسان ، وان عقل هذا الانسان عاجز عن أدراك كنه ذات الله

ــ ان نصيب الخلق منه ليس اكثر من خيال

ــ وان الاخبار عنه ليس اكثر من محال(٢)

ويكرر بعض المعاني احياناً ويخفي تكراره بجمـــال التعبير ويستفيد كثيرا من قصص الانبياء ومن الآيات القرآنية الكريمة والاحاديث الشريفة ، ويحتم هذا الباب بمناجاة الله :

ويحتم هذا الباب بمناجاة الله :

ــ (ياخالقي ان اكن قد احسنت او اسأت

ــ فكل مافعلت انما فعلته مع شخص

ــ فاعف عن نذالاتي وسفالاتي

ــ وامح حقاراتي وفضيحاتي •

ــ متى استطيع القول اني عبدك •

ــ اني عبد لتراب حيـــك •) (٣)

ــ ٢ ــ

ويبدأ نعت الرسول عليه الصلاة والسلام بالبيت الخمس والستين بعد المئتين(٤) فيصفه بما نقرأ عنه في كتب السيرة والتاريخ ، ويتحدث عن معجزاته ومناقبه الشريفة مستعيناً بالآيات والاحاديث وأهم ما يتطرق اليه هو النور المحمدي اذ يجعله أول المخلوقات ومصدرها ، وقد أوضحنا هذا

---

(٢) البيت ١٠٥ ملحق •

(٣) البيت ٢٢٨ ملحق •

(٤) طبعة گوهرين ولن اشير الى الصفحات لان الملحق كله مرقم •

في كلامنا على تصوف العطار وينتهى هذا الباب متشفعا بالرسول الكريم بأبيات مؤثرة جميلة :

ـ (ياشفيع حفنة من التعساء

ـ تلطف واضيء شمع الشفاعة

ـ حتى نأتي بين جمعك كالفراشة

ـ مصفقي الجناح أمام شمعك ٠٠) (٥)

ـ ٣ ـ

ثم يحدثنا العطار عن فضائل الخلفاء الاربعة عاقدا لكل منهم فصلا(٦) تكاد تكون متساوية في الطول ٠ ويستند العطار الى ما ورد في شأنهم من احاديث واخبار وما ورد عنهم في كتب التاريخ ٠

ـ ٤ ـ

ويتبع ذلك بفصل فى ذم التعصب موجها الكلام فيه الى الشيعة ، مرتبا ادلته في الدفاع عن الشيخين ، على نحو ما فعل الجاحظ في رسالته (العثمانية) كما يقول فروزان فر(٧) ومدافعاً عن الامام علي بما هو مدح له يقول :

ـ (لن تأتي الدنيا اللامتناهية

ـ بمحب للصديق كعلي

ـ فالى كم تقول ان المرتضى كان مظلوما ؟

---

(٥) البيت ٣٧٥ ـ ٣٧٦

(٦) يبدأ نعت ابي بكر بالبيت ٤٢٦ ومناقب عمر بالبيت ٤٣٩ ومناقب عثمان بالبيت ٤٥٢ ، ومناقب على بالبيت ٤٦٦ وباب التعصب بالبيت ٤٧٨ ـ من طبعة گوهرين ٠

(٧) شرح احوال عطار ص ٣٥١

ـ وكان محروما من تولى الخلافة ؟
ـ ولان عليا اسد الله وتاج الرأس
ـ لن يمكن ظلم الاسد ، ايها الولد !) [٨]
ويختتم العطار هذا الباب داعيا الله ان يطهر قلبه من التعصب[٩].

ـ ٥ ـ

ويبدأ موضوع الكتاب[١٠] بالترحيب بالهدهد :
ـ (مرحبا ايها الهدهد الذى قد صار هاديا
ـ وصار في الحقيقة ، الرسول الى كل واد
ـ يا من سيره طيب على حدود سبا
ـ وكلامه طيب مع سليمان
ـ لقد اصبحت صاحب سر سليمان
ـ وأصبحت لذلك متوجا من التفاخر
ـ حبس سليمان الشيطان فى القيد والسجن
ـ حتى تكون انت موضع سره
ـ انك حين تحبس الشيطان
ـ تتوجه مع سليمان الى (البساط) [١١]
ثم يرحب ببقيـة الطيور : الموسيجة[١٢] والببغاء[١٣] والقبج[١٤]

---

(٨) الابيات ٥٠١ ـ ٥٠٣ الملحق
(٩) البيت ٥٤٨ ملحق
(١٠) طبعة كوهرين ، البيت ٦١٦
(١١) الابيات : ٥٤٩ ـ ٥٥٣
(١٢) انظر وصف هذا الطير في تعليقات الملحق البيت ٥٥٤
(١٣) البيت ٥٥٩ ملحق
(١٤) البيت ٥٦٤ ملحق

والباز [١٥] والـــدراج [١٦] والعنـــدليب [١٧] والطاوس ([١٨]) والتذرج ([١٩]) والقمـــرى [٢٠] والفاختــه [٢١] والباز (مـــرة ثانية) [٢٢] والطير الذهبى [٢٣] . وهذا القسم شاعرى لطيـــف يستفيد فيه من الاقاصيص الدينية ومن أشكال الطيور نفسها ومن اوصاف حياتها وينسى نفسه فيحادثها كما يحادث البشر داعيا اياها الى ان تترك الدنيا والزهد وتتخلى عن كل شيء وتقصر نفسها على امر الله لتصل اليه :

فمن ذلك مايخاطب به الطير الذهبي :

ـ (واحرق من الحرارة كل مايأتى امامك

ـ واطبق عين الروح اطباقا تاما عن الخلق

ـ فحين تحرق كل مايأتى امامك

ـ يتنزل عليك قرى الحق فى كل لحظة

ـ فاذا اصبح قلبك وقفا على أسرار الحق

ـ فقف نفسك على أمر الحق

ـ وأذا صرت فى امر الحق خيرا كاملا

---

(١٥) البيت ٥٦٩ ملحق
(١٦) البيت ٥٧٤ ملحق
(١٧) البيت ٥٧٩ ملحق
(١٨) البيت ٥٨٤ ملحق
(١٩) البيت ٥٨٩ ملحق
(٢٠) البيت ٥٩٤ ملحق
(٢١) البيت ٥٩٩ ملحق
(٢٢) البيت ٦٠٤ ملحق ـ وفي طبعة مشكور يذكر مكانة طير اسمه (جرخ)ط ١/ ص ٤٥ وفي نسخة اخرى الشاهين انظر حاشية الصفحة المذكورة
(٢٣) البيت ٦٠٩ ملحق

ـ فلن تبقى انت ، وسيبقى الحق والسلام) [٢٤]

وتجتمع طيور الدنيا من كل مكان تقول لاتخلو مملكة من ملك فينبغي ان يساعد بعضنا بعضا فى البحث عن ملك ، فيأتى الهدهد وعلى رأسه التاج ويذكر لهم انه عرف الملك وانه يجب عليهم ان يضحوا بارواحهم فى سبيله وان يتخلصوا من الخير والشر ليصلوا اليه [٢٥] ويوضح لهم ان ذلك الملك هو السيمرغ الساكن خلف جبل قاف [٢٦] • وقد انتخب العطار هذا المكان من بين الامكنة التى تصورها القدماء للسيمرغ لانه اسطورى غير معين الموضع على الحقيقة ، فهو بهذا الوصف يناسب الرمز الذي انتخبه للحق تعالى ، الخفى فى الروح الذى هو خفى فى خفى وهو روح الارواح [٢٧] ولايدركه العقل ولا الروح [٢٨] •

ويخبر الهدهد الطيور ان الطريق الى حضرة السيمرغ طويل دونه ارضون ودونه بحار وتلك البحار عميقة جدا •

ـ (ينبغى التخلى عن الروح برجولة ،

ـ حتى يمكن القول : انك رجل عمل •

---

(٢٤) الابيات ٦١٠ ـ ٦١٣

(٢٥) يرى مينوى ان فكرة بنية الاستشهاد لدى السالك للوصول الى ذات الحق مأخوذة من الابيات ٤٦ ـ ٦٠ من تحريمة القلم وهو احد مثنويات السنائى الغزنوى ، واول تلك الابيات

ـ فمن عد الخطوات فى هذا الطريق

ـ فعليه ان يموت على اول درجات ذلك السلم

انظر ص ٨و١٢ فرهنك ايران زمين ـ دفتر ١ جلد ٥ ١٣٣٦ ش •

(٢٦) انظر في التعليقات الرقم ٦٤٥

(٢٧(البيت ٧٠ ملحق

(٢٨) البيت ٧٣ ملحق

ـ ان الروح بغير الحبيب لاتساوى اى شيء

ـ فضح بالروح العزيزة مثل الرجال

ـ فان تبذل روحا برجولة

ـ فما اكثر مايبذل الحبيب لك من روح! [٢٩]

بهذه الابيات يبين لنا العطار ان الحب هو طريقنا الى الحـق وان الحياة بغيره عار [٣٠] .

ـ ٦ ـ

ثم يحدث الهدهد الطيور بعض الحديث عن السيمرغ وكيـف انه في منتصف ليلة من الليالي مر فوق الصين فسقطت منه ريشة هناك ، فاخذت لب كل من رآها وحفظت في بيت الصور (نكارستان)

ـ (فلو لم تكن صورة ريشته قد ظهرت للعيان

ـ لم يكن كل هذا الضجيج فى الدنيا

ـ ان كل هذه هى اثار صنع شوكته وجلاله

ـ وكلها مظهر صورة ريشته) [٣١]

ان سقوط الريشة هو تجلى الحق تعالى ـ كما يقول فروزان فر وظهور مظاهره والنتيجة ان عشق الخلق لله هو من ملاحظة آثاره [٣٢] .

فيثور الشوق فى الطيور فيعزمون على السير في الطـريق ولان الطريق طويل جدا أو بعيد تخوفوا منه فصاروا يبدون اعذارهم واحـدا بعد واحد .

---

(٢٩) الابيات ٦٦٦ ـ ٦٦٨ ملحق

(٣٠) ٦٦٣ ملحق

(٣١) البيت ٦٧٣ ـ ٦٧٤ ملحق

(٣٢) شرح احوال عقار ص ٣٥٥

فيعتذر البلبل انـه :

ـ (لاطاقة لبلبل على السيمرغ

ـ ويكفى بلبلا عشق وردة)[٣٣] .

فيرد عليه انه لا يحسن عشق الصورة الظاهرة لان الجمال الظاهري الى زوال .

وتعتذر البغاء انها لاتستطيع تحمل السيمرغ فتكفيها جرعة من ينبوع الخضـر . فيلومهـا على انها تطلب الخلود ولا تبذل روحهـا في سبيل الحبيب .

ويعتذر الطاوس انه ليس يليق ان يصل الى السـلطان وان السيمرغ لن يلتفت اليه فهو يكفيه ان يعود الى الجنة لو أمكن ذلك فيجيبه الهدهد ان الخلد هو بيت النفس (النفسانيين) وان القلب في معقد الصدق عند الله وان الجنة قطرة من بحر نعم الله فعليه ان يقصد البحر فما شأنه بالقطـرة ؟

ويعتذر البط انه متعود الماء وانه يخشى السفر في البر فيجيبه الهدهد ان الماء انما هو لمن لم يغسلوا وجههم فان كان ذلك فليلازم الماء .

ويعتذر القبج ان معيشته على الجبل على الحجارة وان قلبه متعلق بالحجارة (الكريمة) اي الجوهر فأنى له ان يصل الى السيمرغ بقـوة قلب ؟ فيجيبه الهدهد انـه بعيد عن الجوهر الحقيقـي لعشـقه الجوهر المادي الذي ليس هو الا حجارة ملونـة ، فاذا زال لونهـا لم يبق منهـا الا الحجارة وان طالب جوهر الحقيقة لا يطلب الحجر .

---

(٣٣) البيت ٦٩٨ ملحق

وتعتذر الهماى بان ظلها يجعل الرجال ملـــوكا فكيف تتنازل ان يكون السيمرغ صاحبها • فيجيبها ان من يجعلهم ظلها ملوكا فانون ولادوام لملكهم ، فهل آن لها ان تفكر فى حالها •

ويعتذر الباز ان قدره عند الملك عظيم فهو يوقفه على يده ويطعمه بيده وان هذا احسن له من السفر فى واد غير ذى نهاية فيجيبـه الهدهد انه يعشق الملك الظاهرى الصورى لا الحقيقـــى ، وان السلطنة الحقيقية انما هى للسيمرغ فقط ، وان ملوك الدنيــا كالنار والنار تحرق من يقاربها •

ويعتذر مالك الحزين انه عاشق للبحر حريص عليه فهـو لذلك لايشرب منه قطرة خشية ان يصيبه النقصان ويكفيه ان يكـــون قربه • فيجيبه الهدهد ان البحر غير مؤتمن فقد تغرقك امواجـه آخر الأمر وان البحر يفور شوقا للحبيب وهو ينبوع من حبـه فلم لاتطلب انت ذلك الحبيب •

وتعتذر البوم انها تلازم الخرائب اذ هى عاشقة للكنز وانها يكفيها هذا اذ لاشجاعة لها على عشق السيمرغ لانعشقه خرافة ولايقدر عليه كل شجاع • فيجيبها الهدهد انه لافائدة من الكنز لو عثرت عليه لان عشق الكنز والذهب كفر • ومن يصنع من الذهــب صنما فهو كافر •

وتعتذر الصعوة انها ضعيفة لاحول لها ولاقوة ولاطاقة لها عــلى قطع الطريق ، فيجيبها ان هذا منها مكر ، وان عليها تســير فى الطريق وتسكت وليحدث لها مايحدث لغيرها من السالكين •

وتقدم بقية الطيور اعذارا واهية يصرف العطار نظره عن تبيانهـا ويكرر مرة أخرى وجوب التضحية بالروح فى سبيل الوصـــول الى السيمرغ ويبين ان ذلك ليس من عمل الاطفال •

- ٧ -

وتبدى الطيور ضعفها مرة أخرى وتبين انها كالمكـــدين وان السيمرغ هو السلطان فما نسبتها اليه ؟ فيجيبها الهدهد ، بعد أن يعيرهـــا بالجبن وان العشق لا يليق بالجبناء :

- (انه حينما كشف السيمرغ النقاب
- عن وجهه الشبيه بالشمس
- القى بمئات الآلاف من الظلال على الارض
- ثم القى النظر على ظله الطاهر
- ونثر ظله على العـــالم
- فظهر في كل لحظة عديد من الطيور
- ان صورة طيور العالم كله
- انما هى ظله ، فاعرف هذا ايها الجاهل
- اعرف هذا ، فاذا عرفت هذا اولا
- انتسبت الى تلك الحضرة انتسابا صحيحا) (٣٤) .

ثم يبين لهم الفرق بين الاستغراق والحلول بان الاول اثبات الحق ونفى المخلوق بفنائه فيه ، وان الثاني اثبات الاثنين وهو عين الكفر ويبين لها انها اذا لم تقو عيونها على رؤية السيمرغ فلتنظر في مرآة قلبها .

فتطمئن اذ عرفت نسبتها اليه وتسير فى الطريق .

وتســأل الهدهد عن كيفــة الســلوك في الطريق فينصـحها ان تضـحى بالــروح لانهــا العقبــة الاولى في ذلك الطـريق ، ويبـين

---

(٣٤) الابيات ٨٩٨ ـ ٩٠٢

لها ان العشق اصل الكائنات ويصبر على تحمل المشقات واجتياز العقبـــات •

فتفكر الطيور فيمن يكون الدليل فتقترع فتصيب القرعة الهدهـد فتسير خلفه فيبدو لها اول الوادى فيشملها الخـــوف اذ ترى الطريق خاليا فيسأله احد الطيور عن ذلك فتجيب ان هذا ممـــا احدثتم من ضجيج وتوقفوا يسألونه عن رسوم السلوك ويطلبون منه ان يوضح مايبدو لقلوبهم من مشكلات •

فيعتلي الهدهد كرسيا[٣٥] وتتحلق الطيور حولـه فيقوم البلبل والقمرى بدور المقرىء فيمهدان للمجلس فيغردان بأعذب الالحان فيحصل فى الدنيا صخب وضجيج وفي الطيور اضطراب واندهاش ويسأله طير آخر عن سبب مانال من فضل عليهم ، فيجيبه ان هذا انما هو من نظر لطف سليمان اليه الا ان الطاعة واجبة ايضا • ان هذا يعنى ان الانسان ينبغى ان يلازم الطاعة ويؤدى مااوجبته الشريعة فاذا ناله لطف الهي وعناية ربانية كمل حظه واقباله •

ويعتذر آخر بضعفه فيلومه على ذلك ويبين له ان الدنيا جيفـــة وان الموت بذلة خير منها • وان العشق وان يكن فيه ســوء سمعة هو أحسن من الكناسة والحجامة (والاعمال الدنيوية الاخرى) • وان العشق قـــوة •

ويعتذر آخر بكثرة ذنوبه فينصحه بالتوبة النصــوح لان بابهـا مفتـــوح •

---

(٣٥) يقول فروزان فران العطار يجسم لنا في هذا المنظر ماكان متبعا من الرسوم في مجالس الوعظ فى القرن السادس الهجرى مما نجد صـورة له عند الرحالة ابن جبير (انظر شرح احوال عطار ص ٣٦٧) •

ويعتذر آخر انه مخنث الطبع متقلب الاحوال ماجن حينا وزاهد حينا آخر • فيطمئنه بان علاقته القلبية بالطاعة تصلح أمره وان التقلب شأن الجميع •

ويعتذر آخر بان نفسه عدو له ولاتطيعه فيجيبه ان النفس كسلى عاجزة كافرة لاتحسن النظر ، فينبغي قهرها واضعافها • ويعتذر آخر انه لايستطيع مغالبة ابليس • فيجيبه ان رغباتك هي ابليسك فينبغي مخالفة تلك الرغبات •

ويعتذر آخر انه عاشق للذهب فيجيبه انه متمسك بالصورة مبتلى باللون كالاطفال ، فعليه ان يعنى بالمعنى وينصحه بالتخلي عن كل شيء •

ويعتذر آخر انه يحب منزله ولايقوى على تركه ، فيجيبه ان قصره لن يدم له لان الاجل في انتظاره وان الدنيا حقيرة كموقد الحمام ، وكم يساوى ذلك القصر من موقد الحمام •

ويعتذر آخر ان عشق الحبيب قد سد عليه الطريق ، فيجيبه :

ـ (ان عشق الصورة ليس هو عشق المعرفة
ـ ان هذا هو الاشتهاء البهيمى ••) (٣٦)

فما صورة الحبيب الآدمي الا مجموعة اخلاط ودماء ، اذا نقص من اخلاطها شيء بان عليها القبح •

ويعتذر آخر بخوفه من الموت في الطريق فيجيبه ان العمر مهما طال قصير وان الانسان خلق ليموت •

ويعتذر آخر بخيبته وقضائه العمر بالاحزان ، فيجيبه ان الدنيا

(٣٦) البيت ١١٣٦ ملحق •

سريعة الزوال ويزول معها مايلاقي من خيبة واحزان اما الاحزان فيفلسفها العطار ويرى فيها كل الخير :

- (وان تتعكر حالك من الخيبة
- فلا تنح أن اصابتك لحظة
- وان نالك تعب او نالك هـم
- فان ذلك يحصل لك عن عز لاذل
- ان ماحصل للانبيـاء ،
- ولا أحد يدرك ما جرى في كربلاء ،
- وان مايبدو لك في ظاهره مشقة وتعبا
- انما هو في حقيقتـه كنز) .(٣٧)

ويسأله آخر عن الطاعة وكيف تكون فيستحسن سؤاله ويبين أن هذا منه هو غاية الكمال . وان الطاعة ساعة بامر خير من عمر بلا أمر ويسأله آخر عن التضحية في سبيل الله ، فيجيبه ان التضحية زاد الطريق وان لاوصول الى الحضرة مع ادخـار شيء ولو كان خرقة ، فيجب التضحية بكل شيء والتحرر منه .

ويسأله آخر عن الهمة اذ لديه همة شـريفة على رغم ضعفه ، فيجيبه ان الهمة الغالية تكشـف عن كل ما هو موجود وان قوة الطيور هى الهمـة .

ويسأله آخر عن الانصاف وعن رتبة المنصف فى المعرفة ، فيجيبه ان الانصاف سلطان النجاة وان الانصاف فى الخفاء خير منه في العلانية ليبعد عن الرياء ، وان الرجل من ينصفون به غيرهم لا من ينصفون (بفتح الصاد)

---

(٣٧) طبعة كوهرين البيت ٢٤١٠ ـ ٢٤١٤

ويسأله آخر عن الجرأة فى الحضرة أجائزة هى ؟ فيجيبه يحق للمؤتمن على سر الالوهية وحده ان يتجرأ ، غير ان العارف بالسر لايتجرأ كالوقحين ، اما :

– (اذا ظهر عليك الجنون ،

– امكن ان يسمع منك كل ماتقول) (٣٨)

وليس من شك فى أن هذا اشارة الى عقلاء المجانين اذ يقبل الله تعالى منهم كل مايصدر عنهم من قول او فعل وان يكن ظاهره عند عامة الناس هو الكفر .

ويعرض آخر انه عاشق للحق ، منقطع لذلك عن الخلق وانه قد حان الوقت ليفنى فيه ، فأجابه ان الادعاء لا يوصل اليه ، وان الموصل اليه هو العناية الالهية . وان تكون المحبة من الحق للخلق .

ويعتذر آخر انه قد حصل على الكمال فما حاجته الى سلوك الجبال والوديان ؟ فاجابه انه مغرور بوهمه ، وانه مادام الوهم مسيطرا عليه فلن يصل الى الكمال الحقيقى .

وطلب منه آخر ان يبين له بماذا يكون مسرورا فى السفر لانه ان عرف ذلك قل اضطرابه ولم يمل ذلك السفر ولم يرد الخلق بما يعيبه عليهم . فأجابه ان اسعد بالله فليس من شيء هو أحسن منه .

ويسأله آخر ماذا يطلب من السيمرغ اذا وصل اليه ؟ فيجيبه ما من شيء تطلبه منه هو أحسن منه :

---

(٣٨) البيت ١٢٢٩ ملحق

ـ (انى اريدك انى أعرفك

ـ فانت لروحى وروحى هى لك ايضا

ـ انت حاجتى من كل العالمين

ـ انت لى فى هذا العالم وفي ذاك)[٣٩]

وسأله آخر أية بضاعة تروج فى الحضرة حتى نأخـذها معنا ؟ فيجيبه كل شيء موجود هناك • فاحمل الى هناك احتراق الروح والم القلب لان هذا لايبديه احد هناك •

ويسأله آخر عن طول الطريق اذ يبدو له بعيدا • فيجيبه :

ـ (••• ان لنا في الطريق سبعة اودية

ـ فاذا قطعت سبعة الاودية فهناك الحضرة

ـ لم يرجع من هذا الطريق احد فى الدنيا

ـ ولا أحد عالم بفراسخه

ـ واذ لم يرجع أحد من هذا الطريق البعيد

ـ كيف يعلمونك به يامن لا صبر له !؟

ـ أذا صاروا في ذلك الموضع فنوا جميعا

ـ فمن يرجع اليك الخبر ممن لا خبر لهم ؟

ـ ان وادى الطلب هو أول العمل

ـ وبعده وادى العشق الذى لاساحل له

ـ ثم الثالث وادى المعرفة

ـ ثم الرابع وادى صفة الاستغناء

---

(٣٩) طبعة كوهرين البيت ٣٠٦٢ ـ ٣٠٦٣

ـ ثم الخامس وادى التوحيد الطاهر
ـ ثم السادس وادى الحيرة الصعب
ـ والوادى السابع هو وادى الفقر والفناء
ـ وبعد ذلك لن يكون لك سير
ـ وتقع في الجذبة ، فيمحي عنك السير
ـ فان تكن قطرة تصبح لك قلزما) (٤٠)

ففي وادي الطلب متاعب جد كثيرة وبلايا بلا حصر فيجيب الجد سنوات طويلة والتضحية بالغالى والنفيس ، وتطهير القلب حتى يشع نور الذات من الحضرة ، فيضاعف الطلب فيه فلا يبالى بالاهوال .

وفي وادي العشق يغرق السالك في النار ، ولا يفكر في العواقب ويتحمل النار بسعادة .

ـ (العشق هنا نار والعقل دخان
ـ واذا اتى العشق يهرب العقل سريعا) (٤١)

وينبغى للعشق رجل مجرب ، بل مائة الف رجل نير الضمير حتى يضحى فى كل لحظة بمائة روح .

ووادى المعرفة لا اول له ولا آخر . والطرق فيه تبدو مختلفة تبعا لما يعترى الجسم والروح من نقصان وكمال وتكون بحسب حد الشخص واجتهاده ، و

ـ (ان سير كل شخص يكون على حسب حاله) (٤٢) ولذلك

---

(٤٠) الابيات ١٢٩٣ ـ ١٣٠١ ملحق
(٤١) البيت ١٣٣١ ملحق
(٤٢) البيت ١٣٤٦ ملحق

تفاوت المعرفة فيصبح كل واحد بصيرا على قدر نفسه ويفنى مئات الآلاف حتى يكون واحد فقط بصيراً بالاسرار • ثم يأتي وادي الاستغناء اي استغناء الحق عن الخلق(٤٣) وهو واد صعب المسلك لم يجد اي سالك له نهاية

ـ (فان تتوقف فيه فانت متجمد كصخرة •

ـ واحيانا جيفة واحيانا ميت

ـ وان تغذ السير وتجر

ـ فلن تسمع حتى الابد صوت الجرس

ـ يستوى فيه السير والتوقف

ـ فلا موتك احسن ولا ميلادك) (٤٤)

ويضيء هنا برق الاستغناء فتحترق من حرارته مائة دنيا وتتهاوى مئات الدنى فان لم تكن الدنيا موجودة في هذا الوادي فاي بأس ثم يأتي وادي التوحيد منزل التفريد والتجريد فيزول العدد ويبقى الواحد و :

ـ (ليس ذلك الواحد الذى يأتيك من الاحد

ـ هو من ذلك الواحد الذى يأتيك من العدد (٤٥) اى ان تلك الوحدة حقيقية لاعددية •

ثم يأتي وادي الحيرة وكله الم وحسرة فلا نهاره نهار ولا ليله ليل •

ـ فى مثل هذا المنزل يختفى القلب

ـ بل يختفى المنزل

---

(٤٣) شرح احوال عطار ص ٣٨٥

(٤٤) طبعة كوهرين البيت ٣٦٢٣ ـ ٣٦٢٥

(٤٥) البيت ١٣٩٣ ملحق

ـ ويفقد الرأس حبل العقل

ـ ويفقد مثابة الظـــن

ـ من يصل الى هنا يفقد الرأس

ـ ويفقد حدوده الاربعة

ـ ومن يجد الى هنا طريقا

ـ يدرك سير الكل في نفس واحد) (٤٦) •

ثم يأتى وادي الفقر والفناء وادي النسيان والعرج والصمم واللاوعي

ـ (مئات الآلاف من ظلالك الخالدة

ـ تراها قد فنيت من شمسك الواحدة

ـ اذ فكر البحر الكلي بالهيجان والاضطراب

ـ فكيف تبقى النقوش على البحر فى مواضعها

ـ ان كلا العالمين نقش ذلك البحر فحسب

ـ وكل من يقول انهما ليسا كذلك فهذا منه خيال

ـ وكل من صار فانيا فى بحر الكل ،

ـ قد صار فانيا مستريحا على الدوام•) (٤٧)

يفنى الخبيث والطيب ويلازم كل منهما صفاته واذ يحصل الفناء يبدأ به البقاء •

ومات كثير من الطيور فى الطريق واستمرت البقية ســائرة فى طريقها عمرا طويلا ، ووصــل قليل منهم بعد ان هلك الآخرون وصـل

---

(٤٧) الابيات ١٤١٢ ـ ١٤١٦ ملحق

(٤٦) طبعة كوهرين الابيات ٣٩٠٣ ـ ٣٩٠٦

ثلاثون طيرا وقد انهكهم السير وهد قواهم .

ـ (رأوا حضرة بلا وصف ولا صفة

ـ أعلى من ادراك العقل والمعرفة .) (٤٨)

ومضى دهر ايضا وبرز نقيب الحضرة فرآهم ثلاثين طيرا منهوكة القوى عاجزة ضعيفة حيرى فسألهم عن بلادهم واسمهم واسباب حضورهم فاجابوا انما جاءوا الى هنا حتى يكون السيمرغ ملكاً لهم . فقال لهم ارجعوا الى بلادكم ... وفتح حاجب اللطف الباب ، واخذ يزيح الحجب ، واجلسهم على مسند القربة ، ووضع امامهم رقعة قال لهم اقرءوها ، وكان مسجلا فيها كل ما فعلوا ، فخجلوا جدا حتى فنوا ، ولما تطهروا من كل شيء سرت فيهم روح جديدة من الحضرة ، واشرقت شمس القربة فاشرقت ارواحهم من شعاعها ، فلما نظروا الى ذلك النور رأوا فيه صورة (السيمرغ) ، أي رأوا صورة الثلاثين طيراً (سى مرغ) ، فادركوا حينئذ سر الوحدة ، فهم اذا نظروا الى السيمرغ رأوا (السي مرغ) واذا نظروا في انفسهم رأوا السيمرغ ، فاذا نظروا الى كليهما كان كلاهما سيمرغا واحدا ... فتحيروا ، فطلبوا كشف هذا السر :

ـ (وجاء الخطاب من تلك الحضرة ، بلا لسان

ـ ان هذه الحضرة مرآة الشمس

ـ وكل من يأتي يرى نفسه فيها

ـ يرى الجسم والروح جسما وروحا فيها ايضا

ـ ولانكم اتيتم الى هنا وانتم ثلاثون طيرا

ـ ظهرتم في المرآة ثلاثين

---

(٤٨) البيت ١٤٤٩ ملحق

ـ فان تأتوا مرة ثانية وانتم اربعون او خمسون طيرا

ـ فستفتحون الحجاب عن انفسكم)[٤٩] .

ـ (كل هذه الوديان التي خلفتموها وراءكم

ـ وكل هذه الرجولة التي ابديتموها جميعا

ـ إنما مارستم فيها الافعال (التخيلية)

ـ وقد نمتم في وادي ذات الصفة

ـ ولانكم قد بقيتم ثلاثين طيرا حيران

ـ وبقيتم بلا قلب ولا صبر ولا روح

ـ نحن أولى جداً بالسيمرغية

ـ لاننا سيمرغ حقيقي

ـ فافنوا فينا في صدر العز والدلال

ـ حتى تجدونا ثانية في انفسكم ،

ـ ففنوا فيه اخيرا على الدوام ،

ـ وفنى الظل في الشمس والسلام)[٥٠] .

-٨-

تنتهي هنا قصة الطيور في رحلتها النفسية ، ويبدأ العطار خاتمة كتابه (في وصف حاله) :

ـ لقد (نثرت ايها العطار على العالم

ـ في كل لحظة مائة الف نافجة (مسك) من الاسرار

---

(٤٩) الابيات ١٥٠٨ ـ ١٥١١ ملحق

(٥٠) الابيات ١٥١٦ ـ ١٥٢١ الملحق

ـ فامتلأت آفاق الدنيا منك عطـرا ،

ـ فشاع بسببك الهياج في عشاق الدنيا

ـ فأدر مرة حديث العشق على الاخلاق حيناً ،

ـ وغن لحن (بردة العشاق) حينا)[٥١] •

ثم يبين انشعره اعطى مادة للعشاق ، وان اهل الصورة واهل المعنى جميعهم غرقى كلامه ، ويفخر بان كتابه زينـة الايام ، وان لنظمه خاصـية عجيبة ، فكلما قرأه انسان زادت متعته منه ، وزا داستحسانه له وانه لن يكتب مثله حتى يوم القيامة ، وانه لم يأكل طعاما من ظالم ولم يتخلص الى مدح احد في كتاب •

ويختم كتابه اخيرا بهذه الحكاية :

ـ (كان أبو سعيد مهنة يوما في الحمام

ـ وحدث ان كان دلاكه رجلا ساذجا

ـ فجلب وسخ الشيخ حتى ذراعه ،

ـ وجمعه كله امام وجهه

ـ وقال للشيخ : قل لي يا طاهر الروح

ـ ما الفتوة في الدنيا ؟

ـ فقال له الشيخ : انها اخفاء الوسخ

ـ وعدم جلبه امام اعين الخلق

ـ كان هذا الجواب وكان الدلاك واقفا فوقه

ـ فهوى في ذا لك الزمان على قدميه

ـ فلما اقر بجهلـه

---

(٥١) طبعة كوهرين البيت ٤٤٥٦

ـ سُر الشيخ ، واستغفر الدلاك .

ـ يا خالقي يا ربي ، يا منعماً عليّ

ـ يا ملكي ...[٥٢] يا مكرمي

ـ اذ أن فتوة خلق العالم

ـ هي قطرة ندى من بحر فضلك

ـ اما بالذات فأنت دلاك مطلق

ـ ولفتوتك لا تسعك الصفات

ـ فتجاوز عن مزاحنا وعدم حيائنا

ـ ولا تأت باوساخنا امام عيوننا)[٥٣] .

وهـذا لا يشعر بانتهاء الكتـاب ، غير أن النسـخ الخطيـة الحديثة ، والمطبوعة عنها ، تنتهي بحكاية صغيرة عن الشبلي والجنيد ، في ستة أبيات ، تتلوها هذه الابيات :

ـ (لقد فتح الله تعالى من المدد ابواباً

ـ وجعل ختم هذه النسخة موافقاً

ـ يوم الثلاثاء في وقت الاستواء

ـ وكان اليوم العشرين من شهر الله

ـ في صفاء وذوق وراحـة

ـ وللسعيد انعام في كل لحظة (؟)

ـ وقد مضت ثلاث وثمانون وخمس مائة سنة

---

(٥٢) يقابل هذا فى الاصل (كارساز) وهى من اسماء الله تعـالى ولم اوفق لما يقابلها من اسماء الله .

(٥٣) طبعة كوهرين الابيات ٤٦٨٧ ـ ٤٦٩٦

ـ ايضا من تاريخ ذى الجلال

ـ قال العطار الكلام عن كل الرجال

ـ فان تكن انت رجلا ايضا فاذكره بالخبر)[٥٤] .

وقد ورد التاريخ في نسخ اخرى ٥٧٣ و ٥٨٥[٥٥] و ٥٧٠[٥٦] وقد مرت الاشارة الى ان فروزانفر قد اثبت بالادلة الكافية خطأ هذا التأريخ استنادا الى جداول التقاويم المعروفة[٥٧] . ويقول احمد سهيلي خوانسارى ان هذا الشعر منحول ولا وجود له في النسخ الخطية المكتوبة قبل القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي[٥٨] .

وقبل ان انهى هذا الفصل ابين ان النسخ المخطوطة القديمة من منطق الطير مثل نسختي قونية ، وبعض نسخة المطبوعة ، مثل طبعة كوپر اندكوير في الهند سنة ١٣١٣هـ/١٨٩٥م ، وطبعة نول كشور (في كانپور سنة ١٣٣١هـ/١٩١٢م ، كلها غير مقسمة الى (مقالات) كما نجد في طبعتى مشكور ١٩٥٨ و ١٩٦٢ ، وطبعة محمد حسين اصفهاني (طهران ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م) فهي مقسمة الى ٤٥ مقالة ، وطبعة باريس مقسمة الى مقالات تخالف ما ذكرنا في العدد ، وطبعة الهند (نول كشور ١٨٧٢) مقسمة الى مقالات بلا ارقام ، ويذكر سپرنگر في فهرسته نسخة برقم ١٣٢ مقسمة

---

(٥٤) طبعة مشكور الاولى ص٣٢٨ وفي طبعة نول كشور (كانپور) ١٣٣١ هـ نجد قبل هذه الابيات ابياتا اخرى ضعيفة الاسلوب تبدأ بمامعناه واذ كتبت هذا الكتاب بتوفيقك ، ختم والله أعلم بالصواب .

(٥٥) تاريخ الادب الفارسي اته ص ١٥٦

(٥٧) شرح احوال عطار ص ٧٨ ـ ٨٠ فهرست المحظوطات الفارسية في المتحف البريطاني ـ ريو ج٢ رقم اضافي ١٦ـ٧٨٨

(٥٨) مقدمة خسرونامه ص ٦٢ واكد نفيسى صحة هذا الشعر وتاريخه انظر جستجو ص ٤٢ وتابعه مشكور منطق الطير ط ١ مقدمة ص ١٣ وكلينارلى فى مقدمته على ترجمته التركية لمنطق الطير ص ١٠

الى ٣٠ مقالة . والتقسيم الى مقالات يبدأ من أول قصة الطيور ، وهو غير طبيعي اذ يُدخل (وادي الطلب مع سؤال أحد الطيور في مقالة واحدة (هي المقالة الثامنة والثلاثون) ، ويجعل لسؤال كل طير مقالة ، بينما في مرة واحدة يجعل جواب الهدهد في مقالة خاصة (هي الثانية والثلاثون) . اما نسختا انقرة فعنوانات الموضوعات فيها قليلة هي : التوحيد ، نعت الرسول ، فضيلة ابي بكر ، عمر ، عثمان ، علي ، التعصب ، أول الكتاب ، السيمرغ ، الطيور ، العزم على السفر ، الاعتذارات ، الوديان ، حضرة السيمرغ ، وصف حاله[٥٩] . وعنوان كل حكاية (الحكاية والتمثيل) .

اذن يمكن الجزم بأن تقسيم منطق الطير الى مقالات انما هو من عبث النساخ ، ولا شأن به لشيخنا العطار .

---

(٥٩) ذكرت العنوانات هنا مختصرة .

الفصل الثالث

ترجمات الكتاب

وشروحه

– أ –

ترجمات جزئية

لعل من الممكن القول ان أول من عرف العالم الغربي بالعطار هو هامر في كتابه تاريخ الادب الفارسي سنة ١٨١٨ ، ففي كتابه نجد أول نموذج من منطق الطير باللغة الالمانية ، ونشر بعده بعام واحد نماذج منه بالفرنسية دى ساسى في مقدمته على ترجمته الفرنسية من (پند نامه) ، وفي سنة ١٨٧٧ نشر پتسي الايطالي كتابه قصة الادب الفارسي في مجلدين ضمن الاول منهما نماذج بالايطالية من منطق الطير ، ونشر براون نماذج من هذا الكتاب مترجمة الى شعر انجليزي في كتابه تاريخ الفرس الادبي سنة ١٩٠٦ ، ثم تلته مرگريت سمث فاعلة ذلك في رسالتها عن العطار سنة ١٩٣٢ ، ونشر ابراهيم أمين الشواربي ترجمته لكتاب براون سنة ١٩٥٤ فكان أول من ترجم جزءا من منطق الطير الى العربية ، وفي سنة ١٩٥٧ نشر براگنسكي (منتخبات من الشعر الفارسي ، في اللغة الروسية ، وكانت بينها نماذج من منطق الطير ايضا • وفي مكتبة برلين مجموعة خطية تحتوى

على نماذج من كتاب العطار هذا باللغة الكردية)[1] .

هذا ما أردت الاشارة اليه من الترجمـات الجزئية لمنطق الطير في اللغات المختلفة ، و فيما يأتي بعض الحديث عن الترجمات الكاملة لهـذا الكتاب ، اختمها بذكر بعض الشروح التي كتبت عليه .

---

(١) فهرست المخطوطات الفارسـية لپرسـج ج١ ص٧٣ رقم ٢٦ . وقد ترجم المرحوم الباحث النقادة محمد غنيمي هلال : مختارات من هـذا الكتاب في كتابه النفيس : مختارات من الشعر الفارسي وقدم لتلك المختارات بترجمة للعطار وتلخيص لمنطق الطير (ص٣٨١ ـ ٤١٧) .

ـ ب ـ

ترجمــات كاملة

ـ ١ ـ

باللغة الفرنسية

نشر گارسن دی تاسی منطق الطير سنة ١٨٥٧م ثم نشر ترجمته هـذا الكتاب الى اللغة الفرنسية سنة ١٨٦٣ ، بالعنوان الآتي :

Mantic Uttair ou la Langage des Oiseaus : Poeme de philosophie religieuse, Traduit de Persan, Par : M. Garcin de Tassy, Paris, 1863.

وقـد ترجم الكتـاب كله بيتا بيتـا ترجمة نثريـة وعلق عليه بعض التعليقات . واستفاد ـ كما يصرح هو ـ من الترجمة التركيـة المطبوعة في استانبول سنة ١٢٧٤هـ/١٨٥٧م ، ومن الترجمة الهند ستانية الاردوية . ويصرح ايضـا انه افاد من النمـاذج التي كان قـد ترجمها قبلـه هامر الى الالمانية في كتابه تاريخ الادب الفارسي[٢] ، ودى ساسي في مقدمة ترجمته

(٢) المقدمة الفرنسية للترجمة ص٩ وكتاب هامر نشر في فينة سـنة ١٨١٨م (انظر ص١٢ تاريخ ادبيات فارسى أته) .

الفرنسية ل (پند نامة)[٣] . ويعترف دى تاسي بصعوبة شعر العطار قائلا : ان اسلوب منطق الطير اسلوب يكتنفه كثير من الغموض والابهام في الاعم الاغلب ولا سيما اذا ما شطح الشاعر شطحاته الصوفية ، واذا لم يرض علماء المستشرقين عن فهمي لافكار العطار فليتذكروا انه لم يكن لدي اي شرح له)[٤] .

---

(٣) نشر سنة ١٨١٩م (جستجو ص١٠٩) .
(٤) المقدمة الفرنسية ص٨ .

ـ ٢ ـ

باللغة الانجليزية

١ ـ في شهر آذار سنة ١٨٥٧ ، نظم ادوارد فيتز جرالد قصيدة في عشرين صفحة استوحاها من منطق الطير ، لخص فيها هذا الكتاب ، واتمها بعد ذلك ، ونشرت بعد وفاته في كتاب باسم(٥) :

Letters and Literary Remains.

ولكن لا يمكن عدها ترجمة بالمعنى المعروف للترجمة اذ انه ضمنها مشاعره ايضا كما فعل حين نظم رباعيات الخيام .

وقد نشر اربرى نماذج من هذا الشعر الفيتزجرالدى في كتابيه : الأدب الفارسي القديم(٦) ، و (التصوف)(٧) .

٢ ـ وترجم منه غلام محمد عابد شيخ ، وهو من أهل الهند سبعين ومائة والف بيت الى الانكليزية ترجمة حرفية نشرها سنة ١٩١١م(٨) .

---

(٥) پانزده گفتار ص٣٠٧ ، ومقدمة مشكور على منطق الطير ط١ ص٢٢ . ودائرة المعارف البريطانية ، الطبعة الجديدة مادة فيتز جرالد .

(٦) ص ١٣٠ ـ ١٣١ .

(٧) ص ١٠٧ ـ ١٠٨ .

(٨) مقدمة نوت على ترجمته الانجليزية من منطق الطير ص٧ وقد قرأ مشكور الاسم هكذا : عبيد وما أثبتناه هو الصحيح (مقدمة طبعته) .

٣ ـ وترجمه الى الانكليزية نثرا رستم پ مسانى ، وهو من زرادشتيي الهند باسم The Confereace of the Birds وطبعه سنة ١٩٢٤ في منگلوا في الهند[٩]، وحمل اوراقه الى مدينة اوكسفورد فتولت مطبعة الجامعة هناك نشره[١٠] •

٤ ـ وترجمه S. C. Nott الى الانجليزية نثرا ، ونشره في لندن سنة ١٩٥٤ ، ثم سنة ١٩٦١ • وقد اعتمد في ترجمته على ترجمة دى تاسى الفرنسية، وعلى تراجم فيتز جرالد وغلام محمد عابد شيخ، ومسانى الانجليزية ، ويحدثنا هو في مقدمتها انه انما ترجمها لنفسه ولبعض اصدقائه في بادىء الامر ، ثم خطر له نشرها بعد ذلك • وهو يحدثنا ايضا انه حذف نصف باب التحميد ، واكتفى بالقسم الاول من حوار الطيور ، وحذف بعض الحكايات ولخص بعضها ، وألحق بترجمته ترجمة مختصرة للعطار وتوضيحات وتعليقات استقاها من دى تاسى ودائرة المعارف الاسلامية ومعجم الاسلام[١١] •

٥ ـ واخبرني البروفسور پيتر ايڤرى استاذ الادب الفارسي في كلية الملك بجامعة كمبرج ، في رسالة شخصية مؤرخة في ١٩ مايس ١٩٦٢ ، انه مشغول بترجمة منطق الطير الى اللغة الانجليزية وانه ، حتى ذلك التأريخ كان قد اتم ترجمة نصف الكتاب عن نسخة خطية ارسل اليه بمصورتها مجتبى مينوى من تركية وانه يستعين بالترجمة الفرنسية ايضا •

---

(٩) المصدر نفسه •

(١٠) يذكر نفيسى انه طبع في اوكسفورد وهو مخالف للواقع (جستجو ص ١٣٠) •

(١١) The Conference of the Birds.
المقدمة ص ٧ ـ ٨ ، وقد اهداني البروفسور ايڤري نسخة من هذا الكتاب • فله اجزل الشكر •

- ٣ -

باللغة السويدية

وفي سنة ١٩٢٩ ترجمه الى اللغة السويدية بارون ايرك هيرملين[١٢] ، ونشره مع متن طبعة دى تاسي في مجلدين ، بالعنوان الآتي :

Mantiq - ut - Tayir skriftven af shaikk Farid - ud - din Attar ofversatt af Baron Erik Hermelin efter Monsie ur Jarcin de Tassys Text. 2pts. Stockholm, 1929.

- ٤ -

باللغة الاوردوية

ولمنطق الطير ترجمتان باللغة الاوردوية يخلط البـاحثون بينهما وبين ناظميهما • وبالمقارنة بين ما اجتمع لدي من المعلومات استطعت ان أصل الى ما يأتـي :

أ ـ ان الترجمة الاولى عنوانها (پنچهى باچا) بمعنى منطق الطير ، ويعرف ايضا بـ (پنچهى نامة) اى كتاب الطير • والاسم الاول يذكر بشكل آخر هو (پنچهى باچها)[١٣] • أولها :

---

(١٢) اربرى : فهرست مكتبة ديوان الهند ج٦ ص٧٦ •

(١٣) الفهرست الوصفي للمخطوطات العربية والفارسية والاوردية في مكتبة جامعة بممبي ١٩٣٥ ص١٩ـ٢٠

ای پنچهی پاری سخن آغاز کر

حمدسون حق کی بلند آوازکر

يذكر (أنه) انها بالشعر الدكني[١٤]

ويقول (بلمباردت) في كتابه (فهرست المخطوطات الهندستانية) في ديوان الهند ان تأريخ التأليف[١٥] هو سنة ١١٣١هـ/١٧١٩م معتمدا على التأريخ المذكور في هذا البيت منه :

جب کیا تاریخ کادل مین حساب

تب هوا میزان من یوخاصا کتاب[١٦]

ووزنه كما نرى من البيتين المذكورين منه هو وزن منطق الطير نفسه •

اما مترجمه وناظمه فقد استنتج (بلمباردت) من هذا البيت :

جی موافق فهم اپنی کی ضعیف

اس کتاب خاصة کانظم شریف

انه اسمه (ضعيف)[١٧] ، واغلب الظن ان هذا وصف له على سبيل التواضع •

وهو وجيه الدين ـ وفي قول دوتاسي[١٨] وجه الدين وكذلك عند

---

(١٤) المصدر نفسه والصفحة نفسها •

(١٥) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها (وهذا التاريخ اى تاريخ التاليف عند دوتاسي ص ٦ هو ١١٢٤هـ/١٧١٢-١٧١٣م) •

(١٦) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها •

(١٧) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها •

(١٨) مقدمة الترجمة الفرنسية ص٦ •

مؤلف فهرست (جامعة بومبي) وجدي الاورنگ آبادي[١٩] وكان من مشاهير الدكن ، وكان طبيبا كما كان متصوفا ، وتعد ترجمته لمنطق الطير من روائع الادب في العهد الاوردوي الاول • وقد ترجم گل وهرمز المنسوب الى العطار الى شعر اوردوي باسم (تحفة عاشقان)[٢٠] سنة ١١٥٣هـ/١٧٤٠ - ١٧٤١م •

ويحدثنا دي تاسى عن هذه الترجمة انها حرة الى حد بعيد كما انها مختصرة اختصارا مخلا ، ومع ذلك فضلها على ترجمة (فدائى) التركية لمنطق الطير • ويقول انها تحمل الطابع الفكري للاصل الفارسي وتتميز بحيوية ظاهرة في تلك المواضع من الترجمة التركية التي تلحظ انها خاضعة جدا لسطحية الالفاظ وحرفيتها • وقد اغفل وجدي فصل المناجاة والنعت وكل ما يتعلق بالخلفاء الراشدين الثلاثة • والظاهر انه من الشيعة •

---

(١٩) محمد بشير حسين في مقاله : ترجمة منظوم آثار فارسي بزبان اردو ص٣٩٧ مجلة راهنماى كتاب عدد ٦ـ٧ س٦ ويذكر مؤلف فهرست بومبي أنه من أهل مدينة كرنل • ولست أدري أيناسب هذا ما سبق أم لا•

(٢٠) راهنماى كتاب العدد نفسه ص٣٩٧ غير ان ناشر الدين هاشمي يذكر في كتابه رجال الدكن الاوردويين ان تحفة عاشقان ألف سنة ١٠١٥هـ/١٦٠٦ ـ ١٦٠٧م (فهرست بمبى ص ١٩ ـ ٢٠) ويعلق على هذا مؤلف هذا الفهرست : اذن لا يمكن ان يكون هذا الكتاب من تاليف وجدي بل من شاعر آخر متخلص بوجدي • ويذكر المفهرس قبل هذا ان (تحفلة عاشقان) هي ترجمة لخسرو نامه • وقد مر بنا مما نقلنا عن محمد بشير حسين انه ترجمة لكتاب گل وهرمز المنسوب الى العطار وهو غير خسرو نامه قطعاً • فاذا صح كلام محمد بشير حسين وناشر الدين يبدو الخلط بين الوجديين من مؤلف فهرست بمبي ، ويحتمل بناءا على هذا ان الوجدي الآخر مترجم خسرو نامة سنة ١٠١٥ متقدم على وجدي مترجم منطق الطير •

اما الترجمة الثانية فقد ذكر دي تاسي[٢١] ان اشارة اليها في مقدمة الترجمة الدكنية لكتاب انوار سهيلي لمحمد ابراهيم وفي فهرست المخطوطات لمكتبة نظام باسم (گلشن توحيد) وينقل مؤلف فهرست بمبي[٢٢] ان لمنطق الطير ترجمتين هنديتين احداهما بالشعر الدكني ، ومنها البيت الاول الذي نقلناه في صدر هذه الكلمة . فيفهم من كلام (اته) ان الترجمة الاخرى بلهجة اخرى غير الدكنية . ولا يمكن الاستنتاج مما نقل من كلامه اشعرية هي ام نثرية ، كما لا يمكن استنتاج هذا ايضا من اشارة دو تاسي .

وحين يذكر محمد بشير حسين الذي مرت اليه الاشارة في الحاشية اسم وجيه الدين مؤلف (پنجهی باچه) يقول بعد اسمه : ويقول بعضهم هو هدايت الله خان . ويمكن الاستنتاج من هذا ان صاحبي الترجمتين كل منهما متخلص أو ملقب بوجدى ولهذا حصل الخلط بينهما . ويمكن ان يفهم من هذا ايضا ان مؤلف الترجمة الاخرى اى (گلشن توحيد) هو هدايت الله وجدي ولكن لا نعرف عنه غير هذا حتى الآن .

ـ ٥ ـ

باللغة التركية

١ ـ له ترجمة شعرية منشورة في اللغة التركية العثمانية قام بها الشاعر (فداني دده) سنة ١٠٤٥هـ/١٦٣٥م ، اسماها (منطق الاسرار). وكانت منها نسخة عند مولوي اسمه محمد دده ، في تكية المولوية بطرابلس الشام بخط نساخ اسمه يوسف بن علي ، فاتخذها في سنة ١٢٧٤هـ/

(٢١) مقدمته على الترجمة الفرنسية ص٦ .
(٢٢) ص ١٩ ـ ٢٠ .

١٨٥٧ - ١٨٥٨م • محمد علي وصفي ، اساسا لطبعها، فكتبها بخط نسخي واضح ، وطبعها في مطبعة چيرچير في استانبول • وقد لاحظ گلپنارلي تقديما وتأخيرا فيها، وان الشاعر أورد بعض ابيات الاصل كما هي عليه لعجزه عن فهمها وترجمتها ، وانه ترجم كثيرا من الابيات ترجمة مجملة ، غير ان گلپنارلی يحكم ان الناحية الشعرية من الترجمة جيدة ، وقد انتخب الشاعر لها الوزن الذي نظم به منطق الطير نفسه(٢٣) •

أولـه :

حمـد اول الله كيم اولدر احـد
وصف ذاتی هم ازلدر هـم ابد

جمله دن هم أول وآخر در اول
جمله شيده باطن وظاهر در أول

عرشي آب أو ستنده بنياد ايلدى
عمر مخلوقات برباد ايلـدى(٢٤)

وآخـره :

بو كتابی هركيم أو قورسـه انـى
رحمتك خوايلـه طويلـة يا غنـي

عون حق ايلـه كتـاب اولدى تمام
هجرتك بيك فرق نشنده والسلام

رحمت ايتسون حق أو مردك جاننـه
باقميـه بوبشده نك نقصاننه(٢٥)

---

(٢٣) مقدمة گلپنارلی على منطق الطير ص١٣ - ١٤ •
(٢٤) منطق الاسرار ص٥ •
(٢٥) المصدر نفسه ص٢٢٦ •

وهو يقول فيه انه اتم نظمه سنة ١٠٤٥هـ/اى ١٦٣٥م[٢٦] •

٢ ـ ويذكر آگاه سرى لوند ترجمة شعرية اخرى لمنطق الطير اسمها (گلشن سيمرغ) لشاعر يتخلص بضعيفى اسمه پير محمد بن اورانوس بن نور الدين المتوفى سنة ٩٦٧هـ/١٥٥٩م • وقد اتمها عام ٩٦٤هـ/١٥٥٦م وهو ترجمة كاملة تبع الشاعر فيها منطق الطير للعطار بيتا بيتا ، ولم يغير من الكلمات والابيات الا ما أوجبته عليه الضرورات الشعرية[٢٧] •

والظاهر ان هذه الترجمة لم تنشر حتى الآن •

٣ ـ وترجم عبدالباقي گلپنارلى منطق الطير الى اللغة التركية الحديثة نثرا ، في مجلدين ، طبعا طبعة ثانية في مطبعة الحكومة سنة ١٩٦٢ • وقدم له بمقدمة مفيدة في ست عشرة صفحة استفدت منها كثيرا ، وعلق عليه تعليقات كثيرة ترجم فيها للاعلام الواردة في الكتاب ، وبين مآخذ العطار من القرآن الكريم والحديث الشريف ، وقايس فيها بين اقوال العطار وجلال الدين الرومي في المثنوى المعنوى • واوضح ما بين حكايات العطار والحكايات الشعبية التركية ولا سيما البكتاشية من تشابه •

٤ ـ وترجمت حكاية شيخ صنعان الى التركية الآذربايجانية وطبعت قبل عدة سنوات • وقد تصرف مترجمها بعض التصرف في ترجمتها ، لكن طابع الاصل الفارسي بقى واضحا فيها ، واورد فيها اسم العطار ، ايضا[٢٨] •

---

(٢٦) انظر مقدمة منطق الطير لگلشهرى ص٢٨ •

(٢٧) آگاه سري لوند : مقدمته على نشرته لمنطق الطير تاليف گلشهري ، مطبعة الجمعية التاريخية ـ انقرة سنة ١١٩٥٧ ص٢٤ •

(٢٨) عبدالامير سليم : مقالته شيخ صنعان في نشرية داتشكدة ادبيات تبريز ص٢٩٤ ، العدد ٤ س٨ ، ١٣٣٥ ش • وقد أخبرني الدكتور معروف خزنه دار أن هذه الترجمة لحسين جاويد ١٨٨٢ـ١٩٤١ وانها نشرت في باكو سنة ١٩٥٨ •

- ٦ -

باللغة العربية

بلغني ان (بديع محمد جمعة) المعيد في كلية الآداب بجامعة عين شمس قد فرغ من ترجمة منطق الطير الى العربية عن طبعة دى تاسى لينال عليها درجة الماجستير ، وان الدكتور حسين مجيب المصري قد راجعها معه من اولها الى آخرها على ترجمة دى تاسى الفرنسية وترجمة گلبنارلى التركية .

- ٧ -

ترجمتي

كانت النية حين سجل عنوان هذه الرسالة ان تكون مشتملة على دراسة لجوانب الشاعر كلها ، تشفع بترجمة عربية كاملة تلحق بها حواش وتعليقات توضح غوامض النص وتوضح ما في الكتاب من اشارات الى مختلف ينابيع الثقافة الاسلامية . غير ان سيادة الاستاذ المشرف على البحث ، قدّر ، وكان صائبا في تقديره - ان العمل سيكون كبيرا مرهقا ، وان جوانبه ستتسع ، فأشفق على كاتب هذه السطور من ثقل العبء ، فاقترح ان يكتفى من الترجمة بنماذج من الكتاب كافية لاعطاء فكرة عن افكار العطار الصوفية ، ومكانته الشعرية . غير اني اذ كنت قد اعددت للامر عدته ، بأن طلبت من جامعة طهران والمكتبة الوطنية في انقره تصوير اقدم مخطوطتين من منطق الطير - وهما نسختا متحف مولانا في قونيه ، فوصلت اليّ مصورتهما وفلمهما في وقت واحد - لم أقنع بالنماذج القليلة ، فاهتديت الى حل وسط يرضى سيادة الاستاذ المشرف ويقنعني في آن واحد ، وهو ان اترجم مقدمات الكتاب ، وان الخص بعد ذلك ما يخص هيكل قصة الكتاب العامة متجاوزا ما نثر في تضاعيف تلك القصة من حكايات . وانما فعلت ذلك لان الحكايات جيء بها لتوضيح رأى أو شرح فكرة ،

ولان مضمون الكتاب يمكن أن تؤديه خلاصة قصة الطيور ، على اني لم أُرد اهمال الحكايات بلا نموذج يمثلها ، فاخترت اطول الحكايات واجملها وهي حكاية شيخ صنعان •

وبالمقابلة بين نسختي قونية ، وهما اقدم نسخ الكتاب واصحها رتبت لنفسي النص الذي كان اساس هذه الترجمة ، وقد اتبعت الترجمة من الحواشي والتعليقات ما رأيته يجلو غوامض المعاني ويوضح مبهم الاشارات اعنى بتلك ما استمده العطار من التاريخ الاسلامي والآيات القرآنية الكريمة والاحاديث الشريفة وبعض النصوص العربية الاخرى ، وهي قليلة •

واذ ان كاتب هذه السطور لم يترجم هذه الاجزاء من منطق الطير لتقرأ طلبا للمتعة وتزجية الفراغ ، بل لتكون عاملا مساعدا في دراسة تصوف العطار خاصة والتصوف الاسلامي عامة اذا قدر لها ان تذاع بين الناس ، لذلك رجح ألا يضحي بشيء من معاني العطار في سبيل رنين الالفاظ وجمال التعبير ، فآثر ان تكون الترجمة مطابقة للنص الفارسي بلا زيادة ولا نقصان ، على أن يستعين بالحواشي والتعليقات اذا أحس بما في الترجمة من غموض • والواقع ان بعض المواضع في شعر العطار عامة ، وفي منطق الطير خاصة تغمض ويصعب فهمها حتى على أهل اللغة نفسها ــ بله المستشرقين وأبناء الامة العربية ــ وقد مرت بنا شكاية ذي تأسي من ذلك ، حتى ان سيد صادق گوهرين ، وهو من افاضل علماء ايران وله تخصص في المولوي والعطار ، يقول في مقدمته على نشرته من « اسرار نامه » : وقد جابهتني مشكلات في شرح الابيات لم اوفق الى حلها بمراجعة الكتب والاشخاص ذوي البصيرة ، فاضطررت الى الاشارة عند كل من هذه المشكلات بعدم وجود معانيها أو أسنادها • واؤمل ان يجد القراء الافاضل العلماء ما لم اجد ويعلموني بها لاثبتها في الطبعات القادمة •• وقد لاقى كاتب هذه السطور مثل تلك المشكلات في بعض المواضع من الكتاب ، ولم

يجد حلولها عند من سأل من أهل اللغة ، فاضطر اتباعا لنصيحة سيادة المشرف ان يحلها حلا اجتهاديا ، ومن المؤمل ان يوفق لحلها وتصحيح مواضعها قبل تقديم الكتاب للنشر .

وفي سنة ١٩٦٤ نشر گوهرين طبعته العلمية الرائعة من منطق الطير ، وكنت قد انتهيت من الترجمة ومن كتابة قسم كبير من الحواشي والتعليقات فأعدت قراءة ما كتبت ، واستفدت من تعليقات گوهرين كما كنت – من قبل – قد استفدت من تعليقاته على خلاصة من منطق الطير كان قد نشرها سنة ١٣٣٦ش/١٩٥٧م ، ومن تعليقاته على حكاية شيخ صنعان وكان قد نشرها في السنة نفسها ، ومن تعليقات محمد جواد مشكور على نشرته من منطق الطير ، وقد صدرت في طبعتين سنة ١٩٥٨ في تبريز و ١٩٦٢ في طهران . على اني رجعت في اغلب المواضع الى المصادر التي رجع اليها هذان الفاضلان ، وما لم اجد مرجعه بين يدي اشرت الى نقلي عنهما بأمانة .

وحين اعدت قراءة ما ترجمت لأكتب هذا الفصل واسجل ملاحظاتي على تصوف العطار ، بدت لي بعض المواضع محتاجة الى التغيير اذ بصّرتني قراءة ما كتب عن العطار ولا سيما كتاب بديع الزمان فروزان فر في شرح احواله ، وقد نشر سنة ١٣٤٠ش/١٩٦١م . واذ كنت قد طبعت الترجمة وتعليقاتي عليها[٢٩] ، لم استطع أن اجرى فيها ما اردت من التعديل[٣٠] . واؤمل ان اتم ترجمة الحكايات الباقية من « منطق الطير » لاقدمه لامتنا العربية – في وقت قريب ان شاء الله ، مشفوعا بما ييسر دراسته وفهمه من تعليقات وشروح .

---

(٢٩) طبعتها بالآلة الكاتبة لاقدم الرسالة للمناقشة .

(٣٠) تفضل صديقي الدكتور احمد مطلوب استاذ البلاغة في كلية الآداب بجامعة بغداد بقراءة ترجمتي قبل الطبع فوضع علامات على المواضع التي رآها غامضة فيها ، اجريت بعض التعديلات بهداها . جزاه الله عني كل خير .

- ج -

شروح منطق الطير

١ - لم اعرف لهذا الكتاب شرحا كاملا الا شرح (شمعي) لـه ، وقد توفى سنة ١٠٥٥هـ/١١٦٤٥م • وكان قد كتبه باللغة التركية العثمانية بناءا على رغبة من كان يســـمى ترمقجي علي آغا المتوفى عـام ١٥٩٦ - ١٥٩٧م[٣١] • ولم يطبع هذا الشرح حتى الآن •

٢ - وشرح أبو عبدالله محمد دمرداش المحمدي الخلوتي الحنفي المتوفى سنة ٩٢٩هـ/١٥٢٣م - احدى قصص منطق الطير باللغة العربية ، باسم « مجمع الاسرار وكشف الاستار » في ١٥٣ ورقة (أو صفحة ؟) ، ولم يطبع بعد ، ومنه نسخة في هولندة[٣٢] •

---

(٣١) گلپنارلي - مقدمته على ترجمة منطق الطير التركية ص١١ ، وانظر كشف الظنون ج٢ ص١٨٦٤ •

(٣٢) رقمها في الفهرست اليدوي للمخطوطات العربية في جامعـــة ليدن والمجموعات الاخرى في الاراضي المنخفضة تاليف : پ•فور هوقبـر (لگدومي باتاتم ١٩٥٧) هو (اور ١٠٦٢ ٧٦٢ - الاول في المجموعة قوليـو ٢ - ١٥٥) • وذكره دوزي في فهرست اكاديمية هولندة ايضا ، وقال : أوله (الحمد لله الذي تتجلى ذاته لذاته) •

الفصل الرابع

تأثير منطق الطير

في الادب الفارسي والآداب الاخرى

وقد تلقى الادباء والشعراء والمثقفون منطق الطير منذ عصر العطار بالرضا والغبطة وأحاطوه بالرعاية فتناقلوا نسخه الخطية ، واختاروا لانفسهم منه مختارات[1] ، وتدارسوه ، فأثر في أساليبهم عامة ، ونسجوا على منواله ، وقلدوه ، منذ القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي ، حتى اليوم . ولم يقتصر تأثيره على ادباء الفرس انفسهم ، بل تعداهم الى ابناء الامم الاخرى من شرقيين وغربيين .

---

(١) ممن اختصروه مير سيد علي همداني ، فسمى مختصره بعد ذلك هفت وادي " (جستجو ص ١٢٩ ـ ١٣٠) ومحمد البد خشاني ، اوجزه للسلطان بايزيد الثاني ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة فاتح مؤرخة سنة ٨٩٨ برقم ٣٦٧٨ (انظر مادة عطار لريتر في الترجمة التركية من دائرة المعارف الاسلامية . ومنهم من انتخب لنفسه حكاية شيخ صنعان ، فعُدت بين كتب العطار ...

وقد اختصره نثرا ، بالفارسية ، نعمت الله قاضي (شكيب) ، باسلوب ادبي عال جعله كالشرح لكتاب العطار ، وقدم لكتابه الذي سماه (بسوي سيمرغ) اي نحو السيمرغ ، بمقدمة في احدى وتسعين صفحة قسمها الى ما ياتي : سبب تاليف الكتاب . نظرة في التصوف ، المنظومات العرفانية . العطار واحواله وآثاره . قيمة منطق الطير في نظر العرفان . الشيخ أبو بكر النيشابوري والشيخ الغوري . نحو السيمرغ . واشتمل نثر منطق الطير على تسع وستين ومائتي صفحة . (صدر هذا الكتاب عن مكتبة الخيام في طهران ، مطبعة حيدري سنة ١٣٤٣ ش) .

- ١ -

مصباح الارواح

مثنوي في حوالي مائة والف بيت[٢] ، ينسب الى الشيخ ابي حامد اوحد الدين احمد الكرماني[٣] ، المتوفى في بغداد سنة ٦٣٥هـ/١٢٣٧م ٠ وقد شك سعيد نفيسى في نسبة هذا المثنوي اليه ، وقال : يظهر ان هذه المنظومة لشمس الدين طغان الكرماني وقد كان احد العرفاء القريبين من

---

(٢) هي ٤٠ ورقة معدل كل منها ثلاثون بيتا ، والاخيرة صفحة واحدة ٠

(٣) آثار البلاد واخبار العباد ص ٢٤٨ ، نفحات الانس ص ٥٨٨ ـ ٥٩٢ طرائق الحقائق ج٢ ص٢٨١ ـ ٢٨٢ ، رياض العارفين ص٦٠ رسالة در تحقيق أحوال وزند گاني مولانا ص٥٣ ، مزديسنا ص٥١٠ ٠

عصره[٤] . ولم يبد نفيسي دليلا على رأيه ولم يذكر لنا مصدرا يؤيد ما ذهب اليه ، وما تزال هذه المسألة مفتقرة الى دراسة داخلية للكتاب لتصحيح نسبته الى مؤلفه[٥] .

بعد التحميد يذكر الكرماني انه كان جالسا مع رفاقه مشتاقا الى السماع والى وجه الحبيب ، فدخل عليهم شيخ فرح بيده عصا وعلى كتفه سجادة وبيده كوز ففتح الكوز (القرابة) وسقاهم شرابا ارغوانيا وغنى لهم فسكروا فالتفت اليه ولاطفه واحضر من الغيب مائدة ، وقدم له ماء الحياة فشرب ودعاه ليطهر جسمه ففعل وكان في هيئته يشبه (معين الصفار) فصار ينصحه بالزهد وترك الدنيا وتصديق الرسل فيحصل له الكشف بذلك . فيسأله بعض الاسئلة فيجيبه ويحدثه عن خلق آدم وحقيقته ثم عن

---

(٤) مقدمة ديوان اوحدى مراغي مطبعة بانك بازرگاني طهران ١٣٤٠ ش ص٥٢ . وقد مرت توضيحات في هذا الشان ، غير مرة ، في هذا الكتاب .

(٥) ويذكر مؤلف مجمل فصيحي في حوادث سنة احدى وتسعين وست مائة (وفاة القاضي الامام العلامة ناصر الدين الشيرازي البيضاوي ، ويقول هو صاحب المنهاج ومصباح الارواح والطوالع وغيرها ـ بتبريز مدفونا بچرنداب) ج٢ ص٣٦٥ ، ولم يبين صفة الكتاب المذكور ، وربما كانت المشاركة في الاسم فقط . ولا يزال الموضوع محتاجا الى تحقيق ... وفي مكتبة المتحف البريطاني مثنوى بهذا الاسم لشاعر اسمه جمالي برقم اور ١١٩٤٦ ـ انظر نشرية كتابخانة مركزى داتشگاه تهران ص ٦٨٧ ج٤ .

وقد سبق لنا ان بينا في فصل سابق من هذا الكتاب ان العالم الايراني عباس اقبال لآشيتاني قد عثر في مكتبة جامعة استانبول على مجموعة خطية تحتوي على مصباح الارواح مكتوب عليها أن الكتاب من نظم شمس الدين محمد بن ايلطغان بردسيري . انظر مجلة داتشكدة ادبيات داتشگاه تهران العدد ٣ السنة الثانية ١٣٣٤ ش .

مراتب الارواح البشرية ومعنى آدم وغاية الوجود وحكمة الموت والرجوع الى الاصل وعن الطريق والمقام والمريد وتسليمه وحقيقة الجنة وابليس وحواء والفلك والارض وعلم النجوم والكواكب السبعة والقيامة وما بعدها وكنز الحقيقة . فيقول للشيخ اني اريد الوصول الى مصر السعيدة في ظل دولتك فيجيبه هيىء الناقة من قلبك وزادُك اليقين ومطيتك الروح . فيعزمون على السفر ويقطعون صلتهم بالدنيا ، فيعرجون مارين بسبع مدن هي : مدينة النفس الامارة ، مدينة النفس اللوامة ، مدينة النفس المطمئة ، مدينة النفس الراضية ، مدينة النفس المرضيّة ، مدينة النفس العاشقة واخيرا مدينة النفس الفقيرة ، فيعرج الى قاب قوسين ، فيرى الرسول عليه الصلاة والسلام فيأخذ بيده فيسأله أأنت المصطفى ايها الشيخ ؟ فيجيبه أبعد الاثنينية عن الطريق فأنا وأنت واحد في العشق ، وأنا ومعين الصفار واحدة عند الله ، ويوصيه بالشيخ وأن الشيخ مقامه أعلى من سدرة المنتهى(٦) ...

فليس من شك ان هذا المثنوي منظوم بفكرة منطق الطير بنفسها ، والفرق بينهما انه جعل كل واد مدينة . وهو يستعمل في الاخير اصطلاح (السيمرغ) و (قاف) قائلا :

سيمرغ صفت زباغ كونين

پرّيده بقاف قاب قوسين

ـ (ان السيمرغي الصفة قد طار ،

---

(٦) اعتمدت في هذه الخلاصة على نسخة مصورة عن نسخة احمد افشار شيرازي ، وهو من أفاضل علماء طهران .

من بستان الكونين الى قاف قاب قوسين)[٧] .

وهذا دليل على ان مصباح الارواح مؤلف بعد منطق الطير متأثر به.

- ٢ -

لسان الطير

يقول علي اصغر حكمت : ان مير عليشير شاعر لا نظير له في اللغة التركية الجغتائية ، فقد كتب بتلك اللغة أربعة دواوين من الغزل وخمسة مثنويات كبيرة مقلدا فيها خمسة نظامى ومثنويا في تقليد العطار باسم « لسان الطير »[٨] .

وعليشير هو الامير نظام الدين عليشير بن غياث الدين محمد وزير السلطان حسين بايقرا ، توفي في مدينة هراة سنة ٩٠٦هـ/١٥٠٠م[٩] .

يذكر (سمرنو) مؤلف فهرست المخطوطات التركية في معهد اللغات الشرقية في بطرسبورج ان عليشير نوائى بعد الحمد لخالق الدنيا ونعت الاولياء الاولين للاسلام يصف الطيور المختلفة ويجرى الكلام على السنتها وهي طيور حقيقية وطيور خرافية ، وهو يستعين بالتمثيل بالحكايات ، وفي الباب الاخير ، وعنوانه احوال المصنف رحمة الله عليه يذكر المؤلف كيف

---

(٧) الورقة ٣٨ (آ) .

(٨) جامى ، مطبعة بانك ملى طهران ١٣٢٠ ش ص٣٢ .

(٩) انظر المصدر السابق ص ٢٩ ـ ٣٤ ، ومقدمة هاشم رضى على ديوان كامل جامى مطبعة پيروز طهران ١٣٤١ ش ، ص٢٧١ ـ ٧٢ ومقدمة حكمت على مجالس النفائس ، مطبعة بانک ملى ١٣١٣ش واز سعدى تاجامى لبراون ترجمة حكمت مطبعة بانك ملى طهران ١٩٤٨ ص ٥٥٩ ـ ٥٦٢ ، وانظر ايضا تذكرة تحفة سامي تاليف سـام ميرزا صفوى ، طهران ، ص ٣٣٤ ـ ٣٣٩ .

اشتغل بتأليف هذا الكتاب ...[١٠] .

اوله : جان قوش چون منطق راز ايلاكان
تكرى حمدى برلـه آغاز ايلاكان
اولكه مخلوقات خلاقى دور اول
آفرينش فانـى ، باقـى دور اول
آخره : فيض بنكاج اول معا نيدن منكا
تابتى نظميم بيلكو وانيدن منكا[١١] .

وقد عده مسيو بهلن ترجمـة لمنطق الطير ، وهو ليس كذلك[١٢] . وان كان قد نظم هو ومنطق الطير من بحر واحـد ، وقـد تم نظمه سـنة ٩٠٤هـ/١٤٩٨م[١٣] .

ويقول آگاه سرى لوند : ليس هذا الكتاب بترجمة وانما هو شبيه بكتاب گلشهرى وأوسع منه . ويفهم من مقدمـة الكتاب أن نوائى كان يطالع منطق الطير سرا في صغره ، فلما بلغ الستين الف هـذا الكتاب . وقد حقق نوائى فيه فلسفة وحدة الوجود عند العطار وحاول أن يوفق فيه بين هذه العقيدة عند الصوفية ، وعقيدة اهل السنة . وقد تناول كثيرا من مواضع منطق الطير بالتغيير واورد كثيرا من الحكايات من عنده وقد ترددت

---

(١٠) دبليو . دى . سمرنو : فهرست المخطوطات التركية في معهد اللغات الشرقية سانت بطر سبورج سنة ١٨٩٧ ص١١٦٨ رقم المخطوطة ٤٨١ وتاريخ نسخها ١٠٩٣هـ/١٦٨٢م عدد اوراقها خمس وثلاثون ، في كل صفحة اربعة اعمدة .

(١١) المصدر نفسه والصفحة نفسها .

(١٢) به لن : مقدمة محاكمة اللغتين لعليشيرنوائي . ترجم المقدمة الى التركية نجيب عاصم ـ استانبول ١٣١٥هـ ص٣٢ .

(١٣) المصدر نفسه ص٣٤ .

في هذا الكتاب اصداء للحياة الاجتماعية في زمانه • فحين تجتمع الطيور تشاجر وتناحر بدلا من ان تتحاب وتراحم ، وهذا اشارة من الشاعر وتعريض برجال الدولة في عصره ، وقد زاد نوائى على طيور العطار العشرة اربعة اخرى هي الحمامة والنسر والدجاجة والديك البرى • وقد تخلص نوائى فيه بـ (فانى) تخلصه الذي يستعمله في شعره الفارسي ليناسب الفناء نهاية تلك الطيور(١٤) •

– ٣ –

قصة شيخ صنعان

وهي ايضا لعليشير نوائى ، ألفها في نثر تركي •

ويقول شفر(١٥) : هي تاريخ الشيخ عبدالرزاق الصنعاني • فهي اذن ليست ترجمة لحكاية شيخ صنعان ، بل هي قصة مستقلة نظمها متأثرا بالشيخ العطار(١٦) •

– ٤ –

قصة شيخ صنعان

وقد نظمها شاعر تركي غير معروف ، يقول كاتب مادة (ترك) في دائرة المعارف الاسلامية : ومن الكتب التي لم تعد في متناول ايدينا والتي عرفنا بوجودها من بعض الاشارات التاريخية هي قصة شيخ صنعان • وهي منظومة لمؤلف مجهول •

(١٤) مقدمة منطق الطير گلشهرى ص٢١ •

(١٥) فهرست مجموعة المخطوطات الشرقية العربية والفارسية التركية باريس سنة ١٩٠٠ ص١٤٥ رقم المخطوطة ٩٧٨ (ت) من القرن ١٦ .

(١٦) ذكرها سام ميرزا في تذكرة تحفة سامي بين مؤلفات عليشير ص ٣٣٦ •

- ٥ -

قصة شيخ صنعان

ان سودى في شرحه التركي على ديوان حافظ الشيرازي عند كلامه على هذا البيت :

(دوش ازمسجد سوى ميخانه آمد پيرما
چيست ياران طريقت بعد ازين تدبير ما) .
(اتى شيخنا ليلة امس من المسجد نحو الحانة
فما تدبيرنا بعد هذا يا أصحاب الطريقة ؟) .

- يشير الى ان كتابا كان قد كتب بالتركية في تفصيل قصة شيخ صنعان ... وان هذا الشيخ هو عبدالرزاق اليمني (١٧) .

فيفهم من هذا ان هذه القصة منثورة ، وانها غير الحكاية المنظومة السابقة .

- ٦ -

ده مرغ نامه

نظمه شمس الدين السيواسي المتوفى سنة ١٠٠٦هـ/١٥٩٧م ، وهو قصة طويلة كمنطق الطير . وقد عده ريتر ترجمة لكتاب العطار (١٨) . غير ان آگاه سري لوند لا يرى رأيه ، ويقول ان موضوعه مختلف عنه اختلافاً تاماً . وقد نظم كتابه هذا بعد عودته مع السلطان سليم الاول من حملته على ايران ، وقدمه له قال فيه : انه نظم قصة سماها (ده مرغ نامه)

---

(١٧) شرح سودى بر حافظ ترجمه عصمت ستار زاده ج١ ص٨٠ (الاصل التركي ج١ ص٤١) .

(١٨) مادة عطار في دائرة المعارف الاسلامية (الترجمة التركية) .

وفيها خبر عن عشرة طيور ، فليقبلها منه •

ويجعل الشاعر البوم والببغاء والنسر والبلبل والهدهد وعصفور الجنة والطاوس واللقلق والقبجة والغراب ابطالا لقصته ، فيفخر كل منها على انه افضل الطيور الاخرى • ويظهر اللقلق في النهاية وينصح الطيور • وتتلخص هذه النصائح في قول الحق والرحمة بالطفل وقهر النفس ، وتبجيل الشيخ والعدل بين الناس والاحسان الى الفقير ونصح الصديق ومداراة العدو وتواضع العالم وصمت الجاهل • فترحب الطيور باللقلق ، ثم تقول انها وجدت سر (كنت كنزا) ووجدت عالم الواحدية والحمد لله على انتهاء الشرك • ويرفع اللقلق يديه بالدعاء للملك ، فتقول الطيور : آمين • ثم تطير الى عالم الارواح • وقد اجرى الشاعر على لسان الطيور كثيرا من النصائح الدينية والاخلاقية والصوفية • وتحتوي هذه المنظومة على خمسة وثمانين وخمس مائة بيت[19] •

– ٧ –

منطق الطير

وهو تقليد لكتاب العطار ، يحمل عنوانه نفسه ، وهو نظم الشاعر التركي سليمان[20] الگلشهري الذي انتهى منه سنة ٧١٧هـ/١٣١٧م • ولا تعرف سنة وفاته على وجه التحقيق • يرى آگاه سرى لوند أن كتاب گاشهري هذا اعظم الآثار الادبية التي بدأ ظهورها في الاناضول في اواخر القرن الثالث عشر الميلادي وهو يمتاز من حيث اصالة اللغة والقيمة الفنية على حد سواء •

---

(١٩) مقدمة گلشهري ص ٢٢ – ٢٣ وانظر مادة ترك في دائرة المعارف الاسلامية – الترجمة العربية •

(٢٠) ويروى انه (احمد) ، وما اوردت رجحه لوند بعد ان برهن على صحة احتماله • انظر مقدمة كتاب گاشهري ص١٠ •

ولم يترجم گلشهري كتاب العطار وانما جعله اساس عمله من حيث الفكرة وهيكل الموضوع ، واضاف اشياء كثيرة اليه وزاد في الحكايات ، واستفاد من اسرار نامه العطار ومثنوي جلال الدين الرومي وكليلة ودمنة وقابوس نامه • وقد اقتبس ـ مثلا ـ حكاية الببغاء وسيدها وهي موجودة في اسرار نامه وفي المثنوي ، وحكاية النحوي والملاح وهي من المثنوي ، وحكاية الاسد والارنب وهي من كليلة ودمنة وشروط الفتوة اقتبسها من قابوس نامة •

واختار من طيور العطار العشرة ثمانية فقط واهمل وترك معظم حكايات العطار واستبدل بها حكايات من عنده •

وقد سلم لنا الگلشهري مفتاح تلك الحكاية الرمزية من فاتحة الكتاب فأفهمنا أن الطيور التي تمثل الخلق سوف تمضى في البحث عن السيمرغ الذي يمثل الله مهتدية بالهدهد الذي يمثل العقل • فبعد أن تسمع الطيور اجوبة الهدهد تقبل ان يكون دليلها في الرحلة • وفي النهاية تلقى الطيور من سفرها نصبا فبعضها يشاهد قصرا فيلبث فيه ، وبعضها يرى ينبوعا فيحط عليه ، وبعضها يشاهد جملا فيقتفي أثره ، وبعضها يلاقيها ذئب في قمة جبل فيفترسها ، وتعبر الطيور الظلمات ، وتقترب من مكان الملك الذي تصبو الى لقائه ، وتهم بدخول باب الحضرة الذي يلوح امامها فترى انه لا وجود لاحد سواها • فالسيمرغ انما هي نفسها ، فلا تشاهد الا نفسها • وفي الكتاب محل مرموق للفتوة وفيه الكثير من النصائح الاخلاقية(٢١) •

وقد نشر تشنر(٢٢) فصل الفتوة من هذا الكتاب في برلين سنة

---

(٢١) لوند : مقدمته على كتاب گلشهري ص ١٧ ـ ١٩ ، وانظر ايضا گلپنارلي في مقدمته على منطق الطير ج١ ص١٢ ومادة ترك في دائرة المعارف الاسلامية (الترجمة العربية) •

(٢٢) ريتر مادة عطار في دائرة المعارف الاسلامية الترجمة التركية ، والمنتقى من دراسات المستشرقين في ذيل فصل تشنر عن فتوة الخليفة الناصر لدين الله •

١٩٣٢م • كما نشر آگاه سرى لوند الكتاب كله عن نسخة خطية بالزنكوغراف ، مع مقدمة[٢٣] عميقة سنة ١٩٥٧ في انقرة افدت منها كثيرا في كتابة هذا الفصل •

وقد اخبرني سعد الدين بولوج الاستاذ في جامعة استانبول ان في مكتبة المتحف العراقي ببغداد نسخة مهمة من هذا الكتاب طابقها مع نسخة لوند ليعيد نشر الكتاب في وقت قريب • وأبلغني الدكتور أحمد مطلوب الاستاذ المساعد في كلية الآداب ببغداد ، في رسالة خاصة بتاريخ ٢٥ آذار سنة ١٩٦٣ أن تلك النسخة تحمل الرقم ١٩١٢ وانها لا يعرف تاريخها ولا ناسخها لتلف أصاب الصفحة الاخيرة منها ، وأنها من مخطوطات مكتبة الاب أنستاس الكرملي التي ضمت الى تلك المكتبة •

— ٨ —

سيمرغ نامه

يروي لوند عن بروسه لي طاهر في كتابه « عثمانلى مؤلفلرى » ان « سيمرغ نامه » هو تأليف شاعر اسمه « ابراهيم گلشني » ، ويقول : لم يعين هذا المؤلف مصدرا ولذلك لا علم لنا بالمكان الذي يوجد فيه هذا المخطوط ويفهم من عنوانه أنه نظير لكتاب العطار منطق الطير[٢٤] •

— ٩ —

شيخ صنعان ودلبر ترسا

نشر عبدالحسين ميكدة سنة ١٩٤٦ مقالا في مجلة يادگار[٢٥] بعنوان « مجموعة ادبي مرحوم ميكدة آشتيانى » ذكر فيها انه وقع في يده من

---

(٢٣) ص ٥ ـ ٣٢ •
(٢٤) مقدمة گلشهرى ص ٢٤ •
(٢٥) العدد الاول من السنة الثالثة ـ طهران •

مخلفات جده لأبيه مجموع خطي وجد بين ما فيه ، مثنوياً يروى قصة شيخ صنعان ، وانه قرأ في ختامه ما ترجمته : هذا كتاب شيخ صنعان من كلام (وحدت) ، حصلنا عليه في نسخة ممزقة ، ويظن انه ناقص الاول • ربيع الثاني بارس‌ئيل ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م •

ونشر ميكده في مقاله هذا النموذج من ذلك المثنوي :

ـ (قضاءاً « وقدراً » رأى « شيخ صنعان » شرفة قصر عال

ـ رأى في تلك الشرفه فتاة ياسمينية الصدر

ـ اية فتاة حبيبة ، صنم جميم ، « هي » ؟!

ـ روضة شقيق فردوسية ، ربيع جديد !

ـ « هي » في النفس عيسى ، في الشفة روح معلّى

ـ في الوجه جنة ، في القامة محسودة « شجرة » الطوبى

ـ وصالها حياة خالـدة

ـ اختيالها « في سيرها » موج ماء الحياة •

ـ ان نقاب زلف تلك الشمسية الطلعة

ـ ليلة حبلى بصبح القيامة •

ـ هي وجهها المزين للدنيا قمر بدر

ـ وفي زلفها العنبري الشذا ليلة القدر

ـ ان صفاء صورة عقيق تلك الحورية الوجه

ـ قد اضرم النار في قلب الياقوت

ـ ان الهلال صاحَب طلعة ذلك القمر

ـ من مدينة الى مدينة ، مشرّداً ،

ـ فلما ألقى النظر على وجه المسيحية

- خطر على باله تعبير الرؤيا
- صار شارب خمر من تلك الترجمة السكرى
- فافتضح مثل سرّ عباد الخمر
- ولفرط ما تحير ذلك العارف بالأسرار
- اصبح في بيت الاصنام ذاك مثل نقش الجدار)[٢٦] .

وقد اشار ميكده الى شاعر قمي اسمه وحدت بن الحكيم اسماعيل الگيلاني القمي ، وشك في ان يكون هذا هو ناظم ذلك المثنوى الرائع ، فطلب من قراء مجلة يادگاران يرشدوه الى « وحدت » ناظم المثنوى الحقيقي .

فعلق عباس اقبال[٢٧] ان وحدت الگيلاني المذكور منسوب في تذكرة نصر آبادى الى كاشان ، وان تلك التذكرة مؤلفة سنة **١٠٨٩**هـ / ١٦٧٨م ، وأنه يفهم من التذكرة أنه كان حيا سنة تأليفها ، وأن شاعرين آخرين اسمهما وحدت : الشيخ عبدالاحد سهرندى الدهلوى المتوفى سنة ١١٢٦هـ/١٧١٤م . ووحدت الهندي واسمه الشيخ محمد ، الذي هاجر الى ايران واستقر في همدان ورأى مجذوبعليشاه الهمداني المتوفى سنة ١٢٣٩هـ/١٨٢٣م ، فكان حيا اذن في حدود ذلك التاريخ . غير ان عباس اقبال لم يبت في شأن ناظم المثنوى ولم يعين ايا من هؤلاء الشعراء .

والمهم عندي هو أن شاعراً من الايرانيين المتأخرين كان قد تأثر بشيخنا العطار فكان من نتيجة تأثره ان نظم المثنوي المشار اليه . فليكن اي واحد من اولئك الشعراء !

---

(٢٦) مجلة يادگار ـ العدد المشار اليه ص ٦٧ ـ ٦٨ .
(٢٧) المصدر نفسه ص ٦٨ ـ ٧٠ .

- ١٠ -

صنعان وترسا

وفي مكتبة جامعة (توبنگن) في المانية الغربية مخطوطة فارسية بهذا الاسم رقمها ١١٩٣ ، يحتمل ان تكون نسخة من المثنوى السابق ويحتمل ان تكون كتاباً آخر . ولم يذكر لنا سيف الدين نجم آبادى الذي ذكرها في مقالة له في مجلة كلية الآداب بجامعة طهران[٢٨] اشعرية هي ام نثرية كما لم يذكر مؤلفها .

- ١١ -

شيخ صنعان

منظومة باللغة الكردية الكرمانجية[٢٩] للشاعر الكردي الشعبي الصوفي المعروف بـ « فقي طيران » اى الفقيه طيران . واسمه محمد وكن يكتب آثاره باسم مستعار هو (م.خ) ، وكانت ولادته سنة ٧٠٢هـ /

(٢٨) عدد ٣ سنة ٨ (١٣٣٩ ش) ، مقالته : دستنويسهاى فارسى دركتابخانة سلطنتى برلين ، ص ٦٥ ــ ٨٩ ، ويذكر الكاتب مخطوطة اخرى برقم ١٢٠٣ عنوانها هكذا : قول شيخ صنعانيا ازگفت فقى طيران سيأتي الكلام عليها بعد هذا .

(٢٩) اوضح لي الدكتور معروف خزنه دار ان لهجة هذه المنظومة هي الكرمانجية . يقول مينورسكي في كتابه : الاكراد : ملاحظات وانطباعات : يسمي الاكراد الشرقيون كذلك الاكراد الغربيون لغتهم « كور مانجي » ص٣٩ ترجمة خزنه دار . وأقول : ان اللهجة التي نظم بها فقي طيران قصته هي الكرمانجية الغربية لانه من منطقة حكارى على أحد القولين . وحكاري من المناطق التي تشملها هذه اللهجة كما يرى محمد امين زكي في كتابه خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من اقدم العصور التاريخية حتى الآن . ص ٣٣٦ .

١٣٠٢م[٣٠] ، أو سنة ٧٠٧هـ/١٣٠٧ - ١٣٠٨[٣١] ، وكل ما يعرف عنه انه ولد في مدينة (موكسا) في منطقة حكارى في الاناضول، أو في (ماكو) في ايران على الحدود التركية • وانه كانت تعتقد العامة انه كان ذا صفات غير بشرية وانه كان يستطيع ان يفهم كلام الطيور والوحوش •

وله ثلاث ملاحم شعرية الاولى اسمها بيت فقي طيران برآفسيرا خبر دايا اي ملحمة فقيه طيران التي يكلم فيها الماء الجاري ، والثانية نوالـه سيسبان اي وادي سيسبان ، والثالثة هي : حكايا شري كليا دمدمية دگل قزلبا شان اي حكاية معركة قلعة دمدم مع قزلباش • وفي الايـام الاخيرة حامت الشكوك حول نسبة هذه الآثار الى فقي طيران ، غير ان حكاية شيخ صنعان لا يشك في انهاله • وقد حققتها الباحثة الروسية ماركريت رودينكو عن اربع مخطوطات عثرت عليها في المكتبة المركزية : سالتيكوف شدرين في لنين گراد • ونشرتها في موسكو سنة ١٩٦٥ مع ترجمة بالروسية وذيلت الكتاب بانشودة شعبية كردية[٣٢] عن شيخ صنعان سجلتها في تفليس سنة ١٩٦١ •

---

(٣٠) هـــذا رأي أ•د• گاله في مقدمة شيخ صنعان لفقي طيران بالروسية ص٤ •

(٣١) يسّر لي الاستفادة من المقدمة المشار اليها في الحاشية السابقة الدكتور توفيق رشدي والدكتور معروف خزنه دار فلهما جزيل الشكر • وانظر مادة (ترك) من دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة القديمة) وقـد نقل امين زكي ما في هذه الدائرة عن الشاعر في كتابيه خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ص ٣٥٤ ـ ٣٥٥ ومشاهير الكرد وكردستان في العهد الاسلامي ج٢ ص١٠٩ وقد حصل خطأ في ضبط الاعلام في الكتابين •

(٣٢) وفي المكتبة الملكية في برلين مخطوطة اخرى لهذه المنظومـــة الكردية رقمها ١٢٠٣ عنوانها : قول شيخ صنعانيا ازگفت فقى طيران • انظر مقالة سيف الدين نجم آبادي في عدد ٣ سنة ٨ من مجلـة دانشكدة ادبيات دانشگاه تهران سـنة ١٣٣٩ ش ، ص ٦٥ ـ ٨٩ التي عنوانهـا دستنويسهاى فارسى دركتابخانه سلطنتى برلين •

ومن معلومات أفادنيها الدكتور توفيق رشدي والدكتور معروف خزنه دار ـ وهما من افاضل العلماء الاكراد ـ عن هذه القصة اتضح لي انها ليست ترجمة صرفة عن حكايت شيخ صنعان التي للعطار • وكل ما تتفق فيه القصتان هو الاطار المشترك ، وهو قصة الفتاة النصرانية وما وقع لها مع الشيخ ، وقد تصرف فيها فقي طيران واتخذها مسرحاً لافكاره الصوفية •

وهذه نماذج من منظومة فقي طيران ترجمها لي الدكتور توفيق رشدي :

ـ يا فتاة ، يا حلوة الكلام !

يا مركبا اخذ شيخ المسلمين ،

ـ من النور الى الظلمات •

حيث غدا الظلام له نوراً •

ـ عبير بنت النصارى ساقه

الى قلب نور مظلم ،

ـ ذلك أمر منهك للمتصوفين ،

لن تبلغ شدة انهاكه التذكير والعبادة •

ـ كان يعبد ربه في الخفاء

غير أن عطر وردة من حدائق (المجاز)

ـ هيج قلبه كطاحونة ماء

فاخذ يدور ويسير •••

الخاتمة :

ـ عند ما وصل اليها ،

ومديده الى يديهـا ،

ـ دعا الشيخ خجلا

فجاء عُزرائيل وقبض روحهما

ـ واوصلهما الى الجنة

فبقيا هناك على هذا الدين وهذه السنّة .

وقد تُرجمت منظومة فقي طيران الى اللغة الفارسية بعنوان : منظومة كردي شيخ صنعان ـ ترجمها ونشرها مع متنها الكردي قادر فتاحي قاضى في تبريز ، ونشرتها مؤسسة التاريخ والثقافة الايرانية في كلية الآداب بجامعة تبريز ، في سلسلة الآداب العامية الايرانية(٣٣) .

ـ ١٢ ـ

كفر وايمان : شيخ صنعان

يذكر محمد تقي دانش پژوه العالم الايراني المشهور بالفهرسة والتحقيق ـ انه وجد في مكتبة آقاي قاسم برنا ، احد ادباء همدان ، نسخة مخطوطة من مثنوي بعنوان كفر وايمان : شيخ صنعان ، ولا يزيد على ان يقول : اولها :

خداونـدا بقلبم شـوری أفكن

ازآن شور آتشـي دردل برأفكن

ندارم فكـر راه رسـتگاري

بـه لطفت ده مرايك روشـنائى

---

(٣٣) مجلة راهنماي كتاب السنة ١٠ العدد ٥ ص ٥٣٦ .

وآخرهـــا :

بدينجا ميكنم ختـم حكـايت
كـه وسـعت نيست افزون ازعبـارت

فـزون نتوانز اسـرار نهانم
سـخن كوتاه شـد والله اعلم

وقد كتب في آخرها ما ترجمته : كتابـة ابي الفتح قراخلو في ٧ رمضان ١٢٢٥ ، بطلب الميرزا يحيى معاون العلماء بامر الميرزا رفيعا افتخار العلمـاء(٣٤) .

ولم استطع ان اعرف لمن هذه المنظومة .

- ١٣ -

صنعان وترسـا

في مكتبة المتحف البريطاني مثنوي بهذا الاسم ، قال منظم الفهرس هو اثر سيد حسين بير جندي وانه من مخطوطات القرن الثالث عشر الهجري ، رقمه هو اور ١٠٨٨٨(٣٥) . ولم استطع ان اعرف عنه اكثر مما نقلت هنا .

---

(٣٤) انظر نشرية كتابخانة مركزى دانشگاه تهران ج٥ ص٣٧٥ .
(٣٥) نشرية كتابخانة مركزى دانشگاه تهران ج٤ ص٦٨٦ .

- ١٤ -

جاويد نامـه

وهو مثنوى على وزن « منطق الطير »[٣٦] يبحث فيه محمد اقبال اللاهورى الباكستاني[٣٧] المتوفى في ٢١ نيسان ١٩٣٨م • معراج الروح في مرافقة مولانا جلال الدين الرومي وكيف تنتقل من مرتبة الى مرتبة ومن فلك الى فلك حتى تصل الى حضرة رب العالمين[٣٨] •

يبد اقبال هـذا المعراج ـ بعـد ديباجة في بيتين ـ بمناجاة ، وتظهـر له روح جلال الدين فتحدثه عن المعراج ، فيحملها زروان الذي هو كما يقول روح الزمان والمكان ـ الى العالم العلوي ، فيصلان الى فلك القمـر وهناك عالم لا لون فيه ولا صوت ولا أثر فيه للحياة أو الموت • ويصلان الى واد مخيف فيريان عارفاً هندياً فيسأله عدة اسئلة ويسـكت ويغلبـه الوجد • ويصلان وادي يرغميد الذي تسميه الملائكة وادي الطواسين : طاسين گوتم ، طاسين زردشت ، طاسين المسيح طاسين محمد ، ويصلان فلك عطارد مقام الاولياء ، ويزوران روح جمال الدين الافغاني وسـعيد حليم باشا القائد التركي ، ثم يصلان الى فلك الزهرة ، فيريان الآلهة القديمة

---

(٣٦) غير انه نشر في داخله بعض القطع والغزليات والموشحات من اوزان اخرى (ص ١٠ ، ١٢ ، ٥٠ ، ١٠٢ مثلا) كما فعل فخرالدين العراقي في اللمعات •

(٣٧) راشد الحيدري ، مقالته : محمد اقبال والثقافة الالمانية ص٢٤ مجلة فكر وفن ـ هامبرگ ـ المانية عدد ٢ سنة ١٩٦٣ •

وبشأن مصـادر دراسـة اقبال راجـع فرهنگ سخنوران ص٥١ ولعبدالوهاب عـزام وحسـن الاعظمـي ومينوى وعبدالحميد عرفاني كتب خاصة بدراسته •

(٣٨) المصدر الاسبق ص٣٣ •

مثل بعل ومردوخ ويعوق واللات ومنات ويغوصان في بحر الزهرة فيريان روح فرعون وكشنر فتظهر روح درويش سوداني تناقش روح كشنر • ثم يصلان فلك المريخ وسكانه اصحاب فنون في علوم الروح والبدن ، ويتجولان في مدينة مرغدين وساكنوها حسان الوجوه والكلام ، ويعرجان الى فلك المشترى فيريان روح الحلاج وغالب وقرة العين ، ويسود الظلام فتبدو شعلة يقفز من وسطها ابليس ، ويعرجان الى فلك زحل فيريان هناك الارواح الرذيلة التي لم تقبلها الجحيم ، هنا قلزم من الدم فيه زورق فيه رجلان عاريان اشعثا الشعر • وتنشق السماء وتظهر حورية فيقول له الرومي هي روح الهند • ويعرجان الى الافلاك الاخرى ويريان نيتشه بشكل مجنون ، ويجتازان حدود الكائنات فيصلان الجنة التي لا جهات لها • ويريه قصر شرف النساء • ويزوران سيد علي الهمداني وملا طاهر غنى الكشميري ، ويزوران بعد ذلك سلاطين الشرق ، نادر وابدالى والسلطان الشهيد • فتظهر روح ناصر خسرو فيلقي غزلا ويختفي •

- (واجتزت كل تلك الحور والقصور
- وفقدت زورق الروح في بحر النور
- كنت غريقاً في تأمل الجمال
- كنت كل زمان لا ازال في تقلب وتغير
- ففنيت في ضمير الكائنات
- فبدت الحياة لعيني كالرباب
- تلك التي على كل وتر منها رباب اخرى
- وكل لحن لها اكثر دموية من الآخر
- اننا جميعاً من اسرة النار والنور :

ـ آدم والشمس والقمر وجبريل والحور ...)[٣٩] .

وينهي اقبال مثنويه بعد ذلك بفصل يوجه فيه الخطاب الى النشء الجديد .

ـ ١٥ ـ

هفت وادي

رسالة صوفية صغيرة لبهاء الله المتوفى سنة **١٨٩٢**م في عكا ، وقد مرت الاشارة اليها . يتحدث فيها مؤلفها عن الطريق الى الله . اولها : الحمد لله الذي اظهر الوجود من العدم ورقم على لوح الانسان من اسرار القدم وعلمه من البيان ما لا يعلم ، وجعله كتاباً مبينا لمن آمن واستسلم واشهد خلق كل شيء في هذا الزمان المظلم الصيلم وانطقه في قطب البقاء على اللحن البديع في الهيكل المكرم ... ويتكلم فيها على مراتب سير السالكين من المسكن الترابي الى الوطن الالهي . ويقول .. هي كما ذكرها بعضهم سبعة اودية وبعضهم سبع مدن ... وما لم يهجر السالك النفس ويطو هذه الاسفار لا يرد بحر قرب الوصال ولا يذوق الخمرة التي ليس لها مثال[٤٠] ... ثم يذكر الوديان : وادي الطلب ، فالعشق[٤١] فالمعرفة[٤٢] فالمعرفة[٤٣] فالتوحيد[٤٤] فالاستغناء[٤٥] فالحيرة فالفقر والغناء[٤٦] ...

(٣٩) جاويد نامه ، ص ٢٢٢ ـ ٢٢٣ .

(٤٠) هفت وادي نشره فرج الله زكي الكردي في القاهرة سنة ١٣٣٢هـ (اسم المطبعة غير مذكور) ، ص٦ .

(٤١) ص ١٠ .

(٤٢) ص ١٤ .

(٤٣) ص ٢١ .

(٤٤) ص ٣٦ .

(٤٥) ص ٣٩ .

(٤٦)ص ٤٥ .

ويقول بعد ذلك : ان طيور هوى التوحيد وواصلي لجة التجريد عدوا هذا المقام الذي هو مقام البقاء بالله في هـذه المدينة منتهى رتبـة العارفين ومنتهى وطن العاشقين[٤٧] ...

ويبدو هذا الكتاب كالخلاصة لمنطق الطير ، فليس من حاجة اذن الى القول انه متأثر بالشيخ العطار .

- ١١٦ -

شيخ صنعان

للدكتور محمد حسين ميمندي نژاد

الدكتور محمد حسين ميمندي نژاد - كما اعرف - استاذ في جامعة طهران متخصص في الطب البيطري غير انه أديب مولع بالتأليف[٤٨] في الموضوعات العلمية والاجتماعيـة والادبيـة ، ومن ميادينـه في التأليف مسرحيته التي نشرها بعنوان « شيخ صنعان » : مسرحية فانتيزيـة (= خيالية) ، سنة ١٣٣٤ ش . (اي قبل حوالي اثنتي عشرة سنة من ايامنا هذه) .

وقد كتب تحت عنوانها أنها اقتباس من منطق الطير للشيخ فريدالدين العطار قدس سره . فهو اذن قد ألفها متأثراً بشيخنا العطار تأثراً قاصداً . وقد قسمها الى اربعة فصول ثم قسم كل فصل الى « مناظر » . فالاول منها سبعة مناظر ، والثاني اثنان وعشرون منظراً ، والثالث أحد عشر منظراً ، والرابع ، وهو الاخير منها ، عشرة مناظر .

---

(٤٧) هفت وادي ص٥١ .

(٤٨) مؤلفاته كثيرة ، وهذه المسرحية هي مؤلفه ذو الرقم ٥٢ .

وقد نحا ميمندي نژاد في هذه المسرحية منحى ً اجتماعياً مستفيداً من اطارها الصوفي ، مستفيداً في ملاحظاتها (الاخراجية) من الموسيقى كثيراً : تبدأ بالموسيقى المتصلة برقص الشيطان المسموع معها في الظلام • يتحدث الشيطان عن نفسه بانه كان ملكا وكانت الجنة مثواه ، فادعى الالوهية فطرد من الجنة • ويظهر ملك من الملائكة فيجري بينهما حوار يرد فيه الملك ادعاءات الشيطان • وتظهر زوج عامل مرض زوجها وهي تتوسل الى شيخ هرم هو صاحب العمل تطلب منه المساعدة قائلة ان زوجها قضى عمره في خدمته • ويبدأ هذا بمساومتها على نفسها فترده بشدة • ويستمر الحوار بين الشيطان والملك فيقول الاول انظر كيف وفقت ، فيجيبه لا تغتر وسوف ترى كيف تخيب • ويمر موكب شيخ صنعان فيسمع المرأة ، فيسألها عن جلية أمرها ، ويتبعها الموكب نحو دارها • ويتحاور الشيطان والملك ، ويتهيأ الشيطان لاغواء الشيخ ويبدأ الفصل الثاني وشيخ صنعان يصلي • ويظهر الشيطان فيحاوره محاولا اغواءه ، ويظهر ثلاثة من مريدي الشيطان فيحاورون الشيخ مشوباً حوارهم بالكفر ، ويشير الشيطان الى الارض فتشتعل النار عليها فتنشق فتبرز منها فتاتان جميلتان فترقصان حول الشيخ حاملتين صحوناً مملوءة طعاماً شهياً مختلفة ألوانه يحاولن اغراء الشيخ بالاكل منها فيمتنع عن ذلك فيظهر الشيطان فيقول له عرفت لماذا لم يعجبك الطعام • حقا ، لا معنى للطعام بلا شراب • وينشق الجدار عن فتاة تتقدم راقصة وبيدها كأس الشراب ، فيتأبى عليها الشيخ ، ويُسمع صوت رعد وبرق فتظهر فتاة حسناء هي رمز الشباب ويستمر الرقص والحوار والاغراء فلا يتأثر الشيخ بشيء ، وتضطرم نار فتظهر فتاة هي رمز الثروة ، ويستمر الرقص والحوار والاغراء فيثبت الشيخ على الايمان ، ويدرك الارهاق الشيخ فيلجأ الى الله بالدعاء • فيقول الشيطان

عندنا فتاة مريضة طريحة الفراش فهل لك ان تدعو لها بالشفاء ، فيشير الى الجدار فينشق عن فتاة جد حسناء منطرحة بدلال على سرير ، فيتعجب الشيخ من مرضها وهي بهذه الصحة والنضارة • فيقال له انها عاشقة • ثم يقول له الشيطان انها واقعة في حبك ، وتنهض الفتاة امامه تستعطفه ، فيدعو من الله بالخلاص • وينشق الجدار عن الهة الشراب فتقدم الشراب للشيخ فيرفض تناوله • وتستعطفه الفتاة ثم تهدده بان تنتحر بتناول السم من خاتمها ، فيبعد خاتمها عن فمها وقد تحرك قلبه بحبها ، وتغريه بالشراب فيشرب بعد حوار واباء • وتتركه فيسأل عن قصرها ويتعذب من الم الفراق ، فيعده الشيطان ان يسافر معه ويوصله اليها بعد ان يتهيأ ويقوى نفسه بالاكل وشرب الخمر ، فيرضى ويحضر مريدو الشيخ فيرون مكانه في المدرسة خاليا فيسألون الفراش عنه فيقول لهم : انه سافر الى بلاد الروم• ويخبرون أصحابهم الخبر • ويبدأ الفصل الثالث : الفتاة في غرفة نومها تنهض من نومها وتحدث وصيفاتها ومربيتها انها رأت في المنام عابداً يدخل غرفتها فتقرأ عليه شعراً غزلا ويشغفها حباً • وتدخل احدى الوصيفات تخبرها أن بالباب شخصين أحدهما شبيه بمن رأت في المنام • ويدخل الشيخ والشيطان • ويجري بينها وبين الشيخ حوار حب ووله • فيتعانقان فيقول لها : أنا مطيع لما به تأمرين•وتسير معه لتريه معالم قصرها•وتبقى الوصيفات مع الشيطان في رقص وشرب وحوار•ويبدأ الفصل الرابع فيحديقة القصر• تبدو الفتاة ذابلة حزينة وهي تمشي بين الازهار • ويظهر الشيطان في ثياب رجل اعتيادي فيسألها عن سبب حزنها فتحدثه ان الشيخ يزداد حزنه ووجومه يوماً فيوماً ولا اعرف لذلك من سبب • ويتحاوران في هذا الشأن ••• فيقول لها لعله يفكر الآن في العودة الى الله • ان منافسك في

الحب هو معبوده وتحاور الشيخ في حبهما فيبعث في نفسها الطمأنينة • ويجلس الشيخ والفتاة والمربية في مجلس شراب واذا بمريدي الشيخ واصحابه يظهرون ويتوجهون نحوه • فيذهل لما يرى فيضع كأسه على الارض ويقوم منتصباً امامهم • فيقول له احد المريدين ما هذا الامر اننا ما نزال نتألم من بعدك وندعو لك ليلا ونهارا ونسأل عنك • حتى وصلنا اليك بعد ان أمضينا في سفرنا الى هنا عاماً •ويطلبون منه ان يرافقهم الى بلادهم فيقول لهم : دعوني وشأني • وترتفع اصواتهم بالدعاء فيرق قلب الشيخ فيقول كيف اعود معكم وقد اسودت صحيفتي اني خجل من الله • كيف أذهب اليه وأنا على هذه الحال ؟ فيتركونه وهم يبكون • أما الشيخ فيضرع الى الله طالباً الهداية • ويظهر الشيطان بهيئته الشيطانية فتخاف منه الفتاة • ويستمر الشيخ في الدعاء ويسمع اصوات مريديه ويهم ان يتوجه ناحية ذلك الصوت ، فترمى الفتاة نفسها في حضنه طالبة ان يعرض عليها الايمان ، فينتبه اليها فتقول له اني ايضا ارغب في ان اسير نحو الله فيقول لها هيا بنا• ويظهر الملك فيعير الشيطان خيبته قائلا : اذهب يا ملعون• ان الحق غالب دائماً ••• وتنزل الستارة •

– ١٧ –

خاتمة

واختم هذا الفصل بهذه الملاحظات :

(١) ان حافظاً الشيرازي متأثر جداً بالعطار ولا سيما حكاية شيخ صنعان من (منطق الطير) ، وان قارىء ديوان حافظ ليرى اطياف ذلك الشيخ تحلق فوق كثير من صفحاته • وقد كتب منوچهر مرتضوى مقالة نفيسة في تأثير شيخ صنعان في حافظ ، وقايس عبدالامير سليم بين حكاية

شيخ صنعان وشعر حافظ ، في مقالتين في مجلة كلية الآداب في تبريز[٤٩] ، وسأتعرض لهذا الموضوع في الكلام على تأثير العطار في الشعر الفارسي في موضعه .

(٢) ان كاتب هذه السطور يرى ان العطار كان سبباً في توجيه الشعراء الى الاهتمام بموضوع (سليمان) و (محمود واياز) وأنه هو أول من اكثر استخدام حكايات عنهما في الشعر لأغراض صوفية ويرى تبعاً لهذا ان ما ألف في موضوعهما من مثنويات انما كان في ظل تأثير شيخنا العطار ، مثل : محمود واياز لمولانا زلالي[٥٠] الخراساني المتوفى سنة ١٠٢٤ - ١٠٢٥هـ/١٦١٥ - ١٦١٦م . ومحمود واياز لأنيسي شاملو[٥١] المتوفى سنة ١٠١٣ - ١٠١٤هـ/١٦٠٤ - ١٦٠٥م . وقد مر عليّ في الفهارس اسم « سليمان نامه » وفاتني التسجيل وأسفاه !

ويمكن ان تعدّ كل الكتب المنسوبة الى العطار - والتي سيأتي بيانها في أحد ملحقات هذا الكتاب ، مؤلفة في ظل تأثير العطار ، فهي تقليد لمؤلفاته ، واقتباسات من أفكاره ، ومن بعض أبياته أيضا .

(٣) وقد تأثر الشاعر الانجليزي فيتز جرالد بمنطق الطير ايضاً ، وقد مر بنا أنه نظم قصيدة طويلة استوحاها من هذا الكتاب ولخص فيها موضوعه ، وهنا نقول ان قراءة فيتز جرالد لمنطق الطير كانت قد اثرت في نفسه تأثيراً بليغاً حتى ان افكار العطار وتخيلاته كانت قد سيطرت عليه الى درجة أنه حين نظم الرباعيات الخيامية ، نظم منها عدة رباعيات كاملة وكثيراً من الاشطر في رباعياته مقتبساً معانيها من شيخنا العطار[٥٢] .

---

(٤٩) العدد ٤ السنة ٨ (١٣٣٥ ش) ص ٣٦٢ - ٣٩٣ وص ٣٩٤ - ٤١١٦ .

(٥٠) فهرست (بهر) ص ٢٧٨ رقم ٣٧٧ .

(٥١) ملحق فهرست ريو ص ٢٣٤ رقم ٢٧٦ .

(٥٢) مينوى : پانزده گفتار ص ٣٠٧ .

خاتمة الكتاب الثاني

طبعات منطق الطير ومخطوطاته

كثر تداول منطق الطير خلال العصور فكثرت مخطوطاته في مكتبات ايران والعالم بحيث اصبح من العسير احصاؤها • ومنذ ان اخترعت الطباعة تلت الطبعة من منطق الطير الطبعة ، في ايران والهند والباكستان وباريس واستكهولم •وطبعات الهند كثيرة وليس لدينا من مرجع يحصيها ، فليس من الممكن اذن تقديم قائمة كاملة بما طبع حتى اليوم من هذا الكتاب •

وفيما يأتي جدولان دونت فيهما ما عرفت من طبعاته منطق الطير ومخطوطاته •

وقد سبقت الاشارة غير مرة الى ان اقدم المخطوطات مخطوطتا متحف قونية ، وان احدث الطبعات هي طبعة سيد صادق گوهرين في طهران :

– ١ –

طبعات منطق الطير

١ – طبعة بمبي سنة ١٢٦٨هـ

٢ – طبعة طهران سنة ١٢٨٧هـ

٣ – طبعة باريس سنة ١٨٥٧م باهتمام كارسن دي تاسي .

٤ – طبعة استكهولم سنة ١٩٢٩ (عن الطبعة السابقة بالزنكراف).

٥ – طبعة لكنهو سنة ١٢٨٨هـ = ١٨٧١م

٦ – طبعة بمبي سنة ١٢٩٧هـ = ١٨٨٠م

٧ – طبعة كانبور سنة ١٨٩١م

٨ – طبعة لكنهو سنة ١٣٣٨هـ

٩ – طبعة بمبي سنة ١٢٨٠هـ = ١٨٦٣م

١٠ – طبعة لكنهو سنة ١٣٥٢هـ

١١ – طبعة لكنهو سنة ١٩٠٧م

١٢ – طبعة طهران سنة ١٣١٩هـ (صححه وقدم له ذكاء الملك).

١٣ – طبعة بمبي سنة ١٣١٣هـ (تصحيح محمد صاحب اصفهاني)

١٤ ـ طبعة كانبور سنة ١٨٨٠م

١٥ ـ طبعة كانبور سنة ١٩١٣هـ

١٦ ـ طبعة لاهور سنة ١٩٣٣م

١٧ ـ طبعة لكنهو سنة ١٩٣٣م = ١٣٥٢هـ

١٨ ـ طبعة لاهور ـ بلا تاريخ (تصحيح سيد اقبال أحمد صاحب لاهوري) .

١٩ ـ طبعة لاهور ـ بلا تاريخ (تصحيح آقاي رازي) .

٢٠ ـ طبعة أصفهان سنة ١٣٢٨هـ

٢١ ـ طبعة طهران سنة ١٣٢٩هـ

٢٢ ـ طبعة لكنهو سنة ١٨٧٢ (ضمن كليات عطار)

٢٣ ـ طبعة أصفهان سنة ١٣٣٤ش

٢٤ ـ طبعة كانبور سنة ١٣٣١هـ

٢٥ ـ طبعة طهران سنة ١٣٥١

٢٦ ـ طبعة تبريز سنة ١٩٥٨م (دكتور جواد مشكور)

٢٧ ـ طبعة طهران سنة ١٩٦٢م (دكتور مشكور طبعة ثانية)

٢٨ ـ طبعة لكنهو سنة ١٨٧٢ (ضمن كليات عطار)

٢٩ ـ طبعة لاهور سنة ١٩٤٦

٣٠ ـ طبعة طهران سنة ١٩٦٤ (سيد صادق گوهرين)

٣١ ـ كانبور سنة ١٨٧١م

٣٢ ـ أصفهان سنة ١٣٥١هـ

٣٣ ـ بمبي سنة ١٣٢٩هـ

٣٤ ـ لكنهو سنة ١٩٢٠م .

٣٥ ـ أصفهان سنة ١٣٣٤هـ

٣٦ ـ لكنهو سنة ١٢٦٨هـ

٣٧ ـ طهران باهتمام نجم الدولة عبدالغفار سنة ١٣١٢هـ

٣٨ ـ خلاصة منطق الطير باهتمام پرويزناتل خانلري

٣٩ ـ خلاصة منطق الطير باهتمام سيد صادق گوهرين سنة ١٣٣٦ش ٠

٤٠ ـ شيخ صنعان باهتمام سيد صادق گوهرين سنة ١٣٣٦هـ ٠

٤١ ـ منتخب أشعار شيخ فريدالدين محمد عطار نيشابوري ، اهتمام وتصحيح دكتر تقي تفضلي ، طهران سنة ١٣٤٥ش ٠ (فيه مختارات من منطق الطير ، ص ٢١٣-٢٤٩) ٠

ـ ٢ ـ

مخطوطات منطق الطير

ـ مكتبات الملك عوض في الهند
سبرنگر رقم ١٣٢

ـ معطى محل

ـ طوبخانه

ـ الجمعية الاسيوية رقم ٧٧٦

ـ الجمعية الاسيوية رقم ١٣٣٨

ـ جامعة كولومبيا رقم ٩ (منتخبات)

ـ جامعة كولومبيا رقم ٨٥

ـ المتحف البريطاني ريو رقم اضافي ٧٧٣٥ ـ منتخبات القرن ١٦

ـ المتحف البريطاني ريو رقم أور ١٢٢٧ القرن ١٦

ـ المتحف البريطاني ريو رقم اضافي ١٦ـ٧٨٨ سنة ١٠٥١

ـ المتحف البريطاني ريو رقم هارلين ٣٢٨٥ قرن ١٨

ـ المتحف البريطاني ريو رقم اضافي ١٦ـ٧٨٧ سنة ١٢٠٣

ـ جامعة كمبرج ـ براون رقم ١١ـ١٧

- جامعة بمبي رقم ١٠ سنة ١٠٠٤
- مجموعة المرحوم براون كمبرج رقم ٧-١٤ سنة ١٣٠٧
- هدية براون لكمبرج رقم ١١٢١
- الارشيف المراكشي رقم ملحق فارسي ١٦٨٢ سنة ١٢١٥
- نفسها رقم ملحق فارسي ١٧٠٩ القرن ١٩
- نفسها رقم ملحق فارسي ١٧١٠ القرن ١٩
- جامعة كمبرج ملحق رقم ١٢٦٢ سنة ٩٢٥
- نفسها رقم ١٢٦٣ سنة ٨٥٢
- نفسها رقم ١٢٦٤ سنة ٩٠٠
- نفسها رقم ١٢٦٥
- نفسها ١٢٦٦ سنة ١٢٣٩
- لندسيانا في انجلترة رقم ٥٤٠ سنة ١٠٠٧
- مجموعة ديكور ديماش - باريس رقم ملحق فارسي ١٧٠٩ قرن ١٩ .
- نفسها رقم ملحق فارسي ١٧١٠ قرن ١٩ .
- نفسها رقم ملحق فارسي ١٦٨٢ سنة ١٢١٥
- المكتبة الوطنية باريس رقم ١٢٩٨ سنة ٨٩٧
- نفسها رقم ١٢٩٩ قرن ١٦
- نفسها رقم ١٣٠٠ قرن ١٦
- نفسها رقم ١٣٠١ سنة ١٠٤٥
- نفسها رقم ١٣٠٢ قرن ١٧
- نفسها رقم ١٣٠٣ قرن ١٩

ـ نفسها رقم ١٣٠٤ قرن ١٩

ـ نفسها رقم ١٣٠٥ قرن ٢٠

ـ نفسها رقم ١٢٩١ سنة ١٠١٣

ـ ديوان الهند اته رقم ١٠٣١

ـ نفسها رقم ١٠٣٢ سنة ١٠٢٥

ـ نفسها رقم ١٠٣٥

ـ نفسها رقم ١٠٣٦ سنة ١١٠٥

ـ نفسها رقم ١٠٤٣

ـ نفسها رقم ١٠٤٥

ـ نفسها رقم ٢٨٧٥

ـ نفسها رقم ١٠٤٤

ـ بانكيبور الهند رقم ٤٦ القرن ١٧

ـ نفسها رقم ٥٠ سنة ٨٤٢

ـ نفسها رقم ٥١ القرن ١٤

ـ البودلية سخاو رقم ٦٢٢ عليها ختم ١٠٢٠

ـ نفسها رقم ٦٢٣ سنة ١٠٢٦ـ١٠٢٧

ـ نفسها رقم ٦٢٤ سنة ١٠٧٨

ـ نفسها رقم ٦٢٥

ـ نفسها رقم ٦٢٨ سنة ٨٩٨

ـ نفسها رقم ٦٢٩ سنة ٩٦٥

ـ نفسها رقم ٦٣٠ قرن ١٦

ـ نفسها رقم ٦٣١

ـ نفسها رقم ٦٣٢ سنة ١١١٠
ـ نفسها رقم ١٢١١ منتخبات مع منتخب حديقة
ـ بودلية بيستن رقم ٢٥٦٤ سنة ٨٧٤ (في الحاشية)
ـ نفسها رقم ٢٥٦٥
ـ بهر كلكته رقم ٣٠٠ القرن ١٨
ـ نفسها رقم ٣٠١ القرن ١٧
ـ فينا فلوگل رقم ٥١٦ سنة ٩٠٢
ـ نفسها رقم ٥١٧
ـ إيسالازتزستين رقم ٣٤٤
ـ نفسها رقم ٤٢٣
ـ نفسها رقم ٢٢٤
ـ نفسها رقم ٤٢٥
ـ نفسها رقم ٤٢٦ سنة ١٢٣٤
ـ نفسها رقم ٤٢٧
ـ برلين پرسيج رقم ٢٦ (منتخبات)
ـ نفسها رقم ٧٥٣ سنة ٨٦٠
ـ نفسها رقم ٧٥٤
ـ نفسها رقم ٧٥٥
ـ نفسها رقم ٧٥٦ سنة ١٢٥٩
ـ نفسها رقم ٧٥٧ سنة ١٢٥٨
ـ نفسها رقم ٧٥٨ سنة ١٢١٣
ـ جستر بتي فارسى رقم ١١٧ سنة ٨١٩-٨٢١

- ريو - ملحق فارسي رقم ٣٧٦ سنة ١١٧٠ (قصة شيخ صنعان)
- نفسها رقم ٢٣٦ سنة ٨٨٩
- نفسها رقم ٢٣٥ سنة ٨٧٧
- المكتبة الحكومية مدراس ص١٥ (٣ نسخ بلا وصف)
- آصفية حيدر آباد رقم ٨٢
- نفسها رقم ٨٣٩
- نفسها رقم ٥٤٦ سنة ٩٨٤
- مخطوطات الموصل ص١٩١
- آصفية سركارعالى ص١٦
- نور عثمانية استانبول ٢٦٢٢
- نفسها ٢٦٢٣
- نفسها ٢٦٢٤
- حميدية استانبول رقم ٢٢٥
- نفسها رقم ٢٢٦
- نفسها رقم ٢٢٧
- نفسها رقم ٢٢٨
- فاتح استانبول رقم ٣٦٧٨ (انتخاب لمحمد البدخشاني)
- نفسها رقم ٤١٢٠
- نفسها رقم ٤٠٥٢ (كليات عطار)
- مجلس شوداي ملى طهران رقم ١١٤٧ سنة ٨٣٧-٨٤٠
- نفسها رقم ١١٥٢ قرن ٩
- نفسها رقم ١١٥٣ قرن ١٠

- نفسها رقم ١١٥٤ سنة ١٢٨٠
- جامعة القاهرة رقم ٩٤٤ فا (حكايات شيخ صنعان)
- نفسها رقم ١٤١ فا
- نفسها رقم ١٤٦ فا
- نفسها رقم ٤٣٢ فا
- دار الكتب المصرية رقم ١٣٩م أدب فارسي ٨٥٨
- نفسها رقم ٢٤ أدب فارسي طلعت
- نفسها رقم ٢ مجاميع طلعت فارسي
- نفسها رقم ١١٥م أدب فارسي
- نفسها رقم ٩م أدب فارسي سنة ٨٧٧
- نفسها رقم ٢٣ تصوف فارسي سنة ٨٥١
- عاطف أفندي استانبول (صورتها في جامعة طهران رقم ١٠٤)
- نفسها (صورتها في جامعة طهران) رقم ١٠٥
- متحف مولانا في قونية رقم ٢١٤/١١ سنة ٦٩٨
- نفسها رقم ٢٢١/١١ سنة ٦٩٨
- حاج حسين آقا نخجواني (تبريز) سنة ٧٠٥
- آستان قدس رضوي رقم ٨٣٤٧ قرن ١١
- مصطفى عاطف استانبول (في جامعة طهران) فلم ١٠٤ سنة ٨٢٨
- حاج ملك رقم ٥٩٧٤ سنة ٨٠٩
- آقاي سلطاني طهران (نسخة شخصية) سنة ٨٧٣
- نوراني وصال طهران (شخصية) سنة ٨٤٨-٨٤٩

- كتابخانه سلطنتي طهران رقم ٤٤٣ سنة ٧٣١
- جامعة پنجاب لاهور سنة ٨٥٧
- كتابخانه سلطنتي أفغانستان - قرن ٩
- آستان قدس رضوي رقم ٤٦٨٣ سنة ٨٩٧-٩١١
- أحمد ناجي القيسي (نسخة شخصية) سنة ١٢٧٤
- أحمد ناجي القيسي (نسخة شخصية)
- خانقاه أحمدي طهران سنة ٨٤١
- مهدي بياني (شخصية) قرن ٩
- مهدي بياني (شخصية) قرن ١١
- أصغر مهدوي طهران (شخصية) ٥٣٨ سنة ١٢٦٨
- أصغر مهدوي (شخصية) ٣٤ق ٩ و ١٠
- أصغر مهدوي طهران (شخصية) رقم ٥٢ سنة ١٢١٢ (شيخ صنعان) .
- أصغر مهدوي طهران (شخصية) رقم ٣٦ سنة ١١٢٥
- جامعة توبنگن في المانيا رقم ١٥٣١
- نفسها رقم ٣٥٨١
- الجمعية الاسيوية في بنگاله رقم اين اى ١٥٣
- نفسها رقم اين اى ١٥٤
- نفسها رقم او اى ٥٠ (باسم منتخب منطق الطير) .
- مكتبة مهدي بياني طهران قرن ٩
- مكتبة مهدي بياني طهران قرن ١١
- مثنوي شيخ صنعان مجموعة رقم ٥٢ سنة ١٢١٢ أصغر مهدوي طهران .

- منطق الطير - أصغر مهدوي ١١٢٥
- مثنوي شيخ صنعان - أصغر مهدوي
- مكتبة أصغر مهدوي القرن ٩ و ١٠
- مكتبة أصغر مهدوي رقم ٨٨٤ سنة ٨٤٤
- منتخب من منطق الطير سنة ٨٢٧ جامعة هارفارد .
- مكتبة أراس العامة (فرنسا) رقم ١١٤٦ سنة ٩٠١
- مكتبة اراس العامة (فرنسا) رقم ١١٤٧ سنة ٩٤٣
- كتابخانه ملى طهران سنة ١٠٥٤ رقم ٧٢
- كتابخانه ملى تبريز سنة ٨٨٥ رقم ٣٦٣٤
- المتحف البريطاني رقم ٥٠١٠ او آر سنة ١٢٨٨
- المتحف البريطاني رقم ١١٣٢٥ او آر سنة ٨٦٢
- المتحف البريطاني رقم ١٢٠٠٣ سنة ٨٤٨
- كتابخانه مجلس رقم ٣٧٠٢ قرن ٩
- كتابخانه اعتماد الدولة همدان رقم ٦٠ سنة ٨٣٠
- كتابخانه اعتماد الدولة همدان رقم ٢٢٩ سنة ١٠٢٧
- مكتبة عارف حكمت - المدينة المنورة رقم ١٩٢ سنة ٨٥٣
- مكتبة عارف حكمت - المدينة المنورة رقم ٣٠ سنة ٨٥٩
- مكتبة عارف حكمت - المدينة المنورة رقم ١٦٦ سنة ٩٩٨
- مكتبة عارف حكمت - المدينة المنورة رقم ١٤٣ سنة ٨٤٤

ملحق ببعض المخطوطات العطارية

ـ ديوان عطار مكتبة مهدي باني القرن ٨

ـ منتخب ديوان عطار مكتبة مهدي باني القرن ٨

ـ أسرار نامه مهدي باني سنة ٩٠١

ـ أسرار نامه ـ أصغر مهدوي سنة ١٠٢٦

ـ الهى نامه ـ أصغر مهدوي سنة ١٠٢٦

ـ الهى نامه ـ أصغر مهدوي ١١٢٥

ـ أسرار نامه ـ أصغر مهدوي سنة ١١٢٥

ـ مصيبت نامه ـ أصغر مهدوي سنة ١١٢٥

ـ خسرو نامه ـ أصغر مهدوي سنة ١١٢٥

ـ مختار نامه ـ أصغر مهدوي سنة ١١٢٥

ـ أسرار الابرار وأخبار الاخيار (مختارات من تذكرة الاولياء في مجموعة ٣٥٩٢ ـ موزة ايران باستان) •

ـ مصيبت نامه ، قرن ١٣ سازمان لغت نامه

ـ مصيبت نامه ، مجموعة ٣٣ سازمان لغت نامه

ـ ديوان عطار سازمان لغت نامه قرن ١١

- مصيبت نامه - أصغر مهدوي ٨٣٤
- الهى نامه ٨٣٤ أصغر مهدوي
- أسرار نامه - أصغر مهدوي ٨٣٤
- كل وخسرو ٨٤٤ أصغر مهدوي
- منتخب من أسرار نامه وغير هارفرد س٨٢٧
- منتخب من مصيبت نامه وغيره هارفرد س٨٢٧
- منتخب من گل وهرمز وغيره هارفرد س٨٢٧
- ديوان قصائد وغزليات ومقطعات ورباعيات كتابخانه ملى - رقم ٧٢ سنة ١٠٥٤
- أسرار نامه - كتابخانه ملى - رقم ٧٢ سنة ١٠٥٤
- مصيبت نامه - كتابخانه ملى - رقم ٧٢ سنة ١٠٥٤
- الهى نامه - كتابخانه ملى - رقم ٧٢ سنة ١٠٥٤
- مختار نامه - كتابخانه ملى - رقم ٧٢ سنة ١٠٥٤
- أسرار نامه كتابخانه ملى تبريز رقم ٣٦٣٤ سنة ٨٨٥
- الهى نامه كـــــذا
- مصيت نامه كـــــذا
- تذكرة الاولياء كتابخانه حسين نخجواني (تبريز) نسخة قديمة مكتوبة في بغداد .
- تذكرة الاولياء المتحف البريطاني القرن ١٣ رقم ٨٤٣٦ او آر
- رباعيات من العطـــار المتحف البريطاني رقم ١١٠٧٧ قـــرن ٧ او آر
- أسرار نامه المتحف البريطاني ٧٩٨٧ او آر القرن ١١
- أسرار نامه المتحف البريطاني سنة ٨٦٢ رقم ١١٣٢٥ او آر
- تذكرة الاولياء ، مكتبة عبدالمجيد مولوي مشهد
- تذكرة الاولياء ، كتابخانه مجلس (منتخب) قرن ١٣

- أسرار نامه ، كتابخانه مجلس رقم ٣٧٠٢ قرن ٩
- خانقاه أحمدية شيراز رقم ١٥ سنة ١٣٤٣
- خانقاه أحمدية شيراز رقم سنة ١٣٣٦
- تذكرة الاولياء كتابخانه ملى بارس - رقم ٥٦٤ سنة ٨٤٤
- الهى نامه ، كتابخانه اعتماد الدولة - همدان رقم ٦٠ سنة ٨٣٠
- أسرار نامه ، كتابخانه اعتماد الدولة - همدان رقم ٦٠ سنة ٨٣٠
- مصيبت نامه ، كتابخانه اعتماد الدولة - همدان رقم ٦٠ سنة ٨٣٠
- خسرو نامه كتابخانه اعتماد الدولة - همران رقم ٦٠ سنة ٨٣١
- أسرار نامه - مكتبة اعتماد الدولة - همدان رقم ٢٢٩ سنة ١٠٢٧
- مصيبت نامه - مكتبة اعتماد الدولة - همدان رقم ٢٢٩ سنة ١٠٢٧
- الهى نامه - مكتبة اعتماد الدولة - همدان رقم ٢٢٩ سنة ١٠٢٧
- مختار نامه - مكتبة اعتماد الدولة - همدان رقم ٢٢٩ سنة ١٠٢٧
- الهى نامه - مكتبة عارف حكمت رقم ٣٠ سنة ٨٥٩
- قصائد وغزليات - مكتبة عارف حكمت رقم ١٤٣ سنة ٨٤٤
- مختار نامه - مكتبة عارف حكمت رقم ١٤٣ سنة ٨٤٤
- أسرار نامه - مكتبة عارف حكمت رقم ١٤٣ سنة سنة ٨٤٤
- الهى نامه - مكتبة عارف حكمت رقم ١٤٣ سنة ٨٤٤
- غزليات عطار مكتبة عارف حكمت رقم ٢٦٧ في مجموعة
- مصيبت نامه سنة ١٢٢٥ مكتبة عبدالعظيم قريب
- الهى نامه - كتابخانه قاسم برنا - همدان القرن ١٤
- تذكرة الاولياء - مكتبة الامام أمير المؤمنين العامة في النجف سنة ١١٥٦
- تذكرة الاولياء - كتب خانه خانقاه أحمدي في المدينـــة المنورة . رقم ١٨٥

الملحقـات

- ترجمـات
- تعليقـات
- نصوص عطارية
- استدراكات

خلاصة منطق الطير

ترجمة وتعليقــات

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ -

[المناجاة]

١ - الحمد [لله] خالق الروح ، الطاهر ،
ذلك الذي منح التراب الروح والايمان ،

٢ - وضع هو العرش على الماء ،
ووضع عمر ذوي الارض على الريح .

---

١ - **ملاحظة** : الارقام التي ترد في اوائل التعليقات والشروح هي ارقام الابيات كما طبعت في هذه الرسالة .

٢ - الشطر الاول اشارة الى لآية الكريمة : « وكان عرشه على الماء » سورة هود / الآية (٧) . وجاء في تفسير كشف الاسرار وعدة الابرار للميبدي (بالفارسية) ج٤ ص٣٥٤ : قبل حين خلق الله السماء والارض كان الماء جارياً على الريح ، وكان العرش مستقراً عليه . قال كعب : ان الله عز وجل خلق ياقوتا أخضر ، والقى عليه نظر الهيبة حتى ذاب وصار ماءً ثم خلق العرش وجعله عليه . (نقلاً عن حواشي گوهرين على منطق الطير ص ٢٦٣) .

٣ ــ رفع السماء الى العلاء
وخفض الارض غاية الخفض .

٤ ــ منح تلك ، الحركة المستمرة
ومنح تلك الاخرى السكون الدائم .

٥ ــ اقام السماء كخيمة ،
جعلها بلا عمد ، ومهد الارض .

٦ ــ اوجد الانجم السبعة في ستة ايام
وأوجد الافلاك التسعة بالحرفين .

٧ ــ خلق كرات الانجم مذهبة ،

---

٣ ــ اشارة الى قوله تعالى : « والسماء رفعها ووضع الميزان » سورة الرحمن ــ الآية (٧) .

٥ ــ اشارة الى قوله تعالى : « خلق السموات بغير عمد ترونها » سورة لقمان ــ الآية (١٠) .

٦ ــ اشارة الى قوله تعالى : « ان ربكم الذي خلق السموات والارض في ستة ايام » سورة الاعراف ــ الآية ٥٤ ، وقوله تعالى : « انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون » سورة يس ــ الآية (٨٢) . وقد اراد بالافلاك التسعة السموات السبع والعرش والكرسي . وفي (برهان قاطع) ان (نه طارم) بمعنى صحائف الفلك التسع وهي كناية عن الافلاك التسعة . وقد اراد بالحرفين حرفي (كن » .

٧ ــ الترجمة الحرفية لهذا البيت هي : خلق كرات الانجم من الحقق الذهب ، فهي تلاعب الفلك كل ليلة بحقة . اقول : الحُقة الوعاء جمعها حقق والمعنى أن الله تعالى قد خلق الانجم مضيئة متلألئة تلألؤ الحقق الذهب . وفي الشطر الثاني غموض وهذا نصه : بافلك در حقه هرشب مهره باخت . وقد جاء في (فرهنگ آنندراج) ان مهره بازي بمعنى حيله گري اي التحايل والمخادعة . وكان هذا المعنى مفتاحاً لترجمة الشطر الثاني . وقد ترجم نوت هذا الشطر هكذا:

So that at night the heavens might play tric-trac.

كيما تتألق السماء كل ليلة في صورة باهرة ٠

٨ ـ جعل شرك الجسم مختلف الاحوال
وجعل طير الروح تابعاً للتراب ٠

٩ ـ جعل البحر مسلّماً له ،
وجعل الجبل جامداً خوفاً منـه

١٠ ـ جعل البحر يابس الساحل عطشاً
وجعل الحجر ياقوتاً ، والدم مسكاً ٠

١١ ـ ابدى الروح في الصورة الطاهرة ٠
أبدى كل هذا في حفنة من التراب ٠

---

٨ ـ أي جعل الروح تابعة لجسم الانسان مقيدة به ، ومن عادة الشعراء الايرانيين ان يشبهوا الجسم بالقفص قد حبست فيه الروح التي يشبهونها بالطير ٠

٩ ـ ورد الشطر الاول في نسخة مشكور هكذا : « بحر را بگداخت در تسليم خويش » وهو أكثر مناسبة للشطر الثاني ومعناه : أذاب البحر في التسليم له ٠

١٠ ـ في الشطر الثاني اشارة الى الرأي المشهور وهو ان المسك من دم الغزال ، كما قال المتنبي « وانالمسك بعض دم الغزال » ٠ وفي (برهان قاطع) : مشك بكسر ميم ناف آهوى ختائى : اي ان المسك ـ بكسر الميم ـ هو دم الظبية الختائية ٠ وانظر ايضاً ص ٢٠٠ من اسرار نامه ـ طبعة گوهرين ـ طهران ١٩٥٩ ٠

١١ ـ الشطر الثاني اشارة الى قوله تعالى : « خلقه من تراب ثم قال لـه كن فيكون » سورة آل عمران ـ الآية (٥٩) ٠ وفي القرآن الكريم كثير من الآيات تشير الى خلقه الانسان من التراب ، أو من الطين ٠٠ ويمكن ان يكون الشطر الاول اشارة الى الحديث : خلق الله آدم على صورته (انظر كتاب احاديث مثنوى) ص١١٥ ٠ وهو من أحاديث البخاري ومسلم وورد في مسند أحمد والجامع الصغير ٠

١٥ ـ الشطر الاول اشارة الى قصة النبي ابراهيم الخليل والنار التي كانت برداً وسلاماً عليه ، في قوله تعالى : « قلنا يا نار كوني برداً

١٢ ـ اوقع العقل المتمرد ، بالشـرع

احيا الجسم بالروح والروح بالايمان

١٣ ـ وضع هو ، من اجل سكان الفلك ـ

فرص الشمس على سماط الفلك .

١٤ ـ اعطى الجبل سيفاً ومنطقةً ايضاً ،

فرفع رأسه بقيادته .

١٥ ـ حزم الورد طاقةً على وجه النار حيناً ،

وعقد الجسر حينا على وجه البحـر .

١٦ ـ فسلط ذبابة صغيرة على رأس العدو

ابقاها في رأسه اربع مائة سـنة .

١٧ ـ منح العنكبوت ، بحكمة ، شركاً ،

وسلاما على ابراهيم» سورة الانبياء ـ الآية ٦٩ . وجاء في كتاب (قصص الانبياء لابي اسحاق النيسابوري الثعلبي ـ طبع القاهرة ، ص٧٧ « ثم رموا به بالمنجنيق الى النار في موضع شاسع فاستقبلهم جبريل عليه السلام .. فاخذت الملائكة بضبعي ابراهيم فاقعدته على الارض فاذا عين ماء وورد أحمر ونرجس » . وفي الشطر الثاني اشـارة الى قصة موسى وفرعون : « واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا آل فرعون » سورة البقرة ـ الآية ٥٠

١٦ ـ في الاصل : « نيم پشه » أي نصف بعوضة يريد الشاعر بذلك : بعوضة صغيرة . وقد جاء في كتاب بدائع الزهـور لابن اياس ، ص٨٧ : ثم ارسل الله تعالى الى النمرود بعوضة ضعيفة بجنـاح واحد وهي اصغر البعوض كله فدخلت في انفه وصعدت الى رأسـه فانهزم وأخـره الله ليعتبر . قيل انهـا مكثت في رأسـه اربعين سنة ... » وقد بالغ العطار فجعل هذه المدة ٤٠٠ سنة ، أو لعله كان قد اطلع على رواية اخرى لهذه القصة .

١٧ ـ اشارة الى قصة الرسول صلى الله عليه وسلم في غار حراء وكيف نسجت عليه العنكبوت ستاراً اخفاه عن كفار قريش وهذه القصة

اراح صدر العالم [صلى الله عليه وسلم ـ] فيه •

١٨ ـ ربط لنملة منطقة مثل شعر الرأس ،
وجعلها نداً لسليمان •

١٩ ـ منحها خلعة بني العباس •
منحها [سورة] طس بغير ان تقع في الطاس بمشقة •

٢٠ ـ لما رأى ابرة مع عيسى ،

واردة في القرآن الكريم في سورة التوبة ـ الآية (٤٠) ـ : « اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ... » •

١٨ ـ اشارة الى قصة النمل مع سليمان ، سورة النمل ـ الآية (١٨ و ١٩) « حتى اذا اتوا على وادِ النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخوا مساكنكم لايحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون • فتبسم ضاحكاً من قولها ... » ولعل العطار اراد بمنطقة النمل جناحيها • يقول ابن اياس في بدائع الزهور (ص ١٥١) : « بينما سليمان سائر في بعض الغزوات اذ مر بوادي النمل فرأى نملة قدر الذئب العظيم وهي عرجاء ولها جناحان ... » ويريد العطار بالشطر الثاني من هذا البيت ان الله تعالى رفع قدر النملة فجعلها تحاور سليمان وجعل سليمان يلتفت اليها ويهتم بأمرها •

١٩ ـ اشارة الى ان لون النمل كلون شعار العباسيين وهو السواد • وفي الشطر الثاني اشارة الى سورة النمل التي وردت فيها قصة سليمان مع النمل وأولها (طس) واما قول العطار « بي زحمت طاسش » فهو ينظر فيه الى قول نظامى الگنجوى :

چودر طاس لغزنده افتاده مور
رهاننده را چاره بايد نه زور

(ترجمته : اذا سقطت النملة في طاس مزلقة فتنبغي الحيلة لمطلقها ومحررها لا القوة) ومعنى الشطر الثاني ان الله تعالى جعل للنمل سورة في القرآ الكريم بغير ان تحصل لها مشقة أو ينالها تعب مما يحصل لها أو ينالها عند سقوطها في طاس •

٢٠ ـ اشارة الى صعود عيسى الى السماء وكيف انه ـ بعد ان وصل الى السماء الرابعة انكشف امره اذ كان معه ابرة فصارت سبباً لمنعه

كشف امره ، لا جرم ٠

٢١ ـ ضمخ اعالي الجبل بالدم من زهر الخزامى
وصنع من الدخان روضاً نيلوفرياً ٠

٢٢ ـ ادمى التراب قطعة قطعة ،
حتى اخرج منه العقيق والياقوت

٢٣ ـ ان الشمس والقمر في سجود هماله ،
قد تأكلت جباههما بتراب الطريق ٠

٢٤ ـ فلهما سيماؤهما هذا من السجود
واني يكون للسماء وجود بلا سجود ؟

من الصعود الى السموات الاخرى ٠ وقد اشار الخاقاني الى هذا قائلاً :

من اينجا پاي بند رشته ما ندم
چو عيسى پاي بند سوزن آنجا

(ترجمته : لقد بقيت هنا مقيداً بخيط كما تقيد عيسى هناك بابرة)٠ و (بخية برزو افكندن) بمعنى الافشاء للعيوب ٠ انظر منطق الطير ـ طبعة مشكور : حاشية ص٣ ، وص٣٢٩ (الطبعة الاولى) ٠ وانظر تعليقات ضياء الدين سجادي على ديوان خاقاني ص ٩٧٩ ـ ٩٨٠ ٠

٢١ ـ وردت تيغ في اصل البيت بمعنى الجبل وكل شيء عال قد وقف باستقامة « فرهنگ نفيسى » ٠ وفي الشطر الثاني (شارة الى قوله تعالى : « ثم استوى الى السماء وهي دخان » سورة فصلت ـ الآية ١١ ٠

٢٣ ـ اشارة الى قوله تعالى : « ألم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس ٠٠٠ » سورة الحج ـ الآية (١٨) ٠

٢٤ ـ اشارة الى قوله تعالى : « سيماهم في وجوههم من اثر السجود » سورة الفتح ـ الآية (٢٩) ٠

٢٥ ـ اضاء النهار من (بَسْطه) ابيض ،
واحرق الليل من (قبضه) في السواد •

٢٦ ـ صنع للببغاء طوقاً من الذهب
وجعل الهدهد الرسول ، الدليل الهادي •

٢٧ ـ يرفرف طير الفلك بجناحيه ، في طريقه
ويدق بالرأس ، كالحلقة ، على بابه •

٢٨ ـ يمنح الفلك دورانه اليوميّ ،
يأخذ الليل ، ويأتي بالنهار ، ويهب الرزق •

٢٩ ـ ان ينفخ نفخة في الطين يخلق (آدم) ،
ويخلق العالم كله من الزبد والدخان •

---

٢٥ ـ البسط حال من يسع الاشياء ولا يسعه شيء ، وقيل هو حال الرجاء وقيل هو وارد يوجب الاشارة الى رحمة وانس • القبض : حال الخوف في الوقت ، وقيل وارد يرد على القلب يوجب الاشارة الى عتاب وتاديب • (اصطلاحات الصوفية لابن عربي في آخر كتاب التعريفات ـ طبع القاهرة ص١١٦) •

٢٦ ـ في الشطر الثاني اشارة الى قوله تعالى : « اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون » سورة النمل ـ الآية (٢٨) وجاء في (قصص الانبياء : وكان الهدهد دليله وكان يرى الماء من تحت الارض كما يرى احدكم كأساً بيده) ص٣٤٧ •

٢٧ ـ طير الفلك : اراد به الشمس ، وكلمة مرغ في الفارسية من معانيها (الشمس) فرهنگ نفيسى •

٢٨ ـ الشطر الاول اشارة الى رأى القدماء من ان الارض ساكنة والفلك متحرك • والشطر الثاني فيه اشارة الى قوله تعالى : « ذلك بان الله يولج الليل في النهار » سورة الحج ـ الآية ٦١ وهذا المعنى متكرر في القرآن الكريم • وآخر الشطر فيه اشارة الى قوله تعالى : « الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ـ سورة الرعد (الآية ٢٦) » •

٢٩ ـ الشطر الاول اشارة الى قوله تعالى : « فاذا سويته ونفخت فيه من

٣٠ ـ يعطي لكلب طريقاً الى الحضرة احياناً
ويكشف الطريق لقطة أحياناً

٣١ ـ ان يجعل كلبا رَجُلَ تلك القُربة
فانه ينسب الرجل العارف الى الكلب ٠

روحي فقعوا له ساجدين » سورة الحجر ـ الآية ٢٩ ، وفي الشطر الثاني اشارة الى قوله تعالى : ثم استوى الى السماء وهي دخان سورة فصلت ـ (الآية ١١) ٠ وجاء في مرصاد العباد ، رواية عن ابن عباس : لما أراد الله أن يخلق العالم خلق جوهراً فنظر بنظر الهيبة فاذا به صار نصفين من هيبة الرحمن نصفه نار ونصفه ماء فاجرى النار على الماء فصعد منه دخان فخلق من ذلك الدخان السموات وخلق من زبده الارض » ص٣٣ طبعة شمس العرفاء طهران ١٣٥٢هـ ٠

٣٠ ـ الشطر الاول اشارة الى كلب اهل الكهف ٠ وقصتهم في القرآن الكريم تبدأ (بالآية ٩) من سورة الكهف ، ومعنى الشطر أن الله قد يكرّم الكلب ، وكلب اهل الكهف كرّم مع اهل الكهف اذ حفظه معهم في الكهف مدة طويلة تغيرت فيها احوال الدنيا ٠٠٠ اما الشطر الثاني ففيه اشارة الى قطة الصوفي (أخي فرج الزنجاني) المتوفى سنة ٤٥٧هـ وكان يربي قطة في خانقاهه يروي صاحب نفحات الانس عنها قصتين اورد ترجمة لاولاهما : يروى انه كانت له قطة وكانت كلما توجه جمع من الضيوف الى خانقاه الشيخ ماءت بعدد كل واحد منهم فكان خادم الخانقاه يصب كاساً من الماء في القدر ، وفي يوم من الايام زاد عدد الضيوف واحداً على مرات موائها فتعجبوا من ذلك ، فدخلت تلك القطة بين الجماعة فشمتهم واحداً واحداً وبالت على أحدهم فلما تفحصوا الامر تبين أن ذلك الرجل كان غريبا عن الدين ٠ فمراد العطار أن الله تعالى قد يكشف الاحوال على قطة ـ انظر نفحات الانس للجامي ـ مطبعة زهرة طهران ١٣٣٦ ش ، ص١٤٨ ٠

٣١ ـ الشطر الثاني اشارة الى دحية الكلبي المنسوب الى بني كلب وهو من الصحابة ، توفي سنة ٤٥هـ انظر تعليقات مشكور على منطق الطير الطبعة الثانية ـ ص ٣١٩ ٠ وان كلمة شير مرد التي ترجمناها

٣٢ ـ يمنح شيطاناً ، السليمانية ، احياناً
ويهب نملة ، الفصاحة ، احياناً .

٣٣ ـ اظهر الثعبان من عصاً ،
واظهر الطوفان من تنور .

٣٤ ـ واظهر الناقة من صخرة
وأخرج العجل الذهب يخور خواراً ضعيفاً .

٣٥ ـ وان يجعل الفلك كُرَةً جامحة ،

بالرجل العارف انما ترجمناها بمعناها الاصطلاحي عند الصوفية (انظر فرهنگ نفيسى) .

٣٢ ـ اشارة الى فقد سليمان خاتمه ووقوع الخاتم في يد الشيطان وجلوسه على عرش سليمان . انظر قصص الانبياء للثعالبي ص٣٦١ ـ ٣٦٢ ، وفي الشطر الثاني اشارة الى قصة النملة مع سليمان وقوله تعالى : « فتبسم ضاحكاً من قولها » سورة النمل ـ (الآية ١٨) .

٣٣ ـ الشطر الاول اشارة الى قوله تعالى : فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ـ سورة الشعراء ـ (الآية ٣٢) (وكذلك الآية ٤٥) وفي الشطر الثاني اشارة الى الآية الكريمة حتى اذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين ـ سورة هود (الآية ١٠٠) . فالاشارة الاولى الى قصة موسى مع السحرة سحرة فرعون ، والثانية الى طوفان نوح .

٣٤ ـ الشطر الاول يشير الى قصة ناقة صالح والآية الكريمة : « ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تاكل في أرض الله » سورة هود ـ الآية ٦٤ وكانوا قد طلبوا من صالح آية بأن يخرج لهم ناقة من الصخر فدعا ربه فاستجاب له (قصص الانبياء ص٦٧) وفي الشطر الثاني اشارة الى قصة عجل السامري : فأخرج لهم عجلا جسداً له خوار » سورة طه ـ الآية ٨٨ ، وقد وردت في الاصل كلمة گاو بمعنى الثور وترجمناها بمعنى العجل اتباعاً للقرآن الكريم .

٣٥ ـ ورد هذا الاصطلاح في الشطر الثاني من الاصل (وهو : ازهلالش نعل در آتش كند) ... نعل در آتش كند : ومعنى مصدره اي

فانما يجعله في حركة دائبة بلا قرار ٠

٣٦ ـ ينثر الفضة في الشتاء ،
وفي الخريف ينثر الذهب من ذوائب الاشجار

٣٧ ـ ان يخفِ شخص السهم في الدم ،
فهو يجعل الدم من البرعم في السهم ٠

٣٨ ـ يتوج الياسمين بقناع ذي قطع اربع
ويضع على رأس الخزامى قلنسوة من الدم ٠

٣٩ ـ ويضع تاجاً ذهباً على فرق النرجس حينا ،
ويجعل في تاجه جوهراً من ندى الليل حينا ٠

نعل در آتش كردن (او نهادن : الاضطراب والحركة ، وعدم الاستقرار ، وفي هذا الاصطلاح اشارة الى عمل من اعمال السحر وهو ان يأخذ الساحر نعلاً فيكتب عليه بعض الاعداد السحرية والاسماء، ويرمى به في النار وهو يتلو اوراداً خاصة فيحصل ـ كما يعتقدون ـ الحب في قلب من يُعمل له السحر فلا يقر له قرار فيسرع لرؤية من عُمل السحر من اجله ٠ فالعطار يشبه الفلك الذي هو كالكرة الجامحة بمن سحر بان كتب له سحر على الهلال والقي به في النار ـ أنظر تعليقات دكتر گوهرين على منطق الطير ص ٢٧٣ ٠

٣٦ ـ في الشطر الاول اشارة الى سقوط الوفر ٠ وفي الشطر الثاني اشارة الى اصفرار اوراق الاشجار في الخريف ٠

٣٧ ـ اراد بالسهم غصن الشجر ، والسهام تصنع من اعواد بعض الاشجار ، ومعنى البيت ان الانسان قد يرمي انساناً بسهم فينغرس في جسمه ويختفي في لحمه ودمه ، وان الله يخرج ورداً احمر من الاغصان التي تُصنع منها السهام ٠

٣٨ ـ يقول في الشطر الاول ان زهرة الياسمين ذات اربع وريقات ، وفي الشطر الثاني ان الله يخلق الخزامى احمر ٠

٣٩ ـ يقول : يخلق الله النرجس اصفر ذهبياً أو ابيض ناصعاً ٠

٤٠ ـ ان العقل يعجز ويذهل بسببه
والسماء تدور والارض تثبت بسببه •

٤١ ـ الجميع في توحيده مستغرقون
ما المستغرقون ؟ انهم فيه فانون

٤٢ ـ لما صار الجبل حجراً بتقديره ،
اصبح البحر ماءً خجلاً منه •

٤٣ ـ كل ما هو موجود ، من تحت الحوت حتى القمر ،
جملة ذراته شاهدة على ذاتـه

٤٤ـ حطة التراب ، ورفعة الفلك ،
كفتان في الدلالة عليه ، واحدة واحدة •

٤٥ ـ الريح والتراب والنار ، والماء اللطيف
قد جعلها احياناً اعداءً ، واحياناً أصدقاء

٤٦ ـ جبل التراب بالطين أربعين صباحاً ،
وبعد ذلك اسكن فيه الروح

٤٧ ـ فلما سرتْ الروح في البدن ، واصبح البدن بها حياً
وهبه العقل فصار به بصيراً •

٤٨ ـ فلما رأى العقل قد اكتسب البصيرة ،
وهبه العلم ، فاكتسب المعرفة •

٤٩ ـ فلما صار عارفاً ، اقر بالعجز ،
وغرق في الحيرة ، وانهمك الجسم بالحياة

---

٤٦ ـ اشارة الى الحديث الشريف : « خمرت طينة آدم بيدي اربعين صباحاً » انظر مرصاد العباد ص٢٣ ، وفي الشطر الثاني اشارة الى الآيـة الكريمة : ونفخت فيه من روحي • سورة ص ـ (الآية ٧٢) •

٥٠ ـ فهبه عدواً هُنا أوهبه صديقاً ،
ان رقاب الجميع تحت منّته .

٥١ ـ الجميع في شغل وليس من احد عاطل
ولو أنه ليس لانسان من عمل .

٥٢ ـ تلد حكمتـه الجميع ،
والعجيب انه هو نفسه حامي الجميع .

٥٣ ـ جعل الجبل وتد الارض من بادىء الامر ،
ثم حسر البحر عن وجه الارض

٥٤ ـ اذا كانت الارض واقفة على ظهر الثور ،
والثور على الحوت ، والحوت على الهواء ،

٥٥ ـ فعلامَ ـ اذن يقف الهواء ؟ على لا شيء وكفى
لا شيء على لا شيء ، جميع هذا لا شيء ، وكفى .

٥٦ ـ تفكر انت في صنْع ذلك الملك ،
اذ يحفظ هذا كلّه على لا شيء .

---

٥٢ ـ معنى البيت ان الله تعالى تصدر جميع المخلوقات عن حكمته . وفي الشطر الثاني اشارة الى قوله تعالى : « ان ربي على كل شيء حفيظ » سورة هود ـ (الآية ٥٧) .

٥٣ ـ في الشطر الاول اشارة الى قوله تعالى : « الم نجعل الارض مهاداً والجبال اوتاداً » سورة النبأ ـ (الآية ٧) . ويرى گوهرين ان الشطر الثاني (وأصله : پس زمين را روي از در يابشست) مأخوذ من الآية الكريمة : ترى الارض هامدة فاذا انزلنا الماء اهتزت وربت الحج : ٥ ولا ارى علاقة للشطر بالآية الكريمة .

٥٤ ـ جاء في (قصص الانبياء) : فاهبط الله من اعلى الفردوس ثوراً لـه سبعون الف قرن ... فخلق الله تعالى نوناً وهو الحوت العظيم ... والحوت على البحر والبحر على متن الريح والريح على القدرة . ص٤ .

٥٧ ـ ان يكن الجميع على لا شيء ، من [صنع] واحدٍ
فهذا الجميع بلا شك على لا شيء .

٥٨ ـ العرش على الماء ، والعالم على الهواء ،
فدعك من الماء والهواء ، ان الجملة هي الله .

٥٩ ـ الجزء والكل برهان على ذاته الطاهر ،
والعرش والفرش انما هما حفنة من ترابه .

٦٠ ـ الوقوع في الغلط هو شأن الاحول ،
وهذا النظر هو نظر الرجل المعطل .

٦١ ـ ليس كلا العالمين سوى طلسم ، وليسا أكثر من ذلك .
انه هو وكفى ، وهذه الجملة ليست اكثر من اسم .

٦٢ ـ الجملة ذات واحدة ، غير أنها متصفة ،
الجملة حرف واحد ، والعبارة مختلفة .

---

٥٩ ـ القرش بمعنى الارض (في فرهنگ نفيسى وبرهان قاطع : فرش باستان بهذا المعنى) فالعرش والفرش كناية عن السماء والارض .

٦٠ ـ الاحول من يرى الشيء شيئين يريد العطار ان عدم ادراك وحدانية الله وفهم عظمته من عمل من لا يرون الامور على حقيقتها ولعله اشار بالاحول الى المشرك ، ويقول ان هذا الرأى هو رأي المعطلة وكانوا جماعة في الجاهلية لا يعتقدون بالله والبعث والقيامة ويرون الطبيعة هي الخالق والدهر هو المهلك ، وكانت جماعة اخرى منهم تعتقد بالله وتنكر القيامة ، وجماعة اخرى تعتقد بالله والقيامة وتنكر الانبياء وتعبد الاصنام لتقربها الله زلفى . والمسلمون يسمون كل هؤلاء معطلة (انظر حواشي گوهرين على منطق الطير ص ٢٧٤) .

٦٢ ـ المراد بالجملة في الشطر الاول (الجميع) والجملة في الشطر الثاني تورية اراد بها معنى الجميع ايضاً ، ومعنى هذا الشطر مؤكد للشطر الاول .

٦٣ ـ تأمل ، فإن هذا العالم ، وذلك العالم هما هو
وليس من موجود غيره ، وان يكن موجودٌ فهو هو ايضاً .

٦٤ ـ ينبغي ان يكون الرجل عرفاً بالملك ،
حتى يرى الملك في كل لباس . [ويشخصه]

٦٥ ـ فلا يكون في غلط حين يعرف من هو
وان يكن الجميع هو ، فمم هذا الخطأ ؟

٦٦ ـ واأسفاه ! ليس لاحد طاقة [على الرؤية والتشخيص]
فالعيون عُمي ، والدنيا مملوءة شمساً .

٦٧ ـ ان تبصر تفقد هذا العقل ،
اذ ترى الكون ، وتفقد نفسك .

٦٨ ـ عجباً ! ان الجميع قد شمروا أهداب ثيابهم
يقدمون الاعذار ، ويعضون على الايدي .

---

٦٣ ـ (يكن) في الشطر الثاني تامة بمعنى يوجد ولذلك رفعنا ما بعدها على الفاعلية .

٦٨ ـ الاصل هو :

جمله دار نداى عجب دا من بدست
عذرمي آرندومي خايند دست

وفي فرهنگ نفيسي ورد هذا الاصطلاح (دامن در كشيدن) بمعنى الاعراض والاجتناب وترك الكلام ، وهذا الاصطلاح (دامن درچيدن) بمعنى الاجتناب ايضاً و (دامن بد ندان گرفتن وكردن) بمعنى العجز والضعف والفرار . وفي رأيي ان العطاراستعمل هذا الاصطلاح (دامن بدست ..) بالمعاني السابقة المذكورة للاصطلاحات السابقة وكلها تشترك بان يلملم الانسان هدب ثوبه ـ لعجزه ويتهيأ للانسحاب والفرار . ولهذا ترجمت الشطر الاول على النحو الموجود . وعض الايدى في الشطر الثاني كناية عن الندم .

٦٩ ـ يا من هو لظهوره ، كثير الخفاء ،
انت جملة العالم ، ولم يظهر [منك] شخص •
٧٠ ـ الروح خفية في الجسم ، وانت في الروح خفي
يا خفياً في خفيّ ، يا روح الروح !
٧١ ـ يا من هو مقدم على الجميع ، وسابق للجميع ايضاً ،
كلهم يرون انفسهم منك ، [يرونك] مقدماً على الجميع •
٧٢ ـ سماؤك مملوءة بالحرس ، مزدحمة بالعسس ،
فأنّى يجد اليك الطريق انسان ؟
٧٣ ـ ليس للعقل والروح من طريق حواليْ ذاتك
وليس لشخص علم بصفاتك ، ابدا •
٧٤ ـ لو كان في الروح كنز خفي ، لكان هو أنت ايضاً
الظاهر للجسم والروح هو انت ايضاً •
٧٥ ـ كل الارواح لا تدرك كنهك •

---

٧٢ ـ في الاصل :

بام تـــو برپاسبان پر عســس
ســوى توچون راه يابد هيچ كس

وبام معناها السقف اراد بها العطار السماء •وقد وردت (بام خضرا) بمعنى السماء وبام مسيح بمعنى السماء الرابعــة و (بام منيع) بمعنى السماء التاسعة (فرهنگ نفيسى) • وفي الشـــطر الاول اشارة الى الآيتين الكريمتين « ولقد زيّنّا السماء الـدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير » سورة الملك ـ (الآية ٥) • و « ولقد جعلنا في السماء بروجاً وزيناها للناظرين• وحفظناها من كل شيطان رجيم» سورة الحجر ـ (الآية ١٦و١٧)•

٧٣ ـ اشارة الى الآية الكريمة : « لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصـار وهو اللطيف الخبير » سورة الانعام ـ (الآية ١٠٣) •

ـ الانبياء ينثرون أرواحهم على تراب طريقك •

٧٦ ـ ان يدرك العقل منك وجوداً ،
فنى له ان يهتدى الى كنهك ؟

٧٧ ـ لانك خالد في الوجود حقاً ،
اعجزت كل الخلق وحيرتهم •

٧٨ ـ يا من هو في داخل الروح ! انت في خارج الروح
ان كل ما اقول ليس هو انت • وانه هو أنت •

٧٩ ـ يا من العقل حائر على عتبتك
لقد فُقدتْ من العقل قدرته ومهارته في طريقك •

٨٠ ـ اني ارى بك كل العلم عياناً ،
ولا ارى منك في العالم من علامة •

٨١ ـ اعطى كل شخص منك علامـة
وانت لا علامة منك ، يا عارف الاسرار !

٨٢ ـ ولو ان الفلك قد فتح عدة عيون ،
لم ير ، ايضاً ، من طريقك ذرة واحدة من الغبار •

٨٣ ـ ان الارض ايضاً لم تر غبارك قط
ولو انها حثت التراب على الرأس من ألمك •

٨٤ ـ لقد أغمي على الشمس من شوقها اليك ،

---

٨٠ ـ اراد بالعلامة الصفة من صفات الله تعالى •

٨١ ـ يرى العطار ان البشر لا يستطيعون ان ان يصفوا الله • والشطر الثاني في الاصل : (خود نشان نيست ازتو اي داناى راز) وقد فهمناه على النحو الذي تراه •

٨٤ ـ لعله اراد في الشطر الثاني وصف الشمس عند غيابهااذ تهبط عند عند الافق فتلامس الارض وتهبط شيئاً فشيئا كانها تغرق خلفها •

فهي تمرّغ اذنها كل ليلة على وجه [الارض] •

٨٥ ـ وقد ذاب القمر ايضاً من حبك ،
وألقى كل قمر مجنه من الحيرة •

٨٦ ـ لقد اتى اليك البحر في وقت هيجانه مختالاً :
وعاد مبتلاً هدب ثوبه ، يابسة شفته •

٨٧ ـ لقد بقيت للجبل مائة عقبة في الطريق ،
وبقي غائص القدم في الوحل حتى موضع الحزام •

٨٨ ـ لقد احترقت النار من شوقها اليك ،
فاصبحت مضطربة سريعة السريان متمردة هكذا •

٨٩ ـ لقد اتت الريح ، بغيرك ـ ضعيفة عاجزة
اتت الريح ، وفي كفها الهواء ، طاوية الفضاء •

٩٠ ـ لم يبق للماء ماء في الكبد ،
وماؤه من الشوق اليك قد تجاوز الرأس •

٩١ ـ بقي التراب في حبك على الباب
بقي ذليلا ، حاثيا على رأسه التراب •

٩٢ ـ كم اقول ؟ أنت لا يسعك وصف
كيف اصنع ؟ اني ليس عندي معرفة •

٩٣ ـ ان تكن رايها القلب طالباً ، فسر في الطريق

---

٨٥ ـ يشير العطار الى أخذ البدر بالصغر حتى يصير هلالا فيصل درجة المحاق •

٨٨ـ (مضطربة سريعة السريان) اخذت هذا المعنى المركب من كلمة (برآتش) التي في الاصل وهي تعني : كون الانسان بلا قرار (مضطرباً) جلداً سريعاً خفيف الحركة • (برهان قاطع) •

٩٠ ـ في اول الشطر الثاني (وآتش •••) في الاصل وهو غير مناسب للمعنى العام للبيت ولذلك صححناه عن النسخ الاخرى المطبوعة •

انظر من امامك ومن خلفك ، ثم سر حينئذٍ •

٩٤ ـ انظر الى السالكين وقد اتوا الى الحضرة
اتى الجميع متكاتفين مترافقين •

٩٥ ـ ان مع كل ذرة حضرة اخرى
ففي كل ذرة ـ اذن ـ طريق اليه •

٩٦ ـ انت ماذا تعرف حتى [تعلْم] في اي طريق تسير !
ومن اي طريق تسير الى تلك الحضرة ؟

٩٧ ـ انه خفيّ ، في ذلك الوقت الذي تراه فيه عياناً ،
وانه عيان ، في ذلك الوقت الذي تراه فيه خفياً •

٩٨ ـ فان تطلب العيان يكن حينئذٍ خفياً ،
وان تطلب الخفي يكن حينئذٍ عياناً •

٩٩ ـ وان تطلبهما معاً ، فلأنه لا ضريب له
سيكون في ذلك الزمان خارجاً عن كليهما •

١٠٠ـ انك لم تفقد شيئاً فلا تنشُد شيئاً
كل ما تقول ليس هو ذلك الشيء ، فلا تقل [ذلك] •

١٠١ـ ان ما تقول وما تعرف انما هو انت
اعرف نفسك ، فانت مائة ضعف مما هو انت

١٠٢ـ اعرفه انت به لا بنفسك ،
ان الطريق اليه ينشأ منه لا من العقل •

١٠١ـ اشارة الى الحديث الشريف : « من عرف نفسه فقد عرف ربه » انظر ص ١٦٧ كتاب أحاديث مثنوي •

١٠٢ ـ اشارة الى قول الامام علي : اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة واولى الامر بالمعروف والعدل والاحسان ، وسئل امير المؤمنين بم عرفت ربك فقال بما عرّفني نفسه • (أصول الكافي) نقلاً عن (أحاديث مثنوى ص٢) •

١٠٣ـ ان وصفه لا يليق بالواصفين ،
ان [وصفه] ليس يليق لكل رجل وكل حقير .

١٠٤ـ ان العجز عن ذلك صار توءماً للمعرفة
اذ أنه لا يأتي في شرح ولا في صفة .

١٠٥ـ ان نصيب الخلق منه ليس أكثر من خيال ،
وان الاخبار عنه ليس اكثر من محال .

١٠٦ـ ان أحسنوا الكلام جداً [عليه] أو اساءوا ،
فأن كل ما قالوا فيه ، قالوه عن انفسهم .

١٠٧ـ انه اعلى من العلم ، واسمى من العيان ،
لانه في قدسيته بلا اية علامة .

١٠٨ـ لم يجد أحد له من علامة الا أنه لا علامة له .
ولم يجد احد حيلة [اليه] الا التضحية بالروح

١٠٩ـ ليس لأحد ابداً في صحوه وسكره
نصيب منه (الا الذي) .

١٠٥ـ اشارة الى قوله تعالى : « ما يتبع اكثرهم الا ظناً ان الظن لا يغني عن الحق شيئاً ان الله عليم بما يفعلون » سورة يونس ـ (الآية ٣٦).

١٠٩ـ يقول گوهرين في تعليقاته على منطق الطير : (الا الذي) كناية عن النبي أو الولي أو الانسان الكامل ، وهو يمكن أن يكون اشارة الى الآيات الآتية : والعصر . ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر (سورة العصر ـ الآيات ١ـ٣) آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين (سورة يونس ـ الآية ٩٠) واحتمل گوهرين ان تكون اللفظة اشارة الى الآيات ٦٤ ـ ٧٥ من سورة الفرقان (وصف المؤمنين : وعباد الرحمن ...) أو الآيات ٢٢ـ٣٥ من سورة المعارج (وصف المصلين والمسلمين الواقعيين) . واقول انا كون الاشارة الى آيات سورة العصر اليق بالموضوع وان يكن

١١٠- الذرات في العالمين كليهما هي وهمك وخيالك
وكل ما تعرف عن الله هو فهمك .

١١١- ليس من طريق لاحد الى حيث هو هناك
انى تصل روح شخص الى حيث هو هناك !

١١٢- [انه] اعلى من الروح بمئات آلاف طور
وهو اسمى من كل ما سأقول .

١١٣- لقد بقى العقل حيران في عشقه ،
وبقيت الروح لعجزها واصبعها بين اسنانها .

١١٤- لا سبيل للعقل الى كنز وصاله
والروح الطاهرة لا وجود لها حيث هو هناك .

١١٥- ما الروح ؟ انها حيرى في شأنه ،
القلب مفعم بالغم ، ملطخ بالدم .

لفظ الاسم الموصول بالجمع . اما الآيات سورة يونس فبعيدة لان المقصود هو الله تعالى ، اما الآيات الباقية فلم يرد فيها لفظ (الا) التي ذكرها العطار بالعربية بجانب ما يقابلها بالفارسية اذ قال : جز الا الذى .

١١٠- اشارة الى الحديث الشريف : كل ما ميزتموه باوهامكم في أدق معانيه مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم . والحديث الشريف : ما توهمتم من شيء فتوهموا الله غيره (أحاديث مثنوى) ص ١٤٢

١١٤- في الشطر الاول اشارة الى الحديث الشريف : كنت كنزاً مخفياً ... أحاديث مثنوى ص٢٩ .
المراد بالبيت ان الله تعالى لا يصل اليه العقل ولا تبلغه الروح الطاهرة .

١١٥- (جگر خوار) من المصدر (جگر خوردن وهي بالفارسية تعني : ان يغتم الانسان وتصيبه الهموم الكثيرة . (انظر الكلمة جگر خواره وجگر خوارى) في فرهنگ نفيسى .

١١٦ـ انت لا تقس كثيراً ، ايها العارف للحق
لأن شأن ما لا مثيل له لا يأتي في القياس •

١١٧ـ هرم العقل والروح في جلاله ،
حار العقل ، وبهت القلب •

١١٨ـ ولأنه لم يكن من الانبياء والرسل
من له أدنى معرفة بالجزء والكل •

١١٩ـ اتوه عاجزين ساجدين ،
مخاطبين اياه : « ما عرفناك » •

١٢٠ـ مَن أنا حتى أتبجح بالمعرفة ،
عرفه ذلك الذي لم ينسجم الا معه •

١٢١ـ واذ ليس من احد سواه في كلا العالمين ،
مع مَن ينسجم ؟ ان هذا منك جنون وهوس •

١٢٢ـ يوجد بحر يموج بالجواهر ،
انك لا تعرف هذا الكلام ، فغامر أنت بنفسك فيه •

١١٦ـ الحق هو الله تعالى ومن اسمائه (فرهنگ نفيسى) • وفي البيت اشارة الى الحديث الشريف : « ان اصحاب القياس طلبوا العلم بالقياس فلم يزدادوا من الحق الا بعداً ان دين الله لا يصاب بالقياس » (أصول الكافي) نقلاً عن حواشي گوهرين على منطق الطير ص٤٧٥ •

١١٩ـ اشارة الى الحديث الشريف : ما عرفناك حق معرفتك •

١٢٢ـ ورد في الشطر الثاني هذا الاصطلاح (شش پنج زن) : وشش پنج نوع من القمار وكناية ايضاً عن معرض التلف ومن يعرض للتلف كل ما يكون لديه فيسمى شش پنج زن وشش پنج باز • (بهار عجم) أقول أن اشش پنج زن في بيت العطار فعل أمر من (شش پنج زدن) ، والمغامرة نوع من المقامرة •

١٢٣ـ كل من وجد جوهر البحر ذلك
خرس عن قول « لا » ، ووجد « الا » .

١٢٤ـ مهما يوصف ذلك ، فما هو ؟
انى يسهل هذا القول لك معي ؟

١٢٥ـ لا تقل ذلك ، فانه لا تسعه اشارتك .
ولا تتكلم ، فانه لا تسعه عبارتك .

١٢٦ـ انه لا يقبل اشارة ولا بياناً .
لا علم لاحد به ، ولا علامة له عليه .

١٢٧ـ انت لا تكن ، فالكمال هو هذا اصلاً وكفى
وضع عن نفسك ، فالوصال هو هذا وكفى .

١٢٨ـ ضع انت فيه ، فهذا هو الحلولية
كل ما لم يكن هو ذلك ، فهذا هو الفضولية .

١٢٣ـ في لا والا اشارة الى كلمة التوحيد : اشهد ان لا اله الا الله . وهي اشارة الى اصطلاحي الفناء والبقاء وتاتي لا احياناً بمعنى الفاني والمعدوم ، وفي بعض الموارد تاتي لا بمعنى النفي الكلي والا بمعنى الاثبات الكلي . انظر تعليقات گوهرين على منطق الطير ص٢٧٦ .

١٢٤ـ كي في الشطر الاول تقرأ بكسر الكاف ومعناها ما ومَن . والمقصود انه مهما يوصف الله بالاوصاف المختلفة فلن يُعرف حقاً وهذا المعنى شبيه بقول الامام علي في نهج البلاغة : شهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة » نهج البلاغة ـ نقلاً عن گوهرين ص٢٧٦ .

١٢٧ـ (انت لا تكن) هنا بمعنى افن فالفناء في الله هو البقاء فيه . و (ضع عن نفسك) تكرار للمعنى السابق وتاكيد له ، فالانسان اذا فني عن نفسه اتصل بالله .

١٢٨ـ الحلول ان يحل شيء في شيء وقد قسم الجرجاني الحلول في التعريفات الى قسمين : الحلول السرياني : اتحاد الجسمين بحيث تكون الاشارة الى احدهما اشارة الى الآخر كحلول ماء الورد في

١٢٩ـ سر في الوحدانية ، وجانب الاثنينية
وكن ذا قلب واحد وقبلة واحدة ووجه واحد .

١٣٠ـ يا من هو ابن خليفة لا معرفة له ،
كن كأبيك في المعرفـة .

الورد ... والحلول الجواري : كون احد الجسمين طرفاً للآخـر كحلول الماء في الكوز . (ص ٤١) . والحلولية اسم يطلق على حلول روح الله في آدم وفي الانبياء من بعده حتى محمد بن عبدالله . وبعض غلاة الشيعة المعتقدين بالحلولية يقولون بحلول روح الله في علـي واولاده . ويرى بعض منهم التناسخ وسير الارواح في ابـدان الآدميين وغيرهم . أنظر تعليقـات كوهرين عـلى (أسـرار نامه) ص٢٤١ـ٢٤٢ .

فالحلول عند العطار ان يفنى الانسان في الله لا ان يحل الله فيـه وان كل ما هو سوى ذلك فهو دخول الانسان فيما لا يعنيـه . ويقول الاستاذ عبدالباقي گل پنارلى مترجم منطق الطير الى التركية الحديثة : ان هذا البيت يرد الحلولية عن العطار وفي معنى هـذا البيت يقول جلال الدين الرومي هذه الرباعية :

ـ تابنده زخـود فانى مطلق نشـود
توحيـد بنـزد أو محقق نشـود
توحيد حلول نيسـت نبودن تست
ورنه بگزاف باطلـى حق نشـود

اى : ما لم يفن العبد عن نفسه فناءاً مطلقاً ،
لن يتحقق عنده التوحيـد
وليس التوحيد حلولاً . انه فناؤك
والافان باطـلا لن يصير حقاً ، جزافاً (منطق الطير) ـ الترجمـةـ التركية ج١ ص١٠ .
الطبعة الثانية ـ استانبول ١٩٦٢ .

١٣٠ـ اشارة الى قوله تعالى : « اذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة » سـورة البقرة ـ (الآية ٣٠) . فالخليفـة هو آدم وابن الخليفة هو الآدمي . وفي الشطر الثاني اشـارة الى قوله تعالى : « وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة » سـورة البقرة ـ (الآية ٣١) . فمعرفة آدم اذن معرفة الهية .

١٣١ـ كل من اتى الله بهم من العدم الى الوجود
خروا امامه ساجدين •

١٣٢ـ فلما وصلت فطرته اخيراً الى آدم
جعله وراء مائة حجاب من عزته •

١٣٣ـ فقال له : يا آدم كن أنت بحر الجود ،
اولئك الجماعة ساجدون ، فكن انت المسجود له •

١٣٤ـ وذلك الذي أعرض عن سجدةٍ له
مُسخ ولُعن ، ولم يدرك ذلك السِرّ •

١٣٥ـ فلما أصبح وجهه مسوداً ، قال : يا من هو غير محتاج
لا تضعني ، وهيىء لي من امري [رشداً] •

١٣٦ـ فقال له الحق تعالى : يا ملعون الطريق !
ان آدم خليفة ، وانه ملك ، ايضاً •

١٣٧ـ كن انت اليوم تعويذته
ثم احرق له الحرمل بعد ذلك غدا •

١٣١ـ اشارة الى قوله تعالى : « ولله يسجد من في السموات والارض طوعاً وكرها » سورة الرعد ـ (الآية ١٥) وكذلك (الآية ٤٩) من سورة النحل (والآية ١٨) من سورة الحج •

١٣٣ـ١٣٤ ـ اشارة الى قوله تعالى : « اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى » سورة البقرة ـ (الآية ٣٤) وكذلك (الآية ٦١) من سورة الاسراء (والآية ٥) من سورة الكهف • وآيات كريمة أخرى •

١٣٤ـ١٣٦ـ اشارة الى قوله تعالى : « اذ قال ربك للملائكة ••• فسجد الملائكة كلهم أجمعون • الا ابليس استكبر ••• قال : فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتى الى يوم الدين » سورة ص الآيات ٧١ ـ ٧٨ •

١٣٨- صار الجزء كلاً ، لما أن دخلت الروح الجسم
ولن يضع احد اعجب من هذا الطلسم •

١١٣٩- كان للروح سمو ، وكانت للبدن ضعة التراب •
فاجتمع التراب الوضيع ، والروح الطاهرة •

١٤٠- فلما تصاحب السامي والوضيع ،
صار الآدمي أعجوبة الاسرار •

١٤١- لكن لم يصبح احد عارفاً بأسراره ،
اذ ليس شأن أي شحاذ شأنه

١٤٢- ما علمناه ولا عرفناه ،
ولا اخلينا قلبنا منه ابداً •

١٤٣- الى كم تقول ؟ انه ليس من سبيل اليه الا السكوت
اذ ليس لاحد جرأة على القول •

١٤٤- ان كثيرين عارفون بوجه البحر ،
لكن ليس من احد عارفاً بقعره •

١٤٥- الكنز في القعر والدنيا كالطلسم
فليتحطم أخيراً طلسم قيد الجسم هذا •

١٤٦- انك تجد الكنز حين يزول من أمامك الطلسم
وتظهر الروح حين يزول من امامها الجسم •

١٤٧- وروحك من بعد ذلك هي طلسم آخر
وفي [عالم] الغيب ، لروحك جسم آخر •

١٤٨- سر هكذا [في الطريق] ولا تسل عن نهايته ،
في مثل هذا الالم لا تسل عن العلاج •

١٤٩- في مثل هذا البحر الذي هو البحر الاعظم
العالم ذرة ، والذرة عالم •

١٥٠ـ في قعر هذا البحر اللانهائي ، كثيرون
غرقوا ، وليس من خبر عن احد منهم •

١٥١ـ اعلم ان العالم حَباب هذا البحر
والذرة ايضاً حَبابة ، فاعلم هذا ايضاً

١٥٢ـ اذا لم يبق العالم ولا ذرة ايضاً ،
فكيف ينقص البحر من حَبابة ؟!

١٥٣ـ أنى للشخص أن يعرف ، في هذا البحر العميق
أ للحجارة الدقيقة القدر ، ام للعقيق ؟!

١٥٤ـ لقد خسرت العقل والروح والدين والقلب
حتى عرفت كمال ذرةٍ •

١٥٥ـ أطبق شفتيك ولا تسل عن العرش والكرسي
وان يكن كل ما تسأله بمقدار ذرة ، فلا تسل •

١٥٦ـ واذا احترق عقلك بقيد شعرة ،
فانه لينبغي لك أن تطبق شفتيك كلتيهما عن السؤال •

١٥٧ـ لا يعرف احد كنه ذرة واحدة معرفة تامة
فكم تسأل ، وكم تقول ؟ والسلام •

١٥٨ـ ما الفلك ؟ انه مقلوب خالد
بلا قرار ، وهو دائماً [يسير] على قرار واحد •

١٥٩ـ لقد فقدتَ في سبيله القدم والرأس
انه حجاب في حجـاب •

١٦٠ـ ما الفلك ؟ انه ليس الا حائراً ، عاجزاً ،
فانى له ان يعرف ماذا وراء الحجاب ؟

١٥٦ـ المراد بالشطر الاول اذا عجز عقلك عن السؤال عن شيء صـــغير ودقيق كرأس الشعرة الخ ...

١٥٩ـ اى فقدت من اجله وجودك وكيانك •

١٦١ـ انه الذي يدور على رأسه منذ عدد من السنين
ويحوم حول هذا الباب بلا رأس ولا قدم •

١٦٢ـ لا يعرف السر وراء الحجاب
فكيف ينفتح الحجاب على مثلك •

١٦٣ـ وشأن العالم غيرة وحيرة ،
انه حيرة في حيرة •

١٦٤ـ شأن له وجه وظهر ، ولا قدم له ولا رأس ،
الوجه الى الجدار والظهر تحكه اليد [ندما] •

١٦٥ـ ان الادلاء الذين جاءوا عارفين بالطريق ،
جاءوا لهذا الامر من حين الى حين •

١٦٦ـ وجدوا روحهم عين الحيرة
ووجدوا مع ارواحهم العجز والحيرة •

١٦٧ـ أنظر أول الامر ماذا فعل مع آدم •
ماذا فعل له في ذلك المآتم اعماراً

١٦٨ـ ثم انظر الى نوح غريقاً في العمل
ماذا افاد من الكافرين في الف سنة

١٦٩ـ ثم انظر الى ابراهيم المُروَّع •

١٦١ـ تقدم في البيت ١٥٨ ان الفلك مقلوب ولعل المقصود بالباب في الشطر الثاني باب الحضرة الالهية •

١٦٧ـ اشارة الى نزول آدم من الجنة الى الارض • انظر سورة البقرة ـ (الآيات ٣٥ ـ ٣٩) •

١٦٨ـ اشارة الى قصة نوح مع قومه • انظر سورة الاعراف ـ (الآيات ٥٩ ـ ٦٤) وقصص الانبياء ص٥٤ ـ ٦٠ •

١٦٩ـ اشارة الى قصة ابراهيم مع النمرود وقوله تعالى : قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم • سورة الانبياء ـ (الآية ٦٩) وفي قصص

قد صار له المنجنيق والنار منزلاً .

١٧٠- ثم انظر الى اسماعيل المعَزّى الحزين
قد أصبح كبشه الضحية في حي الحبيب

١٧١- ثم انظر الى يعقوب الحيران :
قد فقد عينه بسبب ولده .

١٧٢- ثم انظر الى يوسف في الحكم
وكان قد تحمل العبودية والجُب والسجن

١٧٣- ثم انظر الى أيوب المظلوم
كان قد بقي في حرمان ، باكياً أمام الباب

١٧٤- ثم انظر الى يونس وقد ضل الطريق
قد هبط من القمر الى الحوت مدة من الزمان .

الانبياء للثعلبي : « فاقام ابراهيم في النار سبعة ايام ... قال ما كنت اياماً قط انعم مني عيشاً في الايام التي كنت فيها في النار » ص٧٧ .

١٧٠- اشارة الى قوله تعالى : « وفديناه بذبح عظيم » سورة الصافات ـ (الآية ١٠٧) .

١٧١- اشارة الى قوله تعالى : « يا أسفي على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم » سورة يوسف ـ (الآية ٨٤) .

١٧٢- اشارة الى قصة يوسف المعروفة (في سورة يوسف) . قصص الانبياء ـ ص١٠٩ .

١٧٣- اشارة الى قصة النبي أيوب وما جرى له من المصائب وكيف طرد من البيت بعد ان نتن جسمه . جاء في بدائع الزهور : « فحملته [زوجته] على اكتافها وأتت به الى خرابة هناك ففرشت تحته التراب فنام عليه ... » ص ١٠٩ ، وكذلك قصص الانبياء ص١٧٣ .

١٧٤- اشارة الى قوله تعالى : « وان يونس لمن المرسلين ... فالتقمه الحوت وهو مليم فلولا انه كان من المسبحين . للبث في بطنه الى يوم يبعثون . فنبذناه في العراء وهو سقيم . وانبتنا عليه شجرة

١٧٥ـ ثم انظر الى موسى من أول العهد
وقد صار فرعون مربيته ، والتابوت مهده

١٧٦ـ ثم انظر الى داود صانع الدروع
قد جعل الحديد كالشمع من حرقة كبده ٠

١٧٧ـ ثم انظر الى سليمان الملك ،
وقد تعرض ملكه للفناء حين استولى عليه الشيطان

١٧٨ـ وانظر الى زكريا وقد غلا قلبه بالحزن ،
وقد [نشر] المنشار رأسه ، ولم يتكلم وسكت

من يقطين ٠٠٠ » سورة الصافات ـ (الآيات ١٣٥ ـ ١٤٨) الخ ٠٠

١٧٥ـ اشارة الى قوله تعالى : « اذ أوحينا الى أمك ما يوحى أن اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدولى وعدوله والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني » سورة طه ـ (الآيتان ٣٨ ـ ٣٩) وانظر قصة موسى في قصص الانبياء ص١٧٩ وبدائع الزهور ص١١٩ ٠

١٧٦ـ اشارة الى قصة داود وحرفته في سورة الانبياء ـ (الآيات ٧٨ ـ ٨٠) ٠ وفي صنعته يقول تعالى ٠ (الآية ٨٠) : « وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل انتم شاكرون » ٠ وفي الشطر الثاني اشارة الى قوله تعالى : « يا جبال أوبي معه والطير ، والنا له الحديد » سورة سبأ ـ (الآية ١٠) وانظر بدائع الزهور ص ـ ١٤ ٠

١٧٧ـ اشارة الى قوله تعالى : « ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب » سورة ص ـ (الآية ٣٤) ، والى وقوع الخاتم ـ وكان ملك سليمان مرتبطاً به ـ في يد للشيطان ، وحكمه مكان سليمان ٤٠ يوماً الى آخر القصة ٠ انظر التفاصيل في (قصص الانبياء) ص ٣٦٠ ـ ٣٦٥ ٠

١٧٨ـ اشارة الى قصة زكريا وهي ان يحيى كان في زمن ملك من ملوك بني اسرائيل ، وكان ذلك الملك مغرماً بحب النساء الحسان وكان للملك زوجة قد طعنت في السن وكان لها بنت من غير الملك جميلة ، فاراد ان يتزوج بغيرها عندما كبرت سنها فعمدت الى تلك البنت

١٧٩ـ ثم انظر الى يحيى امام الجمع
وقد قطع رأسه بالم ، في طشت ، كالشمعة

١٨٠ـ ثم انظر الى عيسى ، من تحت المشنقة ،
كيف هرب من اليهود عدة مرات •

١٨١ـ ثم انظر الى سيد الانبياء
اى جفاء وجور رأى من الكافرين •

وزينتها باحسن زينة واحضرتها بين يدي الملك وقالت له : تزوج بها • فقال لها حتى تسأل يحيى بن زكريا هل يجوز ذلك ام لا فاحضر يحيى وسأله ــ عن ذلك فقال له لا تحل لك ولا يجوز وانها محرمة عليك فغضب منه الملك فقالت له زوجته : « ان لم تقتل يحيى والا فلا اقيم عندك فامر الملك بقتل يحيى فقالت علماء بني اسرائيل للملك ان وقع من دم يحيى قطرة على الارض لم ينبت فيها الزرع ابداً • فلما سمع الملك ما قالته العلماء احضر طشتاً من نحاس وأمر بذبح يحيى فلما قدموه للذبح استسلم لقضاء الله ولم يتكلم بكلمة واحدة فذبحه في ذلك الطشت النحاس ولم ينزل شيء من دمه على الارض فلما ذبحه طلب اباه زكريا ايضاً ليذبحه ايضاً فهرب منه فلم ير في وجهه الا شجرة فقال لها ايتها الشجرة اجيرى نبي الله زكريا من القتل فانشقت الشجرة نصفين فدخل زكريا في جوفها فانطبقت عليه كما كانت فلما تتبعوه لم يجدوه فجاء اليهم ابليس اللعين في صفة شيخ زاهد وقال لهم أن زكريا قد دخل في جوف هذه الشجرة فاحضر الملك منشاراً ونشر به تلك الشجرة ، فلما بلغ المنشار رأس زكريا صاح آه فنزل عليه جبرائيل وقال له : يا زكريا ان الله تعالى يقول لك لئن قلت بعد ذلك آه مرة اخرى ليمحونك من ديوان الانبياء فسكت زكريا وصبر على البلاء حتى نشروه نصفين (بدائع الزهور ص١١٨ـ١٨٢) •

١٧٩ـ أنظر التعليق السابق •

١٨٠ـ اشارة الى قوله تعالى « وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم » سورة النساء (الآية ١٥٧) •

١٨١ـ أراد بسيد الانبياء نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم ، وما لقيه من العذاب والجور من كفار قريش معروف في كتب السيرة •

١٨٢ـ وهكذا تعرف انت ان ذلك كان سهلاً
بل ان اقل شيء كان هو التضحية بالروح

١٨٣ـ كم اقول اذ لم يبق لي قول آخر
فن ذلك الورد الذي كنت انفضه عن الغصن لم يبق [منه شيء]

١٨٤ـ لقد صرت صريع الحيرة مرة واحدة
ولست أقدر على حيلة الا العجز والمسكنة .

١٨٥ـ يا مَن العقل حيالـه طفل رضـيع
لقد ضاع في البحث عنك عقل الشيخ .

١٨٦ـ انا الابله اني لي ان اصل الى ذات كتلك الذات
وان اصلْ فاني لي ان اصل الى القدوس

١٨٢ـ اي ان ما لقيه الانبياء في سبيل الله ـ من العذاب الذي هو دون الموت كان امراً سهلاً ، بل ان اقل شيء كان يُبذل في سبيل الله والوصول اليه هو الموت والاستشهاد .

١٨٣ـ شبه العطار في الشطر الثاني من البيت كلامه على تضحيات الانبياء في سبيل الله ـ بالورد .

١٨٤ـ استعمل العطار ـ في الشطر الثاني ـ الفعل (ندانم) بمعنى لا أقدر . وقد ورد استعمال (دانستن) بمعنى القدرة والاستطاعة في المعاجم الفارسية . انظر (فرهنگ لغات وتعبيرات مثنوى جلال الدين محمد بن محمد بن حسين بلخى) ج٤ ص٤٠٥ .

١٨٦ـ ورد مقابل (القدوس) في الاصل كلمة (منزه) وقد فضلت عليها الكلمة السابقة على الرغم من عربيتها ، لان السابقة وهي في معناها ـ من اسماء الله تعالى . وربما يكون العطار قد اراد بالمنزه ما يريد بهذا الاصطلاح المتصوفون وهو الشخص الذي يرى الله منزّهـا ولا يراه ولا يعده ظاهـراً في مظاهر (لطـايف اللغات) نقلاً عن تعليقات گوهرين على منطق الطير ص٢٤٩ اقول : وحينئذٍ يجب ان تقرأ الكلمة بكسر الزاى في (الاصل) اى منزه ، واني ارجح القول الاول .

١٨٧- لم تنلك فائدة من موسى قط
ولم يصبك ضرر من فرعون •

١٨٨- يا من هو إله بلا آخر ، من إلهٌ غيرك ؟
وفي الاول والآخِر ، من إلهٌ غيرك ؟

١٨٩- لا شك انه لا شيء بلا نهاية
واذا لم تبلغ [تلك الاشياء] نهايتها فكيف يبقى الواحد ؟

١٩٠- يا من ظلَّ الورى حيارى [في شأنه]
لقد اختفيت انت خلف الحجاب •

١٩١- ولقد بقيتُ وسط بحر الفلك
بقيت خارج الحجاب •

١٩٢- ارفع الحجاب اخيراً ، ولا تحرق روحي
ولا تحرقني أكثر من هذا في الحجاب •

١٩٣- لقد ضعت في بحر الحيرة فجأة •
فأطلقني من كل هذه الحيرة •

١٩٤- أخرجني من هذا البحر الذي لا يؤتمن
انت القيتني فيه ، فأخرجني انت منه

١٩٥- استولت نفسي على جسمي كله
فإن لم تأخذ بيدي فالويل لي !

١٨٨- يمكن ان يكون هذا البيت اشارة الى قوله تعالى : « هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم » سورة الحديد - (الآية ٣) •

١٨٩- في الشطر الثاني اشارة الى الآية السابقة •

١٩٥- يعبر الصوفية عن النفس نوعين من التعبير : ١ - انها بمعنى حقيقة الذات الانسانية ، ٢ - انها بمعنى جميع القوى الشيطانية من قبيل الغضب والشهوة والحقد والحسد والطمع وغيرها • وان اغلب

١٩٦ـ ان روحي ملوثة بالعبث
وليس لي من طاقة على التلوث

١٩٧ـ فاما ان تطهرني من هـذا التلوث
والا فاقض عليّ وادفني في التراب

١٩٨ـ الناس يخشونك ، وانا اخشى نفسي
اذ اني قـد رأيت منك خيراً ورأيت من نفسي شراً

١٩٩ـ انا ميت اسير على وجـه التراب
فأحي روحي ، يا مانح الارواح الطـاهرة

٢٠٠ـ المؤمنون والكافرون ملطخون بالدم
وجميعهم اما حيارى وامـا مرتدون

٢٠١ـ ان تدعهم اليك ، فهذا هو الحيرة
وان تطردهم عنك ، فهذا هو الارتـداد

٢٠٢ـ ايها الملك ! ان قلبي ملطخ بالدم
واني حيران كـالفلك من رأسي الى قـدمي

٢٠٣ـ لقد قلت لي : اني معك ليلاً ونهاراً ،
فلا تنته من الطلـب لحظة واحـدة

الصوفية ومنهم العطار وجلال الدين الرومي قـد تصـوروا النفس بالمعنى الثاني اى انها منبع كل السوء والقبائح وهم يعتقدون ان كل هم الصوفي ينبغي ان يصرف في قمع هذا العدو الخفيّ المخاصم الذي هو اصل كل المفاسد الاخلاقية (تعليقـات گوهرين) على منطق الطير ص ٢٦٩ ـ ٢٧٠ ٠

٢٠٣ـ اشارة الى قوله تعالى : « ولقد خلقنا الانسان ونحن نعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد » سورة ق ـ (الآية ١٦) وقوله تعالى : « هو معكم اينما كنتم » سورة الحديد ـ (الآية ٤) وقد ورد هذا المعنى في آيات كريمة اخرى ٠

٢٠٤ـ واذ أنا بعض لبعض جار ، هكذا ،
انت كالشمس ، ونحن ايضا ، كالظل

٢٠٥ـ فماذا يكون يا معطي الفقراء
لو تحفظ حق الجيران ؟!

٢٠٦ـ اني بقلب مملوء ألماً وروح راضيـــة
تنهمر دموعي اشتياقا لك ، كـــالسحاب

٢٠٧ـ كن دليلي فانني قـــد ضللت الطريق
وامنحني الاقبال فانني اتيت متـــأخراً

٢٠٨ـ كل من سعِد في حبك ،
فنىَ فيك ، ونفر من نفسه

٢٠٩ـ اني لست يائساً ، ولا قرار لي
فلعل [دعاءً] واحداً ، من مائـــة الف يكون ذا تأثير

٢١٠ـ يا خالقي ! منذ ان اتجهت الى سبيلك
كنت آكل خبزك على مائدتك

٢١١ـ حين يكسر شخص خبز شخصٍ
يحفظ حق ذلك الشخص كثيراً

٢١٢ـ ولأن لك مائة الف بحر من بحار الجود
اكلت من خبزك كثيراً ، عارفاً لحقك

٢١٣ـ يا اله العالمين ! انني عاجز
اني غريق في الدم وقد سقت السفينـــة على اليابسة

٢١٤ـ فخذ بيدي ، واغثني !
فالى متى اكون كالذبابة ، ألطم رأسي

٢١٤ـ الشطر الثاني كناية عن الحسرة والندامة .

٢١٥ـ يا غافر الذنب يا معلمي الاعتذار
لقد احترقت مائة مرة لِمَ تريد احراقي

٢١٦ـ ان دمي قد فار من خجلي منك
فقد صدر عني لؤم وخسة كثيران، فاستر عليّ

٢١٧ـ لقد ارتكبت لغفلتي مائة جناح
فافتح عليّ عوض ذلك [باب] مائة نوع من الرحمة

٢١٨ـ انظر اليّ انا المسكين ايها الملك !
ان رأيت مني شراً ، فقد مضى ، انظر اليّ

٢١٩ـ اني اخطأت لاني ما عرفت ، فاعف عني
اعف عن قلبي وروحي المملوءة ألماً

٢٢٠ـ ان لم تبك عيني في الظاهر
فان روحي تبكي بألم من الشوق اليك

٢٢١ـ يا خالقي ان اكن قد احسنت او اسأت
فكل ما فعلت انما فعلته مع شخصي

٢٢٢ـ فاعف عن تذالاتي وسفالاتي ،
وامح حقاراتي وفضيحاتي

٢٢٣ـ اني مبتلى بنفسي ، حائر في شأنك
ان كن سيئاً او طيباً فانا ملكك ايضا

٢٢٤ـ انا بغيرك نصف جزء ، فانظر اليّ .
فأكون كلاً ان تنظر اليّ

٢٢٥ـ الق نظرة واحدة على قلبي المملوء دماً ،
واخرجني من كل هذه [المشكلات]

٢١٧ـ گنه مخفف گناه ومعربها جناح بضم الاول .

٢٢٦ـ ان تدعني انا الحقير لحظة
فلن يبلغ احد غباري

٢٢٧ـ من انا حتى اكون لك شخصاً
يكفيني هذا ان اكن لك حقيراً

٢٢٨ـ متى استطيع القول : اني عبدك ؟
اني عبد لتراب حبك ؟

٢٢٩ـ اني عبدك المتمنطق بالروح ، منك
عبدك الموسوم بالكي كالاحباش

٢٣٠ـ لا تبع عبدك الموسوم ،
واجعل في اذنيه حلقة

٢٣١ـ يا من لم ييأس احد من فضله
تكفيني حلقتك ووسمك الخالدان

٢٣٢ـ كل من لا يطيب قلبه بألمك
لا كان سعيداً ، لانه ليس من رجالك

٢٣٣ـ امنحني ذرة من الالم يا علاجي ودوائي
فان روحي تموت بغير ألمك

٢٣٤ـ الكفر للكافر ، والدين للمتدين ،
وذرة الالم لقلب العطار !

٢٣٥ـ يا رب ! انت عالم بتضرعاتي ،
شاهد لنواحي في الليالي

٢٣٦ـ لقد فات مأتمي الحد ، فارسل اليّ بفرحة
وارسل بنورٍ بين ظلامي

٢٣٦ـ سور : بمعنى العيد والاحتفال والضياقة والشراب الاحمر وغير ذلك وقد اخذنا من مجموع ذلك معنى الفرحة المناسب للسياق .

٢٣٧- كن مساعدي في هذا المأتم ،
ليس لي من احد ، فكن منقذي

٢٣٨- امنحني لذة نور الاسلام
وهبني فناء نفسي الظلمانية

٢٣٩- اني ذرة قد ضاعت في ظل
وليس لي من الوجود نصيب

٢٤٠- اني سائل من تلك الحضرة الشبيهة بالشمس
فلعلني يصلني من ذلك الشعاع خيط شعاع

٢٤١- ولعلي كذرة حائرة ،
اقفز ، فاتمسك [بذلك] الخيط

٢٤٢- ما لم تبلغ شفتي هذه الروح التي كانت
كان لي شخص على تلك الشاكلة التي كانت

٢٤٣- وحين تطلع روحي ليس لي من احد غيرك
فكن رفيق روحي في نفسي الاخير

٢٤٤- حين يخلو مكاني مني ،
اذا لم تكن رفيقي ، فالويل لي

٢٤٥- اني اؤمل ان ترافقني (وتساعدني) ،
وانت ان ترد ، قادر على ذلــك

٢٤١- لعل في الشطر الثاني اشارة الى قوله تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعاً » سورة آل عمران - (الآية ١٠٣) .

٢٤٢-٢٤٣ - يريد العطار من البيت ان الانسان ما دام في الحياة فقد يكون له رفيق على شاكلته فاذا مات لم يكن له الا الله .

- ٢ -

في نعت النبيّ

صلى الله عليـه وسلم !

٢٤٦ـ هو سيد الدنيا والدين كنز الوفاء ،
هو سيد العالمين وبدرهما ، هو المصطفى

٢٤٧ـ هو شمس الشرع وبحر اليقين
هو نور العالم ، رحمة للعالمين

٢٤٨ـ ان ارواح الطاهرين ، تراب روحه الطاهرة ،
وعَدِّ عن الروح ، فان الخلق ترابه

٢٤٩ـ سيد الكونين ، سلطان الجميع
شمس الروح ، ايمان الجميع

٢٥٠ـ صاحب المعراج ، وصدر الكائنات

٢٤٧ـ في الشطر الثاني اشارة الى قوله تعالى : « وما ارسلناك الا رحمـة للعالمين » سورة الانبياء ـ (الآية ١٠٧) ٠

٢٥٠ـ اشارة الى عروج النبي عليه الصلاة والسلام الى السماء مما هو مذكور في اول سورة الاسراء ، وفي سـورة النجم (الآيات الى ١٨ الاولى) ٠ انظر تفصيل القصـة في (الروض الفائق) ص ١٥٩ و (نزهة المجالس) ص ٢٧٧ ٠

ظل الحق ، والسيـد الشمسي الـذات

٢٥١ـ العالمان كلاهما مربوطان على سيور سرجـه
وقد جعل العرش والكرسـي ترابه قبلة

٢٥٢ـ امام هذه الدنيا ، وتلك الدنيا ،
المقتدى ، في الظاهر وفي الخفاء

٢٥٣ـ أعظم الانبياء وأحسنهم
هادي الأصفياء والاولياء •

٢٥٤ـ مهدي الاسلام وهادي السبل
مفتي الغيب وامام الجزء والكل

٢٥٥ـ السيد الذي كان اكثر من كل ما اقول
وكان في كل شيء مقدماً على الجميع

٢٥٦ـ دعا نفسه سيد العرصات
وقال انما انا رحمة مهداة

٢٥٢ـ في الشطر الثاني اشارة الى ان الرسول عليه الصلاة والسلام نبي الجن كما هو نبي الانس . قال تعالى : قل اوحي الي" انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآناً عجباً يهدى الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احداً » سورة الجن الآيتان ١ و ٢ الآية ١٤ من السورة نفسها يقول تعالى على لسان الجن : وأنا منا المسلمون ومنا القانطون فمن اسلم فاولئك تحروا رشداً »

٢٥٥ـ الاشارة ـ في الشطر الثاني الى الحديث الشريف : اول ما خلق الله نوري » تعليقات مشكور على منطق الطير ص ٣٢١ واحاديث مثنوي ص ١١٣

٢٥٦ـ اشارة الىالحديث الشريف : انا سيـد ولد آدم يوم القيامة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع (الجـامع الصغير ١٠٧/١) طبعة مصطفى البابى الحلبي (الرابعـة) ١٩٥٤ ويرى گوهرين انه اشارة الى الحديث : انا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي » البخاري نقـلاً عن حواشي گوهرين ، ص ٢٧٨ . والشطر الثاني حديث بعينه ورد في الجامع الصغير انظر ١٠٣/١

٢٥٧ـ كلا العالمين وجد اسمه من وجوده ،

وهذا العرش ايضاً [لما سمع] باسمه هدأ وسكن

٢٥٨ـ لقد جاءوا من بحر الوجود كقطرات ندى الليل

وان خلق العالم في الوجود قد كان بسببه

٢٥٩ـ كان نوره مقصود المخلوقات ٠

وكان اصل المعدومات والموجودات

٢٦٠ـ فلما رأى الحق ذلك النور المطلق حاضراً

خلق من نوره مائـــة بحر نور

٢٦١ـ وخلق من اجله تلك الروح الطاهرة

وخلق من اجله مخلوقـــات الدنيـــا

٢٦٢ـ لم يكن من الخلق مقصود سواه

٢٥٧ـ اشارة الى الحديث الشريف : لولا محمـــد ما خلقت الدنيا والآخرة ولا السموات ولا الارض ولا العرشـ ولا الكرســي ولا اللوح ولا القلم ولاالجنة ولا النار ولولا محمد ما خلقتك يا آدم » تعليقـات گوهرين ص ٢٧٨ ، وفي هذا البيت والابيات الآتيـة الاخرى حتى البيت ٢٨٢ يوضح العطار سبق النور المحمدي على المخلوقات ٠

٢٥٨ـ قد كان بسببه اي غير مقصود لذاته : اخذنا هذا المعنى من كلمة طفيل التي في الاصل ، وطفيل اسم شاعر كوفي كـان يذهب الى الولائم بغير ان يدعى اليها ، فسمي كل من يفعل ذلك طفيلياً كما هو معلوم ٠ مقصود العطار ان الله تعالى كان مقصوده خلق النور المحمدي وانه خلق المخلوقات الاخرى بعد ذلك بلا قصـد الى ذلك فكانما كانالمدعو الى وليمة هذا العالم هو محمــــد صلى الله عليه وسلم ، وان المخلوقات الاخرى جاءت معه بلا دعوة كمـــا يفعل الطفيليّ ٠ وتستعمل (طفيل) بالفـــارسية بمعنى الوسيلـــة والذريعة انظر حواشي گوهرين علي اسرار نامه ص٢٢٠ ٠

٢٦٢ـ اشارة الى الحديث الشريف : لولاك لمــا خلقت الافـلاك » انظر احاديث مثنوي ص ١٧٢

وليس في الوجود مـــن هو اطهر منـــه ذيلا

٢٦٣ـ ان ما ظهر اولاً من غيب الغيب
كان بلا اي ريب نوره الطاهر

٢٦٤ـ وبعد ذلك رفرف ذلك النور العالمي
فأصبح العرش والكرسي واللوح والقلـــم

٢٦٥ـ ان علماً واحداً من نوره الطاهر هو عالم
وان علمـــاً [آخر] هو الذرية وآدم

٢٦٦ـ فلما ظهر ذلك النور المعظم
خرّ ساجداً امام الله

٢٦٧ـ وكان قد سجد قروناً
وركع اعماراً

٢٦٨ـ وكان مشغولاً بالقيام سنين ، ايضا ،
وكان في التشهد عمراً كاملاً ، ايضـــا

٢٦٩ـ ومن صلاة نور بحر السر ذلك
فرضت الصلاة على جميع الامة

٢٧٠ـ واستبقى الحق ذلك النور كالشمس والقمر
مقابله ، بلا سبب مـدة طويلـــة

٢٦٣ـ اشارة الى الحديث الشريف : اول ما خلق الله نوري ابتـدعه من نوره واشتقه من جلال عظمته ، انظر احاديث مثنوي ص ١١٣

٢٦٥ـ المقصود بالذرية ذرية الرسول صلى الله عليه وسلم اي اهل بيته . روي عن الحسن ابن عليّ عليه السلام قال سمعت جدي رســـول الله يقول : خلقت من نور الله عز وجل وخلق اهل بيتي من نوري ، انظر احاديث مثنوي ص ١١٣ـ١١٤

٢٦٨ـ يتحدث العطار في هذه الابيات عن النور المحمدي الذي خلق منــــه الله تعالى جميع المخلوقات .

٢٧١ـ ثم فتح لذلك النور طريقاً ظاهراً ،
الى بحر الحقيقة ، فجأة

٢٧٢ـ فلما رأى ذلك النور صفحة بحر السر
اخذ يفور عزاً ودلالا

٢٧٣ـ ودار حول نفســه في الطلب سبع مرات
فظهـرت فراجيل الفلك الســبعة

٢٧٤ـ وكل نظرة وصلت اليه من الحق
اصبحت كوكباً ، وظهر الطلب

٢٧٥ـ وهدأ النور الطاهر بعد ذلك
فـارتفع العرش ، ووجــد الكرسي اسـمه

٢٧٦ـ تصدر العرش والكرسي صورة من ذاته ،
ثم صدرت الملائك مـن صفـــاته

٢٧٧ـ ظهرت الانوار للعيان من انفاسه
وظهرت الاسرار من قلبه المملوء عقــلاً

٢٧٨ـ ان سر الروح من عالم الفكر ، وكفى
ثم « نفخت فيه من روحي » نفســاً

٢٧٩ـ فلما اجتمعت تلك الانفاس وتلك الاسرار
اجتمعت الارواح كثيراً لهـذا السبب

٢٨٠ـ لما تقدم فضل نوره ،
لا جرم انه بعث الى جميع الخلق لهذا السبب

٢٧٨ـ اشارة الى قوله : « فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا لـه ساجدين » سورة (ص) ، الآية ٧٢ ، سورة الحجر ـ الآية ٢٩ ٠

٢٨١ـ بُعث هو الى يوم الحساب
من اجل خلق الزمان

٢٨٢ـ فلما طلب الشيطان بالدعوة
اسلم شيطانه لهذا السبب

٢٨٣ـ وقد دعا باذن الله ، ايضاً ،
الجنّ ، في ليلة الجن ، عياناً

٢٨٤ـ وقد اجلس الملائكة مع الرسل ايضا
دعاهم جميعاً في دعوة واحدة ايضاً

٢٨٥ـ فلما دعا الحيوانات جهاراً
كان شاهده الجدْي والضبّ

٢٨٦ـ وكان هو داعي الاوثان ايضاً ،
فلا جرم ان خرّت هاوية امامه

٢٨١ـ في الشطر الثاني اشارة الى قوله تعالى : « قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا » سورة الاعراف ـ الآية ١٥٨ .

٢٨٢ـ اشارة الى حديث بهذا المعنى . شيطاني أسلم على يدي .

٢٨٣ـ أنظر الحاشية ٢٥٢ .

٢٨٤ـ قدسيان ـ في الاصل ـ بمعنى الملائكة . تعليقات أسرار نامة ، ص ٢١٨ ، وفي البيت اشارة الى اقتداء الملائكة والرسل السابقين له به في ليلة المعراج .

٢٨٥ـ اشارة الى معجزتين من معجزاته عليه الصلاة والسلام الاولى تتعلق بما يروى من أنه أهدي له جدي مشوى مسموم ، فاكل لقمة فتوقف عن الاكل فسئل عن السبب فقال أخبرني الجدى انه مسموم . والثانية تتعلق بما يروى من أنه كلمه الضب .

٢٨٦ـ اشارة الى معجزة له عليه الصلاة والسلام هي انه دخل الكعبة يوم فتح مكة وكانت الاصنام فيها ٣٦٠ صنما ، وكان بيده قرن فكان يشير الى الاصنام قائلا : جاء الحق وزهق الباطل ، فكانت الاصنام تتهاوى .

٢٨٧- وكان ذلك الطاهر الذات ، داعي الذرات ،
ولذلك سبّحت في كفه الحصـــاة

٢٨٨- فمن وجد هذه الزينة وهذا العز من الانبياء ؟
ومن حصل على دعوة كل الامم قط ؟!

٢٨٩- ولأن نوره كان اصل الموجودات
ولأن ذاته كانت معطية كل ذات

٢٩٠- وجبت له دعوة كلتا الدنيين
دعوته للذرات علناً وخفية

٢٩١- فلما اصبح الجزء والكل أمته ،
صاروا مقتطفين [ازهار] همته

٢٩٢- من اجل حفنة ضالة يوم الحشر
يقول هو : أمتي ! وكثيراً من هـذا القبيـل

٢٩٣- ان الحق من اجل روح شمع الهدى ذلك
يرسل لأمته بالفدى

٢٩٤- ولانه كان استاذاً في كل عمل وشأن
كل من يحـدث له امر يرجع فيه اليـــه

٢٩٥- ولو انه لم ينظر ابداً الى شيء ،
ينبغي البكاء على كل شيء له

٢٨٧- اشارة الى معجزة اخرى وهي مشهورة .
٢٨٨- في الشطر الثاني اشارة الى الحديث : « وارسلت الى الخلق كافة » الجامع الصغير ٧٦/٢ .
٢٩٢- اشارة الى يوم القيامة اذ يقول كل النـــاس حين يرون العذاب : نفسي نفسي ، اما الرسول صلى الله عليه وسلم فيقول : امتى امتى !
٢٩٥- المراد بالشطر الاول ان الرسول لم يطمـع في شيء من حطـام الدنيـا .

٢٩٦ـ الكائنات في حماه ،
والمقصودات من رضاه

٢٩٧ـ هو شيخ العالم في كل فن
وكل ما كان غيره فهو خادم له

٢٩٨ـ ذلك الذي هو من خواصه ـ وكفى ـ
أنى لاي شخص ان يراه في النـــوم

٢٩٩ـ رآه الكل ، ورأى هو الكل
وكما أبصر من الامـــام ، أبصر من الخلف

٣٠٠ـ لقد ختم الحق النبوة به
وختم به الاعجاز والخلق والفتوة

٣٠١ـ وجعل دعوته للخاص والعام ،
واتم عليه نعمته

٣٠٢ـ امهل الكافرين في العقاب

٢٩٩ـ الشطر الثاني اشارة الى الحديث : « ايها الناس اني امامكم فلا تسبقوني بركوع ولا بسجود ولا ترفعوا رءوسكم قبلي فاني اراكم من امامي ومن خلفي » أنظر مرصاد العباد ص١٧٣ .
اما الشطر الاول فيمكن ان يفهم على نحو غير ما ترجمناه بـــه : والاصل هو : خويش راكل ديد وكل راخويش ديد .

٣٠٠ـ اشارة الى قوله تعالى : « ما كان محمد ابا احد من رجـالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين » سورة الاحزاب ، الآية ٤٠ . والآيـة الكريمة « وانك لعلى خلق عظيم » سورة القلم ـ الآية ٤ .

٣٠١ـ اشارة الى الآيتين : « تبارك الذى نـــزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرا » سورة الفرقان ـ الآية الاولى . و « اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي .. » سورة المائدة ، الآية ٣ .

٣٠٢ـ اشارة الى قوله تعالى « فمهل الكافرين أمهلهم رويدا » سورة الطارق الآية ١٧ .

ولم يرسل في عهده اليهم بالعذاب

٣٠٣ـ اسرى به ليلاً نحو المعراج ،
وأعلمه بسرّ الجميع

٣٠٤ـ لقد جعل ذو القبلتين ، من العز والشرف
ظله الذي لا ظل له على الخافقين

٣٠٥ـ لقد نال من الحق احسن كتاب
ونال ايضا كل الكل بلا حساب

٣٠٦ـ امهات المؤمنين ازواجه ،
واحترام المرسلين معراجه

٣٠٧ـ كان هو المقدّم ، وكان الانبياء هم السائرين خلفه
وعلماء امتــــه كالانبيـــاء

٣٠٨ـ ان الحق تعالى لكمال احترامه
قد ذكره في التوراة والانجيل

٣٠٣ـ اشارة الى الآية الكريمة : « سبحان الذي اسرى بعبده ليلا » سورة الاسراء ـ الآية الاولى ٠

٣٠٤ـ ذو القبلتين هو الرسول (ص) ، والشطر الثاني اشارة الى ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من أنه لم يكن له ظل اذا مشى في الشمس ٠

٣٠٦ـ اشارة الى قوله تعالى : « النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وازواجه امهاتهم » سورة الاحزاب ـ الآية ٦ ٠ وفي الشطر الثاني اشارة الى اقتداء الأبنياء به في ليلة المعراج أنظر نزهـة المجالس ص٣٧٧ والروض الفائق ١٥٩ ، صفة الصفوة ج١ ص٣٩ والبدء والتاريخ ج٤ ص ١٥٩ ٠

٣٠٧ـ الشطر الاول اشارة الى المعراج ايضا ، وفي الشطر الثاني اشارة الى الحديث : علماء امتي افضل من انبياء بني اسرائيل ٠

٣٠٨ـ اشارة الى قوله تعالى واذ قال عيسى بن مريم : « يا بني اسـائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورات ومبشرا برسول

٣٠٩ـ لقد وجد حجر قدراً ورفعه بسببه ،
ثم خلع عليه بن صار « يمين الله »
٣١٠ـ صار ترابه [وبلده] لحرمته قبلةً ،
وتسخ المسخ في امته
٣١١ـ بعثته [سببت] قلب الاوثان [وتحطيمها]
وامته خير الامم

يأتي من بعدي اسمه احمد » سورة الصف ـ الآية ٦ ٠ وجاء في التوراة : وسابعث اليهم نبياً مثلك من بين اخوانهم ، وساضع كلامي في فيه حتى يبلغهم ما آمره به ٠ الآية ١٨ فصل ١٨ سفر التثنية ٠ أنظر كتاب العهد العتيق ٠ ترجمه من العبرية إلى الفارسية وليم گلن ٠ طبع ادنبرغ سنة ١٨٤٥ ٠ وجاء في الترجمة العربية : اقيم لهم نبياً من وسط اخوتهم مثلك واجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به ٠ الآية ١٨ ـ الاصحاح ١٨ (طبع جمعية التوراة الامير كانية ١٩٥٠) ٠ وجاء في الانجيل : « وانا أطلب من الاب فيعطيهم معزياً آخر ليمكث معكم الى الابد روح الحق الذي لا يستطيع العالم ان يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه ٠ واما انتم فتعرفونه لأنه ماكث معكم ويكون فيكم » الكتاب المقدس اي كتب العهد القديم والعهد الجديد : انجيل يوحنا ـ الاصحاح ١٤ ـ الآية ١٦ ـ ١٧ ٠ وقد ورد في كتب التاريخ ان اسم النبي صلى الله عليه وسلم في الانجيل هو فار قليط (وهي كلمة يونانية معناها المعزي والمسلّي) انظر فرهنگ نفيسي ـ مادة فار قليط والبدء والتاريخ ج٥ ص ٢٨ ٢٩ ٠

٣٠٩ـ اشارة الى الحجر الاسود ٠ وقد جاء في (لسان العرب : « الحجر الاسود يمين الله في الارض » ٠ وانما سمي الحجر الاسود يمين الله تشبيهاً باليد اليمنى التي تلثم وتقبل ٠

٣١٠ـ المراد بترابه مكة المكرمة ، ويريد في الشطر الثاني انه لم يكتب الله المسخ على أحد من أمته كما كتب على الامم السابقة ٠

٣١١ـ اشارة الى قوله تعالى : « كنتم خير امة اخرجت للناس » سورة آل عمران ـ الآية ـ ١١ ٠

٣١٢ـ لقد جعلت ، بئراً جافة ، سنة المحْل
مملوءة مـاءاً زلالاً ـ قطـرةُ من فيـه

٣١٣ـ وانشق القمر باشارة من اصبعه
وتراجعت الشمس بأمره

٣١٤ـ وكان له بين الكتفين كالشمس
ختم النبوة ، ظاهراً

٣١٥ـ صار دليلاً في خير البلاد
وهو خير الخلق في خير القرون

٣١٦ـ وقد تشرفت الكعبة به بان صارت بيت الله ،
فكل من وجد اليهـا سبيلاً ، صار آمنا

٣١٢ـ اشارة الى احدى معجزاته عليه الصلاة والسلام وهي انه حصل محل في سنة من السنين فبصق الرسول في بئر جافة فغار ماؤهـا وتدفق .

٣١٢ـ اشارة الى معجزتين له اولهما انه طلب منه المشركون ان يشق القمر فاشار باصبعه اليه فانشق نصفين والثانية ان النبي كان قـد ارسل علياً في حاجة في غزوة حنين فتأخر عن وقت صلاة العصر ، فصلاها النبي فلما عاد سأله هل قضيت صلاتك ؟ قال : لا ، فدعا النبي الله ان يرد الشمس فتراجعت فملأ شعاعها نصف المسجد .

٣١٤ـ اشارة الى ان النبي ولد وخاتم النبوة بين كتفيه كما تروي كتـب السيرة والتاريخ .

٣١٥ـ الشطر الاول اشارة الى قوله تعالى : « انما أنت منذر ، ولكل قوم هاد » سورة الرعد ـ الآية ٧ والشطر الثاني اشارة الى الحديث : « خير القرون قرني والذي يليه والذي يليه » .

٣١٦ـ اشارة الى قوله تعالى : « ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدىً للعالمين . فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فـان الله غني عن العالمين » سورة آل عمران ـ الآية ٩٦ و ٩٧ .

٣١٧ـ وصار جبرائيل صاحب الخرقة ، من يده ،
فلـــذلك ظهر عياناً في لباس دحية [وهيئته]
٣١٨ـ وحصل التراب على اقوى شيء في عهده
وتيسر له ان صار مسجداً، وطهوراً ايضاً
٣١٩ـ كانت اسرار الذرات ظاهرة له واحدة واحدة ،
لقـد جاء امياً ، ان « لا تتل' من كتاب »
٣٢٠ـ ولان لسان الحق لسانه ، وكفى
احسن عهد هو عهده وكفى !
٣٢١ـ وفي يوم المحشر تمحى محواً تاماً ،
كل اللغات الاخرى الا لغته !

٣١٧ـ يروى ان جبرائيل نزل على النبي (ص) بهيئة أحد الصحابة المقربين وهو دحية الكلبي لكي لا يفزع منه .

٣١٨ـ اشارة الى الحديث الشريف : فضلت على الانبياء بست : « أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وا'حلت لي الغنائم وجعلت لي الارض طهوراً ومسـجداً وارسـلت الى الخلق كافـة وختم بي النبيون » الجامع الصغير ٢/٧٦ .

٣١٩ـ في الشطر الاول اشارة الى الحديث : « زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها » . وفي الشطر الثاني اشـارة الى قوله تعالى : « وما كنت تتلومن قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذن لارتاب المبطلون » سورة العنكبوت ـ الآية ٤٨ وقوله « الذين يتبعـون الرسول النبي الأمي » سورة الاعراف ـ الآية ١٥٧ .

٣٢١ـ اشارة الى قوله تعالى : « وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحـي يوحى » سورة النجم ـ الآية ٤ . وفي الشطر الثاني اشارة الى حديث (مر في الحاشية ٣١٦) .

٣٢١ـ اشارة الى قوله تعالى : يومئذ يتبعون الداعي لاعوج له وخشـعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا . سورة طه ـ الآية ١٠٧ .

٣٢٢ـ وحتى النفَس الاخير اذ كانت تتغير الحال
اشتاقَ الى ان يســأل حضرة العزة سؤالاً

٣٢٣ـ فلما فنىَ قلبه في بحر الاسرار
كان يجيش بالميل الى الصلاة

٣٢٤ـ واذ كان قلبه بحراً عجيباً ،
اضطرب وماج كثيراً ذلك البحر العميق

٣٢٥ـ وقد قال عند ذهاب[الروح] أرحنا يا بلال
حتى اخرج من ضيق الخيال هذا

٣٢٦ـ وعند عودة [روحه] ، وهو مضطرب
قال : « كلميني يا حميراء »

٣٢٧ـ اذا فكر العقل بذلك الذهاب والمجيء
فما ادري انه سينجو قليلاً

٣٢٨ـ ليس للعقل الى خلوته من سبيل

٣٢٢ـ اشارة الى احتضار الرسول عليه الصلاة والسلام اذ كان يقول : « اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى » . فلما اقترب من الموت قال رافعاً رأسه الى السماء : « في الرفيق الاعلى في الرفيق الاعلى » .

٣٢٥ـ اشارة الى الحديث الشريف « يا بلال ارحنا بالصلاة » احــاديث مثنوى ، ص٢١ .

٣٢٦ـ « كلميني يا حميراء » حديث مذكور في احياء علوم الدين أنظــر أحاديث مثنوى ، ص٢٠ والمراد بالحميراء عائشة عليها السلام .

٣٢٧ـ المقصود بالذهاب والمجيء هنا : « حالتا المحتضر حين تهبط الروح وكانها خرجت من الجسد وهذه الحال مذكورة في البيت ٣٢٦ ، وحالته حين تعود الروح فينتعش كما في البيت ٣٢٧ ، يريد العطار من البيت عجز العقل عن ادراك هاتين الحالين .

٣٢٨ـ الخلوة بالمعنى الصوفي هي كما في تعريفات الجرجاني : محادثــة السر مع الحق حيث لا احد ولا ملك (ص ٤٥) والوقت كما يقول

وليس العلم بعارف بوقته ، ايضاً

٣٢٩ـ فان يحتفل بالخلوة مع الخليل ،

فان يحترق جبرائيل ـ لا عجب ـ [فلانه لا يسعه المكان]

٣٣٠ـ وحين تظهر عنقاء روحـه عيـانـاً

يصير موسى من دهشته كالطير الصغير

٣٣١ـ ذهب موسى على بساط ذلك الجناب

فجاءه الخطـاب من الحق ان اخلع نعليك

الهجويري : لحظة من الزمان بين الماضي والمستقبل يفرغ فيها العبد من الماضي والمستقبل (ص ٤٨) ٠

٣٢٩ـ المراد بالخليل هو الله تعالى ٠ وفي الشطر الثـاني اشارة الى ان جبرائيل لما وصل مع الرسول الى سدرة المنتهى تأخر عندها فقال له الرسول يا جبرائيل اههنا يترك الخليل خليله متخلفاً فقـال يا سيد المرسلين وحبيب رب العالمين انت صاحب السر المكتوم ٠٠ وههنا تنطمس الرسـوم وتندرس العلوم فهذا مقامي المفهـوم (الروض الفائق ص ١٦٠) ٠ وجاء في كتاب البدء والتاريخ ج٤ ص١٦١ : ثم انتهيت الى السماء السابعة فلم اسمع شيئاً الاصرير الاقلام ورأيت جبريل يتضاءل حتى كان فرخ طـائر ما اكـاد اتامله ٠٠٠

والمقصود بالبيت ان جبرائيل وصل مع الرسول الى مكان لم يكن يستطيع ان يتقدم بعده اذ لو تقدم لأحرقته الانوار الالهية ولما وسعه المكان ٠

٣٣٠ـ الموسيچه طائر يشبه الفاخته (حاشية مشكور) على منطق الطير ط١ ص٢٣ ٠ وجاء في برهان قاطع ويسمى بعضهم الصعـوة موسيچه ، وبعضهم يسمى الابابيل بذلك ٠ والصعوة طير أصغر من العصفور ٠

٣٣١ـ اشارة الى قوله تعالى : « فاخلع نعليك انك بالوادى المقدس طوى » سورة طه ـ الآية ١٢ ٠

٣٣٢ـ فلما ذهب عنده ، بعيــداً عن النعلين
صــار غريقاً في النور ، في الوادي المقدس

٣٣٣ـ وعند المعراج كان شمع ذي الجلال
يسمع حفيف نعل بلال

٣٣٤ـ ان موسى بن عمران ولو كان ملكاً
لم يكن له ايضــا طريق الى هناك بالنعلين

٣٣٥ـ فانظر الى هذه العناية :
فعل الحق مع خادم عتبته من اجل جاهه

٣٣٦ـ [اذ] جعل خادمه رجل حيّه ،
وافسح له نحوه الطريق بالنعلين

٣٣٧ـ فلما رأى موسى بن عمران تلك الرتبة
ورأى لخــادمه مثل تلك القربة

٣٣٨ـ قال : يارب ! اجعلني من أمته
اجعلني مشمول همته

٣٣٩ـ ولو ان موسى طلب هذه الحاجة دائماً
لكن وجد عيسى هذا المقام العــالي

٣٣٣ـ اشارة الى ما يروى من ان الرسول عندما كان يعرج الى الســماء كان يسمع حفيف نعل فسأل جبريل عن ذلك فاجابه : انه صوت نعل مؤذنك بلال ٠

٣٣٥ـ المقصود بخادم عتبة الله هو بلال الحبشي ٠ فجعل العطار وصــول حفيف نعله الى السموات كانه عروج له اليها ٠ اي كأنما سمح الله تعالى له أن يعرج بغير ان يخلع نعليه كما أمر النبي موسى ٠

٣٣٨ـ اشارة الى ما يروى من ان موسى حين ناجى ربه قال في جملة ما قال : اللهم اجعلني من امة محمد ٠

٣٣٩ـ اي أن موسى طلب ما اراد ، وعيسى حصل له المراد بلا طلب ٠

٣٤٠ـ فلا جرم انه حين يترك تلك الخلوة
يدعو الخلق الى دينه

٣٤١ـ يأتي الى الارض من السماء الرابعة
يتوجه الى ارضه وقد تمنطـق بالروح

٣٤٢ـ اصبح المسيح الشهير غلامه
لذلك سماه الله المبشر

٣٤٣ـ ان يقل شخص : يجب وجود شخص
اذا كان قـد ذهب الى تلـك الدنيا ، عاد ثانية

٣٤٤ـ فهو يحل مشكلاتنا واحدة واحدة
حتى لا يبقى في قلوبنا اي شك

٣٤٥ـ ولم يرجع شخص ، عياناً أو خفية
في العـــالمين ، من تلك الدنيا ، الا محمـد

٣٤٦ـ ان ما وصل هو اليه هناك بالبصر
وصل اليه كل نبي هناك بالبصيرة والمعرفـة

٣٤٧ـ هو السلطان ، والجميع متوسلون به
وهو الملك دائماً ، والجميع رعايـاه

٣٤٠ـ ٣٤٥ـ اشارة الى عودة المسيح الى الارض ليملأها عدلا بعـد أن ملئت جوراً ، وذلك بعد ظهور الدجال . جاء في بدائع الزهـور : « اذا خرج الدجال لا يبقى على وجه الارض كتاب فينزل عيسى عليه السلام ويقتل الدجـال ويكون على شـريعة محمد » ص ١٩٠ . والمقصود بالخلوة ، الخلوة مع الله في السماء .

٣٤٢ ـ ٣٤٧ـ كلام على معراج الرسول وانه هو الشخص الذي عـرج الى العالم الآخر حقاً وعاد الى هذه الارض بعد ذلك ، ورأى بعينه كل شيء بينما بقية الانبياء رأوا ذلك بعين العقل فقط . انظر نزهة المجالس ، ص٣٨٤ .

٣٤٨ـ فلما صارت « لعمرك » تاجا على رأسه
اصبح الجبل كالنطاق حول بابه ، فوراً

٣٤٩ـ فلما امتلأت الدنيا عطراً ، من شعره
يبست شفة البحر عطشاً

٣٥٠ـ من الذي ليس هو متعطشاً الى رؤيته ؟
حتى الاخشـــاب والاحجار كانت مشغولة بشأنه

٣٥١ـ فلما اعتلى المنبر بحر النور ذلك
كان انين (الحنانة) يذهـب بعيداً بعيـــداً

٣٥٢ ـ امتلأت السماء التي بلا عمد ، نوراً ،
وتألم من فرقته ذلك الجذع

٣٥٣ـ كيف يتسنى لي وصفه في القول
اذ ان عرقي يستحيل دماً ، مـن الخجل

٣٤٨ـ اشارة الى قوله تعالى : لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون ســورة الحجر ، الآية ٧٢ فقد أقسم الله تعالى بحياة الرسول وهذا منتهى المحبة والاكرام ٠

٣٥٠ـ اشارة الى ما يروى من معجزاته من أنه كانت تسلم عليه الاحجـار والاخشاب في أي محل يمر به وقد جاء في صفة الصفوة ج١ ص٢٦ ويفضي الى الشعاب والاودية فلا يمر بحجر ولا شجر الا قـــال : السلام عليك يا رسول الله ٠

٣٥١ـ اشارة الى ان النبي كان يخطب أول الامر على جـذع نحل فلمـــا بنى له المنبر في المسجد صار يصلي عليه وترك الجذع فكان يسمع له صوت أنين لحنانه الى النبي صلى الله عليه وسلم ٠ جاء في صفة الصفوة ج١ ص٣٥ : سمعنا للجذع مثل اصوات العشار حتى نزل النبي (ص) فوضع يده عليه ٠ فالحنانة هي ذلك الجذع ٠

٣٥٢ـ بشأن الشطر الاول أنظر الحاشية (٥) ٠ والجذع في الشطر الثاني هو الحنانـة ٠

٣٥٤ـ انه نصيح العالم ، واني ابكمه
فكيف استطيع شرح حاله ؟

٣٥٥ـ متى يليق وصفه بهذا الحقير ؟!
ان واصفه هو خالق العالم وكفى

٣٥٦ـ يا من الدنيا هي ـ مع مالها من منزلة ـ ترابه
ان مائة دنيا من الارواح هي تراب لروحك الطاهرة

٣٥٧ـ لقد حارت الانبياء في وصفك
وحار العارفون [في ذلك] ايضاً

٣٥٨ـ يا من أثارة بسمته الشمس
وبكاؤه آمر السحاب [بالامطار]

٣٥٩ـ العالمان كلاهما غبار تراب قدميك
وقد نمتَ على بساط ، فاي مكان هو لك ؟

٣٦٠ـ اخرج رأسك عن بساطك ، يا كريم ،
ثم مدّ الرجل على قدر البساط

٣٦١ـ لقد نُسخ شرع الجميع في شرعك
وان اصل كل ذلك في فرعك قليل

٣٦٢ـ ان شرعك واحكامك باقية الى الابد

٣٥٩ـ ٣٦١ـ اشارة الى الآية الكريمة : « يا ايها المزمل ٠ قم الليل الا قليلا » سورة المزمل ـ لآية ١ و ٢ ٠ قال أبو عبدالله الجدلي : سألت عائشة عن هذه الآية قالت نزلت هذه الآية وكنت أنا ورسول الله تحت غطاء واحد طوله أربعة عشر ذراعاً كان نصفه على كتف الرسول وهو يصلي ونصفه عليّ وانا نائمة ٠ فقلت لها مم كان هذا ؟ قالت انه لم يكن من الحرير والخز والكتان انما كان سداه شعر المعز ولحمته شعر الجمل (تفسير ابي الفتوح الرازي) نقلاً عن تعليقات گوهرين على منطق الطير ص ٢٨٦ ٠

وان اســمك قرين للاسم الالهي

٣٦٣ـ كل من كان من الانبياء والرسل
يأتون من السبل جميعاً في دينك

٣٦٤ـ واذ لم يأت من قبلُ ، احدٌ قبلك
سيأتي بعدك بلا شــك [جميع الخلق]

٣٦٥ـ انك قبل العالم وانك بعده ايضا
فانت السابق والآخر معاً

٣٦٦ـ لا يلحق احد بغبارك ابداً ،
ولم يبلغ احداً ايضاً ، مقدار عزك

٣٦٧ـ ان سيادة كلا العالمين حتى الابد
وقفها الاحد على احمد الرسول

٣٦٨ـ يا رسول الله ! لقد عجزت كثيراً
وبقيت صفر اليــدين احثو على رأسي التراب

٣٦٩ـ انت اهل للمساكين دائماً ،
وليس لي احد في العالمين سواك

٣٧٠ـ فالق نظرة واحدة عليّ انا المغتم
وعالج امري انا المسكين

٣٦٣ـ اشارة الى الحديث ما من نبي من ولـد آدم الى محمد صلوات الله عليهم الا وهم تحت لواء محمد ٠

٣٦٤ـ اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم أول المخلوقات ٠

٣٦٥ـ أي أنه سابق للعالم في الخلقة ، وانه آخر الانبياء فهو الســابق والآخر معاً ٠ ويرى گوهرين ان هذا البيت اشارة الى الحـديث : « نحن الآخرون السابقون يوم القيامة » ولا اوافقه على ذلك ولا اجد ربطا للموضوع بيوم القيامة ٠ انظر تعليقات گوهرين على منطق الطير ص٢٨٦ ٠

٣٧١- ولو اني قد اضعت العمر في المعصية
لقد تبت ، فاعتذر لي من الحق

٣٧٢- واذا كان لي خوف من « لا يأمن »
فان لي درساً في « لا تيأسوا »

٣٧٣- لقد جلست ليلا ونهاراً في مائة مأتم ،
حتى تكون شفيعي ، لحظة واحـــدة

٣٧٤- ان يصل الي من بابك شفاعة واحدة
يصل الى المعصية ختم الطاعة

٣٧٥- يا شفيع حفنة من التعساء
تلطف ، واضيء شمع الشفاعة

٣٧٦- حتى نأتي بين جمعك كالفراشة
مصفقي الجناح امام شمعك

٣٧٧- كل من يرى شمعك عياناً
يسلم الروح برغبة كالفراشة

٣٧٨- ان لقاءك لباصرة الروح كافٍ
وان رضاك لكلا العالمين كافٍ

٣٧٩- دواء ألم قلبي هو محبتك ،
ونور روحي هو شمس وجهك

٣٨٠- اني على بابك ، متمنطق بروحي ،
فانظر الى جوهر سيف لساني

٣٧٢- اشارة الى قوله تعالى :« افأمنوا مكر الله ، فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون » سورة الاعراف – الآية ٩٩ وقوله تعالى : « ولا تيأسوا من روح الله » سورة يوسف – الآية ٨٧ ٠

٣٨١- ان كل جوهرة نثرتها من اللسان
في طريقك ، انما نثرتها من قعر الروح

٣٨٢- لذلك صرت ناثر الجوهر من بحر الروح
اذ أن لبحر روحي - علامة منك

٣٨٣- منذ أن وجدت روحي علامـــة منك
صـــارت علامتي منك ، بلا علامـــة

٣٨٤- ان حاجتي يا عالي الاصل هي
ان يشملني فضلك بالنظر اليّ

٣٨٥- اجعلني بذلك النظر بلا علامة ،
اجعلني بلا علامة الى الابد

٣٨٦- وطهرني من كل هـذا التخيّل والشرك والترهات ،
يا طـاهر الـــذات

٣٨٧- ولا تسـود وجهـي ،
واحفظ لي حق اني سميّك

٣٨٨- اني طفل طريقك ، وقد غرقت
وقد احاط بي الماء الاسود

٣٨٩- يا من لشفقته منح الامهات الحب
ان لهذا الماء العميق ميزاباً عظيماً

٣٩٠- لما سقطنا في لجة الحيرة الدوارة
سقطنا امام ميزاب الحسرة

٣٨٣- بي نشاني التي في الاصل لم اجدها في معناها الصوفي ولعل المراد بها « بي‌رنگي » وهو عالم عدم التشخص والتعين ، مرتبـة اطلاق الذات حيث تنتفي هناك الكثرة واحكام الكثرة ٠ انظر فرهنگ لغات وتعبيرات مثنوى ج٢ ص٢٠٢ ٠

٣٨٧- اشارة الى ان اسم العطار محمد ٠

٣٩١ـ لقد بقينا في الماء حيارى كذلك الطفل
نضرب بايـــدينا وارجلنا ، من الاضطراب

٣٩٢ـ انظر لحظة واحدة يا شفيقاً على اطفال الطريق
الى غرقاك ، كرماً

٣٩٣ـ ارحم قلبنا المملوء حرارةً ،
وارفع من امامنا العقبات ، لطفاًو كرماً

٣٩٤ـ ارضعنا من ثدي الكرم
ولا ترفع من امامنا سماط الكرم

٣٩٥ـ يا من جاء وراء الوصف والادراك
منزها عن صفات الواصفين

٣٩٦ـ لم تبلغ يد احد سيور سرجك
فلا جرم اننا تراب ارضك

٣٩٧ـ اصبح اصحابك الاطهـــار تراباً لك
واصبح اهل العـــالم تراب ارضـك

٣٩٨ـ كل من لم يكن تراباً لاصحابك ،
انما هو عدو لمحبيك

٣٩١ـ اشارة الى حكاية اوردها العطار قبل البيت ٣٩١ خلاصتها أن امرأة وقع منها طفلها في الماء وكاد يسقط في مجرى الماء المؤدى الى المطحنة المائية ، فجرت الى (الدرزاب) ـ اي اللوح الذي يسد به مجرى الماء حتى يتجه نحو المطحنة ـ فانتشلته وضمته الى صـــدرها وارضعته .

٣٩٣ـ العقبات يقابلها في الاصل در زآب وقد مر شرحه في الحاشـــية الســابقة .

٣٩٥ـ اشارة الى قوله تعالى :« لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير » سورة الانعام ـ الآية ١٠٣ .

٣٩٩ـ فأولهم ابو بكر وآخرهم المرتضى
اركان كعبة الصدق والصفــاء الاربعــة

٤٠٠ـ فذلك في الصدق امين سر ووزير
وذلك الآخر في العدل شمــس منــيرة

٤٠١ـ وذلك بحر الخجل والحياء
وذلك الآخر ملك اولي العلم والسخاء

- ٣ -

في فضيلة أمير المؤمنين أبي بكر
رضي الله عنه !

٤٠٢ـ السيد الاول الذي هو اول صاحب
هو (ثاني اثنين اذ هما في الغار)

٤٠٣ـ هو صدر الدين ، الصّديق الاكبر ، قطب الحق
قد سبق الجميع في كل شيء

٤٠٤ـ ان كل ما قد صب الحق من حضرة الكبرياء
في صدر المصطفى الشريف

٤٠٥ـ قد صب كل ذلك في صدر الصّديق
فلا جرم ان ينصبّ منه التحقيق ما دام حياً

٤٠٦ـ لما اطرح العالمين بلحظة
اطبق شفتيه على الحصى وتنفس الصعداء

٤٠٢ـ اشارة الى قوله تعالى : « الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا » سورة التوبة ـ الآية ٤٠ .

٤٠٦ـ اشارة الى زهد ابي بكر وتدينه وانه كان يضع الحصى الصغار تحت لسانه كي لا يقول كلمة غير لفظ الجلالة . وانظر البيت ٤١٢ و ٤١٣ .

٤٠٧- كان ينطوي على نفسه كل الليل حتى النهار
وفي منتصف الليل ،كان يذكر الله بحرقة

٤٠٨- وكان ذكره يصل الى الصين مسكاً
فيجعل دم ظبية التتار مسكاً

٤٠٩- ولهذا السبب قال شمس الشرع والدين :
« اطلبوا العلم ولو بالصين »

٤١٠- لذلك كان الحجر في فمه عن حكمة
حتى يذكر الله لسانه بوقار وهيبة

٤١١- لا ، ان الحجارة قد سدت الطريق على لسانه
حتى لا يذكر اي اسم سوى الله

٤١٢- ينبغي الاعتبار والجاه حتى يبين الوقار
واني يجدي الناس بلا وقار؟!

٤١٣- لما رأى عمر شعرة من قدره ،
قال : يا ليتني كنت شعرة على صدره

٤٠٤- اذا قلت انه ثاني اثنين
فقد كان ثاني اثنين بعد الرسول

٤٠٨- يريد العطار ان ابا بكر رضي الله عنه كان عطر الصيت والسمعة جداً ٠

٤٠٩- شمع الشرع والدين هو الرسول عليه الصلاة والسلام ٠ واطلبو العلم ٠٠ حديث شريف (الجامع الصغير ج١ ص ١٤٣) ٠

٤١٣- اشارة الى قول عمر في ابي بكر رضى الله عنهما : « لوددت اني شعرة في صدر ابي بكر » تاريخ الخلفاء للسيوطي المطبعة الخيرية القاهرة سنة ١٣٥١ ص٤٠ ٠ والمراد بالشعرة في الشطر الاول هو القليل ٠

٤١٤- ثاني اثنين في الشطر الاول بقصدية أبو بكر وفي الشطر الثاني عمر ٠

- ٤ -

في فضيلة أمير المؤمنين عمر

رضي الله عنه !

٤١٥- انه سيد الشرع ، وشمس الامة والدين
ظل الحق ، الفـــاروق الاعظم ، شمع الدين

٤١٦- لقد ختم العدل والانصاف بحق
وسبق الوحي بفراسته

٤١٧- ذلك الذي قرأ عليه الحق « طه » منـــذ اول الامر
حتى تطهّر ، بـ « طه » واستقام

٤١٨- لهاء « طه » في قلبه هياج وجيَشان
والسعيد من هو من هاء « هو » في هياج وجيشان

٤١٩- ذلك الذي يعبر الصراط أول [العابرين]
هو عمر ، بقول النبي عليه الســـلام

٤٢٠- ذلك الذي هو أول من يمسك بحلقة [باب] دار السلام
ما اروع ذلك المقام العالي !

٤١٧- اشارة الى قصة اسلام عمر انظر تاريخ الخلفاء ص٧٥ .
٤٢٠- اشارة الى ان عمر أول من يدخل الجنة . وقد جاء في الحديث أول

٤٢١ـ ولأنه اول من يضع الحق يده في يده
يأخذه معه اخيراً الى حيث هو هنـــاك

٤٢٢ـ ثم امر الدين من عدله ،
[فكان من كراماته] ان جـاش النيل ، وهدأ الزلزال

٤٢٣ـ كان شمع الجنـة ، وفي اي جمع
ليس لا حــد ظل من [نـور] الشمع

٤٢٤ـ الا َ يكن للشمع ظل من النور ،
فكيف هرب من ظله الشيطـــان بعيـــداً ؟

٤٢٥ـ كان حين تتكلم الحقيقة على لسانه
يبـــدو الله عياناً له من « رأى قلبـي »

من يصافحه الحق عمر واول من يسلم عليه واول من يأخذه بيـده فيدخل الجنة . تاريخ الخلفاء ص٧٩ .

٤٢٤ـ اشارة الى كرامتين من كرامات عمر . عندما فتحت مصر حـدث عمرو بن العاص بشأن عيد وفاء النيل ووجوب رمي عذراء فيه على سنة قدماء المصريين فكتب بذلك الى عمر فأجابه : قد أصـــبت بالذي قلت وان الاسلام يهدم ما قبله وبعث ببطاقة في داخل كتابه وكتب اليه : اني قد بعثت اليك ببطاقة في داخل كتابي فالقهـا في النيل ... فالقاها فاجرى الله النيل ستة عشر ذراعا في ليلـــة واحدة . أنظر تاريخ الخلفاء ، ص٨٦ اما الكرامة الاخرى فلـم أقف على حكايتها .

٤٢٣ـ اشارة الى الحديث : « عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة » صـفة الصفوة ج١ ص١٠٥ .

٤٢٤ـ في الشطر الثاني اشارة الى الحديث « ان الشيطان لم يلق عمـر منذ اسـلم الآخر لوجهه » و « ان الشيطان ليفرق منك يا عمـر » الجامع الصغيرج١ ص٨١ و ٨٢ .

٤٢٥ـ لعله اشارة الى نزول بعض الآيات موافقة لمقترحاته : قال عمر بن

٤٢٦ـ كانت تحترق روحه من الم العشق احياناً لما ،

٤٢٧ـ لما رآه النبي يتحرق ألماً ،
قال : ان هذا الشهير هو شمع الجنة

الخطاب : قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقـام ابراهيم مصلى • انظر صـفة الصفوة ج١ ص١٠٤ ـ ١٠٥ •

٤٢٧ـ أنظر الحاشية ٤٢٥ •

- ٥ -

في فضيلة أمير المؤمنين عثمان

رضي الله عنه !

٤٢٨ـ سيد السنة الذي هو النور المطلق ،
بل هو الصـــاحب ذو النورين بحـق

٤٢٩ـ ذلك الذي قد صار مغموراً بالقدسية والعرفان
صدرالدين ، عثمـــان بن عفـــان

٤٣٠ـ ان الرفعة التي نالتها راية الايمان ،
انما نالتهـــا من امير المؤمنين عثمـــان

٤٣١ـ ان الرونق الذي وجدته عرصة الكونين تلك
انما وجدته من قلب ذي النورين المملوء نوراً

٤٣٢ـ هو يوسف الثاني ، بقول المصطفى
وهو بحر التقوى والحيـــاء ، معـدن الوفاء

٤٣٣ـ كان ينجز امور ذوي القربى باخلاص
وضحى بنفسه في سبيلهم

٤٢٨ـ ذو النورين : اشارة الى زواج سيدنا عثمان من بنتين من بنـــات الرسول هما رقية وام كلثوم صفة الصفوة ج١ ص١١٣ ٠

٤٣٢ـ اشارة الى جماله انظر المصدر السابق ٠ (الصفحة نفسها) ٠

٤٣٤ـ قطعوا رأسه اذ أنه منذ ان كان قد جلس [خليفةً]
كـان يصل الرحم دائمـــاً

٤٣٥ـ ان هداية الامة ، وفضلها في الدنيا
قد زادا في عهده ايضاً ..

٤٣٦ـ واصبح الايمان في عهده منتشراً ايضا
واصبح القرآن في حكمـــه منتشراً ايضا

٤٣٧ـ كان سيد السادات يعلن على الفلك
ان الملائكة لتستحي من عثمـان على الـــدوام

٤٣٨ـ وقال النبي ايضاً : في الخفاء والعلن
ان الحق لن يعاتب عثمان

٤٣٩ـ ولانه لم يكن حاضراً حتى يبايع الرسول
كانت بمكان يده يــد الرســـول

٤٤٠ـ قال الحاضرون انا مستفيدون
ولو أن ذا النورين غائب عنا

٤٣٦ـ اشارة الى جمع عثمان للقرآن والارسال بنسخة الى الامصار ممـا هو معروف ٠

٤٣٧ـ اشارة الى الحديث : « ان الملائكة تستحيي من عثمان » وفي رواية : « عثمان حيي تستحي منه الملائكة » الجامع الصغير ج١ ص١١٢ ٠

٤٣٨ ـ اشارة الى أن عثمان لن يحاسب يوم القيامة اذ هو من العشـرة المبشـرة ٠

٤٣٩ـ اشارة الى واقعة الحديبية وبيعة الرضوان تحت الشجرة في السنة السادسة للهجرة ولم يكن عثمان حاضراً وكان النبي (ص) قد ارسله برسالة الى كفار قريش في المدينة فوضع الرسول يده مكان يد عثمان للمبايعة ٠ أنظر البدء والتاريخ ج٤ ص٢٢٤ ـ ٢٢٥ ٠

- ٦ -

في فضيلة أمير المؤمنين علي رضي الله عنه !

٤٤١ـ السيد الحق ، والامام الصادق
جبل الحلم ، وباب العلم ، وقطب الدين

٤٤٢ـ ساقي الكوثر ، الامام الهادي
ابن عم المصطفى ، اسد الله

٤٤٣ـ المرتضى المجتبى ، رفيق الرسول ،
السيد المعصوم ، صهر الرسول

٤٤٤ـ وقد جاء في بيان الهداية ،
صاحب اسرار « سلوني »

٤٤٥ـ هو المقتدى به ـ بلا شك ـ باستحقاق ،
وهو المفتي المطلق على الاطلاق .

٤٤٦ـ واذا كان علي واحداً من غيوب الحق
فانى للعقل ان يشك في بصيرته

٤٤٧ـ والروح عارفة [بحديث] (اقضاكم) ايضاً
وعلي ايضاً (ممسوس في ذات الله)

٤٤٤ـ لعل المقصود ببيان الهداية هو كتاب نهج البلاغة . وفي الشطر الثاني اشارة الى قول الامام : سلوني قبل ان تفقدوني .

٤٤٧ـ اشارة الى احديث : « اقضاكم عليّ » . ويروى افرض اهل المدينة واقضاها علي بن ابي طالب . والحديث : « لا تسبوا عليا فانه ممسوس ، في ذات الله » .

٤٤٨ـ اذا نهض شخص حياً من نفس عيسى
فانه اصلح اليد المقطوعـــة بنفـــس

٤٤٩ـ ان ذلك المحظوظ ، قد صار في الكعبـة
محطم الاوثان ، على كتف الرســـول

٤٥٠ـ وكان في ضميره مكنونات الغيب ،
لذلك كان يخرج يده بيضـــاء من الجيب

٤٥١ـ لو لم يكن له اليـد البيضاء عياناً ،
كيف كان يستقر فيهـــا (ذو الفقـــــار)

٤٥٢ـ وكان يهتاج احياناً من أمر نفسه ،
وكان يُدْلي بأسراره في البئر احياناً

٤٥٣ـ ما كان يجد في جميع الآفاق رفيقاً :
كان يدور في دخيلة نفســه ، ولا يجد أميناً لأسراره

٤٤٨ـ لم أقف على أصل هذه الكرامة ، ولكن جاء في الاقاصيص الشعبية في ايران ما يروى عن (جوانمرد قصاب) الذي يقال ان قبره في الري : يقال ان سيدة ارسلت جاريتها لتشترى لها لحمـــاً من (جوانمرد القصاب) فاعطاها لحماً رديئاً ، فطلبت تبديله ، فبدله لها ، فطلبت تبديله مرة اخرى فبدله لها واقسم ان يقتل الجارية اذا عادت ، وطلبت السيدة من الجارية ان تبدل اللحم فوقفت في الطريق خائفة تبكي فاوحى الله الى الامام فحضر الى الري ، وذهب بالجارية شافعاً لها عند سيدتها ، فرفضت شفاعته ، فذهب بهـا الى القصاب ورجاه ان يبدل لها اللحم فضربه على صدره ولما فهم القصاب انه ضرب الامام قطع يده اليمنى بالساطور وندم عـلى فعلته وذهب الى الامام يطلب العفو ، فاعاد الامام يده الى مكانهـا وبللها بلعابه فعادت كما كانت (انظريا دداشتهاى قزويني ج٢ ص١٨٦ ـ مطبعة جامعة طهران) .

٤٤٩ـ اشارة الى ان الامام كان يصعده الرسول على منكبه ليكسر اصنام الكعبة : صفة الصفوة ج١ ص١١٩ .

٤٥١ـ ذو الفقار هو سيف الامام علي . واليد البيضاء اشارة الى قوله

- ٧ -

في ذم التعصب

٤٥٤ـ يا من قد بقى اسيراً للتعصب

وبقى في الحب والبغض دائماً

٤٥٥ـ ان تبجح انت بالعقل واللب

فلماذا اذن تتكلم في التعصب

٤٥٦ـ لا ميل ولا هوى في الخلافة يا جاهل

انى يكون الميل عن ابي بكر وعمر ؟

٤٥٧ـ ان كان قد حصل ميل الى ذينك المقتدين

فانهما كلاهما كانا قد جعلا الولد اماماً لهما

تعالى : « واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية اخرى » سورة طه الآية ٢٢ .

٤٥٢ـ ٤٥٣ـ كان الامام اذا اصابه ضيق من ابناء الزمان ادلى برأسه في البئر وافضى بكل ما عنده حتى تستريح نفسه (تعليقات گوهرين على منطق الطير ص ٢٩٢) .

٤٥٧ـ اشارة الى ان ابا بكر وعمر كانا يستشيران علياً كثيراً مع انه كان اصغر منهما سناً .

٤٥٨ـ اذا كان كلاهما قد اخذ الحق من اصحاب الحق
فقد كان يجب على الآخرين منعهما من ذلك

٤٥٩ـ فان لم يظهروا المنع ،
فقد اجازوا ترك الواجب

٤٦٠ـ ان لم يكن قد اتى احد لمنع الصاحب
فكذّب الجميع او اختر [هما]

٤٦١ـ ان تكذب اصحاب الرسول
فانك لم تقبل قول ذلك الرسول :

٤٦٢ـ انه قال كل واحد من اصحابي نجم مضيء ،
وخير القرون قرني

٤٦٣ـ احسن الخلق اصحابي ،
لله در محبيّ !

٤٦٤ـ فان يكن الاحسن هو الاسوأ عندك
فمتى يمكن القول انك صاحب نظر

٤٦٥ـ أنى تجيز ان يقبل اصحاب الرسول ،
رجلاً غير ذي حق ، من صميم الروح

٤٦٦ـ او ان يُجلسوه في مكان المصطفى ؛
ان هذا الباطل لن يجوز على الصحـــابة

٤٦٧ـ ان لم يكن اختيارهم جميعاً ، صحيحاً
فان اختيار جمع القرآن اذن هو الخطـــأ

٤٦٢ـ اشارة الى الحديث : « اصحابي كالنجوم » انظر أحاديث مثنوى ص١٩ . والشطر الثاني اشارة الى الحديث خير القرون قرني .. (وقد مر بنا) .

٤٦٨ـ بل ان كل ما يعمله اصحاب الرسول

يعملونــــه بالحق ، ويعملونه لائقاً لصاحب الحق

٤٦٩ـ انك لكي تعزل شخصاً واحداً من العمل ،

تكذّب ثلاثة وثلاثين الف شخص

٤٧٠ـ ذلك الذي لم يعمل عملاً بغير الحق لحظـة واحـــدة

حتى انه لم ينقص عقال بعير

٤٧١ـ انه اذ يمارس العمل مدة ، [على هذا النحو]

أنى له ان يأخذ الحق من صاحب الحق ؟! فلا تظن هذا

٤٧٢ـ اذا كان الميل في الصديق جائزاً ،

فاين كان في « اقيلوني » قط ؟!

٤٧٣ـ واذا كان في عمر ذرة من الميل ،

فانى لـه قتلُ ولـــده بضربةٍ بالـــدرة ؟!

٤٧٤ـ كان الصديق رجل الطريق دائماً ،

فـــارغاً من الجميع ، ملازمـــاً للعتبـــة

٤٧٥ـ ضحى بالمال والبنت

ومثل هذا الشخص لا يَظلم ، فاستحِ

٤٦٩ـ أراد بالثلاثة والثلاثين الفاً ـ صحابة الرسول .

٤٧٠ـ اشارة الى الحديث : « اعقلها وتوكل » احاديث مثنوي ص١٠ .

٤٧٢ـ اشارة الى خطبة ابي بكر يوم ولي الخلافة . قال فيها اقيلونـي فلست بخيركم .

٤٧٣ـ اشارة الى ان عمر حدّ ولده فمات من الضرب .

٤٧٥ـ اشارة الى ان ابا بكر انفق ماله في سبيل المسلمين وزوّج النبـي صلى الله عليه وسلم ابنته عائشة .

٤٧٦- كان هو منزهاً من قشر الرواية ،
لانه كان ذا درايـــة في المعجز (القرآن)

٤٧٧- ذلك الذي كان يحافظ على الادب فوق المنبر
ولم يجلس هو في موضع السيد

٤٧٨- اذا رأى شخص كل هذا من قبل ومن بعد
فكيف يمكنه ان يقول انه على باطل

٤٧٩- ثم الفاروق الذي كان شأنه العدل
كان يضرب اللبن احياناً ،ويقتلع الشوك احيانا

٤٨٠- كان ينهض الى المدينة بالحنظل ،
فيطوف به ، محترفاً ذلك

٤٨١- وكان كل يوم في هذا الحبس والهوس
وكان طعامه سبع لقم من الخبز ، وكفى

٤٨٢- وكان على سماطه الخل والملح ،
ولم يكن خبزه من بيت المال

٤٨٣- وكان فراشه الرمل اذا نام
وكانت الدرة مخدته تحت رأسه

٤٨٤- وكان يحمل قربة الماء كالسقاء ،
وكان يحمل الماء الى المرأة الارملة وقت النوم

٤٧٦- اشارة الى علم ابي بكر بالقرآن والشريعة . قال ابن كثير كان الصديق رضى الله عنه اقرأ الصحابة اى اعلمهم بالقرآن - تاريخ الخلفاء ص ٢٩ .

٤٧٧- اشارة الى ان ابا بكر لم يجلس في مكان النبي على المنبر بل اوطأ منه بدرجة .

٤٨٥ـ وكان الليل يمضي وهو منصرف عن نفسه
وكان يقوم بالحراســة طوال الليل

٤٨٦ـ قال لحذيفة : يا صاحب النظر !
هل ترى من نفاق في عمر ابداً ؟

٤٨٧ـ اين الشخص الذي [يقول] لي العيب في وجهي ؟
ولا يرغب في ان يجلب التحفة اليّ

٤٨٨ـ اذاكانت له الخلافة على خطأ
فلماذا كان يلبس الدلق الذي وزنه سبعة عشر منا

٤٨٩ـ ولانه لم يحصل على لباس او قماش صوفي سميك
خاط على مرقعه عشر قطع من الجلد

٤٩٠ـ ذلك الذي يقوم بمثل هذه السلطنـــة كثيراً
لا يمكن ان يميل الى أحد [ويتعصب له]

٤٩١ـ ذلك الذي يصنع اللبن احياناً ،
لا يتحمل هذه المشقة على باطل

٤٩٢ـ لو كان يسوس الخلافة عن هوى
لكان يُجلس نفســه في مقام السلطنة

٤٩٣ـ ان مدن المنكر ، بحسامه
اصبحت خالية من الكفر في ايامه

٤٩٤ـ ان تتعصب من اجل هذا ،
فمالك من انصاف ، فمت قهراً من هذا

٤٨٦ـ حذيفة هو حذيفة بن اليمان الصحابي أنظر ترجمتــه في صـفـة الصفوة ج١ ص ٢٤٩ ـ٥٢ ٢٠

٤٩٥ـ انه لم يمت من السم ، وانت تموت من قهره
فكم تموت اذا لم تكن قد شربت من سمه
٤٩٦ـ ايها الجاهل المنكر للحق
لا تقس سيادتك ، بالخلافة
٤٩٧ـ ان تحصل لك هذه السيادة ،
فسيقع في كبدك مائة نار من غمّها هـــذا
٤٩٨ـ لو كان احد منهم يتسلم الخلافة
لكان يتسلم مسؤولية مائة آفة
٤٩٩ـ ليست سهلة ، ما دامت الروح في البدن
مسؤولية الخلق التي في العنق

• • • •

٥٠٠ـ لن تأتي الدنيا اللا متناهية
بمحب للصديق كملي
٥٠١ـ فالى كم تقول ان المرتضى كان مظلوماً ؟
وكان محروماً من تولي الخلافـة ؟
٥٠٢ـ ولأن علياً اسد الله ، وتاج الرأس
لن يمكن ظلم الاســد ، ايهــا الولد

• • • •

٥٠٣ـ ان روحك تجيش بالتعصب
لم يكن للمرتضى مثل هذه الروح ، فاســكت
٥٠٤ـ لا تقس المرتضى على نفسك ،
لان ذلك العـارف للحق ، كــان غريقاً في الحق

٥٠٥ـ وكان كذلك مستغرقاً في العمل
وكان متنفراً من خيالاتك

٥٠٦ـ ان يكن مثلك ممتلئاً حقداً ، فان المرتضى
كان يطالب بالحرب امام جماعة الرسول

٥٠٧ـ انه جاء اكثر منك رجولة ، كثيراً ،
اذن لماذا لم يحارب احداً ولم يخاصمه

٥٠٨ـ لو لم يكن الصديق على حق ـ واعجبا ! ـ
وكان هو على حق ، لكان يطالب بالحق

٥٠٩ـ ان جماعة ام المؤمنين ، لما طلبوا الانتقام
امام حيدر ، خلافاً للدين

٥١٠ـ لا جرم انه لما رأى تلك الحرب والفتنة
دفع اولئك القوم بالقوة

٥١١ـ وان ذلك الذي يستطيع محاربة البنت
يعلم انه يقصد اباها بذلك

٥١٢ـ ايها الولد ! انك بلا علامة من علي
وانك تعرف العين واللام والياء من علي

٥١٣ـ انك بلا قرار من عشقك لروحك
وقد جلس هو حتى يضحى بمائة روح

٥١٤ـ اذا كان يُقتل شخص من الصحابة
كان حيدر الكرار يحزن كثيراً

٥١٥ـ أنْ لماذا لم أُقتَل أنا ايضاً ؟
لقد ذلت الروح العزيزة في عيني

٥٠٩ـ اشارة الى موقعة الجمل ٠

٥١٦ـ كان السيد يقول : ماذا حدث يا عليّ ؟
لقد ادّخرك الله يا عليّ

* * *

٥١٧ـ ان تدخل في قدمك شوكة فجأةً
فلن يبقى في طريقك حب لشخص او بغض

٥١٨ـ ان ذلك الذي في يده شوكـــة مبتلى
والتصرف منه في مثل اولئك القوم خطــأ

٥١٩ـ واذا كانوا هم هكذا ، وانت هكذا
فكم ستبقى انت حيران هكذا ؟

٥٢٠ـ لقد تحرر عبّاد الاوثان من لسانك ؛
وقد تجرّح الصحابة مـــن لسانك،

٥٢١ـ انك نسوّد ديوانك بفضوليتك ،
فان تحفظ لسانك فقد فُزت

٥٢٢ـ فاذا كان علي ، واذا كان الصديق
فان روح كل منهما كانت غريقة في التحقيق

٥٢٣ـ حين كان المصطفى يذهب نحو الغار
كان المرتضى ينام في فراشـه ذلك الليـــل

٥٢٤ـ لقد ضحى حيدربنفسه ،
حتى تبقى روح صدر الكبار ذلك

٥٢٥ـ ان صدّيق الدنيا قد بذل نفسه ،
امام صـــاحب الغـار ايضاً ، من اجل حياته

٥٢٣ـ اشارة الى ليلة الهجرة اذ سار أبو بكر مع النبي ونام علي في فراش النبي فلما هجم الكفار باسلحتهم ورأوه تعجبوا . ودخل أبو بكر الغار قبل النبي وسد كل جحر فيه بقطعة من ثوبه .

٥٢٦- كلاهما اصبحا مضحيين بارواحهما في سبيله ،
والباذلان ارواحهما ، اصبحا في حماه

٥٢٧- تعصّب انت ، فانهما ، برجولة ،
قد ضحى كلاهما بروحه من اجل الحبيب

٥٢٨- ان تكن انت رجل هذا او رجل ذاك
فانى لك ألم محنة هذا او الم ذاك ؟!

٥٢٩- فاحترف التضحية مثلهم
او اسكت ، واترك هذا التفكير

٥٣٠- انت تعرف علياً وابا بكر ايها الولد
وتجهل الله والعقل والروح

٥٣١- اترك هذه الواقعة مختومة
كن رجل حق ليلاً ونهاراً ، مثل رابعة

٥٣٢- انها لم تكن امرأة واحدة ، فقد كانت مائة رجل
وكانت من قدمها الى فرقها ، الالم عينه

٥٣٣- لقد كانت غريقـــة نور الحق دائماً
وقـــد تحررت من الفضول واستغرقت

٥٣٤- لست انت الله ولا الرسول في هذا الطريق
فقصر يدك عن هـــذا الرد والقبول

٥٣٥- انك كفّ من تراب في هذا الطريق ، فكن تراباً
وتطهّر ، من التبرؤ والتولـــي

٥٣٦- ولانك كف من تراب ، تحدث عن التراب
واعلم الجميع اطهاراً ، وقل كلاماً طاهراً

٥٣١- اي عدّ عن هذه القصة واسكت عنها .
ورابعة هي رابعة العدوية ترجمتها في تذكرة الاولياء ج١ ص٥٢ .

٥٣٧- اذا لم يكن عمل الامة هو عمل الرسول
فكيف يستقيم هذا العمل بحكمك ؟!

٥٣٨- فلا تحكم ، واقصر لسانك
وكن بلا تعصب ، واعزم [على السير في] الطريق

٥٣٩- واسلك ذلك الذي عملوه هم ،
وسر في السلامة ، واتخذ طريقك

٥٤٠- فاما ان تضع القدم في الصدق كالصديق
والا فاختر العدل كالفاروق

٥٤١- او كن مثل عثمان مملوءاً حياءاً وحلماً
او كن مثل حيدر بحر جود وعلم

٥٤٢- او لا تتكلم ، واقبل نصحيتي ، واذهب
وارفع قدمك ، وخذ رأسك واذهب

٥٤٣- اي رجل علم وصدق حيدري انت ؟
انك رجل نفسك ، وانك في كل نفس اكفر منك [من قبل]

٥٤٤- فاقتل النفس الكافرة ، وكن مؤمناً
فاذا قتلت النفس ، فكن آمنا

٥٤٥- ولا تبد هذه الفضولية ، في التعصب
ولا تعمل بهذه الرسالة برغبة نفسك

٥٤٦- ليس في شرعك قبول الكلام فقط ،
واي كلام تقول في اصحاب الرسول ؟

٥٤٧- يا الهي ! ليس في هذه الفضولية
فاحفظني من التعصب دائماً

٥٤٨- وطهر روحي من التعصب
وقل : لا تكوني يا هذه القصة في ديواني !

ـ ٨ ـ

[قصة الطـير]

٥٤٩ـ مرحبا ! ايها الهدهد الذي قد صار هاديا ،
وصار ، في الحقيقة ، الرسول الى كل وادٍ .
٥٥٠ـ يا من سيره طيب على حدود سبأ ،
وكلامه طيب مع سليمان .
٥٥١ـ لقد اصبحت صاحب سر سليمان ،
واصبحت لذلك متوجاً ، من التفاخر
٥٥٢ـ حبس سليمان الشيطان في القيد والسجن
حتى تكون انت موضع سره .

٥٤٩ـ اشارة الى ان الهدهد كان رسول سليمان : « قال تعالى اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون » سورة النمل ـ الآية ٢٨ . والوادى عند الصوفية هو المرحلة التي يقطعها الصوفي في طريق السلوك . والهدهد رمز العقل .

٥٥٠ـ في هذا البيت والابيات التي تليه اشارة الى قصة سليمان وبلقيس المذكورة في القرآن الكريم (سورة النمل ـ الآيات ١٧ ـ ٤٤) ومنطق الطير ـ التي في الاصل اشارة الى قوله تعالى : « يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء » سورة النمل ـ الآية ١٦ . وجعل العطار الهدهد متوجاً لأن على رأسه شيئاً كالتاج . وسليمان رمز الانسان الكامل .

٥٥٢ـ اشارة الى اسلام الجن والشياطين على يد سليمان وحبس

٥٥٣ـ انك حين تحبس الشيطان
تتوجه مع سليمان الى (البساط) ٠

٥٥٤ـ بخٍ بخٍ ! ايها العصفور الموسوي الصفة ،
انهض ، واعزف وابعث الانغام في المعرفة ٠

٥٥٥ـ ان الرجل يصبح بسبب الروح عارفاً بالموسيقى
وان لحن الموسيقى انما هو حمدٌ وثناء على الخلقة ٠

الكافرين منهم ٠ قال تعالى : « والشياطين كل بنّاء وغواص » سورة (ص) ـ الآية ٣٧ وقوله تعالى : « وآخرين مقرنين في الاصفاد » سورة (ص) الآية ٣٨ ٠ والشيطان رمز النفس وعواملها الانسانية ٠

٥٥٣ـ والبساط اشارة الى بساط سليمان المشهور التي يركب به الريح ٠

٥٥٤ـ الموسيچه طير ابيض اللون كالقمري ٠ وفي البرهان القاطع أنه العصفور ٠ وموسوى الصفة بمعنى أنه ضعيف ٠

٥٥٥ـ اشارة الى ما كان يعتقده الفيثاغوريون من (نظرية العدد والائتلاف) ، التي توصلوا اليها في تفسير طبيعة الاشياء ، ورأوا ان العدد هو الحقيقة المعقولة المفسرة لظاهرة الصوت المحسوسة فيمكن ايضاً ان يكون هو الحقيقة المفسرة لجميع الاشياء سواء منها المحسوسة او العقلية وانتهوا الى ان العلة والحقيقة المفسرة للموجودات هي العدد الذي يمكن التعبير عنه بالشكل الهندسي ٠ (الفلسفة عند اليونان لاميرة حلمي مطر ص ٥٠ ـ ٥١) ٠ والعدد هو جوهر الوجود وحقيقته ، وكل شيء جسماني او غير جسماني له صفة العدد ولا يمتاز شيء من شيء الا بالعدد ٠ ولما كانت الاعداد كلها متفرعة من الواحد لانها مهما بلغت من الكثرة فهي واحد متكرر ، كان الواحد اصل الوجود عنه نشأ وتكون ٠ (قصة الفلسفة اليونانية ـ ط٦ ص٢٢ ـ ٢٣) ٠ واكتشف الفيثاغوريون ان التوافق الموسيقي يتكون من الحان معينة بنسب عددية ثابتة فكل شيء في الكون يمكن تفسيره باعداد مؤتلف بعضها مع بعض ائتلاف الاوتار في السلم الموسيقي ٠ وذهب فيثاغورس فيما يقول

٥٥٦ـ لقد رأيت كموسى النار من بعيد
فلا جرم انك عصفور على جبل الطور

٥٥٧ـ فابتعد عن فرعون البهيمي ،
وجيء ، ايضاً ، على حسب الميقات ، وكن خير الطيور

أرسطو الى « انه عندما وجد في الاعداد شروط التوافقات الموسيقية واسبابها وعندما وجد كذلك ان الاشياء الاخرى تحاكي الاعداد بطبيعتها الكلية زعم ان عناصر الاعداد هي عناصر الاشياء كلها وان العالم كله (السماوات) توافق (نغم) وعدد » . (الفلسفة اليونانية في عصورها الاولى لكريم متى ص ٨٩) . ومن المأثور عن الفيثاغوريين ان لحركات الافلاك نغمات وحجتهم في ذلك ان الجسم اذا تحرك بشيء من السرعة احدث صوتاً هو صوت اهتزاز الهواء او الاثير فلا بد ان يكون لحركات الافلاك في الاثير العلوي اصوات . وتتفاوت سرعة الافلاك بتفاوت مسافتها كما تتفاوت في العود سرعة الاهتزازات بتفاوت طول الاوتار فلا بد ان يكون في السماء الحان كالحان العود وان كنا لا نشعر بها فانما ذلك لانا نحسها باتصال . والصوت لا يشعر به الا بالاضافة الى السكوت (تاريخ الفلسفة اليونانية ليوسف كرم ص ٣٣) . وللاستزادة في هذا الموضوع يراجع : عبدالرحمن بدوي : ربيع الفكر اليوناني ص ١٤٢ـ١٤٦ . البير ريفو : الفلسفة اليونانية اصولها وتطوراتها . ص٦٤ـ٦٥ . تاريخ الفلسفة الغربية لبرتراند رسل ج١ ص٧٠ . قصة الحضارة لديورانت : الجزء الاول من المجلد الثاني ص ٢٩٧ .

٥٥٦ـ اشارة الى قوله تعالى « انى آنست ناراً لعلي آتيكم منها بقبس » سورة القصص ـ الآية ٢٩ ـ ٣٠ وذكرت الموسيجة (العصفور) مع موسى لانها كما ورد في التوراة كانت بصوتها دليل موسى الى شجرة التوحيد (خلاصة منطق الطير ص ٣) .

ان موسى رمز الرجل الكامل ذي الصفات الالهية .

٥٥٧ـ فرعون رمز النفس الحيوانية الامارة . الاشارة في (الميقات) الى قوله تعالى : « ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب انى انظر اليك ... » سورة الاعراف ـ الآية ١٤٣ . وطير الطور هو الموسيجة التي مر ذكرها .

٥٥٨- ثم افهم الكلام الذي لا ضجيج له ، ولم يصدر عن لسان .
- بلا عقل ، واسمعه بلا اذن .

٥٥٩- مرحبا ! ايتها الببغاء الثاوية في (الطوبى)
المرتدية الحلة ، النارية الطوق .

٥٦٠- ان طوق النار لأهل النار ،
وان الحلة لأهل الجنة وللأسخياء

٥٦١- ان ذلك الشخص الذي نجا كالخليل من النمرود
يستطيع الجلوس على النار ، سعيداً .

٥٦٢- فاضرب رأس النمرود كالقلم ،
وضع القدم على النار كخليل الله .

٥٦٣- فاذا تطهرت من خوفك من النمرود ،
فارتدِ الحلة ، واي بأس عليك من طوقك الناري .

٥٦٤- بخٍ بخٍ ! أيها القبج المختال ! اختلْ في مشيتك ،
وتهادَ بلطف من جبل العرفان .

٥٦٥- وقهقه على اسلوب هذا الطريق ،
واضرب بالحلقة على مقرعة باب الله .

٥٥٩- الطوبى شجرة في الجنة يتدلى منهـا الى كل بيت غصن وهي تحمل ثماراً متنوعة .
٥٦١- اشارة الى قصة ابراهيم الخليل والنمرود وقد مر شرحها .
ان الخليل رمز للولي والرجل الكامل الـــذي له صفات الخليل والذي تطهر من نار النفس ولهيبها . والنمرود رمز لعناد النفس ولجاجها وظلمها .
٥٦٥- المقرعة هنا اريدت بها الحديدة التي تكون تحت حلقة الباب ليضرب عليها عند القدوم طلباً لفتح الباب .

٥٦٦ـ أذب جبلك ، بعضه في بعضه ، من فقرٍ
حتى تخرج منه ناقة .

٥٦٧ـ فاذا اصبح مسلّما انك تجد ناقةً فتية
فستجد سواقي اللبن والعسل جارية .

٥٦٨ـ سُق الناقة ان اتتك مسالمة ،
فانها اتتك هي بنفسها مستقبلةً صالحاً .

٥٦٩ـ مرحباً ! ايها الباز الحاد المزاج الضيق العين
الى متى تكون حاد المزاج شديد الغضب .

٥٧٠ـ اربط رسالة العشق على قدمك منذ الازل
ولا تفك رباط الرسالة الى الابد .

٥٧١ـ استبدل القلب بالعقل الفطريّ ،
حتى ترى الابد الى الازل شيئاً واحداً .

٥٧٢ـ اكسر اطار الطبع برجولة ،
وأقم في داخل غار الوحدة .

٥٧٣ـ فاذا استقر بك القرار في الغار ،
صار سيد العالم صاحباً لك فيه .

٥٧٤ـ بخٍ بخٍ ! ايها الدراج ، يا معراج « ألست ؟ »
يا من رأى تاج « ألست » على فرق « بلى » .

٥٦٦ـ ٥٦٨ـ اشارة الى صالح وناقته وقد مر الكلام على ذلك .

٥٧٣ـ اشارة الى غار حراء واختفاء النبي صلى الله عليه وسلم وابى بكر فيه يوم الهجرة وقد مر ذلك .

٥٧٤ـ الاشارة في (الست) و (بلى) الى قوله تعالى : « اذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم وذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هـذا غافلين . »

٥٧٥ـ واذ سمعت « ألست » العشق بالروح ،
انفر من « بلي » النفس •
٥٧٦ـ واذ أن « بلى » النفس هي لُجّة البلاء
متى يستقيم امرك في اللجة ؟
٥٧٧ـ فأحرق النفس كحمار عيسى ،
ثم كن روحاً ، مثل عيسى ، وأضيء الروح •
٥٧٨ـ أحرق الحمار ، وأعدّ طير الروح ،
حتى تستقبلك روح الله بلطف •
٥٧٩ـ مرحبا ! يا عندليب بستان العشق ،
نح بلطف من ألم العشق وجواه •
٥٨٠ـ نح بلطف من الم القلب نواحَ داود
حتى يفدوك في كل لحظة بمائة روح
٥٨١ـ افتح الحلق الداوديّ بالمغنى
واهدِ الخلْق بلحن حلقك •

سورة الاعراف ـ الآية ١٢٧ • والغرض من الست وبلى هو فطرة التوحيد التي يولد عليها البشر (خلاصة منطق الطير ص ٤) •

٥٧٧ـ حمار عيسى : جاء في الانجيل انه لما اقترب عيسى والحواريون من اورشليم ووصلوا الى بيت فاكى على سفح جبل الزيتون ارسل عيسى اثنين من تلاميذه قائلاً في هذه القرية التي اماكم حمار وكرّة فاذهبا وفكا قيد الحمار واجلبوهما • ففعل التلاميذ ما امروا به ، ونشروا ثيابهم عليه واركبوا عيسى عليه ، فكان الناس ينشرون ثيابهم في طريقه وينثرون اغصان الاشجار ••• فلما وصلوا اورشليم تجمع الناس يسالون عن الموكب ••• وفي المثنوى المعنوي جاء (حمار عيسى) اصطلاحاً ورمزاً للنفس الامارة الراغبة ••• انظر فرهنگ لغات وتعبيرات مثنوى ج٤ ص ٢٥٧ ـ ٢٥٨ •

وانظر كذلك انجيل متى ـ باب ٢١ آية ١٢ •

٥٨١ـ اشارة الى جمال صوت النبي داود وقد مر شرح ذلك • وانظر

٥٨٢ـ الى كم تعقد الدرع على النفس المشؤومة ،
فاجعل الحديد كالشمع مثل داود .

٥٨٣ـ فاذا صار حديدك هذا ليناً كالشمع
فستصير انت حامياً بالعشق كداود .

٥٨٤ـ بخ بخ ! يا طاوس الجنة ذات الابواب الثمانية
لقد احترقت من لدغة الافعى ذات الرؤوس السبعة .

٥٨٥ـ ان مصاحبتك لهذه الافعى قد رمتك في الدماء
واخرجتك من جنة عدن .

٥٨٦ـ لقد اضلتك السدرة والطوبى عن الطريق
وجعلت قلبك اسود من سد الطبيعة .

قصص الانبياء ص ٣٠٥ .

٥٨٢ـ ٥٨٣ـ اشارة الى قوله تعالى : « يا جبال اوبي معه والطير والنا له الحديد » سورة سبأ الآية ١٠ وقد مر توضيح ذلك في اول الكتاب.

٥٨٤ـ ٥٨٥ـ اشارة الى قصة طرد آدم من الجنة ومعاونة الطاوس والحية للشيطان في ذلك بأن اختفى الشيطان في فم الحية ودخل الجنة . وكان ممنوعاً من دخولها ، فاغوى آدم وحواء فأكلا من الشجرة الخبيثة . فلما غضب الله تعالى عليهم عاقب الطاوس بان جعل رجله قبيحة وطرده من الجنة . وانزله في الهند ، وعاقب الحية وكانت من قبل حيوانا كبيرا ذا ارجل كالجمل ، وعاقبها بان جعلها تزحف على بطنها وانزلها في اصفهان وانزل آدم في سرنديب وحواء في جدة .

٥٨٦ـ السدرة هي سدرة المنتهى ، وهي شجرة في الجنة روى انها يمر الراكب في ظل كل غصن منها سنة وثمرها كالقلال وورقها كآذان الفيلة تاوي اليها ارواح الشهداء والصديقين في صورة فراش من ذهب . قال تعالى : عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى اذ يغشى السدرة ما يغشى ـ سورة النجم ـ الآية ١٤ـ١٦ . انظر البدء والتاريخ ج١ ص ١٨٣ـ١٨٤ واما الطوبى فشجرة في الجنة ايضا جذورها الى الاعلى وفي كل بيت يتدلى منها غصن وهي تحمل كل انواع الثمار (انظر تعليقات گل پنارلي على منطق الطير ج١ ص٤٩.

٥٨٧ـ فما لم تُهلك هذه الافعى ،
انى' لك ان تكون لائقاً لهذه الاسرار ؟!

٥٨٨ـ فاين يكن لك خلاص من هذه الافعى القبيحة
يأخذك آدم مع الخواص الى الجنة •

٥٨٩ـ مرحباً ! ايها التذرج الطيّب ، البعيد النظر !
انظر الى عين القلب غريقة في بحر النور •

٥٩٠ـ يا من قد بقى وسط بئر الظُلمة
مبتلىً بحبس المحنة •

٥٩١ـ أخرج نفسك من هذه البئر المظلمة •
وارفع الرأس من اوج العرش الرحماني

٥٩٢ـ اجتز الحبس والبئر كيوسف
حتى تكون الملك في مصر العزة

٥٩٣ـ فان يصر مثل هذا المُلك مسلّماً لك
يصر يوسف الصديق مؤنسك ورفيقك •

٥٩٤ـ بخٍ بخٍ ! ايها القمري الذي قد جاء محباً موافقاً
والذي قد ذهب مسروراً وعاد ضجراً •

٥٩٥ـ انك ضجر من انك قد بقيت في الدماء
وبقيت في مضيق حبس (ذي النون) •

٥٨٩ـ التذرج : طير صحراوي يشبه الديك (برهان قاطع) •
٥٩٠ـ ٥٩٣ـ اشارة الى قصة يوسف في القرآن الكريم • الجس والبئر رمز لعوامل النفس • ومصر اشـــارة الى العزة والى عالم الحقيقة ، والملك اشارة الى الرجل الكامل (خلاصة مثنوى) ص ٦ •
٥٩٥ـ ذو النون هنا هو النبي يونس • وقصته مع الحوت معلومة • وقد

٥٩٦- يا من حار في حوت النفس ،
حتام تريد ان ترى عداوة النفس ؟!

٥٩٧- فتقلع رأس هذه الحوت المعادية ،
حتى تستطيع ان تلمس فرق القمر •

٥٩٨- فان يكن لك خلاص من حوت نفسك
فكن مؤنس يونس في الصدر الخاص •

٥٩٩- مرحبا ! أيتها الفاختة ! اشرعي في التغريد ،
حتى تنثر الجوهر عليك السماوات السبع •

٦٠٠- ولان طوق الوفاء في رقبتك
يقبح بك عدم الوفاء •

٦٠١- ما دامت شعرة واحدة باقية من وجودك
ادعوك غير وفية ، من الرأس الى القدم •

٦٠٢- ان تنسلخي من نفسك وتخرجي منها ،
فستجدين ، من العقل ، طريقاً نحو المعنى •

٦٠٣- وحين يأتي بك العقل نحو المعاني
يؤتيك الخضر ماء الحياة •

وردت الاشارة اليها في سورة يونس والصافات والانبياء ، وكذلك في التوراة • وقد اشار گوهرين الى ان المقصود بذى النون هو أبو ثوبان المصري وهو غير صحيح (أنظر خلاصة منطق الطير ص ٦ - الحاشية ٦) •

٦٠٣- الخضر رافق ذا القرنين (وهو ابن خالته) والياس في السياحة طلباً لماء الحياة الذي عينه في الظلمات ، وصلوا اليها فشرب منها الخضر والياس فاصبحا خالدين ، ولم يستطع ذلك ذو القرنين الذي هو الاسكندر في بعض الروايات ، والخضر عند الصوفية رمز

٦٠٤- بخٍ بخٍ ! ايها الباز الذي قد طار ،

وقد ذهب رافع الرأس متمرداً ، وعاد منكس الرأس .

٦٠٥- فلا ترفع الرأس اذ بقيت منكسه ،

وسلّم ، اذ اتيت غريقاً في الدم .

٦٠٦- لقد أتيت ونفسك ميالة الى جيفة الدنيا

فلا جرم أن اتيت بعيداً عن المعنى

٦٠٧- تخلّ عن الدنيا وعن العقبى ايضاً ،

ثم اخلع قلنسوتك ، وانظر .

٦٠٨- فحين ينصرف وجهك عن كلا العالمين ،

سيكون مقامك عرش ذي القرنين .

٦٠٩- مرحباً ! ايها الطير الذهبيّ ! ادخل بلطف ،

انهمك في العمل ، وادخل كالنار مسرعاً .

٦١٠- واحرق من الحرارة ، كل ما يأتي امامك ،

واطبق عين الروح اطباقاً تاماً عن الخلق .

الانسان الكامل وامام الزمان . وماء الحياة رمز العشق والمحبة . (خلاصة منطق الطير ص ٧) ، تعليقات گوهرين على منطق الطير ص ٣٠٥ اما ذو القرنين فكان من اولياء الله وقد ملك العالم كله كما تروي الاساطير . ويرى ابو الكلام آزاد ان ذا القرنين هو كوروش الكبير وله مقالات في ذلك نشرهـا في مجلـة ثقافة الهند وجمعت وترجمت الى الفارسـية باسم « ذو القرنين همـان كورش بزرگ شاه با افتخار ايران است » طهران ١٣٣٢ س . انظر فهرسـت كتابهاى چاپى فارسى ج٢ ص ٢٢٥٨ .

٦٠٧- المقصود بالقلنسوة القناع الذي يوضع على رأس الباز ويغطي عينيه.

٦١١- وحين تحرق كل ما يأتي امامك ،
يتنزل عليك كرم الحق في كل لحظة •

٦١٢- فاذا اصبح قلبك واقفاً على اسرار الحق
فقف نفسك على امر الحق •

٦١٣- واذا صرت في امر الحق طيراً كاملاً ،
فلن تبقى انت ، وسيبقى الحق ، والسلام !

- ٩ -

محادثـة الطيور

مع الهدهد سيد الطيور

٦١٤- اجتمعت طيور الدنيا ،
ما كان منها ظاهراً ، وما كان خفياً ،

٦١٥- قالوا جميعاً : في هذا الزمان
لا تخلو اية مملكة من ملك ابداً •

٦١٦- واذ أن اقليمنا لا ملك له ،
لا سبيل الى بقائنا بلا ملك أكثر من هذا •

٦١٧- ويليق بنا اذا ساعد بعضنا بعضا
ان نبحث عن ملك •

٦١٨- لانه ان تكن البلاد بلا ملك
فلن يبقى نظام في الجيش •

٦١٩- ثم اتوا جميعاً الى مكانٍ ما ،
يطلبون ملكاً ، جميعاً •

- ١٠ -

حديث سيد الطيور

٦٢٠- وجاء الهدهد المضطرب البال ، المملوء انتظاراً
بين الجمع بلا قرار

٦٢١- مرتدياً حُلّة من الطريقة ،
وكان على رأسه تاج من الحقيقة

٦٢٢- وقد أتى في الطريق وقد تملكته الاوهام
أتى عارفاً بالشر والخير ،

٦٢٣- قال : ايتها الطيور ! انى بلا اي ريب
بريد الحضرة ورسول الغيب ، ايضاً .

٦٢٤- لقد أتيت عارفاً بكل حضرة ،
واتيت لفطنتي صاحب اسرار .

٦٢٥- ان ذلك الذي وجد « بسم الله » في المنقار
ليس يستبعد أن وجد الاسرار الكثيرة .

٦٢٥- اشارة الى قوله تعالى : انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم

٦٢٦- اني اقضي الزمان في غمي،
وليس لاي شخص شأن معي •

٦٢٧- واذ اني حُرٌ من الخلق ،
لا جرم ان الخلق احرار مني ايضاً •

٦٢٨- ولاني مشغول في الم الملك
ليس لي ابداً الم من الجيش •

٦٢٩- أرى الماء من وهمي
والاسرار كثيرة عندي لذلك •

٦٣٠- وقد سبق لي الكلام مع سليمان ،
فلا جرم ان تقدمت على جماعته •

٦٣١- كل من غاب عن ملكه - وا عجبا ! -
لم يسأل هوعنه ، ولم يطلبْه •

٦٣٢- فلما غبت عنه انا في ذلك الزمان
اجرى الطلب عني في كل ناحية •

٦٣٣- لانه لم يصبر عني لحظة واحدة
يكفيني هذا تقديراً حتى الابد

٦٣٤- حملت رسالته ورجعت
وصرت عنده محترم سر في الحجاب •

٦٣٥- كل من يتفقده النبيّ ،

الا تعلوا عليّ وأتوني مسلمين » سورة النمل ، الآية ٣٠-٣١ وهي الرسالة التي ارسل بها سليمان الى بلقيس •

٦٣٣- اشارة الى قوله تعالى : وتفقد الطير فقال مالي لا ارى الهدهد ...» سورة النمل ، الآية ٢٠

يليق به ان يكون على فرقه التاج •

٦٣٦- كل من يذكره الله بالخير
اني يصل الى غبار سيره اي طير ؟!

٦٣٧- لقد جولت في البحر والبر سنين ،
وقطعت الطريق حتى نهايته ، سيرا

٦٣٨- قطعت الوديان والجبال والصحارى ،
وجست في العالم في عهد الطوفان •

٦٣٩- وقد كنت مع سليمان في الاسفار ،
وقطعت عرصة العالم كثيراً •

٦٤٠- لقد عرفت ملكي ،
وكيف اسير وحيداً ، اذ لم استطع [ذلك من قبل]

٦٤١- ولكن ان تكونوا معي رفقاء طريق
فستصبحون مقربي ذلك الملك وتلك الحضرة •

٦٤٢- تحرروا من عار انانيتكم ،
حتى [تتخلصوا] من خجلكم من لادينيتكم •

٦٤٣- كل من ضحى بالروح في سبيله ، تحرر من نفسه ،
وتخلص من الخير والشر في سبيل الحبيب •

٦٤٤- فابذلوا الروح ، وضعوا القدم في الطريق ،
وتوجهوا الى تلك الحضرة راقصين •

٦٤٥- لنا ملك - بلا خلاف -
خلف جبل هو جبل قاف •

٦٤٥- جبل قاف : قيل هو جبل محيط بالعالم وهو من الزمرد ، وارتفاعه

٦٤٦- اسمه سيمرغ سلطان الطيور
هو منا قريب ونحن عنه بعيدون

٦٤٧- هو ساكن في حرم العزة ،
ليس لكل لسان مجال لذكر اسمه

٦٤٨- له اكثر من مائة الف حجاب ،
امام الباب من النور والظلمة ايضاً •

٦٤٩- ليس لشخص في العالمين شجاعة
لان يستطيع ان يجد منه نصيبا

٦٥٠- هو الملك المطلق دائماً ،
وهو مستغرق في كمال عزه •

٦٥١- هو لا ينتهي من نفسه هناك حيث هو
فاني يصل العلم والعقل الى هناك حيث هو •

---

٥٠٠ فرسخ ، وقيل هو من الزبرجد ، وهو محيط بالماء ، وحين تشرق الشمس ينعكس لونه على الماء فيكون اخضر • ووراءه عوالم لا يعلم عددها الا الله ، وتطلع منه الشمس وتغرب فيه ، ويسميه القدماء البرز •ويرى بعض المفسرين انه هو المقصود بالآية الكريمة : ق ، والقرآن المجيد » • وهو عند الصوفية رمز لاقليم القلب • انظر تعليقات گوهرين على منطق الطير ص ٣٠٧-٣١٠

٦٤٦- السيمرغ ، مر الحديث عنه في الفصل الاول من الكتاب الثاني من هذه الرسالة ص ٥٤٤ وهو رمز لمنبع الفيض وينبوع الوجود ، أو وجود الله تعالى • وانظر تعليقات گوهرين على منطق الطير ص ٣١٠-٣١٥- ومع ان المعاجم تذكر أنه هو العنقاء آثرنا ابقاء اسمه كما هو عليه في هذه الترجمة •

٦٤٨- اشارة الى الحديث : ان بين الله وبين خلقه سبعين الف حجاب من نور وظلمة » •

٦٥٢- لا سبيل اليه ، ولا صبر عنه ،
ومئات الالاف من الخلق هم به متولهون •

٦٥٣- واذ ان وصفه ليس من شأن الروح الطاهرة
ليس للعقل ذخيرة من الادراك •

٦٥٤- فلا جرم ان يبقى العقل والروح حيرانين ،
ينظران الى صفاته بعينين عليهما غشاوة •

٦٥٥- لم ير اي عالم كماله ،
ولم ير اي بصير جماله •

٦٥٦- لم يجد الخلق طريقاً الى كماله
ذلعلم تعقبه ، والبصيرة لم تجد اليه سبيلاً •

٦٥٧- للخلق نصيب من ذلك الكمال وذلك الجلال
ان تلقِ بما عندك من حفنة الخيالات والاوهام •

٦٥٨- أنى يمكن قطع هذا الطريق على خيال
وانت على الحوت فكيف تستطيع قطع الطريق الى القمر •

٦٥٩- هنالك مئات الآلاف من الاسرار مثل الكرات
هنالك النواح والانين ، والضوضاء والضجيج •

٦٦٠- ما اكثر الاراضي وما اكثر البحار في الطريق !
فلا تظنن ان الطريق قصير •

٦٦١- ينبغي لهذا الطريق العظيم رجل شجاع
لان الطريق طويل ، والبحر عميق عميق •

٦٥٨- استعمل العطار هذين الرمزين : الحوت والقمر ، كثيراً ، فجعل الاول رمزاً لاوطأ شيء في الوجود والثاني لاعلى شيء فيه • او جعل الحوت رمزاً للارض ، والقمر رمزاً للسماء •

٦٦٢- فيؤمّل ان نذهب حيارى ،
نذهب في طريقه باكين ضاحكين .

٦٦٣- فان نجد منه علامة يكن لنا شأن ،
والا فان الحياة ، بغيره ، عار .

٦٦٤- ان تُفدْ الروحُ بغير الحبيب
فان تكن رجلاً فلا تكن لك روح بغير الحبيب

٦٦٥- ينبغي لهذا الطريق رجل كامل ،
تبغي التضحية بالروح لهذه الحضرة .

٦٦٦- ينبغي التخلّي عن الروح برجولة
حتى يمكن القول : انك رجل عمل .

٦٦٧- ان الروح بغير الحبيب لا تساوي اي شيء
فضح بالروح العزيزة مثل الرجال .

٦٦٨- فان تبذل روحاً برجولة ،
فما اكثر ما يبذل الحبيب لك من روح ؟!

- ١١ -

سيرة السيمرغ

٦٦٩- ابتداء شأن السيمرغ ما اعجبه !
انه مر على الصين في منتصف الليل ، مزهواً مختالاً .

٦٧٠- فسقطت منه ريشة في وسط الصين
فلا جرم ان اصبح كل بلد مملوءاً صخباً وهياجاً .

٦٧١- فاتخذ كل شخص صورة من تلك الريشة ،
فكل من رأى ذلك التصوير ، أخذت [بلبه] .

٦٧٢- وتلك الريشة الآن في نگارستان الصين
و « اطلبوا العلم ولو بالصين » انما هو بسبب هذه .

٦٧٣- فلو لم تكن صورة ريشته قد ظهرت للعيان

٦٧٢- الشطر الثاني اشارة الى الحديث : اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم ان الملائكة تضع اجنحتها لطالب رضي بما يطلب » .
ونگارستان : مدينة مملوءة بالنقوش والتصاوير على حدود الصين . انظر برهان قاطع ج٤ ص ٢١٦٣ حاشية .

لم يكن كل هذا الضجيج في الدنيا .

٦٧٤- ان كل هذه هي آثار صنع شوكته وجلاله
وكلها مظهر صورة ريشته .

٦٧٥- واذ لم يظهر لوصفه أول ولا نهاية
لا يليق الكلام اكثر من هذا .

٦٧٦- فمن يكن منهم الآن رجل طريق
فليسر فيه ، وليتقدم اليه .

٦٧٧- فاصبحت جملة الطيور في ذلك المكان
بلا قرار من عزة ذلك الملك .

٦٧٨- واثر الشوق اليه في ارواحهم ،
فابدى كل واحد منهم كثيرا من عدم الصبر .

٦٧٩ -وعزموا على السير في الطريق وتقدموا
فاصبحوا عاشقين له ، اعداءاً لأنفسهم .

٦٨٠- ولكن لأن الطريق كان طويلاً جداً وبعيداً
كان كل شخص منهم متألماً من الذهاب فيه .

٦٨١- ولو ان كلاً منهم كان متهيئاً للطريق
أبان كل منهم عذراً آخر .

- ١٢ -

عـذر البلبل

٦٨٢ـ ودخل البلبل الموله سكران ثملاً ،
ولم يكن ، لكمال شوقه ، معدوماً ، ولم يكن موجوداً .

٦٨٣ـ وكان له معنىً في كل الف من الالحان ،
وكان له تحت كل معنى دنيا من الاسرار .

٦٨٤ـ وصار في اسرار المعاني صارخاً ،
نعقد ألسنة الطيور عن الكلام .

٦٨٥ـ وقال : لقد خُتمت بي اسرار العشق
فأنا لا أفتأ اغرد بالعشق طوال الليل .

٦٨٦ـ ان الانين في للناي انما هو من مقالي ،
وان الرنين في الصنج انما هو نواحي الرقيق .

٦٨٧ـ ان الرياض ممتلئة بالضجيج مني ،
والفوران في قلوب العشاق هو بسببي .

٦٨٨ـ اني أبين في كل زمان سراً جديداً ،

واعطي في كل ساعة لحناً جديداً .

٦٨٩- وحين يتغلب العشق على روحي
تضطرب روحي وتمور كالبحر .

٦٩٠- فكل من رأى هيجاني فقد وعيه ،
واصبح ثملاً ، ولو كان قد جاء صاحياً جداً .

٦٩١- ولأني لا ارى مؤتمناً على سري مدة سنة طويلة ،
اسكت ، فلا اقول سراً لاي شخص .

٦٩٢- وحين ينثر معشوقي في مطلع الربيع
رائحته المسكية .

٦٩٣- أفضي اليه بمكنونات قلبي بسعادة ،
واحل مشكلي على طلعته .

٦٩٤- وحين يختفي معشوقي ثانيةً ،
يصبح البلبل المدله قليل الكلام .

٦٩٥- لان سري لا يجده كل واحد
يعرف الورد سر البلبل بلا شك .

٦٩٦- انى مستغرق في عشق الورد بحيث ،
انى فانٍ فناء مطلقاً عن وجود نفسي .

٦٩٧- وفي رأسي السوداء من عشق الورد ، وهذا يكفي
لان مطلوبي هو الورد الجميل ، وهذا يكفي .

٦٩٨- لا طاقة لبلبل على السيمرغ
ويكفي بلبلاً عشق وردة .

٦٩٧- السوداء عند الاطباء خلط مقره الطحال . مرض الماليخوليا وهو فساد الفكر في حزن (المنجد) .

٦٩٩ـ واذ أن لحبيبتي مائة وريقة [في التُويج]
كيف يكون شأني بلا [وريقة واحدة] •

٧٠٠ـ وحين يتفتح الورد ، جديداً ،ضاحكاً كالحبيب
تضحك في وجهي السعادة من كل [ناحية]

٧٠١ـ وحين يحضر الورد من تحت الحجاب
تتهيأ الضحكة له ، على وجهي •

٧٠٢ـ كيف يستطيع البلبل ليلةً
ان يكون خالياً من عشق شفة بسامة مثل تلك •

- ١٣ -

جواب الهدهد

٧٠٣ـ قال الهدهد : يا من توقف عند الصورة والظاهر
لا تفخر اكثر من هذا بعشق جميلة .

٧٠٤ـ ان عشق وجه الورد قد آذاك كثيراً ،
واثر فيك ، وفعل فيك فعله .

٧٠٥ـ ان الورد ولو انه صاحب جمال كثير
يزول حسنه في اسبوع واحد .

٧٠٦ـ ان عشق الشيء الذي يظهر الزوال
يبعث الملال في الكاملين .

٧٠٧ـ ان ضحكة الورد ولو أنها تجذبك الى العمل
تدفع بك الى النواح المؤلم ليلاً ونهاراً

٧٠٨ـ فذر الورد ، فان الورد في كل مطلع ربيع
يضحك عليك لا فيك ، فاخجل [من ذلك] .

- ١٤ -

عذر الببغـاء

٧٠٩ـ اتت الببغاء بفم مملوء سكراً

في لباس فستقيّ ، وبطوق ذهبيّ

٧١٠ـ ان البعوضة قد اصبحت باشقاً من جلالها

واينما تر خضرة فانما هي من جناحها •

٧١١ـ أنت نائرة السكر في التكلم ،

أنت مبكرة النهوض في أكل السكرّ •

٧١٢ـ قلت : ان كل قاسي القلب ، وضيع

يصنع لمثلي قفصاً حديدياً •

٧١٣ـ اني في حبس الحديد هذا قد بقيت

يضنيني الأمل في (ماء الخضر) •

٧١٤ـ انى (خضر) الطيور وانى لذلك خضراء اللباس

فليتني استطيع ان أشرب ماء الخضر •

٧١٥ـ انى لا استطيع تحمل السيمرغ

وتكفيني جرعة ماءٍ من ينبوع الخضر •

٧١٦ـ اسير في الطريق كمدلّه مجنون ،

واذهب الى كل مكان كالمشردين •

٧١٧ـ فاذا وجدت أمارة من امارات (ماء الحياة) ،

تحصل لي السلطنة في العبودية •

٧١٣ـ ماء الخضر هو ماء الحياة • انظر تعليقنا على البيت ٦٠٣ من هـذه الترجمـة •

- ١٥ -

جواب الهدهـد

٧١٨- قال لها الهدهد : يامن ليس لها من الحظ علامة
من لم يكن مضحياً بالروح لم يكن رجلا •

٧١٩- ان الروح تفيدك من اجل هذا
حتى تكوني لحظة لائقة بالحبيب •

٧٢٠- انك تطلبين ماء الحياة ومحبة الروح
اذهبي ، فانك ليس لك لب ، انك قشر •

٧٢١- ماذا ستصنعين بالروح ؟ ابذليها للحبيب
ضحي بالروح كالرجال في سبيل الحبيب •

- ١٦ -

عـذر الطاوس

٧٢٢ـ بعد ذلك اتى الطاوس موشى بالذهب ،
ان نقوش جناحيه كثيرة جداً • ما المائة فيها ؟ انها مائة الف نقش•

٧٢٣ـ انه عزم على أن يجلو نفسه كعروس
فبدت كل ريشة منه بجلوة •

٧٢٤ـ قال : منذ أن نقشني نقاش الغيب ،
صار القلم اصبع اليد عند الجن •

٧٢٥ـ ولو أني (جبريل) الطيور ـ لكن
صدر عني عمل ـ قضاء وقدراً ـ لم يكن بالحسن •

٧٢٦ـ فقد كانت رفيقتي الأفعى القبيحة
حتى هبطت بذلة من الجنة •

٧٢٧ـ لما بدّلوا مكان خلوتي ،
تقيدت رجلي •

٧٢٧ـ يريد ان قبح رجل الطاوس ـ وكان عقاباً له ـ صار له كالقيد منذ ان طرد من الجنة ٠

٧٢٨- اني عازم على ان يكون لي من هذا المكان المظلم
دليل ، فدُلني على الجنة •

٧٢٩- لست بذلك المخلوق الذي يصل الى السلطان
يكفيني ان اصل الى بوابه •

٧٣٠- أنى يكون لي من السيمرغ اهتمام بي والتفات اليّ ؟
يكفيني ان تكون جنة الفردوس العالية مكاني •

٧٣١- ليس لي في الدنيا عمل آخر
حتى تفسح الجنة لي الطريق مرة اخرى •

- ١٧ -

جواب الهدهد

٧٣٢- قال له الهدهد : يا مَن ضل هو بنفسه الطريق
كل من يريد بيتاً من الملك .

٧٣٣- فقل له : ان قربه منه خير من ذلك ،
وان بيتاً ، من حضرة السلطان [١] ، احسن .

٧٣٤- ان الخلد المملوء هوساً هو بيت النفس ،
وان مقعد الصدق هو بيت القلب ، وكفى .

٧٣٥- ان حضرة الحق بحر عظيم
وان جنات النعيم قطرة صغيرة .

٧٣٦- هي قطرة لكل من عنده بحر ،
وكل ما سوى البحر سوداء الجنون .

٧٣٧- ان تستطع ان تجد طريقاً الى البحر
فلماذا ينبغي اسراعك نحو قطرة من ندى الليل .

٧٣٨- كل من يعرف تحديث الشمس بالاسرار
كيف يستطيع ان يبقى عاجزاً عن ذرة .

٧٣٩- كل من اصبح كلاً ، ما شأنه بالجزء ؟
وذلك الذي اصبح روحاً ، ما شأنه بالعضو ؟

٧٤٠- ان تكن رجلاً كلياً فانظر الى الكل
واطلب الكل ، وكن الكل وصر الكل واختر الكل .

---

(١) يقصد به صاحب البيت .

- ١٨ -

عـذر البط

٧٤١- خرج البط من الماء جد طاهر
في وسط الجمع بخير الثياب .

٧٤٢- قال : لم يخبر شخص في العالمين كليهما ،
ان احدا انظف مني وجهاً واطهر .

٧٤٣- لقد اغتسلت كل لحظة على صواب ،
وبسطت السجادة على الماء كثيراً .

٧٤٤- كيف يقف احد مثلي على الماء ؟
ولم يبق شك في كراماتي .

٧٤٥- انا زاهد الطيور ، طاهر الرأي
لباسي طاهر دائماً ومكاني .

٧٤٦- اني لا اجد فائدة في الدنيا بلا ماء
لان مولدي ووجودي كان في الماء .

٧٤٧- ولو اني كان لي في القلب عالم من الغم ،

غسلته من القلب اذ كان لي الماء رفيقاً •

٧٤٨ـ ان الماء في ساقيتي هنا ، دائماً
فكيف استطيع انا ان اجد مناي على اليابسة •

٧٤٩ـ واذ وقع لي الشأن مع الماء
كيف اتجنب الماء ؟

٧٥٠ـ ان كل ما هو موجود انما هو حي بالماء دائماً
وهكذا لا يمكن التخلي عن الماء •

٧٥١ـ انى لي ان اعرف قطع طريق الوادي
لاني لا استطيع الطيران مع السيمرغ •

٥٧٢ـ ذلك الذي ماؤه قُلّة كاملة
كيف يستطيع ان يجد مناه من السيمرغ •

- ١٩ -

جواب الهدهد

٧٥٣- قال له الهدهد : يا من قد سعد بماءٍ
لقد صار الماء حول روحك كالنار .

٧٥٤- لقد اخذك النوم بلطف في وسط الماء ،
وأنت قطرة ماءٍ فذهبت بعزك وجاهك .

٧٥٥- ان الماء موجود من اجل كل من لم يغسل وجهه
فان تكن غير غاسل وجهك ، كثيراً ، فاطلب الماء .

٧٥٦- حتام تنظر نظرتك الصافية صفاء مائك
الى كل من لم يغسل وجهه ؟

- ٢٠ -

عـذر القبج

٧٥٧ـ ووصل القبج مختالا ، كثير السعادة
وصل من منجم [الجواهر] رافع الرأس ثملاً .

٧٥٨ـ لقد جاء أحمر المنقار موشى الثياب
اتى ودمه يغلي في عينيه .

٧٥٩ـ كان احيانا يقطع جوانب الجبل بلا سيف
وكان احيانا اخرى يأوي الى الجبل .

٧٦٠ـ قال : لقد طوّفت في المنجم على الدوام
طوفت كثيراً بحثاً عن الجواهر .

٧٦١ـ لقد كنت دائماً ذا سيف ومنطقة
حتى استطيع ان اكون قائد الجواهر .

٧٦٢ـ لقد اضرم عشق الجواهر ناراً في قلبي
وتكفيني هذه النار ذات الحاصل الطيب .

٧٥٧ـ منجم الجواهر هو الجبل .

٧٦٣- حين تُطلع هذه النار رأسها ،
تجعل صغار الحجر في باطني دماً .

٧٦٤- أرأيت كيف أثّرت النار ؟
جعلت الحجر دماً ، جعلته بلا تأخير [كذلك] .

٧٦٥- لقد بقيت بين الحجر والنار ،
بقيت معطلاً ، ومشوشاً أيضاً .

٧٦٦- آكلُ صغار الحجر في الحرارة واللهب
املأ قلبي ناراً وانام على الحجر .

٧٦٧- فافتحوا عيونكم يا اصحابي !
فانظروا اخيراً الى طعامي ومنامي .

٧٦٨- ذلك الذي نام على حجارة وأكل الحجر
من اجل اي شيء ينبغي ان يُحارب مثل هذا الشخص ؟

٧٦٩- لقد تقرّح قلبي في هذه الشدة بمائة غم
لان عشقي للجواهر ربطني بالجبل .

٧٧٠- كل من يتخذ حبيباً شيئاً سوى الجواهر
تكون سلطته شيئاً زائلاً .

٧٧١- لملك الجوهر نظام خالد
وروحه متصلة دائماً .

٧٧٢- انا عيار الجبل ، ورجل سفحه
ولست ذا سيف ومنطقة لحظة واحدة .

٧٧٣- ولان الجوهر في الجبل دائماً
لذلك اطلب الجوهر في الجبل دائماً .

٧٧٤- ما وجدت اي جوهر كالجوهر
وما وجدت اكثر جوهرية من الجوهر •

٧٧٥- ولان طريق السيمرغ طريق مشكل ،
قدمي في الحجارة ، والجوهر في الطين •

٧٧٦- انى لي ان اصل الى السيمرغ بقوة قلب
وكيف اصل ويدي على رأسي وقدمي في الطين ؟

٧٧٧- انى لا اتحمل حرقة الحجر كالنار ،
فاما ان اموت واما ان احصل على الجوهر •

٧٧٨- ينبغي ان يظهر جوهري عياناً ،
والرجل بلا جوهر ما الفائدة منه ؟

٧٧٨- الجوهر هنا الاصل والجبلة •

- ٢١ -

جواب الهدهد

٧٧٩- قال له الهدهد : يا من كله لون كالجوهر
الى متى تعرج وتأتي باعذار عرج •

٧٨٠- ان قدمك ومنقارك ممتلئان بدم الكبد
وانك لا تزال ذا احجار ، بلا جوهر •

٧٨١- ما اصل الجوهر ؟ انه حجر تلوّن ،
لقد قسا قلبك لعشقك الحجر •

٧٨٢- فان زال اللون منه فهو حجر
ولا وزن ولا مقدار لمن كيانه باللون •

٧٨٣- وكل من له ادراك وفهم لم يطلب لوناً ،
لان الرجل الجوهري لم يطلب حجراً •

- ٢٢ -

عـذر الهماي

٧٨٤- وتقدم الجمع الهماي المانح الظل
المانح ظله الملوك المجد والسلطان .

٧٨٥- لقد جاء من [طيور] الهماي المباركة جداً ،
جاء اكثر همة من الجميع .

٧٨٦- قال : يا طيور البحر والبر
لست طائراً كالطيور الاخرى .

٧٨٧- ولقد آن اوان همتي العالية
وانكشفت عزلتي من الخلق .

٧٨٤- الهماي : هو طير السعد ، وقد جاء في الاساطير انه من وقع ظله عليه اصبح ملكاً (فرهنگ آنندراج) وانظر ص ٥٤٣ من هـذا الكتـاب .

٧٨٨- فلا جرم ان احتقر النفس الكلبية
لقد وجد العزة مني افريدون وجم .

٧٨٩- ان الملوك ربيبو ظلي
والسفلة والاخساء ليسوا من رجالي .

٧٩٠- ولاني قدمت للنفس العظام دائماً
نالت روحي بسبب ذلك هذا المقام العالي .

٧٩١- ذلك الذي ينهض ملكا من يضلله جناحه
كيف يستطاع الاعراض عن شوكته وجلاله ؟

٧٩٢- ينبغي على الجميع ان يجلسوا تحت جناحه
حتى يحصلوا على ذرة من ظله .

٧٩٣- انى يكون السيمرغ المرفوع الرأس صاحبي
يكفيني ان يكون عملي منح الملوك المجد والسلطان .

٧٨٨- افريدون وجم من ملوك (الشاهنامة) الاسطوريين . اما افريدون فقتل الضحاك اباه فاخذته امه الى المروج فتربى هناك مع الحيوان ، فلما ثار كاوه آهنگر دعاه ليكون ملكا وتغلب على الضحاك وحبسه في جبل دماوند . واما جم (جمشيد) فمن ملوك الپيشداديين . يقال انه علم الناس خياطة اللباس واستعمال السفن وعلم الطب واوجد عيد النوروز . وقد قضى عليه الضحاك . (راهنماى ادبيات فارسى ص ٢٩٢ و ١٢٤) .

- ٢٣ -

جواب الهدهـد

٧٩٤- قال الهدهد : يا من قد قيده الغرور
لملم ظلك ، ولا تضحك على نفسك اكثر من هذا .

٧٩٥- ليس لك في هذا الزمان ان تمنح الملوك المجد والسلطان
انك كالكلب مع العظمة في هذا الزمان .

٧٩٦- ليتك لا تمنح الملوك المجد والسلطان
وتحرر نفسك من العظمة .

٧٩٧- لقد افترضت انا ان ملوك الدنيا
ينهضون من ظلك جميعاً في هذا الزمان .

٧٩٨- لكنهم سيقضون العمر الطويل في بلاء
ويتخلون جميعاً عن الملك والسلطان .

٧٩٩- ولو لم يكن الملك قد رآى ظلك
متى كان يبقى ليوم الحساب في البلاء ؟

- ٢٤ -

عـذر الباز

٨٠٠- وجاء الباز امام الجمع فخوراً
وكشف الحجاب عن سر المعالي •
٨٠١- كان يتفاخر برياسته
ويتبجح بسلطته •
٨٠٢- قال : اني لشوقي الى يد الملك
اطبقت عيني عن خلق الزمان •
٨٠٣- لذلك غطيت عيني تحت القناع
حتى تصل قدمي الى يد الملك •
٨٠٤- لقد ربيت نفسي على الادب كثيراً
وتريضت مثل المرتاضين
٨٠٥- حتى اذا ما حملوني يوماً ما الى الملك
حملوني اليه عارفاً برسوم الخدمة •
٨٠٦- انى لي ان ارى السيمرغ في النوم ؟
وكيف اسرع نحوه عبثاً

٨٠٣- اشارة الى الباز (الصقر) يحمل على اليد معصوب العين •

٨٠٧- تكفيني زقة من يد الملك
ويكفيني هذا القدر والمرتبة في الدنيا .

٨٠٨- واذ أني لا موضع لسيري
اقف مزهواً على يد الملك

٨٠٩- فان اكن لائقاً بالسلطان
فذلك أحسن من ان اذهب في واد غير ذي نهاية .

٨١٠- أؤمل أن اقضي العمر مقابل الملك
بسعادة في هذا المكان .

٨١١- فاحيانا انتظر الملك ،
واحيانا أصيد مشتاقاً اليه .

- ٢٥ -

جواب الهدهـد

٨١٢- قال له الهدهد : يا من قد توقف عند الصورة
بعيداً عن الصفة ، قد توقف عند الصورة .

٨١٣- ان يكن للملك في الملك نظير
فكيف تزدان به السلطنة ؟

٨١٤- وليس للسلطنة احد كالسيمرغ
لانه هو وحده ، في السلطنة بلا نظير .

٨١٥- ليس ملكاً ذلك الذي ، في كل مملكة ،
يجعل من نفسه قائداً ، لغبائه .

٨١٦- فالملك هو ذلك الذي لا ندّ له
والذي ليس له الا الوفاء والا المداراة .

٨١٧- ان ملك الدنيا ان يفِ بالعهد ،
فهو فيَ زمان آخر ينزلَ بالناس المصائب .

٨١٨- فكل من يكون اكثر قرباً منه

يكون امره اكثر ظلاماً بلا شك •

٨١٩ـ يكون دائماً من الملك على حذر
وتكون روحه ، باستمرار ، معرضة للخطر •

٨٢٠ـ ان ملك الدنيا ، مثلاً ، كالنار
فابتعد عنه ، فان الابتعاد عنه حسن •

٨٢١ـ لذلك يحمل الرمح ذو الرأسين المرصع بالجواهر امام الملك
فيا من اقترب من الملوك ، ابتعد عنهم •

٨٢١ـ كان من تقاليد الايرانيين قديماً انه اذا خرج الملك وطاف في المدينة سار امامه رجل يحمل رمحاً ذا رأسين ـ كما هو موصوف في البيت ـ وصاح بالناس : دور باش ، كور باش (اي ابتعدوا واعموا ـ اي اغمضوا عيونكم) فيجعل الناس ظهورهم الى الطريق ووجوههم الى الجدار فلا يرون الملك هيبةً ورهبة • فسمي ذلك الرمح ـ لهذا السبب ـ دور باش •

- ٢٦ -

عـذر مالك الحزين

٨٢٢- ثم دخل مالك الحزين بسرعة الى الامام
قال : ايتها الطيور ! انا وهمومي •

٨٢٣- ان مكاني على ساحل البحر اطيب ،
ولن يسمع احد ، ابداً ، تغريدي •

٨٢٤- لقلة اذاي ، لن يتأذى مني
احد لحظة ، في العالم •

٨٢٥- اني اجلس على ساحل البحر متألماً ،
حزيناً ، دائماً ، مغموماً •

٨٢٦- املأ القلب دماً ، املأ في الماء ،
فاذا استولى عليّ الحزن لم اتأثر وماذا اصنع ؟

٨٢٧- ولأني لست من اهل البحر ، واعجبا !
اموت على ساحل البحر يابس الشفة عطشان •

٨٢٨- ولو ان البحر تلاطم امواجه وتجيش كثيراً

لا استطيع ان اشرب منه قطرة واحدة .

٨٢٩- اذا تنقص من البحر قطرة ماء واحدة
يشتوي قلبي من الغيرة .

٨٣٠- يكفي مثلي عشق البحر ،
ويكفي رأسي هذا النوع من السوداء .

٨٣١- لا اريد سوى غم البحر في هذا الزمان ،
ولا طاقة لي بالسيمرغ . الامان !

٨٣٢- ذلك الذي اصله قطرة ماء
كيف يستطيع ان يواصل السيمرغ ؟

- ٢٧ -

جواب الهدهـد

٨٣٣- فقال له الهدهد : يا من لا علم له بالبحر !
ان البحر مملوء بالتماسيح والحيوان •

٨٣٤- ان الماء مر احياناً ، ومِلْح احياناً
وهو هادىء احياناً ، وله احياناً قوة •

٨٣٥- هو شيء متقلب ، وغير ثابت ايضاً ،
وهو ذاهب احياناً ، وآت أحياناً •

٨٣٦- ما اكثر ما حطم من سفن التجار
وما اكثر من سقطوا في لجته وماتوا •

٨٣٧- وكل من له فيه طريق كالغواص ،
يحافظ على نفسه فيه خوفاً على الروح •

٨٣٨- وان يتنفس شخص في قعر البحر ،
يسقط ميتا ، على رأسه ، مثل تبنة •

٨٣٩ـ من مثل هذا الشخص الذي لم يكن له وفاء
لم يكن لاي شخص أمل في التدليل والمحبة •

٨٤٠ـ اذا لم تتجنب البحـر انت ،
فسـيغرقك آخر الامـر •

٨٤١١ـ انه من شوقه للحبيب ـ يفور ،
احياناً في موج ، واحياناً في هياج وضجيج •

٨٤٢ـ واذ لا يجد هو مُنْيَة القلب
لن تجد انت ايضا ، منه ، راحة القلب •

٨٤٣ـ ان البحر ينبوع من حبّه ،
فلِمَ قنعت انت بغير وجهـه •

- ٢٨ -

عـذر البوم

٨٤٤- وتقدمت البوم كمجنونـة ،
وقالت : لقد اخترت خَرِبـة •

٨٤٥- اني عاجزة ، ولدت في خربـــة ،
واسـير في سُكْرى الشديد بلا خمرْ •

٨٤٦- ولو اني استحسنت كثيراً ، الاماكن المعمورة
وجدتها غير ملائمة ومشوشة [للخاطر] ايضـا •

٨٤٧- كل من سيسكن في المحلات المأهولة ،
ينبغي عليه الذهاب الى الخربات كالسكران •

٨٤٨- اتخذ مكاني في الخربات بمشـــقة
لان موضع الكنز هو في الخربات •

٨٤٩- ان عشقي للكنز هداني الطريق الى الخربات
ولم يكن لي طريق نحو الكنز الا الخربات •

٨٥٠- لقد ابعدتُ متاعبي عن كل شخص ،
لعلي اجد كـنـزي بلا طلسم •

٨٥١- لو كانت قدمي قد غاصت في كنز ،
لكان قلبي المستبد هذا قد تحرر .

٨٥٢- ليس عشق السيمرغ سوى خرافة
لان عشقه ليس شأن كل شجاع .

٨٥٣- لست شجاعاً في عشقه ،
ينبغي لي عشق الكنز والخربة .

- ٢٩ -

جواب الهدهد

٨٥٤- قال لها الهدهد : يا من هي سكرى من عشق الكنز
لقد افترضتُ انك حصلت على كنز •

٨٥٥- فافترضي نفسك ميتة فوق ذلك الكنز
وافترضي عمرك الماضي طريقاً لم يُقطع •

٨٥٦- ان عشق الكنز وعشق الذهب من الكفر •
وكل من يصنع من الذهب صنماً فهو آزر •

٨٥٧- ان عبادة الذهب من الكفر
ولست في الاخير من قوم السامريّ •

٨٥٦- آزر : ابو النبي ابراهيم عليه السلام وكان كما نص على ذلك انجيل برنابا - نجاراً ينحت الاصنام ويبيعها ممن يعبدها ص٧٩ قصص الانبياء لعبدالوهاب النجار ، وفي البيت اشارة الى الآية ٥٢ من سورة الانبياء •

٨٥٧- اشارة الى الآيات ٨٥ و ٨٧ و ٩٥ من سورة طه • ان موسى اخبر (اليهود) قبل ذهابه لميقات ربه ان غيبته عنهم لا تطول اكثر من

٨٥٨ـ كل قلب يعتريه الخلل من عشق الذهب
تبدل صورته في القيامـة

ثلاثين يوماً مع مسافة الطريق الى جبل حوريب (الطور) فلما امر الله موسى أن يستأنف صـــوم عشرة ايام طالت غيبته عن قومه واستبطاء القوم موسى فانتهز رجل يقال له السامري غيبة موســى واخذ من بني اسرائيل بعض حليهم ٠٠٠ وسبك منها عجلا وجعله بحيث انه كان له خوار وقـــال لهم : هـــذا الهكم واله موســى ٠ (قصص الانبياء للنجار ص ٢١٨ ـ ٢١٩) ٠

- ٣٠ -

عذر الصعوة

٨٥٩- جاءت الصعوة ضعيفة القلب نحيفة الجسم
كالنار من قدمها الى رأسها ، بلا قرار .

٨٦٠- وقالت : أتيت حيرى ، هرمة
اتيت بلا قلب ، ولا قوة ، ولا قوت .

٨٦١- انا ليس لي ذراع ولا قوة ، مثل موسى
ومن الضعف ليس لي قوة نملة .

٨٦٢- ليس لي جناح ولا قدم ، وليس لي اى شيء ايضا
فانى لي ان ابلغ غبار السيمرغ العزيز ؟

٨٦٣- أنى يصل اليه هذا الطائر العاجز ؟
أنى تصل الصعوة الى السيمرغ ابدا ؟!

٨٦٤- طالبوه في الدنيا كثيرون
فكيف يليق وصاله بشخص مثلي ؟

٨٦١- المقصود بموسى هنا السكين ، وهي لا قوة لها بنفسها .

٨٦٥- واذ أني لا استطيع ان ابلغ وصاله ،
لا استطيع ان اقطع الطريق على محال .

٨٦٦ - فان اتوجه نحو حضـرته
فاما ان اموت واما ان احترق في طريقه .

٨٦٧- ولأني لست رجُله في هذا الموضع
ابحثُ عن يوسفي في البئر .

٨٦٨- لقد فقدت يوسفاً في فوهة البئر ،
وسوف اجده اخيراً ، في الزمان .

٨٦٩- فان اجد يوسفي في البئر
اطر معه من الحوت الى القمر .

٨٦٨- تنوين يوسف هنا اريد به التنكير .

- ٣١ -

جواب الهدهـد

٨٧٠- فقال لها الهدهد : يا من لظرافتها وجمالها وسرورها
قد طغت وتمردت في عجزها ومصيبتها كثيراً .

٨٧١- كيف اشترى حيلتك ومكرك ؟
ان هذا المكر لا يليق بـي .

٨٧٢- ضعي قدمك في الطريق ، ولا تتكلمي واسكتي
وان يحترق كل هؤلاء فاحترقي انت ايضاً .

٨٧٣- ان تكن انت يعقوب في المعنى مثلاً
فلن يعطوك يوسفك ، فاقلي الحيل .

٨٧٤- ان نار الغيرة تشتعل دائماً
وان عشق يوسف على العالم حرام .

- ٣٢ -

عذر بقية الطيور

٨٧٥- وبعد ذلك قالت الطيور الاخرى جميعاً
اعذارها ، وهي جماعة جاهلة •

٨٧٦- قال كل واحد منها عذراً ايضاً ، عن جهل
فلو لم يقل من الصدر لقال من الدهليز •

٨٧٧- ان اكرر لك اعذارهم واحداً واحداً ،
فاعذرني اذ يطـول المقال •

٨٧٨- لقد كان لكل شخص منهم عذر واهٍ اعرج
فانى لشخص مثل هذا ان يحصل على السيمرغ •

٨٧٩- كل من يطلب السيمرغ ، من الروح مخلصاً
يفك قبضته عن الروح كالرجال •

٨٨٠- كل من ليس له في العشق ثلاثون حبة

٨٧٦- لعل المقصود بهذا البيت انه من لم يتكلم بلسانه صراحة تكلم مع نفسه بكلام غير مسموع •

يليق بالسيمرغ اذا لم يكن مجنوناً .

٨٨١- اذا لم يكن لك حوصلة لحبةٍ
فكيف تكون جليساً للسيمرغ في الاعتكاف الاربعيني ؟

٨٨٢- اذا افرغت جرعة واحدة من الخمر في احشائك
فانى لك أن تشرب دناً مع البطل ؟

٨٨٣- اذا لم يكن عندك ذرة من الوُسع والطاقة
فكيف تستطيع ان تطلب الكنز من الشمس ؟

٨٨٤- اذا غرقت في قطرة تافهة
فكيف تصير بحراً من قدمك الى فرقك ؟

٨٨٥- لان هذا هو بنفسه ؟ فليس هذا بإدراك أو فهم [منك] .
وليس هذا عمل كل طفل وليد .

- ٣٣ -

سؤال الطيور من الهدهد

٨٨٦- فلما سمعت جملة الطيور بكيفية الامر
سألوا الهدهد جميعاً :

٨٨٧- يا من قد حاز قصب السبق منا في الهداية
وانهى مراتب العظمة والحسن •

٨٨٨- انا جماعة من الضعفاء العاجزين •
لا ريش لنا ولا جناح ولا جسم لنا ولا قدرة •

٨٨٩- انى لنا ان نصل الى السيمرغ الرفيع اذن ؟
فان يصل منا أحد اليه فشأنه بديع •

٨٩٠- أوضح لنا : ما نسبتنا اليه ؟
لانه لا يمكن طلب الاسرار على العمياء •

٨٩١- فان كانت بيننا وبينه نسبة
كانت لكل منا رغبة فيه •

٨٩٢- انه سليمان ، ونحن نملة مكدية
فانظر : من اين هو ، ومن اين نحن ؟

٨٩٣- لقد قيد نملةً في وسط البئر
فانى لها ان تصل الى غبار السيمرغ الرفيع ؟

٨٩٤- كيف تكون السلطنة عمل مكدٍ ؟
ان هذه ليست بقدرة امثالنا •

- ٣٤ -

جواب الهدهـد

٨٩٥- وحينذاك قال الهدهد : ايها العاشون !
انى يحسُن العشق من الجبناء ؟

٨٩٦- ايها المكدون ! الام َ هذا العبث ؟!
ان العشق لا يستقيم مع الجبن .

٨٩٧- كل من تفتحت عينه بالعشق
جاء راقصاً ، وصار مضحياً بروحه شجاعاً .

٨٩٨- واعلم انه حينما كشف السيمرغ النقاب
عن وجهه الشبيه بالشمس ،

٨٩٩- القى بمئات الالاف من الظلال على الارض
ثم القى النظر على ظله الطاهر .

٩٠٠- ونثر ظلـه على العالم
فظهر للعيان في كل لحظة عديد من الطيور .

٩٠١- ان صورة طيور العالم كله ،
انما هي ظله ، فاعرف هذا ايها الجاهل !

٩٠٢- اعرف هذا ، فاذا عرفت هذا اول الامر
انتسبت الى تلك الحضرة انتساباً صحيحاً .

٩٠٣- عرفت َ الحق ؟ فانظر ، وانتظر حينئذٍ
واذا عرفته ، فلا تفش هذا السرّ .

٩٠٤- كل مَن يكون مستغرقاً من الكسب
حاشَ للهِ ان تقل انه الحق .

٩٠٥ـ ان صرتَ ما قلتُ فلست بالحق
لكنك مستغرق في الحق دائما ٠

٩٠٦ـ كيف يكون الرجل المستغرق حلولياً ؟
كيف يكون هذا الكلام عمل الفضوليّ ؟

٩٠٧ـ ان عرفت ظل مَن انت
فانت منتهي الامر ان مت وان عشت ٠

٩٠٨ـ لو لم يكن السيمرغ قد ظهر للعيان قط
ما كان يكون ذا ظـل ٠

٩٠٩ـ وان يكن السيمرغ يختفى مرة ثانية
فلن يبقى في الدنيـا ظل أبـداً ٠

٩١٠ـ كل ما يظهر من ظل هنا ،
يظهر عيانا هناك ذلك الشيء أول الأمر ٠

٩١١ـ ان لم تكن لديك العين التي [تستطيع ان] ترى السيمرغ
فليس لك القلب المنور الشبيه بالمرآة ٠

٩١٢ـ فاذا لم يكن لشخص عين [تقوى على رؤية] ذلك الجمال
وله عن جماله صبر ـ لامحالة ـ ٠

٩١٣ـ لم يستطع ان يعشق جماله
وجعل من كمال لطفه مرآة ٠

٩١٤ـ وتلك المرآة هي القلب ، فانظر في القلب
حتى ترى وجهه ، انظر في القلب ٠

٩٠٦ـ تقدم هذا المعنى في البيت ١٢٨ من هذا الملحق فليراجع التعليق عليه فهو واف كاف ٠

- ٣٥ -

سؤال الطيور من الهدهد

عن كيفية الطريق

٩١٥- لما سمعت كل الطيور هذا الكلام •
ادركت الاسرار القديمة جيداً •

٩١٦- فوجدت جميعاً النسبة الى السيمرغ
فلا جرم انها رغبت في السير •

٩١٧- وعادت بسبب هذا الكلام الى الطريق دفعة واحدة
رفقاء في المحنــة والالم ذات انسجام •

٩١٨- وسألته ان يا استاذ العمل
كيف نؤدي اذن حق العمل في هذا الطريق •

٩١٩- لانه ليس يتم في مثل هذا المقام العالي
هذا السير من الضعفاء ابداً •

- ٣٦ -

جواب الهدهـد

٩٢٠- هكذا قال الهدهد الهادي في ذلك الزمان
ان من اصبح عاشقاً لن يفكر في الروح .

٩٢١- اذا تخلى عن الروح فهو عاشق ،
سواء ازاهداً كان ام فاسقاً .

٩٢٢- ولأن قلبك قد صار عدواً للروح
ضح بروحك ، ينته الطريق بك .

٩٢٣- ان عقبة الطريق هي الروح ، فضحّ بالروح
ثم الق بالباصرة ، وانظـــر .

٩٢٤- فان يقولوا لك اخرج عن الايمان
وان يأتك الخطاب ان اخرج عن الروح .

٩٢٥- فمن انت ؟ ضح بهذا وتلك
تخلّ عن الايمان ، وابذل الروح .

٩٢٦- [ان] يقل منكر : ان هذا جدُّ منكر .
فقل انت ان العشق اعلى من الكفر والايمان .

٩٢٧ـ ما شأن العشق بالكفر وبالايمان ؟
ما شأن العاشـقين بالروح لحظةً ؟!

٩٢٨ـ ان العشق يضرم النار في كل البيدر
ويضعون المنشار على فرقه ، ولا ينبس ببنت شفة .

٩٢٩ـ ينبغى للعشق الالم ودم القلب
ينبغى للعشق قصـــة مشكلة .

٩٣٠ـ ايها الساقي ! صُبَّ دم الكبد في الكأس
وان لم يكن عندك الم فاقترض منا .

٩٣١ـ ينبغى للعشق الم محرق للحجاب
ممزق لحجاب الروح حيناً ، وخائط لحجابها حينا .

٩٣٢ـ ان ذرةً من العشق احسن من كل الآفاق
وان ذرة من الالم احسن من كل العشاق

٩٣٣ـ لقد اصبح العشق لب الكائنات دائما
لكن ليس من عشق بلا الم كامل .

٩٣٤ـ لملائكة عشق وليس لهم ألم
ولا يليق بالالم سـوى الآدمـي .

٩٣٥ـ وكل من اصبحت له قدم محكمة في العشق
تخلّى عن الكفر وعن الاسلام ايضاً .

٩٣٦ـ ان العشق يفتح لك الباب نحو الفقر
والفقر يدلّك على الطريق نحو الكفر .

٩٢٨ـ اشارة الى النبي زكريا ، وقد مر توضيح ذلك. انظر الحاشية ١٧٨ وترجمة هذا البيت ايضاً .

٩٣٧ـ فاذا لم يبق لك هذا الكفر وهذا الايمان
ضاع جسمك هذا ، ولم تبق هذه الروح •

٩٣٨ـ وبعد ذلك تصير رجُلاً لهذا العمل
وينبغي الرجل لمثل هذه الاسرار •

٩٣٩ـ فضع القدم كالرجال ولا تخف
وتخلَّ عن الكفر والايمان ولاتخف •

٩٤٠ـ الامَ تخاف ؟ دع الطفولة ،
ثم كن عند العمل كالرجال الأُسود •

٩٤١ـ ان وقعت لك مائة عقبة فجأة ،
فلا بأس ، لانها وقعت في هذا الطريق

- ٣٧ -

اتفاق الطيور للذهاب نحو السيمرغ

٩٤٢- حين سمع جميع الطيور هذا الكلام
تخلوا عن ارواحهم جميعاً في ذلك الزمان •

٩٤٣- لقد سلب السيمرغ القرار من قلوبهم
وتضاعف عشق الحبيب مائة الف ضعف •

٩٤٤- وعزموا على السير في الطريق عزماً صادقاً جداً
وقاموا بقطع الطريق بجلد ونشاط •

٩٤٥- وقالوا جميعاً : ينبغى لنا في هذا الزمان
رائد في الحل والعقـد •

٩٤٦- حتى يهدينا الطريق
لاننا لا نستطيع ان نجعل منا رئيسـاً •

٩٤٧- ينبغى في مثل هذا الطريق حاكم عظيم
فلعله يمكن الخلاص من هذا البحر العميق •

٩٤٨- نطيع حاكمنا من الصـميم
وسنفعل كل ما يقول ان خيراً وان شراً •

٩٤٩- ما دام لنا أمر في ميدان التبجج هذا
فربما تسقط كرتنا حتى جبل قاف •

٩٥٠- تسقط الذرة في الشمس الرفيعة القدر
ويسقط علينا ظل السيمرغ •

٩٥١- واخيراً قالوا : لا احد حاكم
فينبغي الاقتراع ، والطريق هو هذا فحسب •

٩٥٢- فعلى من نفع القرعة يكن السيد
ويكن بين الصغار كبيرا

٩٥٣- فلما وصل الكلام الى هنا قل الهياج والثوران
وسكت هنـا جميع الطيور •

٩٥٤- ولما انتهى الامر عندهم الى القرعة •
شمل اولئك الهائجين السكون والقرار •

٩٥٥- ورموا بالقرعة فوقعت جدَ لائقة ،
وقعت قرعتهم على الهدهد العاشق •

٩٥٦- وجعلوه جميعـاً دليلهم
فلو كان يأمر لكانوا يضحون بروسهم •

٩٥٧- فتعاهدوا في ذلك الزمان انه السيد
وانه في هذا الطريق الرائد والدليل •

٩٥٨- الحكم حكمه ، والامر امره ايضا
ولا يُضن عليه بالروح ، وبالجسم ايضا •

٩٥٩- فلما صار الهدهد الهادى ، البطلَ
وضعوا التاج على فرقه في ذلك الزمان •

٩٦٠ـ وجاء في الطريق مئات الآلاف من الطيور
فغطى ظلهم الحوت والقمر ●

٩٦١ـ فلما بدا اول الوادى من الطريق
ارتفع منهم النفير الى القمر ●

٩٦٢ـ وهبطت هيبة من ذلك الطريق على الروح
ووقعت نار في روحهم ●

٩٦٣ـ فماج بعضهم في بعض ، جميعاً
فما الريش وما الجناح وما القدم وما الرأس ؟

٩٦٤ـ وغسل الجميع الايدي من الروح زاهدين
فحملهم جد ثقيل ، والطريق بعيد ●

٩٦٥ـ وكان طريق خالي السير ، واعجبا !
ليس فيه ذرة من الشر ولا من الخير ! واعجبا !

٩٦٦ـ كان فيه السكوت والسكون
وما كان فيه زيادة ولا نقصان ●

٩٦٧ـ قال له سالك : لِمَ الطريق خالٍ ؟
فقال له الهدهد : ان هذا ضجيجكم ●

٩٦٠ـ معنى الشطر الثاني : فغطى ظلهم العالم كله من اسفله حتى اعلاه ●

- ٣٨ -

مشـــاورة الطيور مع دليلها

٩٦٨- ان كل الطيور خوفاً من هول الطريق
اظهرا الآهات وريشهم واجنحتهم ملطخة بالدماء •

٩٦٩- وكانوا يرون الطريق لا تبدو له نهاية
وكانوا يرون الالم لا يبدو له علاج •

٩٧٠- وكانت تهب فيه ريح الاستغناء بحيث
كان ينكسر فيه ظهر السماء ،

٩٧١- في الصحراء التي فيها طاوس الفلك
لا يزن شيئاً ابداً ، بلا اي شك •

٩٧٢- فأنى لطير آخر في الدنيا
طاقة ذلك الطريق في زمانٍ ، ابداً

٩٧٣- فلما خافت تلك الطيور من الطريق
اجتمعت جميعاً في موضع •

٩٧٤- وتقدمت الى الهدهد فاقدة الوعـي
فاصبحت طالبة ، كلها ، ذوات عقل •

٩٧٥- ثم قالت له : يا عارفاً بالطريق !
لن يمكن ان يصار بلا أدب بين يدى الملك .

٩٧٦- لقد كنت انت ، كثيراً ، عند سليمان
وكنت على بساط مُلك السلطان .

٩٧٧- وقد عرفت رسوم الخدمة كلها
وعرفت موضع الامن والخطر .

٩٧٨- وقد رأيت عالي هذا الطريق وسافله ايضاً
وطفت حول الدنيا ايضا

٩٧٩- ورأينا أنك - في هذه الساعة فوراً
لانك امامنا في الحل والعقد -

٩٨٠- تصعد على المنبر في هذا المكان
ثم تهيىء لقومك هؤلاء مُعَدّات الطريق .

٩٨١- وتشرح لنا رسوم السلوك وآدابه
لانه لا يمكن هذا السلوك عن جهل .

٩٨٢- وعند كل واحد ألم مشكلٍ
وكان ينبغى للطريق فارغو القلوب

٩٨٣- فحُلَّ مشكلات قلوبنا أول الامر
حتى يصحّ عزمنا بعد ذلك .

٩٨٤- فان نسأل منك عن مشكلات نفوسنا
تُزلْ هذه الشبهة عن قلوبنا .

٩٨٥- لاننا نعرف ان هذا الطريق الطويل
لا يعطى نوراً وسط الشبهات .

٩٨٦ـ فاذا فرغ القلب ، نرضى بالطريق ونسلّم
ونتوجه نحو تلك الحضرة بلا قلب ولا جسم •

٩٨٧ـ وبعد ذلك تهيأ الهدهد للكلام
واعتلى العرش وبدأ •

٩٨٨ـ لما صعد الهدهد المتوج على العرش
صار كل من رأى وجهه عالي الحظ •

٩٨٩ـ واصطف امام الهدهد ، اكثر من مئات الالاف
من جماعة الطيور ، كلهم

٩٩٠ـ وتقدم البلبل ، والقُمرىّ معاً ،
ليجعلوا هذين النفرين مقرَّبيْن معاً •

٩٩١ـ وغرد كلاهما هناك في ذلك الزمان
فحصل منهما في الدنيا صخب وضجيج •

٩٩٢ـ وكل من سمع ألحانهما
اصبح بلا قرار ، مدهوشاً •

٩٩٣ـ فظهرت لكل واحد حالة
فما كان الشخص منهم واعياً ، ولا ظهر فاقد الوعى

٩٩٤ـ بعد ذلك بدأ الهدهد الكلام
وكشف الحجاب عن وجه المعاني

٩٩٥ـ فقال له سائل : ايها السابق
باي شيء سبقتنا بالحق ؟

٩٩٦ـ ولأنك طالب ، ونحن طلاب حقاً
فمن اين نشأ التفاوت بيننا ؟

٩٩٧ـ اي جُناح صدر عن جسمنا وروحنا ؟
فصار قِسمك الصافي ، وقسمنا المعكر ؟

٩٩٨ـ فقال : ايها السائل ! لقد كانت
عين سليمان قد وقعت علينا لحظةً .

٩٩٩ـ اني ما وجدت هذا بالفضة ولا بالذهب
ان هذا الحظ والاقبال لي من ذلك النظر

١٠٠٠ـ انى يحصل شخص على هذا بالطاعة
ان ابليس قد اطاع هذه الاطاعة كثيراً

١٠٠١ـ وان يقل شخص لا تبغى الطاعة
تمطر عليه اللعنة كل ساعة .

١٠٠٢ـ لا تترك الطاعة انت لحظة واحدة
ثم لا تدعْ الطاعة اذا اصبحت ذا شأن عظيم

١٠٠٣ـ واقض عمرك بالطاعة
حتى يلقي سليمان عليك النظر

١٠٠٤ـ فاذا صرت مقبولا عند سليمان
صرت أكثر من كل ما اقول .

١٠٠٥ـ قال له آخر : يا اسود الظهر
اني ضعيف ؛ فكيف اتجه نحو الطريق

١٠٠٦ـ انى ليست لي قوة ، وانى جدّ عاجز
لم يصادفني مثل هذا الطريق قط .

١٠٠٧ـ الوادي بعيد ، وطريقه مشكل
وسأموت في اول منازله .

١٠٠٨- الجبال النارية في الطريق كثيرة ،
ومثل هذا العمل ليس شأن كل انسان •

١٠٠٩- مئات الآلاف من الرؤوس صارت كرات في هذا الطريق
وما اكثر الدماء التي سالت سواقي بسبب هذا المطلب •

١٠١٠- مئات الآلاف من العقول سجدت هنا
وتلك التي لم تسجد سقط بعضها على بعض •

١٠١١- في مثل هذا الطريق الذي يتبرقع فيه
الرجال غير المرائين - من الحياء •

١٠١٢- ماذا يصدر عن مسكين مثلي سوى الغبار
فان اعزم فسأموت مغموماً •

١٠١٣- فقال له الهدهد : يا أخرق ! كم تمارس هذا
الى متى تقيد قلبك بهذا •

١٠١٤- واذ أن قدرك في هذا المكان قليل
سواء ان تموت او لا تموت ، فان موتك وعدمه سيان •

١٠١٥- ان الدنيا كلها كالنجاسة
والخَلْق يموتون فيها حيارى مشردين •

١٠١٦- ان مئات الآلاف من الخلق كالدودة الصفراء
يموتون اذلاء ، في الدنيا ، متألمين •

١٠١٧- ان نمت نحن في هذه اذلاء
فذلك احسن من ان نبقى في عين النجاسة اذلاء •

١٠١٨- ان يكن هذا الطلب خطأً منك ومني
ان امت في هذه اللحظة غماً فهذا جائز ايضا •

١٠١٩ـ ولان الاخطاء في هذه الدنيا كثيرة
وخطأ آخر هو هذا الانكار نفسه •

١٠٢٠ـ فان يكن العشق سوء سمعة لشخص ،
فهو احسن من الكناسة والحجامة •

١٠٢١ـ لأفرضْ هذا العشق قليلاً ، بسبب جسارتي
فافرضه انت قليلاً فان هذا اقل غم عندي •

١٠٢٢ـ ان تجعل القلب ، من هذا البحر ـ بحراً ،
فان تتأمل فيه تجعله كله ولها وعشقا •

١٠٢٣ـ ان يقل شخص : ان هذا الهوس غرور
كيف تصل انت الى هناك اذ لم يصل احد •

١٠٢٤ـ ان ابذل الروح في غرور هذا الهوس
فهو احسن من ان اوطن القلب على البيت والدكان •

١٠٢٥ـ لقد رأينا نحن كل هذا وسمعناه
فما تراجعنا عن نفسنا لحظة واحدة •

١٠٢٦ـ لقد طال علينا عملنا بسبب الخلق
فالى متى هذا الشأن من هذه الجماعة المكدية غير المحتاجة •

١٠٢٧ـ ما لم نمت عن انفسنا وعن الخلق موتاً تاماً
لن تسمو ارواحنا على الخلق حقاً •

١٠٢٨ـ كل من لم يمت عن الخلق كلياً
فقد مات من ليس هو مقرباً لهذا الحجاب •

١٠٢٩ـ ان مقرب هذا الحجاب هو الروح العارفة
ومن كان حياً من الخلق فليس هو رجل الطريق •

١٠٣٠ـ فضع القدم ان تكن رجل العمل
انت كالنساء ، فَذَرِ المكر والحيلة اذن ·

١٠٣١ـ وتيقن ان هذا الطلب ان يكن كفراً
فالعمل هو هذا ، وهو ليس بالعمل العبث ·

١٠٣٢ـ ان العُرى عن الورق لشجرة العشق هو الثمر
فقل لكل من عنده ورقها : أخفِ رأسك ·

١٠٣٣ـ ان العشق اذا حلّ في صدر
سلب روح ذلك الشخص من الوجود ·

١٠٣٤ـ ان هذا الالم القى بالرجُل في الدماء
ودحرجه خارج الحجاب ·

١٠٣٥ـ لا يتركه حراً مع نفسه لحظة واحدة
ويسحله ويطلب حينئذ ـ الديةَ ·

١٠٣٦ـ فان يعطه الماء ، فلن يكون سوى الزحير
وان يعطه الخبز ، فهو مخمر بالدم ·

١٠٣٧ـ وان يكن من الضعف اعجز من النملة
فالعشق يقدم له في كل لحظة قوةً ·

١٠٣٨ـ فاذا وقع الرجل في بحر الخطر
فانى له ابداً ان يأكل لقمة واحدة غير عارف ·

١٠٣٩ـ وقال له آخر : عندي ذنوب كثيرة
وكيف يقطع الطريق الى هناك شخص بذنوبه ·

١٠٤٠ـ فاذا كانت الذبابة قذرة بلا خلاف
فانى لها ان تصل الى السيمرغ في جبل قاف ؟

١٠٤١ـ فذا اعرض عن الطريق ـ الرجلُ المثقل بالمعاصي
فاني له ان يستطيع وجود القرب من الملك •

١٠٤٢ـ قال : ايها الغافل : لا تقنط منه
واطلب منه اللطف والكرم الازلي •

١٠٤٣ـ ان تلقِ بالمجنّ بسهولة
يصعب عملك ايها الجاهل •

١٠٤٤ـ لو لم يكن للرجل التائب قبول
كيف كان النزول من اجله كل ليلة •

١٠٤٥ـ ان أذنبْتَ فان باب التوبة مفتوح
فتب فان هذا الباب لن يُغلق •

١٠٤٦ـ ان تأت في هذا الطريق لحظةً بصدق
يستقبلك فتوح كثير جداً •

١٠٤٧ـ قال له آخر : انى مخنث الجوهر والجبلّة ،
واني في كل زمان طير غصن آخر •

١٠٤٨ـ فأنا احيانا ماجن ، واحيانا زاهد واحياناً سكران
وانا احياناً موجود معدوم ، واحيانا معدوم موجود •

١٠٤٩ـ تلقى بي نفسي في الحانة ، احيانا
وتلقى بي روحي في المناجاة ، احيانا •

١٠٤٦ـ الفتوح : جاء في التعريفات للجرجاني : عبارة عن حصول شيء مما لم يتوقع ذلك منه (ص٧١) • وجاء في فرهنگ مصطلحات عرفاء: (ص ٢٩٧) : الظهور بالكمال العلمي وغيره ، وما ينفتح على العبد من مقام القلب وظهور صفاته وكمالاته في موقع قطع المنازل والعبور من منازل النفس •

١٠٥٠ـ وقد بقيت حيران بين هاتين
ماذا اصنع وقد بقيت في بئر وحبس •

١٠٥١ـ قال : اجل ! ان هذا شأن كل شخص
لانه لا يوجد شخص ذو صفة واحدة •

١٠٥٢ـ لو كان كل شخص طاهراً من اول الامر
كيف كانت تصح البعثة للانبياء ؟

١٠٥٣ـ واذ أن لك علاقةقلبية بالطاعة
تأتي صالحاً ، ببُطء شديد •

١٠٥٤ـ ما لم تكتشفْ كُرّةُ العمر عن تمردها
لا تستسلم للراحة والمُتعة •

١٠٥٥ـ يا من مكانه مثابة تنور الغفلة !
ان مطلوبك من رأسك الى قدمك هو جردقة واحدة •

١٠٥٦ـ اذ أن الدمع دم اسرار القلب
ما الاكل حتى الشبع ؟ انه صدأ القلب •

١٠٥٧ـ ولانك تربي النفس الكلبية ، دائماً ،
لن ينقص من تخنث اصلك [شيء] •

١٠٥٨ـ قال له آخر : ان نفسي هي العدو
فكيف اسير ورفيقي هو قاطع الطريق ؟!

١٠٥٣ـفي الاصل : بمائة بطء • والعطار يذكر العدد مائة والالف ومائة الف لبيان المبالغة • وهذا عند العطار كثير في منطق الطير وفي الديوان •

١٠٥٥ـالجردقة : الرغيف

١٠٥٧ـالنفس الكلبية هي النفس الحيوانية الامارة الحريصة الطماعة التي ترتضي بالدون • (اشارة الى سورة الاعراف الآية ١٧٥ ـ ١٧٦)•

١٠٥٩- لم تطعني النفس الكلية ابداً ،
ولست اعرف نجاة روحي من يدها •

١٠٦٠- لقد ألفني الذئب في الصحراء ،
وليست تألفني هذه الكلبة الجميلة الفاتنة •

١٠٦١- لقد بقيت في عجب من عديم الوفاء هذا
لماذا يقع في الالفة والمعرفة •

١٠٦٢- فقال : يا من قد جعلك الكلب راضياً سعيداً بالجوال
وقد داسك ، كما يداس التراب ، راضياً سعيداً •

١٠٦٣- ان نفسك حولاء ، عوراء ، ايضا
وهي كلبة ، كسلى غافلة عاجزة ، كافرة ايضاً •

١٠٦٤- ان يمدحك احد كذباً
تستضىء نفسك بالكذب •

١٠٦٥- لا امل في ان تتحسن حال هذه الكلبة
اذ تسمن من كذب ، هكذا •

١٠٦٦- وقد كانت في اول [عمرها] ، كلها عبث
وطفولة ، وجهل ، وغفلة •

١٠٦٧- وكانت في اواسط [عمرها] ، كلها غربة وخصومة
وكانت من شبابها ، شعبة من الجنون •

١٠٦٨- وكانت في آخر [عمرها] ، اذ كان شأنها الهرم
قد اصبحت روحها خرِفة ، وجسمها ضعيفا •

١٠٦٩- مع عمر مثل هذا مزين بالجهل
انى لهذه النفس الكلية ان تصبح مهذّبة •

١٠٧٠- ولان امرنا من اوله حتى آخره هو الغفلة ،
لا جرم أن يكون حاصلنا هو العبث والخسران •

١٠٧١- لهذه الكلبة في هذه الدنيا عبيد كثيرون
وهل يقوم احد بالعبودية - اذنْ - لكلب •

١٠٧٢- ان الحياة ، مع وجود النفس ، غير طيبة
لان نفسك جحيم مملوءة ناراً •

١٠٧٣- انها في الجحيم في سعير الشهوة حينا ،
وفيها زمهرير العُجب والكبرياء حيناً •

١٠٧٤- والحق ان الجحيم طيبة لطيفة لانها
لها مادتان اصيلتان : النار والزمهرير •

١٠٧٥- لقد كانت تموت مئات الوف القلوب من الغم
وهذه الكلبة الكافرة لا تموت لحظة واحدة •

١٠٧٦- قال له آخر : ان ابليس من غروره
يقطع عليّ الطريق وقت الحضور •

١٠٧٧- ولاني لا استطيع ان اغالبه بالقوة ،
يقع الاضطراب والفوران في قلبي بسبب غبنه •

١٠٧٨- ماذا اصنع لتكون لي النجاة منه
وتكون لي حياة من خمرة المعنى ؟!

١٠٧٩- قال : ما دامت هذه النفس الكلبية امامك
فلن يهرب ابليس من صدرك بسرعة •

١٠٨٠- ان فتنة ابليس لك من تلبيسك
ان رغباتك واحدة واحدة ، هي ابليسك •

١٠٨١- ان تنفذ رغبة واحدة من رغباتك ، تنفيذاً تاماً ،
يلد فيك مائة ابليس ، والسلام !

١٠٨٢- لقد اصبح موقد حمام الدنيا سجناً
واصبح من اوله حتى آخره اقطاعاً للشيطان .

١٠٨٣- فأقصر يدك عن اقطاعه
كي لا يكون لاي شخص معك شأن .

١٠٨٤- قال له آخر : اني عاشق للذهب
وقد اصبح عشقي للذهب كاللب في جلدي .

١٠٨٥- فما لم يكن لي ذهب في يدي كالورد
لا استطيع ان اجلس ضاحكاً كالورد .

١٠٨٦- ان عشق الدنيا ، وذهب الدنيا ،
قد جعلاني مملوءاً ادعاءاً ، احمق .

١٠٨٧- فقال : يا من قد اصبح حيران من صورة
لقد توارى عن قلبك صبح الصفة .

١٠٨٨- لقد بقيت في الليل والنهار كأعمى النهار
وقد بقيت مقيَّداً بالصورة كنملة .

١٠٨٩- كن رجل المعنى ، ولا تتمسك بالصورة
ما المعنى ؟ ما اصل الصورة ؟ انه لاشيء .

١٠٩٠- ان الذهب في الصورة هو حجر قد صبغ
وقد ابتُليت انت كالاطفال ، باللّون .

١٠٩١- ان الذهب الذي يشغلك عن الله ،
انما هو صنم ، فألق به في التراب ، وإياك منه .

١٠٩٢ـ فان يكن الذهب يليق بمكان حقاً
فهو يستعمل لقفل فرج البغلة ايضاً .

١٠٩٣ـ ليس لشخص مساعدة من ذهبك
وليس لك ايضا به من تمتّع .

١٠٩٤ـ فان تعط انت الدرويش حبة واحدة من الذهب
فأنت تشرب احياناً دمه ، واحياناً دم نفسك .

١٠٩٥ـ انت صديق للخلق من اجل المتكأ الذهبيّ
وكيّ جنبك على ذلك المتكأ .

١٠٩٦ـ وينبغي عليك اجر الدكان في الشهر الجديد ،
وما الدكان ؟ ينبغي عليك ذلك الاجر للروح .

١٠٩٧ـ لقد ذهبت روحك الحلوة وعمرك العزيز
اذ خرج من دكانك فلس واحد .

١٠٩٨ـ لقد منحت كل شيء من اجل لا شيء
ثم علقت القلب بالجميع هكذا .

١٠٩٩ـ لكن لي صبراً حتى تحت المشنقة
وان الزمان سيسحب السلم من تحتك .

١١٠٠ـ وستُعلَق كثيراً في الدنيا ،
وسيكون لك في كل [حبة ذهب] مائة نار حامية .

١١٠١ـ وينبغي لك الدين ايضاً وانت غريق الدنيا
ولا يتيسر الدين بالحدّة ايها العزيز .

١١٠٢ـ انت تطلب الراحة في المشْغلة
فان لم تجدها اخذت تولول وتستغيث .

١١٠٠ـ اشارة الى قوله تعالى : يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ـ سورة التوبة ـ الآية ٣٥ .

١١٠٣- انفق ما لديك في الجهات الاربع ،
لن تنالوا البرَّ حتى تنفقوا .
١١٠٤- وكل ما هو موجود ينبغي تركه ،
وان يكن [ذلك هو] الروح ، فينبغي تركها .
١١٠٥- واذا لا يمكن ان توضع الروح في يدك ،
لا يمكن ان [يوضع في يدك] المال والملك وهذا وذاك .
١١٠٦- ان يصر البلاسُ فراشك
يصبح ذلك البلاسُ سداً امام طريقك .
١١٠٧- فأحرق ذلك البلاس جيداً يا عارف الحق !
الى متى تكون من التزوير ، مع الحق ايضاً مكاراً محتالاً .
١١٠٨- فان لم تحرق ذلك البلاس هنا ، من الخوف ،
فانى لك ان تذهب غداً من عَرْض البساط ؟!
١١٠٩- الويل لكل من أصبح صيداً لتأوهاته
انه سيمّحي بسبب تأوهاته من رأسه حتى قدمه
١١١٠- لقد جاءت (وا) حرفين : الفاً وواواً ايها الغلام !
وستراهما كليهما في التراب والدم ، دائماً .
١١١١- انظر الى الواو قد استقرت في وسط الدم
وانظر الى الالف حقيرة في وسط التراب .

١١٠٣-سورة آل عمران - الآية ٩٢ .
١١٠٦-البلاس : رفش من الصوف ينسج بالوان مختلفة لا خمل لـه . وبمعنّى الملابس الخشنة التي يلبسها الدراويش (فرهنگ عميد) .
١١١٠-وا : كلمة تحسر تقال عند التالم من شيء .
١١١١-ان الوا وهي الحرف المتوسط في كلمـــة (خون) الفارسية التي معناها الدم . والالف هي الحرف المتوسط في كلمـــة (خاك) الفارسية التي معناهـــا التراب . وفي البيت السابق اشارة الى هذا المعنى .

١١١٢- قال آخر : ان قلبي مفعم بالنار ،
لان كل ما املك هو موضع طيب لطيف •

١١١٣- يوجد قصر مزين بالذهب ، مبهج للقلب ،
نظر الخلق اليه منعش للروح •

١١١٤- يحصل لي منه عالمٌ من الفرح
فكيف استطيع ان انتزع قلبي منه ؟

١١١٥- انى ملك الطيور في هذا القصر المنيف
فكيف اتحمل الاذى اذن في هذا الوادي ؟!

١١١٦- وكيف افقد الملوكية فقداناً كلياً
وكيف اجلس بغير قصر مثل هذا •

١١١٧- فهل ذهب اي عاقل من حديقة ارم
ليرى في السفر الاكتواء والالم ؟!

١١١٨- فقال له : ايها السافل الجبان !
انت لست كلباً ، ماذا سوف تصنع بموقد الحمام ؟

١١١٩- ان جملة هذه الدنيا الحقيرة موقد حمام
فكمْ قصرك من موقد الحمام هذا الآن ؟

١١٢٠- ولئن صار قصرك جنة الخلد ،
لقد صار ، مع الاجل ، حبس المحنة •

١١٢١- لو لم يكن للموت يد على الخلق
لكانت تليق السكنى في هذا المنزل •

١١٢٢- قال له آخر : ايها الطائر الرفيع
لقد اسرني عشق حبيب •

١١١٧-شبه الدنيا الجميلة بجنة ارم (اشارة الى الآية ٧ من سورة الفجر) •

١١٢٣- اتاني العشق وسد عليّ الباب
سلبني عقلي ، وفعل بي فعله .

١١٢٤- قطع خيال وجهه عليّ الطريق
واضرم النار في بيدري كله .

١١٢٥- لا يقر لي قرار بغيره لحظة واحدة
وان الصبر عندي عن ذلك المعشوق كفر .

١١٢٦- واذ ان قلبي في أثره [غريق] في دمه
فكيف اسلك الطريق انا حيران .

١١٢٧- امامنا وادٍ ينبغي سلوكه
وامامنا مائة بلاء ينبغي التعرض لها .

١١٢٨- كيف استطيع ان اكون طالب طريق ، ابداً ،
بغير عارض ذلك القمري الوجه ، زمناً .

١١٢٩- قد تجاوز المي الدواء والعلاج
وتجاوز امري الكفر والايمان .

١١٣٠- ان كفري وايماني من عشقه
وان ناراً من عشقه في روحي .

١١٣١- فان لم يكن لي في هذا الغم من احد
فان غمي في عشقه يكفيني في كل لحظة .

١١٣٢- لقد القى بي عشقه في التراب والدم
وطرحني زلفه خارج الحجاب .

١١٣٣- واني اذ اصبحت بلا طاقة في امره
لن اصبر لحظة واحدة عن رؤيته .

١١٣٤ـ كيف اغرق التراب بالدم ايضا
ان حالي هي هذه فماذا اصنع الآن ؟

١١٣٥ـ فقال له : يا من قد بقى اسير الصورة
لقد بقيت في الكدورة من قدمك الى رأسك .

١١٣٦ـ ان عشق الصورة ليس هو عشق المعرفة
ان [هذا] هو الاشتهاء البهيمي يا حيوانيّ الصفة .

١١٣٧ـ كل جمال نفساني
للرجل من عشقه غرامة .

١١٣٨ـ وكل جمال لا زوال له ،
لا اعراض عنه ، لان ذلك الاعراض عنه كفر .

١١٣٩ـ صورة قد رتبت من الاخلاط والدماء
سميت بالقمر الذي لا يصيبه النقص .

١١٤٠ـ ان تنقص منها تلك الاخلاط والدماء
فلن يكون في العالم شيء اقبح منها .

١١٤١ـ ان ذلك الذي حسنه من الاخلاط والدماء
انت تعرف كيف يكون ذلك الحسن اخيراً .

١١٤٢ـ الى كم تحوم حول الصورة يا مفتشاً عن العيوب !
ان الحسن في الغيب ، فاطلب الحسن من الغيب .

١١٣٦ـهذا البيت والابيات الآتية دليل على ان العطار لم يكن من عشاق الصورة من امثال اوحد الدين الكرماني والعراقي وغيرهما (بشأن عشق الصورة وعشاق الصورة يراجع عبهر العاشقين لروزبهان بقلي شيرازى) مقدمة محمد معين ص ٥٤ـ٦٢ .

١١٤٣ــ ان يسقط الحجاب بعيداً جدا عن الامر
فلن يبقى ديّار ولا ديار •

١١٤٤ــ وتمحى صورة آفاق الكل
ويتبدل كل عز الى ذ ل•

١١٤٥ــ والمحبات الصورية الصغيرة
تستحيل عداوات بعضها مع بعض •

١١٤٦ــ واما ذلك الذي له محبة غيبية
فالمحبة هي هذه التي لا عيب فيها •

١١٤٧ــ كل ما يأخذ عليك طريقك غير هذه المحبة ،
كثيراً ما يستولي عليك الندم به فجأة !

١١٤٨ــ قال له آخر : انى اخاف الموت ،
هو وادٍ بعيد وانا بلا زاد ولا متاع •

١١٤٩ــ وهكذا يخاف قلبي الموت
وتخرج روحي في اول منزل •

١١٥٠ــ ان اكن انا امير الاجل ذا الشأن
فان يجئني الاجل امت حقيراً •

١١٥١ــ كل من اصابته من الاجل ضربة سيف واحدة
اصبح السيف قلماً ، وانكسرت يده ايضاً •

١١٥٢ــ وا أسفاه ! اذ ليس في اليد من دنيا اليد والسيف
سوى الحسْرة ، وا أسفاه !

١١٥٣ــ فقال له الهدهد : ايها الضعيف العاجز
الى كم ستبقى حفنة من عظام •

١١٥٤ـ عدة عظام قد ركّب بعضها ببعض
واذاب فيها لبه .

١١٥٥ـ انت لا تعرف ان عمرك ، مهما يكن كثيراً او قليلاً ،
يدوم لحظتين ، فالام انت مغموم ؟!

١١٥٦ـ افلا تعرف انت ان كل من وُلد مات
وذهب الى التراب ، وان كل ما كان له حملته الرياح ؟

١١٥٧ـ لقد ربّوك من اجل وجودك
وجاءوا بك من اجل موتك .

١١٥٨ـ ان الفلك مثل طشت مقلوب
وهذا الطشت غريق في الدم ، من الشفق ، كل ليلة .

١١٥٩ـ والشمس الضاربة بالسيف دائرة حوله
تقطع كل هذه الرءوس في طشته

١١٦٠ـ فان اتيت انت ملوثاً ، وان أتيت طاهراً ،
انما انت قطرة ماء ، اتت مع التراب .

١١٦١ـ وقطرة الماء ألمٌ من القدم الى الفرق
انى لها ان تستطيع ان تقابل البحر وتوازيه

١١٦٢ـ فان تحكم انت في الدنيا عمراً ،
فانك سوف تحترق وتسلم الروح بذلة ايضا

١١٥٧ـ الشطر الثاني ينظر الى قول ابى العتاهية :

لدوا للموت وابنوا للخراب
فكلكم يصير الى ذهاب

١١٦٣- قال له آخر : يا حسن الاعتقاد ! ،
لم يخرج مني نفس واحد على المراد

١١٦٤- لقد كنت في كل عمري في الغم
وقد كنت صاحب الهموم والمحن فيحيّ العالم

١١٦٥- وفي قلبي المفعم بالدم غم كثير
بحيث اني ، لغمّي ، كل ذرة مني في مأتم .

١١٦٦- لقد كنت ، دائماً ، حيران عاجزاً ،
وانا كافر ، لو كنت مسروراً ، قط .

١١٦٧- لقد بقيت بسبب كل هذا الغم منطوياً على نفسي ،
وبعد ، فكيف اسلك انا الطريق ؟

١١٦٨- لو لم يكن لي في الحال الحاضرة غم كثير
لكان لي من هذا السفر قلب جد سعيد

١١٦٩- ولكني - ولي قلب مملوء دماً ، ماذا اصنع ؟
وقد قلت لك القصة الآن ، فماذا اصنع ؟

١١٧٠- قال له : يا من قد اتى مغروراً مجنوناً !
غريقَ الوَلَهِ من القدم الى الرأس .

١١٧١- ان الخيبة والمراد في هذه الدنيا ،
حتى تتحرك ، يمضيان في لحظة واحدة

١١٧٢- فكما ان ذينك يمضيان في نفس واحد
يمضي العمر أيضاً بغير ذلك النفس .

١١٧٣- ولان الدنيا تمضي ، امضِ انت ايضاً ،
اتركها ، ولا تنظر اليها انت أيضاً .

١١٧٤- ولان كل شيء ليس هو خالداً باقياً ،
كل من يرتبط ويتعلق به قلبه ، ليس بحي القلب .

١١٧٥- فسأله آخر : ايها الدليل الهادي
كيف يكون الشأن ان امتثل الامر ؟

١١٧٦- ليس لي ان اقبل الامر او ارده ،
اني انتظر أمره .

١١٧٧- مهما يأمر اطعه بالروح مخلصاً ،
فان أعرض عن الامر ادفع الغرامة .

١١٧٨- قال : لقد أحسنت يا ايها الطائر هذا السؤال
ليس للرجل من كمال اكثر من هذا .

١١٧٩- كل من اطاع ، سلم من الخذلان
وتخلص من كل صعوبة بسهولة .

١١٨٠- ان طاعتك بالامر في ساعة واحدة ،
خير من طاعتك بلا امر عمراً .

١١٨١- ان الكلب يتحمل المشقة كثيراً ، واية فائدة من ذلك ؟
انه ليس له سوى الضرر ، لانه لم يكن بأمر .

١١٨٢- وذلك الذي يتحمل المشقة ، بأمر ، لحظةً ،
يمتلىء عالمٌ من ثوابه .

١١٨٣- العمل منوط بالامر ، فاعتصم بالامر ،
انك عبد ، فلا تبادر بالتصرف [بلا امر] .

١١٨٤- قال له آخر : يا طاهر الضمير !
كيف تكون التضحية في سبيل الله !؟

١١٨٤-ترجمنا « پاك بازى » بالتضحية ، ومعنى هذه الكلمة في فرهنگ

١١٨٥ـ ان انشغال القلب حرام عليّ ،
اني اضحي بكل ما عندي على الدوام

١١٨٦ـ ان كل ما احصل عليه يتبدد ويضيع مني ،
لانه يكون كالعقرب في يدي

١١٨٧ـ ليست نفسي مقيدة باي شيء
واني اضحي بكل شيء [للخلاص] من قيد اي شيء

١١٨٨ـ انى أضحى بكل شيء ، في حبّه
فلعلي ارى في الطهر وجهه •

١١٨٩ـ فقال : هذا الطريق ليس طريق كل شخص ،
تكفي التضحية زاداً لهذا الطريق •

١١٩٠ـ كل من خسر كل ما كان عنده تماماً
ذهب واستراح في الطهارة تماماً •

١١٩١ـ لا تطمع بالحضرة وانت تدخر حتى الخرقة الممزقة
واحرق كل ما عندك وان كان رأس شعرة

١١٩٢ـ فان تحرق كل شيء بآهة نارية ،
فاجمع رماده ، واجلس فيه •

١١٩٣ـ فان فعلت هكذا تحررت من الكل ،
والا فاغتم من الكل ما دمت كائناً •

١١٩٤ـ ما لم تقطع نفسك من اشيائك واحداً واحداً
فانى لك ان تضع قدماً في دهليزك هذا ؟

مصطلحات عرفاء هو التوبة النصوح الخالصة التي لا يراد بها في الاعمال الثواب ولا علو المرتبة • (ص٩٤) ولا شك ان التوبة اول طريق التصوف •

١١٩٥- واذ ليست تمكن السكنى في هذا الحبس كثيرا
استل نفسك من كل ما هو موجود .

١١٩٦- لان أشياءك ، واحداً واحداً ، في وقت الموت
لن تكف يدها من هُدْب ثوبك .

١١٩٧- فأقصر الايدي اول الامر عن نفسك
واعزم على الطريق بعد ذلك .

١١٩٨- وما لم يكن ذلك في اول الامر تضحية
لن تكون لك هذه الرحلة صلاة .

١١٩٩- قال له آخر : يا صاحب النظر
هل للهمة في هذا المعنى خبر ؟

١٢٠٠- انى ولو كنت ضعيفاً جداً بالصورة
عندي في الحقيقة همة شريفة .

١٢٠١- ان لم تكن لي طاعة كثيرة ،
فلي ، على كل حال ، همة عالية .

١٢٠٢- قال مغناطيس عشاق « ألستُ » :
ان الهمة العالية تكشف عن كل ما هو موجود .

١٢٠٣- كل من بدت له همة عالية ،
بدا له كل ما طلب حالاً .

١٢٠٤- كل من حصلت له ذرة واحدة من الهمة ،
أنزل هو الشمس بتلك الذرة من عليائها

١٢٠٥- ان نطفة مُلْك الدنى هي الهمة .
وان قوة طير الارواح هي الهمة .

١٢٠٢-انظر البيت ٥٧٤

١٢٠٦- قل له آخر : كيف يكون الانصاف والوفاء
في حضرة ذلك الملك ؟

١٢٠٧- ان الحق تعالى أنصفني كثيرا
واني لم أخن احداً ، ايضاً .

١٢٠٨- حين تجتمع هذه الصفة في شخص
كيف تكون رتبته بالمعرفة ؟

١٢٠٩- قل : الانصاف سلطان النجاة ،
وكل من اصبح منصفاً نجا من الترهات

١٢١٠- اذا صدر عنك الانصاف في الوجود
فهو احسن من عمر في الركوع والسجود .

١٢١١- وليست الفتوة نفسها ، في العالمين
أعلى من الانصاف في الخفاء .

١٢١٢- وذلك الذي يتصف علانيةً
قلّما يخلو من الرياء ، فتذكّر !

١٢١٣- ان الرجال لا يأخذون الانصاف من احد
ولكن الحق أنهم كانوا يعطونه كثيراً .

١٢١٤- سأله آخر : ايها الرائد !
هل تجوز الجرْأة في الحضرة ؟

١٢١٥- ان يجد شخص جرأة عظيمة
فلن يداخله اي خوف بعد ذلك .

١٢١٦- كيف تكون الجرأة هناك ؟ أبنْ ،
انثر در المعنى ، وقل السرّ .

١٢١٧- فقل : كل شخص له اهليّة ،
يكون مؤتمنا على سرّ الالوهية •

١٢١٨- فان يتجرأ ، فهذا جائز له ،
لانه صاحب سر الملك دائماً •

١٢١٩- غير أن رجلا عارفاً بالسر حافظاً له
كيف يتجرأ كالوقح •

١٢٢٠- فإن يكن الادب من الشمال ، والحرمة من اليمين
فان تجرؤه لحظة واحدة جائز •

١٢٢١- ان الرجل الجمال الذي هو على جنب بعيد
كيف يستطيع ان يكون للملك صاحب السر ؟

١٢٢٢- ان يتجرأ مثل اهل السر
يتخلَّ عن الايمان ، وعن الروح ايضاً •

١٢٢٣- كيف يستطيع ماجن خليع فيالجيش
ان يكون له شجاعة على التجرؤ امام الملك ؟

١٢٢٤- فإن يأت في الطريق وشاقي اعجميّ
فان جرأته تكون من السعادة والسرور

١٢٢٥- والخلاصة أنه يعرب الرب ولا يعرف [معنى] الربَ ولا الربْ
فان يتجرأ فانما عمله من فرط الحب •

١٢٢٦- ولانه كان مجنوناً من هياج العشق
يسير على الماء من قوة العشق ،

١٢٢٤- الوشاقي معرب وشاق كلمة تركية بمعنى الغلام والولد الساذج •
انظر تعليقات محمد معين على (برهان قاطع) •

١٢٢٧- ان تجرؤه حسن لطيف
لان ذلك المجنون كالنار

١٢٢٨- متى تكون السلامة في طريق النار ؟
ومتى تكون للرجل المجنون ملامة ؟

١٢٢٩- اذا ظهر عليك الجنون
امكن ان يُسمع منك كل ما تقول .

١٢٣٠- قال له آخر : ما دمت حياً ،
فاني لائق جدير بعشقه .

١٢٣١- لقد انقطعت عن الجميع ، وقد جلست
اهذي بعشقه دائماً .

١٢٣٢- واذ قد رأيت جميع خلق الدنيا ،
بمن اتصل وقد انقطعت كثيراً ؟

١٢٣٣- ان عملي هو التوله بعشقه فقط ،
ومثل هذا التوله ليس عمل كل شخص .

١٢٣٤- اني اضنيت الروح في عشق الحبيب
فكأن روحي لا تجدي نفعاً ولا تصلح لشأن .

١٢٣٥- وقد حان الوقت لان أفني روحي ،
واحتسي كأس الخمرة على طلعة الحبيب .

١٢٣٦- واضيء العين والروح بجماله
واجعل يدي حول رقبته ، في وصاله .

١٢٣٧- قال : لن يمكن ان يصير الانسان ، بالادعاء والتبجح
جليساً للسيمرغ على جبل قاف .

١٢٣٨ـ لا تتبجح بعشقه في كل لحظة
فانه من يتأتى لاي شخص

١٢٣٩ـ فان يهبّ نسيم اقبال وحظ
فانه سيلقي الحجاب عن وجه الامر

١٢٤٠ـ ثم يسحبك بلطف في طريقه
ويجلسك وحيداً في موضع خلوته .

١٢٤١ـ فان يكن لك هناك ادعاء
يكن لب ذلك المعنى ادعاءك .

١٢٤٢ـ محبتك له ، ضرر وأذى وألم
ومحبته لك ذات شأن وفائدة .

١٢٤٣ـ فقال له آخر : اظن انى
قد حصلت على كمال نفسي .

١٢٤٤ـ قد حصلت على كمال نفسي ايضا
وقمت برياضات مشكلة ايضاً .

١٢٤٥ـ واذ حصل امري هنا
كان ذهابي من هذا الموضوع مشكلاً

١٢٤٦ـ هل رأيت شخصاً ينهض عن كنز ؟
ويذهب في الجبل والصحراء بألم ؟!

١٢٤٧ـ قال له : ايها الشيطاني الطبع المملوء غروراً !
يا من امحى في الانانية ونفر من مرادي !

١٢٤٨ـ وأنى مغروراً في خياله ،
واني بعيداً عن فضاء المعرفة !

١٢٤٩ـ لقد استولت النفس على روحك ،
وعشعش الشيطان في دماغك .

١٢٥٠ـ فإن يكن لك نور في الطريق فإنما هو حبيبك ،
وان يكن لك ذوق ، فذلك وهمك وظنك .

١٢٥١ـ ليس وجدك وفقرك اكثر من خيال ،
وليس كل ما تقول اكثر من محال .

١٢٥٢ـ لا تغتر بضياء الطريق هذا ،
ان نفسك معك ، فلا تكن الا عارفاً

١٢٥٣ـ مع مثل هذا الخصْم ، وبعدم وجود سيف في اليد ،
انى لاى شخص ان يستطيع الجلوس آمناً ؟!

١٢٥٤ـ فان ظهر لك نور من النفس ،
تظهر لك لسعة العقرب من الكرفس (١) .

١٢٥٥ـ فلا تغتر انت بذلك النور النجس !
ولانك لست الشمس فلا تكن الا ذرة .

١٢٥٦ ـولا تقنط من ظلمة الطريق
ولا تكن قرين الشمس ، بسبب نورها .

١٢٥٧ـ ما دامت في وهمك وخيالك ايها العزيز !
فلن تساوي الدعوة والطردة فلساً واحداً .

١٢٥٤ـيقال ان من تلسعه العقرب يموت اذا اكل الكرفس . (تعليقات جواد مشكور ط١ ص٢٠٨ ـ منطق الطير) ، فمعنى الشطر انك ستموت بسبب ظهور النور من نفسك ، وسيتضح هذا بما سيأتي من ابيات .

١٢٥٨- فإن تخرج من وهم الوجود،
يَدُرْ عليك فرجال الوجود .

١٢٥٩- وان يكن لك وهم الوجود ،
فلن يكون في يدك شيء من الفناء ابداً .

١٢٦٠- وان يكن لك ذرة واحدة من طعم الوجود
يكن لك الكفر وعبادة الاوثان

١٢٦١- ان تظهر للوجود لحظة واحدة
تمطرك السهام من الامام والخلف .

١٢٦٢- ما دمت موجوداً ، فارضَ بمتاعب الروح
وسلّم رقبتك لمائة صفعة في كل زمان .

١٢٦٣- فان تأت انت للوجود علانية
فسوف يصفعك الزمان مائة صفعة .

١٢٦٤- قال له آخر : قل ايها الشهير !
باي شيء اكون مسروراً في السفر ؟

١٢٦٥- ان تقل ذلك يقِلَّ اضطرابي وهياجي
ويكن لي في ذهابي قليل من رشد .

١٢٦٦- ينبغي الرشد للرجل في الطريق البعيد
حتى لا ينفر من السير فيه

١٢٦٧- ولاني ليس لي قبول الرشد من الغيب
اردّ الخلقَ عني بالعيب .

١٢٦٨- قال : ما دمت موجوداً فكن به سعيداً مسروراً
وكن حراً من كل قائل .

١٢٦٩ـ «ان تستطع روحك ان تكون به سعيدة
فأسعد به الروح المفعمة بالغم ، سريعاً .

١٢٧٠ـ ان سعادة الرجال وسرورهم في العالمين ، به
وان حياة الفلك الدائر ، به

١٢٧١ـ فكن انت اذن ـ حياً ، بسعادته وسروره
وكن دائراً كالفلك في الشوق اليه .

١٢٧٢ـ وقل ايها الحقير : اي شيء احسن منه
حتى تكون انت بذلك سعيداً لحظة واحدة ؟!

١٢٧٣ـ قال له آخر : يا دليل الطريق !
ان اصل الى ذلك الموضع فماذا اطلب منه ؟

١٢٧٤ـ حين تتنور به الدنيا ، عليّ ،
لن اعرف ماذا أطلب منه .

١٢٧٥ـ ان اكن عارفاً ، فسأطلب منه أحسن شيء ،
حين اصل اليه .

١٢٧٦ـ قال : ايها الجاهل ! لست عارفاً به
اطلب منه الشيء الذي يطلبه له .

١٢٧٧ـ ان طلب المعرفة ، للرجل ، هو الاحسن
وانها احسن من كل شيء تطلبه .

١٢٧٨ـ في كل العالم ، ان تكن عارفاً به ،
فاطلب منه ، ما تعرفه جيداً .

١٢٧٩ـ كل من يدخل قصر خلوته
فسيعرفه ذرةً ذرةً .

١٢٨٠- كل من وجد رائحة من تراب بابه ،
اني له أن يرجع بالرشوة من بابه ؟!

١٢٨١- قال آخر : يا من قد قطع الطريق الى الحضرة !
اية بضاعة رائجة في ذلك الموضع ؟

١٢٨٢- ان تقل لنا ، فاذا دخلنا في هذه المعاملة ،
فسنحمل الى هناك ، ما هو اكثر رواجاً .

١٢٨٣- ينبغى أن تُقدم للملوك تحفة نفيسة
وليس الناس ، بلا تحفة ، الا اخساء .

١٢٨٤- قال : ايها السائل ! ان تُطع
فاحمل الى هنالك ما لا يجدونه .

١٢٨٥- كل ما تحمل انت من هنا ، وهو موجود هناك
كيف يحسُن لك وجوده ؟

١٢٨٦- في ذلك المكان علم ، وفيه اسرار
وطاعة الروحانيين هناك كثيرة .

١٢٨٧- احمل احتراق الروح وألم القلب ، كثيراً
لأن هذا لا يُبديه احد هناك .

١٢٨٨- ان تخرجْ آهة واحدة عن ألم
تحمل رائحة الكبد حتى الحضرة

١٢٨٩- ان الموضع الخاص هو لُبُّ روحك ،
وان قشر روحك هو نفسك العاصية .

١٢٩٠- ان تظهر الآهة من الموضع الخاص
يظهر الخلاص للرجل ، حالاً .

- ٣٩ -

[الاوديــة]

١٢٩١- قال له آخر : يا صاحب الطريق !
لقد ذهبت عيننا في هذا الوادي الأسود

١٢٩٢- ان هذا الطريق يبدو مهيباً جداً كثير المتاعب
فكم فرسخاً هذا الطريق ؟ ايها الرفيق !

١٢٩٣- قال : ان لنا في الطريق سبعة أودية
فاذا قطعت الاودية السبعة فهناك الحضرة

١٢٩٤- لم يرجع من هذا الطريق أحد في الدنيا
ولا شخص عالم بفراسخه •

١٢٩٥- واذ لم يرجع احد من هذا الطريق البعيد
كيف يُعْلمونك به ، يا من لا صبر له ؟!

١٢٩٦- اذا صاروا في ذلك الموضع فنوا جميعاً
فمن يُرجع اليك الخبر ممن لا خبر لهم •

١٢٩٧- ان وادي الطلب هو أول العمل
وبعده وادي العشق الذي لا ساحل له •

١٢٩٨- ثم الثالث وادي المعرفة ،
ثم الرابع وادي صفة الاستغناء

١٢٩٩- والخامس وادي التوحيد الطاهر ،
ثم السادس وادي الحيرة الصعب .

١٣٠٠- والوادي السابع هو وادي الفقر والفناء ،
وبعد ذلك لن يكون لك سيْر ،

١٣٠١- وتقع في الجذبة ، فيمّحي عنك السير
فان تكن قطرة تصبح لك قلزماً .

- ٤٠ -

[وادي الطلب]

١٣٠٢- فان تهبط بوادي الطلب
تستقبلك كل زمان المتاعب الكثيرة جداً .
١٣٠٣- في كل لحظة هنا مائة بلاء ،
وببغاء الفلك هنا ذبابة .
١٣٠٤- ينبغي الجد والجهد هنا سنوات ،
لأن الامور هنا تنقلب .
١٠٣٥- ينبغي عليك أن تلقى هنا بما تملك ،
وينبغي عليك هنا أن تخسر المُلك .
١٣٠٦- ينبغي عليك المجيء ، وسط الدماء ،
وينبغي عليك الخروج والتخلي من كل شيء .
١٣٠٧- وحين لا يبقى من المال والذهب شيء في اليد أبداً ،
ينبغي تطهير القلب من كل ما هو موجود .
١٣٠٨- فان تطهر قلبك من اصفات
يأخذ نور الذات يشع من الحضرة .

١٣٠٣- لعل المراد ببغاء الفلك هو الشمس .

١٣٠٩ـ فان يظهر ذلك النور على القلب ،
يصبح الطلب الواحد في قلبك ألفاً •

١٣١٠ـ فان تظهر النار في طريقه ،
وان يظهر مائة وادٍ خبيث

١٣١١ـ فانه سيلقى بنفسه ، من شوقه ، كالمجنون ،
على النار ، كالفراشـة •

١٣١٢ـ يطلب السر ، لاشتياقه ،
ويطلب جُرعةً من ساقيه ،

١٣١٣ـ وحين يُسقى جرعةً من تلك الخمرة
ينسى كُلَّ العالمين كليهما •

١٣١٤ـ لا يبقى غريق البحر يابس الشفة ،
يطلب سرَّ الحبيب من الروح •

١٣١٥ـ بأمل انه هو يعرف السرَّ ،
لا يخاف ، من الافاعي القابضة للروح ، هو •

١٣١٦ـ فان يُقْبِلْ عليه الكفر واللعنة معاً ،
يَقبلْهما حتى ينفتح له باب •

١٣١٧ـ فاذا انفتح بابه فما الكفر وما الدين ؟
فليس في تلك الناحية باب هذا ولا باب ذاك

- ٤١ -

[وادي العشق]

١٣١٨- وبعد ذلك يبدو وادي العشق ،
وقد غرق من وصل الى هناك في النار •

١٣١٩- لا جعل الله شخصاً في هذا الوادي بغير نار !
ومن ليس له نار فلا طاب عيشه !

١٣٢٠- ان العاشق هو الذي يكون مثل النار ،
بلا صبر ، محرقاً ، متمرداً ،

١٣٢١- ولا يكون مفكراً في العواقب زماناً ،
ويتحمل مائة دنيا على النار بسعادة

١٣٢٢- لا يعرف الكفر لحظة ولا الدين ،
ولا يعلم الشك هنيهة ولا اليقين •

١٣٢٣- الطيب والخبيث في شريعته سيّان ،
وهو نفسه حين يأتيه العشق ليس بهذا ولا بذاك

١٣٢٤- ايها الاباحيّ ليس هذا الكلام لك ،
انك مرتدّ ؛ وليس يلائمك هذا •

١٣٢٥ـ انه يخسر ، فعلاً ، كل ما عنده ، حقاً ،
ويستغني عن وصال الحبيب ، بلا تأخير ،

١٣٢٦ـ للآخرين وعدُ الغد ،
لكنه له الوعد النقد هنا ايضاً .

١٣٢٧ـ ما لم يَحرِق نفسَه دُفعةً واحدة ،
كيف يستطيع أن يتخلص من الاغتمام .

١٣٢٨ـ ما لم يحترق الابريسم في وجود نفسه ،
كيف يستطيع أن ينعش قلبه بالدواء المفرح ؟!

١٣٢٩ـ انه يخفق في شوق زائد ، دائماً
حتى يعود الى موضعه مرة ثانية ، فجأةً .

١٣٣٠ـ ان السمكة حين تقع من البحر على الصحراء ،
تخفق وتتقلب بأمل أن تقع في البحر

١٣٣١ـ العشق هنا نار ، والعقل دخان ،
واذا اتى العشق يهرب العقل سريعاً .

١٣٣٢ـ ليس العقل في سوداء العشق استاذاً ،
وليس العشق شأن العقل الفطريّ

١٣٣٣ـان يمنحوك من الغيب بصيرة ، حقاً ،
تر من أين أصلُ العشق ، هنا ،

١٣٢٨ـالابريسم والابريشم هو الحرير ، وكان الصيادلة القدماء يستعملونه في صنع الدواء (المفرح) وهو دواء يدخل في تركيبه الابريسم والورد الاحمر والعنبر والافيون والكافور وغير ذلك ، وهو دواء مقو للجسم والقلب منعش مصف للذهن مقو للذاكرة مساعد على الباه . وهو انواع مختلفة (انظر التفصيل في تعليقات گوهرين على منطق الطير ، ص ٣٣٦) .

١٣٣٤- كل المتاع ، واحداً واحداً ، انما هو من وجود العشق ،
فاحمل الرأس مدلى ، من سُكر العشق ،

١٣٣٥- ان تنفتح لك العين الغيبية ،
تكن ذرات الدنيا ، رفيقة سرك .

١٣٣٦- وان تفتح النظر بعين العقل ،
لا ترَ للعشق ، ابداً ، قدماً أو رأساً .

١٣٣٧- ينبغي للعشق رجل كامل مجرّب ،
ينبغي للعشق أناس أحرار .

١٣٣٨- ولست انت بكامل مجرب ، ولا عاشقٍ
انك ميت ؛ فكيف تليق بالعشق ؟

١٣٣٩- ينبغي في هذا الطريق مائة الف رجل نيّر الضمير
حتى يُضحي في كل لحظة بمائة روح

- ٤٢ -

[وادي المعرفة]

١٣٤٠- وبعد ذلك يبدو امام نظرك
وادي المعرفة الذي لا أول له ولا آخر

١٣٤١- وليس في هذا الموضع أي شخص
يضطرب ويتشوش من طول الطريق

١٣٤٢- ليس فيه أي طريق ، وذلك ايضاً شيء آخر
فسالك الجسم له شأن ، وسالك الروح له شأن آخر ايضاً

١٣٤٣- ثم ان الروح والجسم ، من النقصان والكمال ،
هما ، دائماً في ترقٍ وزوال .

١٣٤٤- فلا جرم أن الطرق الكثيرة التي تبدو ، في الأمام
يظهر كل واحدٍ منها تبعاً لجِدِ الشخص

١٣٤٥- كيف يمكن أن يصير ، في طريق الخليل هذا ،
العنكبوت المبتلى ، رفيق الفيل في السير ؟

١٣٤٦- ان سير كل شخص حتى كماله .
وان قرب كل شخص يكون على حسب حاله .

١٣٤٧- ان تطر البعوضة بمقدار امكانها
فانى يحصل لها كمال الريح الصرصر •

١٣٤٨- ولأن السير قد اختلف ،
لا جرم انه لن يصير أي طائر نظيراً لغيره في السير

١٣٤٩- ومن هنا تفاوتت المعرفة ،
فوجد هذا المحراب ، ووجد ذلك الصنمَ

١٣٥٠- فان تشرق شمس المعرفة ،
من سماء هذا الطريق العالي الصفة ،

١٣٥١- يصبحْ كل واحد بصيراً ، على قدر نفسه ،
ويجد في الحقيقة ، صـدره •

١٣٥٢- يتضح سرّ ذراته ، كله ،
ويصبح موقد حمام الدنيا عنده روضةً •

١٣٥٣- انه يرى اللبّ من الداخل ، لا القشر ،
وهو نفسه لا يرى شيئاً سوى الحبيب •

١٣٥٤- كل ما يراه وجهه يراه دائماً ،
ويرى الحيّ دائماً ، ذرةً ذرةً •

١٣٥٥- مئات آلاف الاسرار من تحت النقاب
تبدو لك نهاراً مثل الشمس ،

١٣٥٦- مئات آلاف الرجال يُفقدون ويفنون دائماً
حتى يكون واحدٌ بصيراً بالاسرار حقاً •

١٣٥٧- وينبغي كاملٌ فيه روح عظيمة ، قوية ،
حتى يغوص في هذا البحر العميق •

١٣٥٨- ان يظهر لك من الاسرار ذوق ،
يظهر لك شوق يتجدد كل زمان .

١٣٥٩- ها هنا يكون الظمأ الكامل ،
مئات آلاف الدماء ، ها هنا ، حلال

١٣٦٠- ان تمدد اليد حتى العرش المجيد ،
فلا تتكلم ساعة ، أنْ : « هل من مزيد ؟ »

١٣٦١- اغرق نفسك في بحر العرفان ،
والا فاحثُ على فرقك تراب الطريق على كل حال

١٣٦٢- اذا لم تكن ايها النائم ! أهل التهنئة ،
فلِمَ اذن لا تعزي نفسك ؟

١٣٦٣- إلا يكنْ لك سرور بوصل الحبيب
فمهما يكن من شيء فانهض وأقم مأتم الهجران

١٣٦٤- إلا ترَ انت جمال الحبيب ،
فانهض ولا تجلس ، واطلب الاسرار .

١٣٦٥- إلا تعرف ، فاطلب ، واستحِ ،
الى كم تكون بلا عنان كالحمار ؟

- ٤٣ -

[وادي الاستغناء]

١٣٦٦ـ وبعد هذا وادي الاستغناء
ليس فيه ادعاء ، وليس فيه معنى .

١٣٦٧ـ تهبّ من عدم الاحتياج ريح صرصر
تحطم مملكة بلحظة واحدة .

١٣٦٨ـ البحار السبعة ، هنا ، غدير واحد
والجمَرات السبع ، هنا ، شرارة واحدة .

١٣٦٩ـ والجنات الثماني ، هنا ، موات ذاويه ، ايضاً
والنيران السبع مثل الثلج المتجمد .

١٣٧٠ـ يا عجباً ! هنا نملة أيضاً ،
وظيفتها في كل لحظة مائة فيل بلا سبب

١٣٦٨ـاراد بالجمرات السبع بيوت النار السبع المشهورة عند الزراد شتيين .

١٣٧٠ـالمراد بالوظيفة هنا ما خصص لها من طعام .

١٣٧١ـ وحتى تمتلىء حوصلة غرابٍ ،
لن يبقى شخص حياً في مائة قافلة .

١٣٧٢ـ لقد احترقت مئات الآلاف من ذوى الاردية الخُضْر غماً
حتى اضاء مصباح لآدم .

١٣٧٣ـ وخلت مئات آلاف الاجسام من الروح
حتى اصبح نوح نجاراً في هذه الحضرة .

١٣٧٤ـ وسقطت مئات الالاف من البعوض في العسكر
حتى اصبح ابراهيم من بينهم قائداً ورئيساً .

١٣٧٥ـ وقُطعت رءوس مئات الآلاف من الاطفال
حتى اصبح كليم الله صاحب بصيرة

١٣٧٦ـ وتزنّر مئات الآلاف من الخلق
حتى اصبح عيسى مؤتمناً على الاسرار مقرباً

١٣٧٧ـ ونُهبت مئات الآلاف من الارواح والقلوب
حتى وجد محمد ، المعراج ليلة واحدة .

١٣٧٨ـ ليس للقدر والمنزلة هنا جديد ولا قديم
فسواء هنا أن تعمل أو ألا تعمل .

١٣٧٩ـ فان تكن قد رأيت دنياً من الغمّ الشديد
فاني اعلم هكذا انك قد رأيت مناماً .

١٣٨٠ـ فان وقعت في هذا البحر آلاف الارواح
فكأنما قد وقعت قطرة من ندى الليل في البحر اللامتناهي

١٣٧٢ـذوو الاردية الخضر هم الملائكة . واضاءة مصباح آدم كناية عن وصوله الى الحظ والاقبال .

١٣٨١ـ اذا هوّمت مئات آلاف الرءوس بالنوم
فكأنما تظللت ذرة من الشمس •

١٣٨٢ـ اذا هبطت الافلاك والانجم شيئاً فشيئاً
نخَلْها ، ورقة قد سقطت من شجرة في الدنيا •

١٣٨٣ـ اذا فنيَ ما بين الحوت والقمر ،
فكأنما زلقت قدم نملة عرجاء في قعر البئر •

١٣٨٤ـ اذا فني العالمان كلاهما دُفعة واحدة
فتصوّر انه قد فنيت رملة في الارض

١٣٨٥ـ اذا لم يبق من الشيطان والناس أثر
فعدّ عن قطرة واحدة من المطر •

١٣٨٦ـ ان تهاوت كل هذه الاجساد في التراب
فاذا لم تكن شعرة حيوانٍ موجودة فاي بأس ؟

١٣٨٧ـ اذا انعدم هنا الجزء والكل انعداماً تاماً
فكأنما قد نقصت من وجه الارض تِبنة واحدة

١٣٨٨ـ اذا امّحت هذه الافلاك التسعة مرة واحدة
فقد أمحت قطرة واحدة من البحار الثمانية •

١٣٨٨ـالافلاك التسعة : يقصد العطار الافلاك السبعة والعرش والكرسي ·
البحار الثمانية : يقسم القدماء مياه البحار الى سبعة اقسام ، وقد جعلها العطار ثمانية · اما السبعة فهي ١ ـ بحر الهند ٢ ـ بحر عمان ٣ ـ بحر القلزم ٤ ـ بحر البربر ٥ ـ بحر الاقيانوس ٦ ـ بحر القسطنطينية ٧ ـ البحر الاسود · (انظر تعليقات كوهرين على اسرار نامة ص ٣٤٨) ·

- ٤٤ -

[وادي التوحيد]

١٣٨٩- ثم يأتيك بعد هذا ، وادي التوحيد
يأتيك منزل التفريد والتجريد .
١٣٩٠- وحين تنطلق الوجوه من تلك الصحراء
تشرئب كل الرءوس من جَيْب واحد .
١٣٩١- ان تر العدد كثيراً وان تَره صغيراً
فذلك واحد في واحد في هذا الطريق
١٣٩٢- فإن يكن كثيراً فهو واحد في واحد دائماً ،
وذلك الواحد في الواحد واحد تماماً .
١٣٩٣ -ليس ذلك الواحد الذي يأتيك من الأحد
من ذلك الواحد الذي يأتيك من العدد .
١٣٩٤- فلأن ذلك خارج عن الاحد وهذا عن العدد
اقطع النظر من الازل ومن الابد .
١٣٩٥- اذا ضاع الازل ، وخلد الابد
فكيف يبقى اي شيء بينهما ؟
١٣٩٦- ان يكن الكل لا شيء ، فكل هذا لا شيء
وكيف يكون في الاصل كل هذا سوى تعقيد .

- ٤٥ -

وادي الحيرة

١٣٩٧- ويأتيك بعد هذا وادي الحيرة
يأتيك الشأن فيه ألماً وحسرة دائماً .

١٣٩٨- ويكون كل نفس لك هنا كسيف
ويكون لك في كل لحظة هنا أسف وحسرة

١٣٩٩- وتكون لك آهة ، ويكون لك ألم واحتراق ايضا
ويكون لك ليل ونهار ، ولا ليل ولا نهار أيضاً .

١٤٠٠- فيقطر من اصل كل شعرة في هذا الشخص ، بلا سيف
دم يكتب : واحسرتاه !

١٤٠١- هذا الرجل نار منجمدة ،
أو هذا ثلج قد احترق كثيراً من الألم .

١٤٠٢- كيف يبلغ الرجل الحيران هذا المكان ،
وقد بقي في التحير وضل الطريق .

١٤٠٣- كل ما رقمه التوحيد على روحه ،
امحى جملةً منه ، وفني الفناء ايضاً .

١٤٠٤- ان يقولوا له : اسكران انت ام لا ؟
انت معدوم وتقول : اموجود انت ام لا ؟

١٤٠٥- أفي الوسط انت أم خارج عن الوسط ؟
اعلى جَنْب انت ام خفي ام ظاهر للعيان

١٤٠٦- أفان انت أم باق ام كلاهما أنت
أم لست كليهما ، ام لست انت

١٤٠٧- فيقول : اني لا اعرف شيئاً أصلاً ،
ولا اعرف ذلك ، لا اعرفه ايضاً .

١٤٠٨- اني عاشق ، غير اني لا اعرف من ذا اعشق
لست مسلماً ، ولست كافراً ؛ فما انا اذن ؟

١٤٠٩- لكنني لا معرفة لي بعشقي ،
ولي قلب مفعم بالعشق ، وخالٍ منه ايضاً .

- ٤٦ -

وادي الفقر والفناء

١٤١٠- وبعد هذا وادي الفقر والفناء ،
وكيف يجوز هنا الكلام ؟

١٤١١- هو وادي النسيان عينه ،
وهو وادي العرج والصمم واللاوعي

١٤١٢- مئات الآلاف من ظلالك الخالدة ،
تراها قد فنيت من شمسك الواحدة .

١٤١٣- اذا فكر البحر الكلّيّ بالهيجان والاضطراب
فكيف تبقى النقوش على البحر في مواضعها ؟

١٤١٤- ان كِلا العالَمَيْن نقش ذلك البحر ، فحسب
وكل من يقول : انهما ليسا كذلك ؛ فهذا منه خيال فحسب

١٤١٥- كل من قد صار فانياً في بحر الكل ،
قد صار فانياً مستريحاً ، دائماً

١٤١٦- ان القلب في هذا البحر المملوء راحةً
لا يجد أي شيء سوى الفناء .

١٤١٧- أن يُعيدوه من هذا الفناء
يكن بصيراً بهذا الاحسان ؛ فيعطونه أسراراً كثيرة .

١٤١٨- ان السالكين المجربين والرجال الشجعان
اذا غاصوا في ميدان الالم

١٤١٩- ففناؤهم ، هو القدم الاولى ؛ وما الفائدة من بعد ذلك
ولا جرم أنه لا قدم أخرى لأحد .

١٤٢٠- اذا فنوا جميعاً في الخطوة الاولى
فاحسبهم جماداً ، وان كانوا بشراً

١٤٢١- ان يقع العود والحطب في النار
يصبح كلاهما رماداً في مكان واحد

١٤٢٢- هذان عندك سيان في الصورة
وبينهما في الصفة فرق كثير

١٤٢٣- ان يفن في بحر الكل خبيث
يلازم صفاته بذُل .

١٤٢٤- لكن ان يكن في هذا البحر طيب
فانه ان لم يكن ، في الوسط ، فهو جميل

١٤٢٥- انه ليس موجوداً ، وانه موجود . كيف يكون هذا ؟
ان هذا الأمر خارج عن تخيّل العقل .

١٤٢٦- فانقلبت طيور الوادي من هذا الكلام ،
في غمها وحزنها جميعاً .

١٤٢٧- وعلمت جميعاً أن القوس على هذا النحو
لا تلائم أذرُع حفنة من الضعفاء .

١٤٢٨ـ وأصبحت روحهم ، من هذا الكلام ، بلا قرار
فمات منهم كثيرون في ذلك المنزل ، منتحبين •

١٤٢٩ـ وتلك الطيور جميعها ، في ذلك الموضع ،
تهاوت من الحسرة ، في الطريق ،

١٤٣٠ـ سارت الطيور سنين في الوهاد والنجاد ،
وقضت في قطع طريقها عمراً طويلا ،

١٤٣١ـ ذلك الذي حدث لها في هذا الطريق
كيف تمكن الاجابة في شرحه ؟

١٤٣٢ـ فان تنزل أنت يوماً في الطريق أيضاً
فسترى عقبات ذلك الطريق واحدة واحدة

١٤٣٣ـ وستعرف ما قد فعلوا ،
وسيتضح لك كيف أنهم قد تجرعُوا الهموم

١٤٣٤ـ وفي آخر الأمر ، من بين ذلك الجيش ،
اهتدى الطريق ضال؟ حتى تلك الحضرة •

١٤٣٥ـ فوصل من تلك الطيور قليل الى هناك
وصل من الآلاف منها واحد الى هناك •

١٤٣٦ـ فبعض منهم غرقوا في البحر ،
وبعض منهم أمحوا وفنوا •

١٤٣٧ـ وبعض منهم على قمة الجبل الشاهق
أسلموا الروح عطاشاً في غم ونَصَب •

١٤٣٨ـ وبعض منهم من وَهَج الشمس
احترقت أجنحتهم ، واشتوت قلوبهم

١٤٣٩ـ وبعض منهم أهلكهم النمر وأسد الطريق
في لحظة واحدة بافتضاح ،

١٤٤٠ـ وبعض منهم بقوا غائبين ،
بقوا في أكفِّ ذوات المخالب

١٤٤١ـ وبعض منهم ماتوا في الصحراء يابسي الشفاه ،
عطاشاً ، في الحر ، متعَبين •

١٤٤٢ـ وبعض منهم ، في أمل حبة
قتلوا أنفسهم كالمجانين •

١٤٤٣ـ وبعض منهم أصبحوا متألمين جداً ،
وتأخروا ، أصبحوا مهجورين

١٤٤٤ـ وبعض منهم ، في عجائب الطريق
توقفوا في مواضعهم •

١٤٤٥ـ وبعض منهم رضوا بتفرج الطرب ،
وأضجعوا أجسادهم فارغين من الطلب •

١٤٤٦ـ وأخيراً لم يصل من مئات آلاف
أكثر من واحد الى هناك •

١٤٤٧ـ كان يسلك الطريق عالَمٌ من الطيور
فلم يصل الى هناك منهم أكثر من ثلاثين طيراً •

١٤٤٨ـ ثلاثين نفراً ، بلا قوة ، متألمين ، سكارى
كسيري القلوب ، زاهقي الروح ، غير أصحاء الابدان

١٤٤٩ـ رأوا حضرةً بلا وصف ولا صفة
أعلى من ادراك العقل والمعرفة ،

١٤٥٠- كان يضيء برقُ الاستغناء
فكان يحرق مئة دين في زمان واحد

١٤٥١- ومئات آلاف الشموس العظيمة
وأكثر من مئات آلاف الاقمار والانجم •

١٤٥٢- كانوا يرون الجمع قد صاروا حيارى
صاروا راقصين كالذرات

١٤٥٣- قالوا جميعاً : يا عجباً ! لأن الشمس
ذرة فانية أمام هذا الجناب •

١٤٥٤- أنى لنا أن نظهر في هذا المكان
وا أسفاه على ما تحملنا من متاعب في الطريق •

١٤٥٥- تخلينا عن قلوبنا تخلياً كلياً ،
وما تصورناه ليس من ذلك القبيل •

١٤٥٦- فلما بقيت تلك الطيور جميعاً بلا قلوب
ظلت كأنها طيور نصف ذبيحة •

١٤٥٧- وكانوا يمّحون ويفنون أيضاً ،
حتى مضى دهْر ، أيضاً •

١٤٥٨- وصعد أخيراً ، من منتهى الحضرة العالية
نقيب العزة ، فجأة •

١٤٥٩- فرأى ثلاثين طائراً ، منهوكة القوى عاجزة
ضعيفة ، زاهقة الروح ، مضمحلّة الاجساد

١٤٦٠- قد ظلت متحيرة من القدم الى الرأس
لم يبق من أجسادها موضع خال ولا ملآن

١٤٦١- فقال : ألا أيها القوم ! من أية بلاد أنتم ؟
من أجل أي شيء أنتم في مثل هذه المثابة .

١٤٦٢- ما أسمكم يا من لا ثمرة لهم من أعمالهم !
أو أين كانت منازلكم ؟

١٤٦٣- أو ماذا كان يدعوكم الناس في الدنيا ؟
أو ما جدواكم يا حفنة من الضعفاء .

١٤٦٤- قالوا جميعاً : لقد أتينا الى هذا الموضع
حتى يكون السيمرغ لنا ملكاً .

١٤٦٥- انا كلنا حيارى هذه الحضرة
واننا مولهون ، مضطربون في هذا الطريق .

١٤٦٦- ومضت مدة منذ أن أتينا في هذا الطريق
ووصلنا الى الحضرة ثلاثين من آلاف .

١٤٦٧- لقد أتينا من الطريق البعيد على أمل ،
أن يكون لنا حضور في هذه الحضرة .

١٤٦٨- فمتى يقبل ذلك الملك مشقتنا وتعبنا .
اذن فلينظر الينا بلطف

١٤٦٩- فقال ذلك النقيب : أيها الحيارى
المخضبون بدم القلب ، أيضاً

١٤٧٠- ان تكونوا في الدنيا وإلا تكونوا ،
فهو الملك الخالد المطلق .

١٤٧١- ان مئات آلاف العالمين الغاصة بالجنود
انما هي نملة على باب هذا الملك .

١٤٧٢- فماذا يصدر عنكم اذن سوى الزحير
ارجعوا ثانية يا حفنة الحقراء •

١٤٧٣- نصار كل منهم من هذا الكلام يائساً
اذ صاروا في ذلك الزمان كأموات خالدين •

١٤٧٤- فقالوا جميعاً : ان هذا الملك المعظم
ان يصرفنا في الطريق بذل ،

١٤٧٥- فلن يكون لشخص منه مذلة أبداً ،
وان يكن منه مذلة فهي من العز •

١٤٧٦- فلما صاروا جميعاً ، في العشق كاملين
غرقوا في الالم من القدم الى الرأس •

١٤٧٧- ولو أن الاستغناء كان خارجاً عن القياس
كان للطفه وجه جديد أيضاً •

١٤٧٨- وجاء حاجب اللطف ، وفتح الباب
وفتح في كل لحظة مائة حجاب آخر •

١٤٧٩- صار العالم بدونه حجاباً ظاهراً
ثم حصل من نور النور هذا الامر

١٤٨٠- أجلسَ الجميعَ على مسند القربة
أجلسَهم على سرير العزة والهيبة

١٤٨١- ووضع رقعة أمام أولئك كلهم
وقال : اقرءوها كلها حتى آخرها •

١٤٨٢- ان رقعة أولئك القوم ، على سبيل المثال ،
تُبينُ هذه الحال المشوشة المضطربة •

١٤٨٣ـ فلما نظرت تلك الطيور الثلاثون الضعفاء
في خط تلك الرقعة المفعمة بالاعتبار

١٤٨٤ـ كان كل ما قد فعلوه
قد نقش فيها حتى النهاية

١٤٨٥ـ ذلك كله كان صعباً ، ولكن
لما نظر أولئك الاسرى جيداً

١٤٨٦ـ كانوا قد ذهبوا واصطنعوا طريقاً ،
وألقوا بيوسف أنفسهم في الجُب •

١٤٨٧ـ وأحرقوا روح يوسف بذلة ،
وعلاوة على ذلك باعوه حينذاك •

١٤٨٨ـ انك لا تعرف انك مكدٍ حقير
تبيع يوسفاً في كل لحظة ،

١٤٨٩ـ واذ سيصير يوسفك ملكاً ،
يصير زعيم الحضرة

١٤٩٠ـ وستذهب أنت اليه أخيراً ،
مكدّيا ، جائعاً ، عارياً •

١٤٩١ـ واذ أن أمرك سيستنير بسببه
لِمَ ينبغي عليك أن تبيعه مجاناً •

١٤٨٦ـاشارة الى قوله تعالى : والقوه في غيابة الجب • سورة يوسف ـ الآية ١٠

١٤٨٧ـاشارة الى قوله تعالى : وشروه بثمن بخس دراهم معدودات ـ سورة يوسف ، الآية ٢٠

١٤٨٨ـتنكير يوسف هنا مقصود ، فتبيع يوسفاً : اي واحداً آخر مثل يوسف •

١٤٩٢ـ ان روح تلك الطيور ، من الانفعال والحياء ،
أصبحت حياءاً محضاً ، وصارت الروح توتياً

١٤٩٣ـ ولما تطهّر أولئك جميعاً من كل الكل ،
وجدوا جميعاً الروح من نور الحضرة .

١٤٩٤ـ ثم أصبحوا عبيداً جُنْدُ الروح ،
ثم اصبحوا حيارى من نوع آخر ،

١٤٩٥ـ ان ما فعلوه وما لم يفعلوه قديماً ،
تطهر وأمحى من صدورهم .

١٤٩٦ـ وأشرقت شمس القُربة من المنتهى
فأشرقت أرواحهم جميعاً من شعاعها .

١٤٩٧ـ ومن انعكاس وجه السيمرغ الوثاب
رأوا صورة السيمرغ من الدنيا .

١٤٩٨ـ واذ رأوا [صورة] تلك الطيور الثلاثين بسرعة
لا شك أن [صورة] هذه الطيور الثلاثين كانت ذلك السيمرغ

١٤٩٩ـ وتاهوا جميعاً في التحير ،
ثم حاروا حيرةً من نوع آخر .

١٥٠٠ـ رأوا أنفسهم السيمرغ تماماً ،
وكان السيمرغ نفسه هو الطيور الثلاثين دائماً .

١٤٩٢ـ التوتيا : حجر يتكحل به . وصارت الروح توتيا بمعنى اضمحلت كانها حجر الكحل قد سحن واصبح دقيقاً كالغبار . انظر منطق الطير ـ گوهرين ص٣٤٦ .

١٤٩٨ـ استفاد العطار من الجناس الذي بين كلمة سى مرغ (الثلاثين طائراً) وسيمرغ (العنقاء) .

١٥٠١ـ كانوا اذا نظروا نحو السيمرغ ،
كأن هذا السيمرغ هو هذا الذي في هذا المكان
١٥٠٢ـ واذا نظروا الى أنفسهم
كان سيمُرغهم هذا هو ذلك الآخر
١٥٠٣ـ واذا نظروا الى كليهما معاً ،
كان كلاهما سيمرغاً واحداً ،
١٥٠٤ـ كأن هذا الواحد هو ذاك ، وذلك الواحد هو هذا ،
ولم يسمع شخص في كل العالم بهذا •
١٥٠٥ـ وبقي أولئك جميعاً في التحير غارقين ،
بلا تفكر ، عن التفكر عاجزين •
١٥٠٦ـ فلما لم يعرفوا أي شيء عن أية حال ،
سألوا تلك الحضرة ، بلا لسان ،
١٥٠٧ـ طلبوا كشف هذا السر القوي
طلبوا حلّ « النحنيّة والانتيّة »
١٥٠٨ـ وجاء الخطاب من تلك الحضرة ، بلا لسان ،
أن هذه الحضرة مرآة ، كالشمس •
١٥٠٩ـ وكل مَن يأتي يرى نفسه فيها ،
يرى الجسم والروح جسماً وروحاً فيها أيضاً •
١٥١٠ـ ولأنكم أتيتم الى هنا وأنتم ثلاثون طائراً ،
ظهرتم في المرآة ثلاثين •
١٥١١ـ فان تأتوا مرة ثانية وأنتم أربعون أو خمسون طائراً
فستفتحون الحجاب عن أنفسكم •

١٥٠٧ـالنحنية ماخوذة من (نحن) والانتية من (انت) •
١٥١١ـيريد العطار انه لم يكن يهم عـــدد الطيور حين قدموا الى حضرة السيمرغ ، فانهم انما رأوه بانعكاس صورتهم في المرآة الالهية ، اذ

١٥١٢- ولو أنكم جو لتم كثيراً ،
لتروه ، لرأيتم أنفسكم •

١٥١٣- أنى لعين أي شخص أن تبلغنا ؟
أنى لعين نملة أن تبلغ الثريا ؟

١٥١٤- هل رأيتَ نملة قد حملت سنداناً ؟
وبعوضة قد رفعت فيلاً بأسنانها ؟

١٥١٥- حين رأيت ، لم يكن كل ما عرفت هو ذاك
ولم يكن ما قلت وما سمعت هو ذاك •

١٥١٦- كل هذه الوديان التي خلفتموها وراءكم ،
وكل هذه الرجولة التي أبداها كل منكم

١٥١٧- كلكم كنتم قد مارستم الأفعال النحنية
وقد نمتم في وادي ذات الصفة

١٥١٨- ولأنكم قد بقيتم ثلاثين طائراً حيران
بقيتم بلا قلب ولا صبر ولا روح ،

١٥١٩- نحن أولى جداً بالسيمرغية
لأننا سيمرغ حقيقي الجوهر

١٥٢٠- فافنوا فينا في صدر العز والدلال
حتى تجدونا ثانيةً في أنفسكم •

١٥٢١- ففنوا فيه أخيراً على الدوام ،
وفني الظل في الشمس والسلام

كانوا ثلاثين طائراً، فلو كانوا اربعين أو خمسين طائراً لرأوا صورتهم منعكسة ايضاً •

١٥٢٢- كانوا وهم يسيرون يقولون هذا الكلام
فلما وصلوا ، لم يبق منهم رأس ولا جسم

١٥٢٣- فلا جرم ان انقطع هنا الكلام ،
فلم يبق سالك ، ولا دليل ، ومضى الطريق .

١٥٢٤- خُتم عليك منطق الطير ومقامات الطيور
كما خُتم على الشمس النور .

حكاية الشيخ صنعان

تقديم وترجمة وتعليق

تقــديم

- ١ -

ما أصل حكاية الشيخ صنعان ؟

يحسن بنا قبل ان نجيب عن هذا السؤال أن نلخص القصة كما وردت في منطق الطير فلعلنا نحتاج اليها في بعض المقارنات :

كان الشيخ صنعان شيخ علماء زمانه علماً وعبادة وكمالاً ، وكان قد لازم الحرم خمسين سنة ، وحج خمسين حجة ، وتربى على يديه اربع مائة مريد . وقد رأى في المنام أنه سافر الى بلاد الروم ، وسجد للصنم ، فقال لمريديه انه ينبغي الذهاب الى تلك البلاد ليعرف تأويل حلمه ، فتابعه مريدوه الى هناك ، فصـــاروا يطوفون في البلاد ، فوقعت عين الشيخ على فتاة تطل من احدى الشرفات ، رائعة الجمال ، مسيحية الدين ، فشغف بها حباً . فلازم حيّها ، واقفاً تحت شرفتها ، وكان كلما مضى الوقت عليه ازداد ولهاً وهياماً ، ونصحه أصحابه ان يرجع معهم الى مكة ليلازموا الحرم كما كانوا من قبل ،فلم تفده نصيحة ولم يُجد معـه قول . فلما انتبهت الى حاله نصحته بالانصراف ، لانه مسلم وهي نصرانية ، ولانه شيخ كبير قد أشرف على قبره ، وهي فتاة لدنة العود ، فأخذ يتضرع اليها ويعرض عليها

حبه وعبوديته،فقالت له ان تبتغ الي وصولاً • فاسجد للصنم ، واحرق القرآن ، واشرب الخمر ، وأغمض العين عن الايمان • فقال الشيخ : لقد اخترت الخمر ، ولا شأن لي مع الثلاثة الاخرى »[١] ، فأخذوه الى الحانة ، فشرب ، والح في الشرب ، فلما سكر حاول ان يعانقها ،فقالت له : ان تعتقد بي في كفري أكن لك ، فتنصّر ، ورضى ان يحرق القرآن ، وبلغ النصارى الخبر ، فحملوه الى الدير ، فشد الزنار ، فطالبها بالوصال، فقالت ان صداقها لكبير وانه لفقير • وطلبت بديلاً لصداقها ان يرعى الخنازير سنة كاملة ، ففعل ، فلما رآه أصحابه على هذه الحال ، يئسوا منه ، وانصرفوا عنه ، وقفلوا الى الكعبة راجعين • وكان للشيخ مريد ، وكان غائباً عن مكة حين غادرها الشيخ واصحابه الى بلاد الروم ، فلما عاد الى مكة ، وتفقد شيخه ، حكوا له قصته وما آل اليه من حال ، فتألم كثيراً ، ولامهم على انهم تركوه ولم يتابعوه ، وطلب منهم ان يلجأوا الى الله ـ تعالى ! ـ ويدعوا لذلك الشيخ • وسافر الجميع الى بلاد الروم ، واعتكفوا يعبدون الله ، متضرعين رافعين الأكف بالدعاء ، فاستجاب الله لذلك المريد ـ بعد أربعين ليلة ، فاغمي عليه ، فرأى الرسول ـ عليه الصلاة والسلام وهو في هذه الحال ، « فوثب من مكانه ، وقال يا نبي الله ! خذ بيدي • انت هادي الخلق ، وقد ضل شيخنا فاهده سواء السبيل بحق الله ! فقال له المصطفى : يا من هو في الهمة جد رفيع اذهب فقد أطلقت شيخك من القيد[٢] ، وبشر الاصحاب ، فساروا الى حيث الشيخ ، فرأوه قد قطع الزنار وعاد الى الاسلام • فاغتسل ولبس الخرقة وسار مع مريديه الى الحجاز • اما الفتاة المسيحية فرأت في المنام أن الشمس قد هبطت الى جانبها تقول لها سيري اثر شيخك واتخذي دينه واسلكي طريقه • فلما استيقظت

---

(١) منطق الطير (تحقيق صادق كوهرين ، مطبعة مسطح افست ، طهران ، ١٩٦٣ ـ البيت ١٣٤٣ ـ ١٣٤٣) •

(٢) المصدر نفسه لبيت ١٥٠٥ ـ ١٥٠٦ •

جرت في اثر الشيخ والمريدين • فألهم الله الشيخ ان الفتاة قد خرجت عن النصرانية فعد اليها وكن لها مؤنساً ورفيقـاً ، فرجع الشيخ أدراجـه ، فخشى مريدوه ان يكون قد نكص عن التوبة ، فحكى لهم حـال تلك الفتاة ، فساروا معه الى حيث هي ، فرأوها قد وقعت على الارض كالميتة من الاعياء ، فلما رأت شيخها أخذتها سنة من النوم والاغماء ، فلما فتحت عينها أخذت بالبكاء ، وانكبت على يديه وقدميه • فعرض عليها الاسـلام ، فوقع بين مريديه صخب وهياج •

ـ فلما أصبحت تلك المعشوقة من أهل العيان ،

أصبح الدمع بينهم مطراً مدراراً •

ـ فلما اهتدت تلك المعشوقة أخيراً ،

وجد ذوق الايمان في القلب العارف •

ـ وأصبح قلبها من الذوق والايمان بلا قرار ،

واحاط بها الغم بلا أنيس •

ـ قالت : يا شيخاه ! لقد نفد صبري ،

وليست لي أية طاقة على الفراق •

ـ اني ابارح هذا الجسد البشري المفعم صداعاً[٣] ،

فالوداع يا شيخ العالم ! الوداع ! •

---

(٣) يقابل هذا الشطر في الاصل الفارسي : (مى روم زين خاندان پر صداع) • وقد أراد العطار ب (خاندان) ما ترجمناه بـه • وقد جاء في فرهنگ لغات وتعبيرات مثنوى تاليف سيد صادق گوهرين ، ج٤ ص٢٢٠ ـ ان خاندان بمعنى الحواس الجسمانية والقوى الذهنية التي تلوثت بالنفس الامارة بالسوء ، ويقابل هذه الكلمة في النسخ الاخرى المطبوعة من منطق الطير (خاكدان) أي المتربة ، وهي كناية عن الدنيا الفانية •

ـ ان يكن كلامي سيقصر ،
فاني عاجزة ، فاعف عني ولا تخاصمني •

ـ قالت تلك الحسناء هذا ، ونفضت يدها من الروح •
وكان لها نصف روح فنثرته على الحبيب •

ـ واختفت شمسها خلف السحاب ،
وزايلتها روحها الحلوة ، فوا اسفاه !

ـ لقد كانت هي قطرة في بحر المجاز هذا ،
فرجعت نحو بحر الحقيقة ،

ـ انا سنذهب من العالم جميعاً كما تذهب الريح ،
وقد ذهبت هي ، وسنذهب نحن جميعاً) (٤) •

ـ ٢ ـ

ان العناصر الاصلية في القصة ـ كما رأينا هي أربع مسائل :

١ ـ الاشتغال بالعبادة مدة طويلة وبلوغ الكمال في السلوك •
٢ ـ عشق فتاة نصرانية •
٣ ـ التنصر بسبب هذا العشق •
٤ ـ العودة الى الهداية مرة أخرى •

وقد أخبرني استاذي الجليل مصطفى جواد (٥) انه لم يلاحظ في مطالعاته ـ وما أكثرها ! ـ قصة بهذا الاسم محتوية على هذه العناصر كلها معاً •

---

(٤) منطق الطير ـ الابيات ١٥٧٩ ـ ١٥٨٨ •
(٥) رسالة شخصية بتاريخ ٣١ـ٨ـ١٩٦٢ •

والغريب اننا لا نجد هذه القصة في بعض المظانّ التي كـان يمكن أن توجد فيها ، مثل كتاب ذم الهوى لأبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ/١٢٠٠م • _ على كبر حجمه _ ، وكتاب روضة المحبين لابن قيم الجوزية الشيخ شمس الدين ابي عبدالله محمد بن ابي بكر المتوفى سنة ٧٥١هـ / ١٣٥٠م • وكتاب روض الرياحين في حكايات الصالحين تأليف عفيف الدين ابي السعادات عبدالله بن سعد اليافعي المتوفى سنة ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م • وكتاب تزيين الاسواق بتفصيل أشواق العشاق تأليف الشيخ داود الانطاكي ، سنة ٩٧٢هـ / ١٥٦٤م • وكتاب ديوان الصبابة تأليف شهاب الدين أحمد بن ابي حجلة المغربي المولود سنة ٧٢٥هـ / ١١٠٦م • وكتاب رونق المجالس للشيخ ابي حفص عمر بن الحسن النيسابوري • وكتب الديارات تأليف ابي الحسن علي بن محمد الشابشتي المتوفى سنة ٣٨٨هـ / ٩٩٨م • ولا في غيرها من الكتب المشابهة لها •

ان بطل القصة في منطق الطير اسمه « شيخ صنعان » باضافة الاسم الاول الى الثاني ، وصنعان كما ينقل مجتبى مينوى [٦] عن معجم البلدان لغة في صنعاء المدينة اليمنية المعروفة • وقد ورد الاسم على هذا النحو في جميع النسخ المطبوعة والمخطوطة من منطق الطير • الا انه في مخطوطتي متحف قونية (وهما من مخطوطات القرن السابع الهجري ، واقدم النسخ المعروفة حتى الآن من الكتاب) ذواتي الرقمين ١٧٤١/٢٢١ و ١٧٤٣/٢١٤ ورد بشكل « شيخ سمعان » وقد انتهت تحقيقات گوهرين في هذا الشأن الى ان ديراً في بلاد الروم (بيزانس) كان موجوداً باسم « سمعان » ، وان موضوع عشق شيخ لفتاة نصرانية كانت مقيمة في هذا الدير ترويها كتب

---

(٦) مجلة دانشكده ادبيات (تهران) ص١٢ ، العدد ٣ السنة ٨ (١٣٤٠ ش) •

الجغرافية القديمة (٧) ، ويضيف گوهرين الى هذا أن الاديرة المسماة باسم «سمعان» كانت ثلاثة : أولها كان حوالي دمشق ، كان محاطاً بالحدائق والبساتين وفيه اقام يزيد بن معاوية عند حملته على بلاد الروم ، وثانيها كان على ساحل البحر في انطاكية ، كان كبيراً بمقدار نصف بغداد وكان معموراً في القرن السادس ، وثالثها كان في حلب (٨) • ويرى گوهرين ان الناس استبدلوا صنعان بسمعان ، اذ لم يكن في بلاد الروم دير باسم صنعان (٩) • ويبدو لي ان قصة شيخ سمعان ـ التي ينبغي ان تكون هي نواة حكاية شيخ صنعان كانت متداولة بين الناس ، وان الاسم تغير تلقائياً ـ وما من شك في أن العامة في كل مكان وزمان تعمل مثل هذا ـ فلما نمت الحكاية وتجمعت اجزاؤها ووصلت الى شكلها الاخير التمس الناس شخصاً صنعانيا لها يربطونها به ، والظاهر أن هذا الربط كان قد حصل متأخراً كما سنرى في أوائل القرن السادس الهجري •

ومعلوم أن الاديرة ، اذ كانت تبنى في أماكن بعيدة عن الناس ، على سفوح الجبال أو سواحل الانهار ، كانت تجذب اليها الظرفاء والمجان وأصحاب اللهو ، فيعاقرون الخمر المعتقة بعيدين عن أعين الناس ، بل كان الامراء والعظماء من رجال بني أمية وبني العباس أيضاً يذهبون الى تلك الاديرة للهو والراحة والاستجمام (١٠) ، وكان اختلاف المسلمين الى

---

(٧) گوهرين : شيخ صنعان يا پير سمعان، طبعة مؤسسة مطبوعاتي امير كبير سنة ١٣٣٦ ش ـ المقدمة ص (ط) ، وتعليقات گوهرين على طبعته من منطق الطير ص ٣٢٠ •

(٨) تعليقات گوهرين على منطق الطير ص ٣٢٠ •

(٩) شيخ صنعان يا پير سمعان ، المقدمة ص (ط) •

(١٠) المصدر السابق ، الصفحة نفسها • بديع الزمان فروزانفر : شرح أحوال ونقد وتحليل آثار شيخ فريد الدين محمد عطار نيشابوري ، مطبعة جامعة طهران سنة ١٣٣٩ ـ ١٣٤٠ ش ، ص ٣٢٠ ـ ٣٢١ ويذكر فروزان فر بعض الخلفاء الذين كانوا يخرجون الى الاديرة •

تلك الاديرة مباحاً ، وكان جو الاديرة الجميل وابنيتها المزخرفة اللطيفة ، وموسيقاها العذبة والاختلاط فيها بالفتيات المقيمات هناك يفتن حتى القسس ، فما بالنا بالمسلمين ولا سيما أهل الخلاعة والمجون وضعفاء الايمان منهم (١١) !؟

ومن هنا نشأت القصص المختلفة التي اقترنت بالديرات واخذالشعراء يصفون حياة الاديرة ويتغزلون بظبائها ويصفون خمورها .

فمن هذه القصص قصة مدرك بن علي الشيباني الذي عشق غلاماً نصرانيا اسمه عمرو بن يوحنا ، كان بدير الروم بالجانب الشرقي من بغداد ، وكان لمدرك مجلس علم لا يحضره الا الاحداث وكان اذا دخله شيخ يخرجه وكان عمرو يحضره فالقى اليه يوماً رقعة فيها شعر فاطلع الحاضرون عليها فاستحيا عمرو من ذلك وانقطع عن المجلس فكان مدرك يلزم دير الروم ويتبع عمراً وزاد به الوسواس حتى اختلط عقله . ونظم فيه مزدوجة ضمنها الكثير من اصطلاحات النصرانية (١٢) . وقصة سعيد الوراق الذي عشق غلاماً نصرانياً ، فلما شب الغلام ترهب فخرج الى دير زنكي وأقام به فكان سعيد يأتيه فيجلس معه فصارت الرهبان تغلق باب الدير اذا اتى فلما ايس مضى فاحرق داره وثيابه وخرج عارياً ينشد الاشعار ويطوف حول الدير حتى مات (١٣) . وقصة شرف العلاء الذي عشق غلاماً نصرانياً فلبس المسوح لاجله وتبعه الى الكنائس ، والبيع ، وهام حتى مات (١٤) . وقصة رجل احب نصرانية وزاد الامر عليه فغلب

---

(١١) المصدر السابق ص٣٢١ .

(١٢) داود الانطاكي : تزيين الاسواق ، المطبعة الازهرية سنة ١٣٢٨هـ ص ١٦٣ ، والسراج : مصارع العشاق ، طبعة دار صادر في بيروت سنة ١٩٥٨ ج١ ص١٣٨ ، ٢٤٢ و ج٢ ص١٦٨ ، ٢٥٨ .

(١٣) تزيين الاسواق ص١٧٠ .

(١٤) المصدر نفسه ص١١٧ .

على عقله ، وتنصر قبل موته ليرى حبيبته في الآخرة فلما سمعت صاحبته أسلمت هي حتى تراه في الآخرة (١٥) ، وقصة صالح المؤذن الذي اذن أربعين سنة ، وكان يعرف بالصلاح ، فصعد يوماً الى المنارة ليؤذن فرأى بنت رجل نصراني كان بيته الى جانب المسجد فافتتن بها فجاء فطرق الباب فقالت من ؟ فقال انا صالح المؤذن ففتحت له فلما دخل ضمها اليه فقالت انتم أصحاب الامانات فما هذه الخيانة ؟ فقال ان وافقتني على ما أريد والا قتلتك فقالت لا ، الا ان تترك دينك ، فقال : انا بريء من الاسلام ومما جاء به محمد ، ثم دنا اليها فقالت : انما قلت هذه لتقضي غرضك ثم تعود الى دينك فكل من لحم الخنزير فأكل ، قالت فاشرب الخمر فشرب فلما دب الشراب فيه دنا اليها فدخلت بيتا واغلقت الباب ، وقالت اصعد الى السطح حتى اذا جاء ابي زوجني منك ، فصعد فسقط فمات . فخرجت فلفته في مسح فجاء أبوها فقصت عليه القصة فأخرجه في الليل فرماه في السكة فظهر حديثه فرمي في مزبلة (١٦) .

ومن القصص المهمة في هذا الباب ثلاث قصص اوردها الشيخ ابوحفص عمر بن الحسن النيسابوري السمرقندي في كتابه رونق المجالس (١٧) ، الاولى منها : قصة راقد الليل ، وكان من أكبر القوام والصوام ، وكان من عادته ان يحج سنة ويغزو سنة فمضى الى الغزو سنة فانهزم المسلمون ،

---

(١٥) ابن الجوزي : ذم الهوى تحقيق مصطفى عبدالواحد ، مطبعة السعادة ، القاهرة سنة ١٩٦٢ ، ص٤٥٩ .

(١٦) ذم الهوى ، ص ٤٥٩ ـ ٤٦٠ قد وردت القصة في مختصر رونق المجالس لعثمان بن يحيى الميرى مطبعة عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة ١٣٥١هـ ص٢٤ ، مع اختلاف قليل هو انهم زوجوه الفتاة بعد ان ترك دينه فحين اراد ان يصعد الحجلة مع العروس سقط واندقت عنقه .

(١٧) اختصره عثمان بن يحيى بن عبدالوهاب الميرى ، ونقلنا ما نقلنا عن هذا المختصر .

وبقي هو فأسر وحمل الى كلب الروم فراوده الى دينهم فأبى وعرض عليه الاموال فأبى فامر كلب الروم ان يزينوا له جارية حسناء بأنواع الثياب والحلي والحلل واوقفوها بحذائه فقال له كلب الروم يا رجل انظر الى هذه الجارية مرة واحدة فرفع راقد الليل رأسه ونظر الى الجارية فاشتغل خاطره بها لساعته وقد ملكت عقله ولبه فعلم كلب الروم ذلك منه فقال يا رجل ان شئت ان تدخل في ديننا وهبتها لك فنكس رأسه وقال : انا بما تأمرني مطيع لك ولا اخالف أمرك فحلوا زنار الجرية وشده في وسطه واكل لحم الخنزير وشرب الخمر وسجد للصليب وخرج يرعى الخنازير لانهم شارطوه على أن يرعى الخنازير سنة فحينئذ تسلم له الجارية ، فكان كل يوم يخرج الى رعي الخنازير وعلى كتفه الصليب .. (١٨) ، والثانية حكاية علي المقري : وهي انه خرج ثلاثة من الاولياء من مدرسة سمرقند الى الحج فبلغوا الى بلد ارمينية وكان هناك برد شديد فقام واحد منهم يقال له علي المقرى حتى يأتي بنار لأصحابه فمضى الى باب نصراني فوقع بصره على جارية حسناء فاشتغل قلبه بها فأخذ النار ورجع فلما كان اليوم الثاني تخلف عن اصحابه وقال اتفق لي شغل ولكني اجيء وراءكم ثم مشى الى تلك الدار وقال زوجوني ابنتكم فقالوا : لا نزوجك الا بعد ان ترعى الخنازير وان ترتد عن دينك فارتد واخذ الخنازير يرعاهن حتى رجع الناس من الحج فطلبه اصحابه فوجدوه مشدود الوسط بالزنار وعلى كتفه صليب وهو يرعى الخنزير فلما رأى أصحابه هرب منهم ودخل خلف حائط فدخلوا فرأوه وقالوا يا علي المقرى . ما هذه الحالة ؟ فقص عليهم قصته فقالوا له تحفظ شيئا من القرآن ؟ فقال آية واحدة ، قوله تعالى : « ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين » (*) . والقصة الثالثة قصة عالم من أهل بلخ كان في جواره نصراني وكان له أولاد وكان يدعوهم الى

---

(١٨) مختصر رونق المجالس ، مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ص٢٤ . المصدر السابق : الصفحة نفسها .

الاسلام ويحثهم على ذلك فقالوا له اصبر حتى يموت والدنا فانا ان اسلمنا لم نرث منه شيئاً فلما مات والدهم وقسم المال بينهم دخل عليهم العالم قال هل بقي لكل حجة ؟ وكانوا يشربون الخمر فأخذ واحد منهم قدحاً من الخمر وقال : ان أردت اسلامنا فاشرب هذا القدح . فمن حرصه على اسلامهم شرب القدح حتى سكر في بيته فخاصمته ابنتاه وقلتا له : انت رجل مسلم عالم فتشرب الخمر وتعصي الله عز وجل ؟ فحلف تعظيماً لهما اني أشد زناراً في هذه الليلة على وسطي ففعل ونام فأصبح ميتاً فحمل الى مقبرة النصارى (١٩) .

وينقل ريتر قصة عن كتاب « نزهة العاشقين » تأليف محمد زنكي تختلف عن كل ما روينا من قصص ، فقصته هذه تنتهي بدخول المحبوب في دين الاسلام ، يقول : يرسل شيخ احد المريدين في مهمة الى مدينة أخرى ، وهناك يعشق غلاماً نصرانياً « ترسابچه » ، وينسى مهمته التي أرسل من أجلها فلا يرجع ، فيرسل الشيخ اليه أحد رفقائه في الطريقة ، فيقص العاشق عليه قصته . وبعد عدة أيام يلتقي المريد بمعشوقه فلا يصبر ، ويعرض عليه حبه ، ولكن هذا المعشوق النصراني يطلب الى عاشقه ان يتمسح فيرضخ له ، فيمضي الى السوق ليشتري زناراً ، وفي الطريق يلتقي برفيقه في الطريقة ويطلعه على سبب مضيه الى السوق ، فيقول له رفيقه : ان رفاق الطريق يطلبون مني ان اصنع ما صنعت أنت ، فاشتر لي أنا زناراً ، فيفعل هذا الدرويش ذلك . ثم يبدو أمام معشوقه بزنارين ، فيسأله : ما تصنع بزنارين ؟ فيقص عليه قصة رفيقه ، فيتأثر الغلام النصراني ويعتنق الاسلام (٢٠) .

---

(١٩) المصدر السابق ، الصفحة نفسها .

(٢٠) بحر الروح ، ص٣٨٨ (هذا الكتاب باللغة الالمانية) . على أن في قصص الامم الغابرة أمثالا من هذه ففي (أنجيل لوقا ـ الفصل ١٥ ص٤٥ ـ ٤٦ طبعة دار المعارف ١٩٦١) : رجل كان له ابنان فقال

ولعل أشهر القصص في هذا الشأن هو قصة ابن السقا وهي قصة حقيقية حدثت لعالم كبير من علماء القراءة رواها ابن الاثير في أخبار سنة ٥٠٦هـ/١١١٢م • قال : وفيها ورد الى بغداد يوسف بن أيوب الهمداني الواعظ ، وكان من الزهاد العابدين ، نوعظ الناس بها فقام اليه رجل متفقه يقال له ابن السقا فآذاه في مسألة وعاوده فقال له : اجلس فاني أجد من كلامك رائحة الكفر ولعلك تموت على غير دين الاسلام فاتفق بعد مدة مديدة ان ابن السقا خرج الى بلاد الروم وتنصر (٢١) •

وذكر ابن جهضم الهمداني ـ وهو من رجال القرن السابع الهجري ـ هذا الخبر مفصلاً في كتابه « بهجة الاسرار ومعدن الانوار في مناقب

اصغرهما لابيه يا ابتي اعطني النصيب الذى يخصني من المال فقسم لكل منهما معيشته ، وبعد أيام غير كثيرة جمع الابن الاصغر كل شيء له وسافر الى بلد بعيد وبذر ماله هناك عائشا في الخلاعة فلما انفق كل شيء له حدثت في ذلك البلد مجاعة شديدة فاخذ في العوز فذهب وانضوى الى واحد من أهل ذلك البلد فارسله الى حقله يرعى الخنازير وكان يشتهى ان يملأ بطنه من الخرنوب الذى كانت الخنازير تاكله ولم يعطه أحد فرجع الى نفسه وقال كم لابي من أجراء يفضل عنهم الخبز وانا هنا أهلك جوعا اقوم وامضى الى أبي ••• فقام وجاء الى أبيه ••• فقال له : يا ابت قد خطأت الى السماء وامامك ولست مستحقا بعد ان ادعى لك ابنا (ودعا له بلباس وطعام وقال : ان ابني هذا كان ميتا فعاش وضالا فوجد) • وفي السريانية قصيدة هي سيرة شخص يسافر الى مصر في طلب اللؤلؤ وهناك بتأثير النعم واللذائذ ينسى بيته العلوى وبعد تلك المشكلات يعود الى بيت أبيه • (زرين كوب ـمجلة اراهنماى كتاب ص٥٢٩ عدد ٨ سنة ٦) • وفي ذم الهوى ص٤٨٥ قصة رجل عبدالله ٣٠٠ سنة فاضله عشق امرأة فتاب الله عليه • وفي الصفحة نفسها قصة كرسف الذى عبدالله ٣٠٠ سنة فاضلته امرأة فتاب الله عنه • وغير ذلك •

(٢١) ج١٠ ص١٨٦ طبعة بولاق •

وقد روى ابن حجر هذه القصة مفصلة في كتاب الفتاوى الحديثية ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٣٧ ص ٢٧٠ ـ ٢٧١ •

السادة الأخيار ، قال : اخبرنا أبو سعيد عبـداللّه ... التميمي الشـافعي بدمشق سنة ثمانين وخمسمائة قال : رحلت وانا شاب الى بغداد في طلب العلم وكان ابن السقا يومئذ رفيقي في الاشتغال بالنظامية وكنا نتعبد ونزور الصالحين وكان ببغداد رجل يقال له الغوث وكن يقال عنه انه يظهر اذا شاء ويخفى اذا شاء فقصدت انا وابن السقا والشيخ عبدالقادر الجيلي وهو يومئذ شاب الى زيارته فقال ابن السقا ونحن في الطريق : اليوم أسأله عن مسألة لا يدري لها جواباً ... فلما دخلنا عليه لم نره في مكانه فمكثنـا ساعة فاذا هو جالس ، فنظر الى ابن السقا مغضباً وقال : ويلك يا ابن السقا تسألني عن مسألة لا أدري لها جواباً ؟ هي كذا وجوابها كذا . انى لارى نار الكفر تلتهب فيك ... فاما ابن السقا فانه اشتغل بالعلوم الشرعيـة حتى برع فيها وفاق أهل زمانه ... فأدناه الخليفة منه وبعثـه الى ملك الروم رسولاً فرآه الملك ذا فنون وفصاحة وسمت فأعجب به وجمع لـه القسيسين والعلماء بدين النصرانية وناظروه فافحمهم عجزاً فعظم عند الملك ثم رأى بنت الملك ففتن بها وسأل الملك اياها ان يزوجهـا به فأبى الا ان يتنصر فأجابه وزوجه بها ، فذكر ابن السقا كلام الغوث وعلم انه أصيب بسببه » [٢٢] ونقل فروزان فر عن ابن النجار انه شوهد ابن السقا قد وقع مريضاً على دكة في القسطنطينية يذبّ عن نفسه الذباب فسألوه : هل تذكر شيئاً من القرآن ؟ قال اذكر هذه الآية : ربما يود الذين كفروا لو كـانوا مسلمين » [٢٣] .

ان الذي يقرأ قصة ابن السـقا يتبادر الى ذهنه اول وهلة أنه ربمـا يكون هو المراد بشيخ صنعان ، ولكن ابن السقا هـذا ـ كما رأينا ـ لـم

---

(٢٢) شرح أحوال عطار : ص٣٢٦ ـ ٣٢٨ .

(٢٣) المصدر السابق ، ص٣٢٥ .

يكن شيخ ارشاد ، ولم تكن عاقبته خيراً كشيخ صنعان [٢٤] .

ويظهر ان قصة ابن السقا كانت مشهورة في القرن السادس الهجري في ايران ، فقد ذكره الخاقاني المتوفى سنة ٥٩٥هـ/١١٩٨م [٢٥] . في قصيدته التي نظمها (في الشكاية من الحبس والتخلص بمدح المخلص لدين المسيح عظيم الروم عزالدولة القيصر والتشفع به للخلاص من الحبس) [٢٦] ، في قوله :

ـ (اني استبدل زناراً وبرنساً
بالرداء والطيلسان مثل ابن السقا) [٢٧]

وبهذه المناسبة يمكن القول ان الادب العربي الذي تأثر بقصص الاديرة والنصرانية قد انتقلت آثار تأثره هذا الى الادب الفارسي ، فإنا نجد لها أمثلة كثيرة عند السنائي والعطار .

يقول السنائي :
ـ (منذ أن أقمنا في طرف حيك ،
اتخذنا اسماً بين المحترقي القلوب ،
ومنذ أن احترقنا بنار التفكر فيك

---

(٢٤) زرين كوب في مجلة راهنماى كتاب ص٥٢٤ ، العدد ٨ السنة السادسة .

(٢٥) فروزان فر : سخن وسخنوران ج٢ ص٣٤٩ .

(٢٦) ديوان خاقاني شرواني ، تصحيح ضياء الدين سجادى ، مطبعة تهران مصور ، سنة ١٣٣٨ ش ، ص ٢٣ .

(٢٧) المصدر نفسه ص٢٦ ، وتسمى القصيدة المذكورة بالحبسية أو النصرانية (ترسائية) وقد شرحها وعلق عليها مينورسكي باللغة الانجليزية ، في رسالة ترجمها الى الفارسية عبدالحسين زرين كوب ونشرها في مجلة فرهنگ ايران زمين في الدفتر الثاني سنة ١٣٣٢ ش ، ص ١١١ ـ ١٨٨ .

شربنا الخمرة الخام في زوايا الخربات
وتجنبنا المدرسة والصومعة
واقمنا في الحانة والمصطبة

ان خالك وقلنسوتك ـ يا صنماه ! ـ هما الطعم والشرك
ونحن في طلب الطعم سلكنا سبيل الشرك .

وكنا مدة في نعمة وصالك
نعاقر كؤوس الخمر ، بارتياح

واليوم وان انقطعت صحبتنا
قد استوفيناها من صحبة الايام) [٢٨]

- ٣ -

ونعود الى قصة شيخ صنعان مرة أخرى .

وقف مجتبى مينوي في مكتبة أيا صوفية ، على مجموعة خطية من الرسائل المختلفة [٢٩] برقم «٢٩١٠» تحتوي فيما تحتوي عليه ـ على رسالة بالفارسية باسم «تحفة الملوك» ، جاء في اولها انها من تصنيف الشيخ حجة الاسلام ابي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي (الورقة ٣٢٧) ـ وهي غير الرسالة المطبوعة في طهران بلا ذكر لمؤلفها سنة ١٣١٧ ش ـ تشتمل على ١٢ باباً : في الاعتقاد واختلاف العلماء والعدل والطهارة والصلاة والصوم

---

(٢٨) ديوان سنائي تصحيح مدرس رضوى . ط٢ ـ مطبعة أتحاد تهران سنة ١٣٤١ ش ، ص ٩٥٠ (وانظر أيضا ص ٩٢٠ و ٩٥٦ و ٩٧٠ و ٩٧١) .

(٢٩) فصل مينوى القول في محتوياتها ص ٥ ـ ١٠ (مجلة دانشكدة أدبيات تهران) العدد ٣ السنة ٨ .

والزكاة والحج والصيد ،ومن جملة حكايات الباب العاشر فيها حكايةالشيخ عبدالرزاق الصنعاني ، والرسالة مؤلفة بإسم ملكشاه السلجوقي (٤٦٥ ـ ٤٨٥[٣٠] ١٠٧٢ ـ ١٠٩٢م) ، ومع ان هذه الرسالة لا تجد لها ذكراً بين مؤلفات الامام الغزالي المذكورة في الطبقات العلية في مناقب الشافعية للواسطي[٣١] المتوفى سنة ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي[٣٢] المتوفى سنة ٧٧١هـ / ١٣٧٠م ، ومفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زاده المتوفىسنة ٩٦٢هـ[٣٣] ١٥٥٤م · واتحاف السادة المتقين بشرح احياء علوم الدين لمرتضى الزبيدي (الفه سنة ١١٩٣هـ[٣٤] / ١٧٧٩م) ، وتعريف الاحياء بفضائل الاحياء للعيدروس الباعلوي المتوفى سنة ١٠٣٨ هـ[٣٥]/١٦٢٨م · وكتاب مؤلفات الغزالي تأليف عبدالرحمن بدوي[٣٦] ـ مع كل ذلك يرى فروزانفر أن تلك الرسالة يمكن ان تكون للامام الغزالي ما لم يظهر عكس ذلك[٣٧] ·

اذن يمكن القول ان قصة الشيخ صنعان كانت متداولة أيام الغزالي ، ولعله سمع بها وهو يتجول في الشام أو في العراق ، منسوبة الى الشيخ عبدالرزاق الصنعاني ، الذي سيأتي الكلام عليه بعد قليل ، وها هي ذي

---

(٣٠) زامباور ج ، ص ٣٣٣ ·

(٣١) مؤلفات الغزالي لعبدالرحمن بدوي ، مطابع دار القلم ـ القاهرة ١٩٦١ ص ٤٧١ ·

(٣٢) المصدر نفسه ص٤٧٥ ·

(٣٣) مؤلفات الغزالي ص ٤٧٩ ·

(٣٤) المصدر نفسه ص٤٨٥ ·

(٣٥) المصدر نفسه ص ٤٩٩ ·

(٣٦) يذكر عبدالرحمن بدوي كتاب تحفة الملوك في فهرست كتابه ص ٥٥٣ ، وقد رجعنا الى هذه الصفحة فلم نجده ، وقلبنا الكتاب كثيرا فلم نعثر عليه أثر ، ولعله ذكره عرضا في احدى الصفحات ·

(٣٧) شرح أحوال عطار ص ٣٣٠ ·

قصة الشيخ صنعان كما وردت في تحفة الملوك :

« وهكذا رووافي الحكايات أنه كان للحرم شيخ اسمه عبدالرزاق الصنعاني ، وكان عظيماً وصاحب كرامات وكان له ثلاث مائة مريد تقريباً ، وكان نائماً في احدى الليالي ،فرأى في المنام صنماً قد جلس في حجره ، فاستيقظ من النوم متضايقاً ، واشتغل قلبه . تعرّف بصفاء الوقت ونور القلب ان له في الطريق شأناً ، وانه ينبغي العمل بمقدار المرور والعبور ، فخطر له انه يجب عليه الذهاب الى بلاد الروم ، وهكذا أراد قلبه وهم لا يستطيعون ان يفعلوا خلاف القلب . فتوجه نحو بلاد الروم ، وقام كل المريدين في الطريق ، وكانوا يسيرون ، فوصلوا يوماً الى موضع . فرأوا كنيسة . فنظر الشيخ فوقعت عينه على بنت نصرانية على سطح الكنيسة فأصبح عاشقاً فوراً ، وطار قلبه ، فلما وقعت تلك الحال للشيخ خلع المرقع في الحال ولبس ملابس القسيس وحلّ نطاق العبودية وشدّ زنار الكدورة والنصرانية فقال له المريدون : ايها الشيخ ! ما هذه الحال ؟ فقال : وقع لنا في القلب شأن هكذا ، ولا نستطيع ان نتافق مع القلب ، وشرط العمل استقامة الظاهر والباطن . فقالوا ان تكن مسلماً في الظاهر فما الضرر ؟ فقال : نزل عسكر على المرقّب ، ونظر على القلب ، وللقلب حرقة من غير فما فائدة التظاهر بالاسلام وليس لنا عبودية بحسب العادة ؟ كانت تلك علامة محبته ، واليوم قد تعلق بنا حبيب آخر ، فما الشأن مع العبودية . فقال المريدون حتى نوافق نحن أيضاً . فقال هو : لا يليق حقاً اذ لا تجوز الموافقة في المخالفة . فذهب المريدون عن الدير ، واسلموه الى القضاء ، فكان هو يرعى الخنازير . ثم كان له مريد في خراسان وكان رجلاً عظيماً فرأى في المنام في خراسان هذه الحال . فعلم ان قد حدثت آفة للشيخ ، فنهض ، وذهب الى مكة ، فقال للمريدين ، اين الشيخ ؟ فقال له المريدون : قد حدث للشيخ شأن هكذا ، فقال : لماذا لم تقيموا انتم هناك للموافقة ؟ فقالوا : انا اردنا ان نوافق ، فقال الشيخ : ليس في المخالفة

موافقة . فقال : صدق الشيخ وانتم جميعاً كنتم عين الخلاف ، وليس في المخالفة موافقة . انتم ثلاث مئة من رجال الله ، قدمتم الوقت والحال والصف، اخذتم شيخكم وسلمتموه ألم يكن بينكم رجل مقبول القول ألم يكن صاحب همة ، لماذا لم تلقوا هناك بالسجادة ولم تقولوا : اننا لن نقوم من هنا ولن نأكل طعاما ولن نشرب ماءً ما لم نعطنا شيخنا . ثم ان هذا الرجل نهض وتوجه نحو بلاد الروم ، وكان يسير حتى وصل اليها ، فرأى الشيخ وقد وضع على رأسه قلنسوة القس ، وكان يرعى الخنازير ، فلما رأى تلك الحال سقط من الهيبة وأغمي عليه وفي تلك الاثناء ذهبت عينه في النوم فرأى الرسول عليه السلام فقال له : ماذا تفعل انت في بلاد الروم ؟ فقال هو : يا رسول الله ! ماذا تفعل انت في بلاد الكفر ؟ فقال الرسول ـ عليه السلام ! ـ لقد اتينا اذ حصل عتاب مع الشيخ ، ونحن نزيله ، واستيقظ في الحال من النوم فرأى الشيخ يلقي بقلنسوة القس ويقطع الزنار . ثم قال له : آتنا بماء حتى نغتسل . فاغتسل وجدد اسلامه وارتدى لباس الصلح، فلما رأت تلك البنت الحال هكذا جاءت وقالت : اعرض عليَّ الاسلام . فعرض الشيخ عليها الاسلام ، فجاء الجميع معاً الى الكعبة ، وكان ينبغي كل هذه التعبئة والعمل حتى يقوم كافر من الكفر ، ويعرف الطريق الى بساط دولة الاسلام »[٣٨] .

- ٤ -

ان الشاعر التركي گلشهري[٣٩] الذي ترجم منطق الطير الى التركية شعراً سنة ٧١٧هـ/١٣١٧م جعل عنوان قصة شيخ صنعان هكذا (داستان

---

(٣٨) المصدر نفسه ص ٣٣٤ .

(٣٩) آگاه سرى لوند : مقدمته على منطق الطير لگلشهري ، مطبعة الجمعية التاريخية انقره سنة ١٩٥٧م . ص٩ .

شيخ عبدالرزاق) اي قصة الشيخ عبدالرزاق ، بل ذكر هذا الاسم في المتن ايضاً اذ قال :

(كان في مدينة صنعان (رجل) عظيم
وكان قلبه كالبحر مملوءً درراً
وكان اسم هذا العظيم عبدالرزاق
وهو الذي كان يعرّف (الناس) بالله •
وقد بقي صاحب الزمان هذا
في الحرم خمسين عاماً بلا شك ••) (٤٠)

- ٥ -

وقد ذكره سودى المتوفى سنة ١٠٠٦هـ/١٥٩٧م - في شرحه على ديوان حافظ ، في غير موضع :

قال في شرح هذا البيت :
دوش از مسجد سوى ميخانه آمد پيرما
چيست ياران طريقت بعد ازين تدبير ما
(جاء شيخنا ليلة أمس من المسجد نحو الحانة ،
فما تدبيرنا بعد هذا يا اصحاب الطريقة ؟)

ان ثلاثة أبيات من هذا الغزل هي تلميح لقصة شيخ صنعان اي عبدالرزاق اليمني • وشرح قصة الشيخ مذكور في كتاب قد كتب باللغة التركية »(٤١) •

---

(٤٠) گلشهري ، منطق الطير ، ص ٢٣ •
(٤١) شرح سودى بر حافظ ترجمة عصمت ستار زاده تهران ، مطبعة رنگين ج١ سنة ١٣٤٠ ش ، ج٢ سنة ١٣٤٢ ش • ج١ ص٨٠ •

ويقول في شرح هذا البيت :

گر مريد راه عشقي فكر بد نامى مكن

شيخ صنعان خرقة رهن خانة خمار داشت

(ان تكن مريد طريق العشق فلا تفكر بسوء السمعة

فان شيخ صنعان قد رهن الخرقة في بيت الخمار)

ان شيخ صنعان هو عبدالرزاق اليمني ذلك نفسه »[٤٢] .

ويقول في شرح هذا البيت :

پير ماگفت خطابر قلم صنع نرفت

آفرين بر نظر پاك خطا پوشش باد

(قال شيخنا : ان الخطأ لم يسر على قلم الصنع

بخٍ بخٍ لنظرته الطاهرة الساترة للخطأ !)

ان الجميع (يقصد اساتذته في وقت التحصيل) قالوا : ان هذا تلميح الى قصة عبدالرزاق اليمني[٤٣] .

- ٦ -

ويقول گلپنار لي في تعليقاته على منطق الطير : ويؤخذ من احـــدى الروايات ان اسمه (اي اسم شيخ صنعان) كان عبدالرزاق اليمني ، وان الشعراء تحدثوا عنه كثيراً كحافظ ويونس امره »[٤٤] .

وكما قال سودى ــ اشتهر شيخ صنعان في البلاد التركيـة حتى ألف عنه بتلك اللغة كتاب خاص ، وسار اسم الشيخ على ألسنة شعرائهم:

---

(٤٢) المصدر نفسه ج١ ص٤٨٦ .

(٤٣) شرح سودى بر حافظ ج٢ ص٦٨٠ .

(٤٤) منطق الطير ــ الترجمة التركية ــ التعليقات ج١ ص ٢٠٦ .

يقول طاشليجه‌لي يحيى بك المتوفى سنة ٩٩٠هـ/١٥٨٢م :

عجب او لميه شيخ صنعانه
عشق ايله كيرسه شكل رهبانه
(لا عجب لشيخ صنعان
اذا ما ادخله العشق في زمرة الرهبان)

ويقول سنبل زاده وهبي افندي المتوفى سنة ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م :

بيلكه مانند شيخ صنعان
يه ما خوك هه او لوردي چوپان
(اعلم ان مثل شيخ صنعان
اصبح راعياً للخنازير) (٤٥) .

ويذكره يونس امره ـ كما مر ـ وفضولي ، ولم أقف على ديوانهما .

* * * *

- ٧ -

اما عبدالرزاق اليمني (٤٦) الذي لُصقت به قصة شيخ صنعان ظلماً

---

(٤٥) تلطف بهذين الشاهدين صديقي وتلميذي الدكتور جاويد صونار الاستاذ في كلية الالهيات بجامعة انقرة ، في رسالة خاصة بتاريخ ٣٠ـ٦ـ١٩٦٣ .

(٤٦) لترجمته يذكر بروكلمان ، الملحق ج١ ص٣٣٣ هذه المراجع : ابن النديم الفهرست ص ٢٢٨ ، ابن قتيبة ـ المعارف ص ٢٥٩ ، ابن سعد ـ الطبقات ج٥ ص٣٩٩ ، ابن خلكان ـ الوفيات ج٤ ص٤٠٩ ابن ابي يعلى ـ طبقات الحنابلة ص١٥٢ ، اليافعي مرآة الجنان ج٢ ، ص٥٢ الذهبي ـ تذكرة الحفاظ ج١ ص٣٣١ ، ابن كثير تهذيب التهذيب ج٤

وعدواناً ، فهو ابو بكر عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري أبو بكر مولاهم الصنعاني اليمني ، من رواة البخاري ، ولـد سنة ١٢٠هـ/٧٣٧م ، وتوفى سنة ٢١١هـ/٨٢٦م . من مؤلفاته تزكية الارواح ، تفسير القرآن ، الجامع الكبير ، كتاب السنن في الفقه ، كتاب المغازي »[٤٧] قل فيه مؤلف «قاموس الاعلام » كان من مشاهير العلماء والمحدثين ... وكان الناس يقصدونه من كل فج عميق لغزارة علمه ، وكان يروى عنه المشاهير مثل سفيان بن عيينة واحمد بن حنبل[٤٨] ، وقد روى عن معمر بن راشد الازدي والاوزاعي وابن جريج وامثالهم »[٤٩] .

ولم ترد مغامرات الشيخ صنعان في سيرته[٥٠] . فلما ذا لصقت به هذه

ص ١١٢ ، ابن الاثير ـ الكامل ج٦ ص ٢٨٩ ابن العماد ـ الشذرات ج٢ ص٣٧ ، طاشكبرى زاده ـ مفتاح السعادة ج١ ص٤١٤ ، الدهلوى ـ بستان المحدثين ، ص٤٧ .

(٤٧) اسماعيل باشا : هدية العارفين في اسماء المؤلفين وآثار المصنفين ج١ ص٥٦٦ ، وانظر الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة لمحمد بن جعفر الكتاني المتوفى سنة ١٣٤٥هـ ـ طبع كارخانه تجارت كتب كراجي ١٩٦٠ ص٣٦ .

على أنه لم تخل الكتب الفارسية من الاشارة الى عبدالرزاق الصنعاني ، فقد وردت بعض أخباره في كشف المحجوب للهجويرى طبعة محمد عباسى (عن طبعة زوكوفسكي) طهران ١٣٣٦ ش ، ض ١٢٢ ، وأسرار التوحيد لمحمد بن منور تصحيح ذبيح الله صفا ، طهران ١٣٣٢ ش ، ص ٢٦٣ ، وتحفة الملوك ـ وهو غير رسالة الغزالي ـ مطبعة مجلس ـ طهران ١٣١٧ ش ، ص ١٣ (لم يذكر اسم المؤلف على الكتاب ، وهو بقول مجتبى مينوى علي بن ابي حفص بن فقيه محمود الاصفهاني ـ راجع مجلة دانشكدة أدبيات ، ص ١٤ ـ ١٥ ، العدد ٣ السنة ٨ (١٣٤٠ ش) .

(٤٨) ج٤ ص ٢٩٦٨ .

(٤٩) المصدر نفسه ، ج٤ ص ٣٠٧٥ .

(٥٠) مصطفى جواد (رسالة خاصة مؤرخة ٣١ـ٨ـ١٩٦٢) .

القصة ؟ يرى مجتبى مينوي ان عبدالرزاق هذا كان مفرطاً في التشيع ،وكان يستعمل الفاظاً غير لطيفة في شأن معـــاصري علي بن ابي طالب كالخلفاء الراشدين ومعاوية فعُدت عقيدته المفرطة في التشيع ، في عالم تعصب أهل السنة بمرتبة التنصر وشد الزنار ، ثم لصقت به مسألة التنصر وكملت جزئيات القصة بعد ذلك وألقيت في أفواه العامة »(٥١) . وهذا الرأي غير صحيح من عدة وجوه اولها ان أهل السنة لا ينظرون الى الشيعة هـــذه النظرة ، وثانيها ان ما رواه بشأن لصق التنصر بالصنعاني لا يثبت تاريخياً ، وثالثها ان الامام الغزالي اسمى من ان يروي هـــذه القصة الشعبية لهذا الغرض وانما رواها للعبرة فحسب . ومما يدل على خطأ رأي مينوي أن القصة نفسها لصقت بشيخ آخر - لا احسبه شيعياً هو ابو عبدالله الاندلسي، وسيأتي ذكره بعد لأي.

اني أرى ان قصة شيخ صنعان لم تلصق بعبدالرزاق اليمني لغرض مذهبي قط . وارى كما ذكرت من قبل أن أصل القصة كان باسم شيخ سمعان ، نحرفت العامة هذا الاسم بمرور الزمن ، فاصبح « شيخ صنعان »، فلما أراد الناس ان ينسبوها الى شخص معين ليزيدوا في أهميتها وفي العبرة منها فتشوا عن عالم زاهد كبير من أهل اليمن ، فأوقعتهم الصدفة على هـــذا الرجـــل .

- ٨ -

ويأتينا مؤلف كتاب « المستطرف في كل فن مستظرف » شهاب‌الدين محمد بن أحمد الابشيهي المحلي المتوفى سنة ٨٥٠هـ/١٤٤٦م ، فيذكر لنا قصة شيخ صنعان نفسها بتفاصيل أكثر من رواية الغزالي ، ولكنه ينسبهالى

---

(٥١) مجلة داتشكدة أدبيات تهران ، ص١٣ - العدد ٣ السنة ٨ .

رجل من أهل بغداد يسميه ابا عبدالله الاندلسي ، هذه خلاصتها : كـــان ابو عبدالله الاندلسي شيخا لكل من بالعراق ، خرج يوماً للسياحة مع جماعة من أصحابه مثل الجنيد والشبلي وغيرهما •• قال الشبلي : الى ان وصلنـا قرية من قرى الكفار فطلبنا ماءً لنتوضأ فلم نجد ••• فجعلنـــا تدور بتلك القرية واذا نحن بجوار يستقين ••• وبينهن جارية حسنة الوجه ••• فلما رآها الشيخ تغير وجهه فنكس رأسه ثم أقام ثلاثة أيام لا يأكل ولا يشرب ولا يكلم احداً ••• قلت له يا سيدي ثلاثة أيام وانت ساكت قال ان الجارية قد شغفت بها حباً ••• فانصرفوا فلقد نفذ القضاء ، ثم انصرفنا راجعين الى بغداد ••• فخرج الناس الى لقائه فلم يروه فحزنوا •• فاقمنا سنة كاملـة فخرجت مع بعض اصحابي نكشف خبره فأتينـا القرية فقيل انه في البرية يرعى الخنازير قلنا وما السبب ؟ قالوا خطب الجارية فابى ابوها ان يزوجها الا ممن هو على دينها ويلبس العبـاءة ويشد الزنار ويخـــدم الكنائس ويرعى الخنازير ففعل ذلك كله ، فسرنا اليه فرأيناه أمـــام الخنازير فلما رآنا نكس رأسه ، فدعوت له وانصرفنا فسرنا ثلاثة أيام واذا نحن بهامامنا قد تطهر من نهر وطلع وهو يشهد شهادة الحق ويجدد اسلامه ، ففرحنـا فرحاً عظيماً ••• ودخلنا بغداد وبينما نحن جلوس عنده بعد صلاة الصبح اذا بطارق يطرق الباب فنظرت فاذا الجارية تقول قل لشيخكم اني الجارية الرومية وقد أتيت لخدمته فلما دخلت قالت ، رأيت في منامي شخصاًيقول: ان تكوني من المؤمنات فاتركي عبادة الاصنام واتبعي الشيخ قلت وما دينه قال الاسلام قلت وكيف اصل اليه قال اعطيني يدك واغمضي عينيك ففعلت فمشى قليلاً وقال افتحي عينيك فاذا انا على شاطىء دجلـة فقال اذهبي الى تلك الزاوية وقولي للشيخ اخوك الخضر يبلغك السلام • ومرضت الفتاة واشرفت على الموت ولم يرها الشيخ فطلبت ان تراه فدخل عليها فبكت ،فقال

لها لا تبكي انما اجتماعنا غداً في القيامة .. ومات بعدها بايام قلائل »[٥٢].

ان رواية المستطرف هذه لم يحكم نسجها ، فاني لم اجد بين شيوخ الجنيد المتوفى سنة ٢٩٧هـ[٥٣]/٩٠٩م، والشبلي المتوفى سنة ٣٣٤هـ[٥٤]/ ٩٤٥م. من اسمه ابو عبدالله الاندلسي . ولم اجد من يحمل هذا الاسم بين الصوفية الا عارفاً هو عبدالله المعروف بابن المطرف الاندلسي المتوفى سنة ٧٠٧هـ[٥٥]/١٣٠٢م وهو ليس من أهل بغداد ، يقول فيه الجامي : كان مجاوراً في مكة وكان ورده كل يوم ان يطوف خمسين مرة ، وكان ملك مكة لعظم اعتقاده به واخلاصه له قد حمل تابوته بنفسه على كتفه ، وقيل لما مات الشيخ أبو عبدالله قال الشيخ نجم الدين الاصفهاني مات الفقر من الحجاز[٥٦] ، ويروى خبرا عن كراماته ، وينقل عنه كل هذا ، مؤلف خزينة الاصفياء[٥٧] .

فاذا كان أبو عبدالله الاندلسي هو هذا الرجل فالرواية كما قلت لم يحكم نسجها لاختلاف عصر الجنيد والشبلي عن عصره ، ويثبت من ذلك حينئذ ان لصق قصة شيخ صنعان به حصل متأخراً ، اي في القرن الثامن الهجري .

---

(٥٢) طبعة عبدالحميد أحمد الحنفي ، القاهرة ، ١٣٦٨هـ ، ج١ ص ١٥٣ ـ ١٥٥ ، وقد نقلها عنه محمد بن ابراهيم الاحدب في الذيل الثاني لثمرات الاوراق (على هامش المستطرف ج٢ ص٢٦٧ ـ ٢٧٠) ، ومؤلف طرائق الحقائق ، ج٢ ص ٢٠٥ ـ ٢٠٦ .

(٥٣) أبو عبدالرحمن السلمي . طبقات الصوفية ، تحقيق نورالدين شريبة ، مطابع دار الكتاب العربي ـ القاهرة ـ ١٩٥٣ ، ص١٥٥ .

(٥٤) المصدر نفسه ، ص٣٣٧ .

(٥٥) نفحات الانس ، ص ٥٧٨ .

(٥٦) المصدر نفسه ص ٥٧٨ ـ ٧٩ ٥.

(٥٧) ج٢ ص٢٨٢ .

- ٩ -

وبالتأمل في القصة عند العطار والغزالي والابشيهي يمكن ان يستنتج ما يأتي :

١ ـ ان رواية العطار والغزالي تتفقان فيما يأتي :

أ ـ ان الشيخ شيخ الحرم في مكة .

ب ـ له ٤٠٠ مريد عند العطار و ٣٠٠ مريد عند الغزالي .

ج ـ رأى مناما صار سبب سفره الى بلاد الروم .

د ـ رأى الفتاة على شرفة بيتها عند العطار ، وعلى سطح الكنيسة عند الغزالي .

هـ ـ كان أحد مريديه غائباً عن مكة عند العطار ، وفي خراسان عند الغزالي .

و ـ رأى هذا المريد الرسول في المنام .

ز ـ ذهب هذا مع المريدين الى بلاد الروم حيث الشيخ .

ح ـ فرأوا الشيخ قد عاد الى الاسلام .

ط ـ طلبت الفتاة ان يعرض الشيخ عليها الاسلام ففعل .

٢ ـ ان قصة ابن السقا لا علاقة لها البتة بقصة شيخ صنعان (عند الغزالي)، لان الغزالي متوفى سنة ٥٠٥هـ/١١١١م . وقصة ابن السقا حدثت بعد سنة ٥٠٦[٥٨]هـ/١١١٢ . واذ ان من المحتمل ان رواية المستطرف ـ كما سبق ان بينت قد لفقت في أوائل القرن الثامن الهجري ـ يتأكد عندنا ان مصدر العطار هو رواية الامام الغزالي .

(٥٨) مينوى في مجلة دانشكدة أدبيات تهران ص١٣ ـ العدد ٣ ـ السنة ٨ .

٣ ـ ان رواية المستطرف متأثرة بقصة ابن السقا في نقطتين :

الاولى : ان ابن السقا سألوه : ماذا تحفظ من القرآن فأجاب وان الشيخ في رواية المستطرف سأله الشبلي أيضاً هذا السؤال.

الثانية : ان ابن السقا بيّن سبب ما حل به ، كما ورد فيما نقلناه من قصته اذ قال راويها : فذكر ابن السقا كلام الغوث وعلم انه أصيب بسببه ، وكذلك فعل الشيخ في روايـة المستطرف قال : « وردنا القرية وجعلتم تدورون حول الكنائس قلت في نفسي ما قدر هؤلاء عندي وانا مؤمن موحـد فنوديت في سري ليس هذا منك ... واحسست كأن طائراً قد خرج من صدري » .

٤ ـ ان قصة شيخ صنعان قد جمعت اجزاؤها ـ بالتدريج ـ من القصص المختلفة التي نقلنا طرفاً منها ، وتكاملت في عهد الغزالي ، ولعل الناس كانوا يروونها للعبرة متأثرين بفتح الصليبين لبيت المقدس سـنة ٤٩٢هـ[٥٩]/١٠٩٨م .

- ١٠ -

بعد كل ما تقدم ، اذن ، يمكن القول ان قصـة شيخ صنعان قصة شعبية[٦٠] لا علاقة لها بشخص معين ، وان عبدالرزاق اليمني وابا عبدالله

---

(٥٩) ابن الاثير : ج١٠ ص١٠٥ .

(٦٠) يقول برتلس ان البحث في مسـائل العطـار يدل على انـه قد اخذ في قصائده عن أدق القصص الشعبي . انظر مقالة ز.١٠ اكبروف « قصة شيخ صنعان وما يدور حول مصادر صـورة شيخ صنعان » في كتاب « أدبيات مجموعة سي » بالتركية ـ بالحرف الروسي . باكـو ـ ١٩٦٢ ، ص ٦٧ .

الاندلسي بريثان منها كل البراءة وانها لا صلة لها بابن السقا ايضاً ، كما يرى نفيسي[٦١] ، و • ز • ا • أكبروف[٦٢] اذ يقولان ان قصة الشيخ صنعان مأخوذة من قصة ابن السقا • وقد لمح الاخير شبهاً بينها وبين فاوست ودانكو[٦٣] كما لمح زرين كوب شبهاً الى حد ما بينها وبين طير ابن سينا وورقائه في عينيته المعروفة[٦٤] •

أما ما يقول جواد مشكور من ان المراد بشيخ صنعان وصف حال حدثت للعطار وان القصة هي قصته اذ كان قد قضى ـ كما يرى مشكور ـ مدة من حياته في الهوى ، وانه على أثر ما حصل من تغير حاله سما الى مقام العشق وسكر من خمره وغسل يديه من الدنيا وما فيها[٦٥] ـ فهذا كلام لا اصل له ، وفيه تجن على العطار كبير ، فليست قصة الشيخ صنعان الا كغيرها من القصص الكثيرة المختلفة التي رمز بها العطار الى حال من

وقد انتشرت حكاية الشيخ صنعان في الادب الشعبي التركي ـ وقد وردت اشارة سودي شارح ديوان حافظ الى ذلك فيما تقدم من هذا البحث ، وفي الادب الشعبي الكردي ايضا ـ وقد وردت الاشارة الى منظومة فقي طيران عند الكلام على تاثير منطق الطير في الآداب الاجنبية من هذا الكتاب • وهنا نشير الى منظومة كردية لشاعر مجهول دونها وترجمها الى الفارسية قادر فتاحي قاضي بعنوان : منظومة كردي شيخ صنعان • تبريز سنة ١٣٤٦ش • انظر المستدرك في كتابنا هذا ففيه توضيح وتفصيل في هذا الشأن •

(٦١) جستجودر أحوال وآثار فريد الدين عطار نيشابورى مطبعة اقبال ، طهران سنة ١٣٢٠ ش ، ص٩١ •

(٦٢) المصدر الاسبق ، ص ٨٤ •

(٦٣) المصدر ، ص٦٨ •

(٦٤) مجلة راهنماى كتاب ، ص ٥٣٠ ـ العدد ٨ ـ السنة ٦ •

(٦٥) منطق الطير ـ تصحيح مشكور (المقدمة)ط١ ص١٨ (مطبعة شفق تبريز ـ ١٩٥٨) •

حالات النفس البشرية (٦٦) .

(٦٦) بعد أن قدمت هذا البحث للمطبعة عثرت على هـذا النص ، فرأيت ان اترجمه وانقله هنا لعل فيه فائدة لمن يكتب في موضوع الشيخ صنعان من بعدي . وقد وجدته في الصفحتين ٣١ و ٣٢ من « كتاب پير كيلان حضرت مولانا شاه أبو محمد سيد محيي‌الدين عبدالقادر جيلانـي » تاليف محمود محمدى طالباني القادرى السنندجي ، وهـو مطبوع سـنة ١٣٣٤ ش ، ١٣٧٥هـ . (مكان الطبع غير مذكور فيه ، واغلب الظن انـه مطبوع في مدينة سنندج في ايران) .

يروى ان حضـرة الغوث الاعظم الشيخ عبدالقادر الكيلاني كان قـد شرف المنبر المعلى في رباطه في يوم جمعة ، عاقدا مجلس وعظ ، وقد حضـر مجلسه عامة المشايخ ، وكان عددهم قريبا من مائتى شخص من اولياء الله ، من أمثال الشيخ علي الهيتى والشيخ بقا بن بطو والشيخ ابى سـعيد القيلوي والشيخ النجيب عبدالقاهر السهروردى والشيخ جاكير وقضيب البان الموصلي والشيخ حماد بن مسـلم الدباس والشيخ ابى السـعود والخواجة يوسف الهمداني والشيخ ارسلان المتقي والشيخ صدقة البغدادي والشيخ مبارك بن علي والشيخ شهاب‌الدين السهروردى - رضى الله تعالى عنهم اجمعين ! - وكان غيرهم من المشايخ الكبار حاضرا . وفي هذه الحال تجلت الانوار الحقانية على قلب المحبوب السبحاني حضرة الشيخ عبدالقادر الكيلاني ، فاسكرته خمر المحبة ، فكان يتحدث ، فقال في اثنـاء الكلام : « قدمى هذه على رقبة كل ولى لله » فكان اول كل من صعد المنبر من جميع اولياء الله هوالشيخ علي الهيتى ، فأخذ بقدم حضرة الشيخ عبدالقـادر المباركة ، ووضعها على رقبته ودخل تحت هدب ثوب حضرت الشيخ ، وبعد ذلك نهض سائر المشايخ ، فاشرأبوا ، ووضعوا رقابهم تحت قدمي غوث الثقلين ، فتشرفوا بسعادة الدارين . وقد قال الشيخ أبو سعيد القيلوى : لما قـال الشيخ عبدالقادر « قدمى هذه على رقبة كل ولى لله تجلى حضـرة الحق سبحانه وتعالى على قلبه ، وألبسه رسول الله - صلى الله عليه وسلم ! - خلعة على يد طائفة من الملائكة المقربين في محضر الاولياء المتقدمين والمتاخرين الذين كان الاحياء منهم باجسادهم والاموات منهم بأرواحهم حاضـرين . وكانت الملائكة ورجال الغيب قد حفوا من حول المجلس وقد اصطفوا فـي الهواء ، ولم يبق أي ولي على وجه الارض الا وقد لوى رقبته واطرق . وقيل ان شخصا واحداً فقط لم يتواضع للعجمى ، فتوارى عنه بغتة ، وكان ذلك هو الشيخ صنعان .

حكاية الشيخ صنعان

١٥٢٥- كان الشيخ صنعان شيخ عهده ،
وكان في الكمال فوق ما اقول فيه •

١٥٢٦- وكان هو في الحرم خمسين سنة ،
مع اربع مئة مريد من اصحاب الكمال •

١٥٢٧- وكان كل مريد من مريديه - يا عجباً ! -
لا يستريح من الرياضة ليلا ونهارا •

١٥٢٨- وكان صاحب عمل ، وصاحب علم ايضاً ،
وكان عنده عيان وكشف واسرار ايضاً •

١٥٢٩- وكان قد ادى خمسين حجة تقريباً ،
والعمرة كان يؤديها عمراً •

١٥٣٠- وكان له صلاة وصوم بلا حد ،
ولم يترك اية سنة من السنن •

١٥٢٥-شيخ صنعان : ورد اسمه على هذا النحو في كل النسخ المطبوعة والمخطوطة ، الا انه في نسختي « قونية » اللتين نقلنا عنهما متن ما ترجمنا من كتاب منطق الطير ، ورد الاسم هكذا : شيخ سمعان. وهو تحريف ظاهر ، كما اوضحنا في الكلام على شيخ صنعان من هذه الرسالة •

١٥٣١ـ ان الأئمة الذين أتوا في العشق
قبله ، اتو بلا وعي من النفس •

١٥٣٢ـ وكان الرجل المعنوى عميق الغور في الموضوعات ،
قوياً في الكرامات والمقامات •

١٥٣٣ـ فكل من كان يصاب بمرض وضعف
كان يجد الصحة من نَفَسه •

١٥٣٤ـ والخلاصة انه كان للخلق ، في الفرح والترح
مقتدى ، وكان علماً مشهوراً في العالم •

١٥٣٥ـ ولو انه رأى نفسه قدوة الاصحاب ،
رأى في المنام ، عدة ليالٍ رؤيا على هذا النحو :

١٥٣٦ـ انه قد وقع مُقامه ، من الحرم ، في بلاد الروم
وانه كان يسجد لصنمٍ على الدوام •

١٥٣٧ـ فلما رأى هذه الرؤيا الوليّ الكامل ،
قال : وا ألماه ! وا أسفاه ! في هذا الزمان •

١٥٣٨ـ ان يوسف التوفيق قد هوى في الجُبِّ
ووقعت في طريقه عَقَبة كأداء •

١٥٣٢ـجاء في الاصل ما معناه : كان الرجل المعنوى يشطر الشعر (بفتح الشين) ، اي انه كثير التدقيق عميق في البحث •

١٥٣٦ـالمقصود ببلاد الروم بلاد الشام • (انظر كلمة روم في برهان قاطع ج٢ ص ٩٧٩) •

١٥٣٨ـاشارة الى قوله تعالى : فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب ، سورة يوسف ـ الآية ١٥ (وكذلك الآية ١٠ من هذه السورة) • والتوفيق : هو جعل الله فعل عباده موافقاً لما يحبه ويرضاه (التعريفات) •

١٥٣٩ـ ولست اعرف النجاة من هذا الغم •
فان أومن فقد تخليت عن الروح •

١٥٤٠ـ ليس من نفر على وجه الارض كله
ليس عنده عَقَبَة في الطريق مثل هذه ،

١٥٤١ـ فان يقطع تلك العقبة في هذا الموضع
يتضح له الطريق حتى الحضرة

١٥٤٢ـ وان يبق خلف تلك العقبة
يطُل الطريق عليه في العقوبة •

١٥٤٣ـ واخيراً قال الشيخ الاستاذ
للمريدين فجأةً : لقد وقع امري

١٥٤٤ـ ينبغي الذهاب نحو بلاد الروم بسرعة ،
حتى يُعلَم تعبير هذا ، بسرعة •

١٥٤٥ـ فتابعه في السفر ،
اربع مائة مريد جليل •

١٥٤٦ـ كانوا يذهبون من الكعبة الى اقصى الروم
ويطوفون بلاد الروم من اولها الى آخرها

١٥٤٧ـ وكانت توجد شرفة عالية ، قضاءاً وقدراً ،
وكانت قد جلست على تلك الشرفة ، فتاة ،

١٥٤٨ـ فتاة مسيحية روحانية الصفة ،
لها في طريق « روح الله » مائة معرفة •

١٥٤١ـ المقصود بالحضرة هنا الحضرة الالهية ، اي مثابة الحقيقة الكبرى •
١٥٤٣ـ المراد بالشطر الثاني انه قد حُم القضاء •
١٥٤٨ـ روح الله : لقب سيدنا عيسى بن مريم وقد وردت الاشارة الى ذلك

١٥٤٩ـ وكنت في سماء الحسن ، في برج الجمال
شمساً ، ولكن بلا زوال .

١٥٥٠ـ وكانت الشمس ، حسداً وغيرةً من صورة وجهها
أسرعَ الى حبّها من العاشقين .

١٥٥١ـ كل من ربط القلب بزلف الحبيبة ،
عقد الزنار من خيال زلفها .

١٥٥٢ـ وكل من وضع الروح على عقيق تلك الحبيبة
لم يضع قدمه في الطريق بل رأسه

١٥٥٣ـ فاذا اصبحت الصبّا ، من زلفها ، مسكية
اصبحت الروم ، منها ، مسكية الصفة كأنها بستان .

١٥٥٤ـ وكانت كلتا عينيها فتنة للعشاق ،
وكن كلا حاجبيها طاقاً في الحسن .

١٥٥٥ـ اذا القت النظر على اوجه العشاق ،
صرعت ارواحهم بغمزة حاجبيها المقوسين .

١٥٥٦ـ وكان حاجبها قد عقد طاقاًعلى القمر ،
وكان انسان قد جلس في الطاق .

في القرآن الكريم . قال تعالى : مريم ابنة عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا ، سورة التحريم ـ الآية ١٢ (وانظر سورة مريم ـ الآية ١٧ ، والانبياء ـ الآية ٩١) .

١٥٥٢ـيريد العطار أنه من ينل قبلة منها يسر في طريق دينها على رأسه ، لا على قدمه . اي يتابعها في كل شيء . والعقيق كناية عن شفتها .

١٥٥٤ـيريد ان حاجبيها جميلان مقوسان مثل الطاق .

١٥٥٥ـاريد هنا بالطاق حاجبها كما مر في البيت السابق .

١٥٥٦ـاراد بالقمر وجهها الجميل ، واراد بالانسان انسان عينها .

١٥٥٧ـ وكان انسان عينها اذا لاطف ،
صاد روح مائة مائة آدمي .

١٥٥٨ـ وكان وجهها تحت الزلف المجعد
قطعة نار جد طرية .

١٥٥٩ـ وكان لعقيقها [1] الريان دنيا من العطاش
وكان لنرجسها [2] السكران آلاف الخناجر .

١٥٦٠ـ واذ لم يكن للكلام الى فمها من طريق ،
لم يكن عارفاً به كل من تحدث عنه .

١٥٦١ـ وكان شكل فمها كعين ابرة ،
وكانت قد عقدت زناراً ، مثل زلفها على وسطها .

١٥٦٢ـ وكانت ذات غمازة فضية في الذقن .
وكانت ذات ملاحة في الكلام كعيسى .

١٥٦٣ـ وقد انقلب في بئرها ، مثل يوسف ،
مئات آلاف القلوب غرقى في الدماء .

١٥٥٨ـ شبه في الشطر الثاني ـ وجهها بالنار لاحمراره وحيويته وجماله .
١٥٥٩ـ العقيق شفتها ، وقد مر هذا في البيت ١٥٥٢ ، والنرجس كناية عن العين . والعطار كثيراً ما يعبر عن الكثرة والمبالغة بالالف . ويعبر عنها احيانا بالمائة كما في البيت ١٥٤٨ .
١٥٦٠ـ الشطر الاول رمز به الى ان فمها صغير جداً .
١٥٦١ـ هذا تأكيد لمعنى البيت السابق . وقصد بقوله : زناراً مثل زلفها ان زنارها اسود .
١٥٦٢ـ الغمازة هنا اريد بها ما هو كالحفرة تكون في الذقن احياناً او على الخد قرب الفم احيانا وهي من امارات الجمال . وتستعمل الاشارة (آن) بالفارسية للاشارة الى الجمال الذي لا يستطاع وصفه . (انظر برهان قاطع ج١ ص ٦٣) .
وقد جعلنا مقابلها في الترجمة كلمة (ملاحة) .
١٥٦٣ـ يستعمل العطار العدد مائة الف ايضاً للدلالة على الكثرة والمبالغة .

١٥٦٤ـ وكان لها في الشعر جوهرة شبيهة بالشمس
وكان لها على الوجه برقع من الشعر الاسود .

١٥٦٥ـ فلما رفعت البنت المسيحية برقعها
اضطرمت النار في مفاصل الشيخ واحداً بعد واحد

١٥٦٦ـ فلما أبدت وجهها من تحت البرقع ،
عقدت مائة زنار له من شعرة واحدة منها .

١٥٦٧ـ ولو أن الشيخ هناك نظر في العاقبة
فَعَلَ عشق تلك الصنمية الوجه فعله فيه .

١٥٦٨ـ وأغمي عليه تماماً ، وهوى
وكان الموضع ناراً ، فسقط على الموضع

١٥٦٩ـ وفنيَ كل ما كان عنده تماماً ،
وامتلأ قلبه دخاناً من نار العشق الجنوني

١٥٧٠ـ واغار عشق الفتاة على روحه ،
فصبّ الكفر من زلفها على ايمانه .

١٥٧١ـ فاعطى الشيخ الايمان ، واشترى النصْرانية ،
باع العافية ، واشترى الفضيحة .

١٥٧٢ـ وتغلب العشق على روحه وقلبه ،
حتى يئس من القلب ، وسئم الروح .

١٥٦٦ـ يريد العطار ان الفتاة اثرت فيه بسرعة وقيدته اليها فكانت كل شعرة منها مثل مائة زنار لف حول جسمه .

١٥٥٧ـ اي ان الشيخ كان قد فكر في عاقبة امره ، غير ان عشق المحبوبة غلبه على أمره .

١٥٧٣ـ قال : اذا ذهب الدين فاي موضع للقلب ؟
ان عشق بنت النصارى امر مشكل .

١٥٧٤ـ فلما رآه المريدون متضرعاً باكياً نائحاً ذليلاً هكذا
علموا جميعاً أنه قد وقعت الواقعة

١٥٧٥ـ وحاروا كلهم في شأنه
واطرقوا ، واصابهم الدُوار

١٥٧٦ـ ونصحوه كثيراً ، فلم تُجْدِ النصيحة ،
واذا وقعت الواقعة ، فليس في الامر خير وسلامة

١٥٧٧ـ لم يكن يطيع كل من نصحه ،
لأن ألمه لم يكن يحتمل العلاج .

١٥٧٨ـ وأنى للعاشق الولهان ان يطيع ؟
وكيف يحتمل ألم العلاج ، او حرقته ؟

١٥٧٩ـ وكان هكذا في النهار الطويل حتى الليل :
عينه على الشرفة ، وفمه قد بقي مفتوحاً

١٥٨٠ـ فاذا اختفى الليل البهيم في الشعر الاسود
مثل الكفر تحت الجُناح ،

١٥٨١ـ فكل مصباح أناره النجم في ذلك الليل ،
فانما أناره من قلب ذلك الشيخ المغموم

١٥٨٢ـ وتضاعفَ عشقُه في ذلك الليل مائة ضعف
فلا جرم ان فقد وعيه دُفعة واحدة .

١٥٨٠ـ في الشطر الاول شبه الظلام بالشعر الاسود . والجناح (بضم الجيم) في الشطر الثاني معرب كلمة گناه . لذلك احببت استعمالها هنا .

١٥٨٣- وصرف نظره عن نفسه وعن العالم ايضاً ،
وحثا على رأسه التراب ، واقام المآتم .

١٥٨٤- فلم يكن له من نوم ولا قرار لحظة واحدة ،
وكان يرتجف من العشق وينوح بانتحاب

١٥٨٥- قال : يا رب ! أليس لليلتي هذه من نهار ؟
ام ليس لشمعة الفلك من اشتعال .

١٥٨٦- لقد كنت في الرياضة ليالي كثيرة ،
وما قاسى احد مثل هذه الليالي .

١٥٨٧- لم يبق لي نوم لاشتعالي كالشمع ،
ولم يبق لي ماء على الكبد سوى دم القلب

١٥٨٨- يستفيدون من حرارتي وحرقتي كالشمع ،
يشعلونني في الليل ويطفئونني في النهار .

١٥٨٩- لما بقيت في دم القلب كلَّ الليل
بقيت غريقاً في الدم من القدم الى الرأس .

١٥٩٠- في كل لحظة من الليل تمضي عليَّ مائة غارة مفاجئة
ولست ادري كيف يمضي نهاري

١٥٩١- كل من له في ليلة واحدة مثل هذا النصيب
يكون شأنه احتراق الكبد في النهار والليل .

١٥٩٢- كثيراً ما قد كنت في الحمى نهاراً وليلا
وقد كنت في هذه الليلة في يومي وزماني (١)

١٥٨٥- شمعة الفلك كناية عن الشمس .
١٥٨٩- يريد انه بقي في احزانه التي لا تنتهي .
١٥٩٠- اراد بالغارة تجدد احزانه فكأنها تهاجمه وتغير عليه .

١٥٩٣ـ ان شأني يوم خُلقت
ان كانوا يهيئونني لاجل هذه الليلة

١٥٩٤ـ يا رب ! لن يكون لهذه الليلة من نهار
ولن يكون لشمع الفلك(٢) من اشتعال

١٥٩٥ـ يا رب ! أكُلّ هذه العلامات المتعددة في هذه الليلة ؟
ام هل يوم القيامة في هذه الليلة ؟

١٥٩٦ـ ام هل انطفأ شمع الفلك من آهتي ؟
ام هل اختفى في الحجاب حياءاً من حبيبتي ؟

١٥٩٧ـ الليل طويل ، وأسود كشعرها
والا فاني كنت قدمت مائة مرة بغير وجهها

١٥٩٨ـ اني احترق هذه الليلة من جنون العشق
وليس من طاقة على صخب العشق

١٥٩٩ـ اين العمر حتى اصف الحزن والغمّ
او انوح بحسب رغبتي ؟!

١٦٠٠ـ اين الصبر حتى استقر واترك الذهاب والمجيء ،
او احتسي كالرجال كأس(١) [الخمرة] المطيحة للرجال ؟

١٥٩٤ـانظر الحاشية ١٥٨٥

١٥٩٦ـحسن تعليل جميل : ان الشمس انما غابت حياءاً من حبيبته ٠

١٥٩٧ـيريد ان طول الليل يريحه بعض الراحة ، اذ تاخذه سنة من النوم، ولولا ذلك لتالم كثيراً ٠

١٦٠٠ـمقابل كلمة كاس في الاصل « رطل » وتستعمل رطل بالفارسية بهذا المعنى (انظر فرهنگ نفيسى) ولعلها اطلقت اولا على الكاس التي تسع رطلاً من الشراب ٠ واغلب ظني انها استعملت في الشعر العربي بهذا المعنى غير اني لا يحضرني شاهد لها الآن ٠

١٦٠١ـ اين الحظ حتى يستيقظ العزم ،
او يساعدني في عشقها ؟

١٦٠٢ـ اين العقل حتى اقدم العلم
او ازيد العقل بالتدبير ؟

١٦٠٣ـ اين اليد حتى احثو تراب الطريق على الرأس
او ارفع الرأس من تحت التراب والدم ؟

١٦٠٤ـ اين الرجل حتى افتش عن حيّ الحبيب
واين العين حتى ارى ثانية وجه الحبيب ؟

١٦٠٥ـ واين الحبيب حتى يشجعني على تحمل بعض الغم
واين اليد حتى يأخذ بها لحظة واحدة .

١٦٠٦ـ اين القوة حتى انوح وانتحب
اين الوعْيُ حتى أهم بالصحو ؟

١٦٠٧ـ لقد ذهب العقل وذهب الصبر وذهب الحبيب
فأي عشق هذا ؟ اي الم هذا ؟ اي امر هذا ؟

١٦٠٨ـ واجتمع كل الصِحاب لتسليته
في تلك الليلة ، من نُواحه

١٦٠٩ـ قال له احد مجالسيه : يا شيخ الكبار !
انهض واغتسل من هذا الوسواس .

١٦١٠ـ فقال له الشيخ : يا جاهل : انى في هذه الليلة
قد اغتسلت بدم الكبد مئة مرة .

١٦٠٥ـاي حتى يساعدني ويسعف حالي .

١٦١١ـ قال له آخر : اين سبحتك ؟
وكيف يصح عملك بلا سبحة ؟

١٦١٢ـ قال : لقد القيت بسبحتي من يدي
حتى استطيع ان اعقد الزنار على وسطي .

١٦١٣ـ قال له آخر : ايها الشيخ القديم
ان صدر منك خطأ فتب

١٦١٤ـ قال : لقد تبت عن الناموس والحال
اني تائب عن الشيخوخة والحال والمحال .

١٦١٥ قال له آخر : يا عارف السرّ
انهض واجمع نفسك في الصلاة

١٦١٦ـ قال : أين محراب وجه ذلك المعشوق
حتى لا يكون لي اي عمل سوى الصلاة .

١٦١٧ـ قال له آخر : حتامَ هذا الكلام ؟
انهض واسجد لله في الخلوة .

١٦١٨ـ قال : لو كان هنا حبيبي الجميل ،
لحسُنت السجدة امام وجهه .

١٦١١ـ في الاصل : قال ذلك الآخر ، ولم نترجم اسم الاشارة لمنافاة التعبير للاسلوب العربي . ويقابل كلمة (سبحة) في الاصل الفارسي « تسبيح » والمقصود هو ما ذكرناه . ويدل على ذلك ما ورد في البيت الآتي (١٦١٢) .

١٦١٤ـ المراد بالشيخوخة هو ان يكون الانسان شيخاً ، ولم يقصد كبر العمر .
الحال : هو ما يرد على القلب من غير تعمد ولا اجتلاب ومن شرطه ان يزول ويعقبه المثل وان يبقى ولا يعقبه المثل ... (اصطلاحات الصوفية لابن عربي) والمحال : ما يمتنع وجوده في الخارج كاجتماع الحركة والسكون في جزء واحد (التعريفات) .

١٦١٩- قال له آخر : اليس لك من ندم ؟
ألا تتألم على اسلامك لحظة واحدة ؟

١٦٢٠- قال : لا يأسف احد اكثر من اني
لماذا لم اعشق قبل هذا ؟!

١٦٢١- قال له آخر : لقد قطع الشيطان عليك الطريق
وصوّب على قلبك سهام الخذلان ، فجأة

١٦٢٢- قال : ان يقطع شيطان طريقي
فقل له : اقطعه ، لانه يقطع بخفة وجمال

١٦٢٣- قال له آخر : كل من علِم [بحالك]
يقول : ان هذا الشيخ قد ضل هذا الضلال .

١٦٢٤- قال : لقد فرغت تماماً من الشهرة والعيب
وكسرت قارورة الخداع بالحجارة .

١٦٢٥- قال له آخر : ان الاصحاب القدماء ،
متألمون منك ، وقد بقيت قلوبهم منفطرة

١٦٢٦- قال : اذا رضيت الطفلة المسيحية
فالقلب غافل عن تعب هذا وذاك وآلامهما

١٦٢٧- قال له آخر : اتفق مع الاصحاب ،
حتى نعود نحو الكعبة هذه الليلة .

١٦٢٨- قال اذا لم تكن الكعبة فان الدير موجود ،
انا الصاحي في الكعبة السكران في الدير

١٦٢٩- قال له آخر : اعزم على الطريق في هذا الوقت
واجلس في الحرم واطلب عذرك .

١٦٣٠ـ قال : دعني ، فاني سأطلب العذر ،
ورأسي على عتبة ذلك الحبيب

١٦٣١ـ قال له آخر : نار الجحيم في الطريق
وليس من اهل النار من هو من العارفين

١٦٣٢ـ قال : ان تكن نار الجحيم رفيق طريقي
فان سبع جُحُم ستحترق من آهة واحدة مني

١٦٣٣ـ قال له آخر : ان الامل في الجنة موجود .
فعُدْ وتب من هذا العمل القبيح .

١٦٣٤ـ قال : لان الحبيب الفردوسيّ الوجه موجود
ان تَنْبَغِ لي جنةٌ ، فان هذا الحيّ موجود

١٦٣٥ـ قال له آخر : استحِ من الحقّ ،
اخجلْ من الحق تعالى ، بحقٍ .

١٦٣٦ـ قال : لان الله قد القى هذه النار فيّ
لن استطيع القاءها عن رقبتي بنفسي

١٦٣٧ـ قال له آخر : اذهب وكن ساكناً ،
اومن ثانيةً ، وكن مؤمنا ،

١٦٣٢ـ اشار بالجحم (جمع جحيم) السبع الى ما يروى من ان للجحيم سبع طبقات .

١٦٣٤ـ جعل العطار حبيبته فردوسية الوجه اراد بذلك انها جميلة ، وجمال اهل الجنة مفهوم مما ورد في القرآن الكريم عن الحور العين والولدان المخلدين (انظر سورة الواقعة ـ الآية ٢٢ والرحمن ـ الآية ٥٤ . وسورة الواقعة ـ الآية ١٧ ، والانسان ـ الآية ١٩) .

١٦٣٥ـ الحق هو الله تعالى .

١٦٣٨- قال : لا تطلب غير الكفر مني انا الحيران ،
ولا تطلب الايمان من كل من كفر •

١٦٣٩- فلما لم يؤثر فيه الكلام
سكتوا وتخلوا عن ذلك المغموم الحزين أخيراً

١٦٤٠- وماج حجاب قلبهم بالدم
أنْ ماذا سيخرج من هذا الحجاب ؟

١٦٤١- فلما أطاح تُركيّ النهار ذو المِجَنّ الذهب
رأس هندي الليل بالسيف

١٦٤٢- صارت هذه الدنيا المملوءة غروراً ، في اليوم الآتي ،
كالبحر ، غريقة في نور عين الشمس •

١٦٤٣- وأصبح شيخ الخلوة في ضيافة حي الحبيب
وصار له شأن مع كلاب حيه •

١٦٤٤- وجلس معتكفاً على تراب طريقها
وصار كشعرة بسبب وجهها الشبيه بالقمر

١٦٤٥- وصبر قرابة شهر ليلاً ونهاراً في حيها ،
عن شمس وجهها •

١٦٤٦- واخيراً صار مريضاً لغياب مالكة قلبه ،
فلم يرفع رأسه قط عن تلك العتبة •

١٦٣٩- الذي فهمته من (تيماردر) التي في الاصل انها مخففة عن (تيماردار) ، وهي تؤدي المعنى الذي ذكرناه لها •

١٦٤١- المجن الذهب كناية عن الشمس • وقد جعل العطار النهار تركياً لان التركي ابيض الوجه مشرقه ، وجعل الليل هندياً لان الهندي اسود • (انظر تعليقات گوهرين على حكاية شيخ صنعان ص٩) •

١٦٤٧- فكان تراب حي تلك المعشوقة فراشه ،
وكانت عتبة ذلك الباب وسادته •

١٦٤٨- واذ لم يغادر حي تلك الفتاة
علمت بعشقه لها •

١٦٤٩- وتجاهلته تلك الحبيبة ،
وقالت : أيها الشيخ ! لِمَ أصبحت بلا قرار ؟

١٦٥٠- يا من هو ثمل من شراب الشِرك
كيف يجلس الزهّاد في حي النصارى ؟

١٦٥١- ان يقر الشيخ بزلفي
فسيثمر له في كل لحظة جنوناً •

١٦٥٢- قل لها الشيخ : لانك قد رأيتني مسكينا ضعيفا
لا جرم انك قد سرقت قلبي ، قد سرقته •

١٦٥٣- فاما ان تعيدي اليَّ قلبي ، واما ان توافقيني
وانظري امارات عشقي ، ولا تدللي كثيراً •

١٦٥٤- ودعي الدلال والتكبّر ،
اني عاشق وشيخ وغريب ، فانظري اليَّ

١٦٥٥- ولأن عشقي ليس عبثاً - أيتها المعشوقة !
اما ان تقطعي رأسي عن جسمي واما ان تظهري لي

١٦٥٦- ان تأمري ابذل لك روحي ،
وان تريدي ، تعيدي لي الروح من الشفة •

١٦٥٦-اي تعيدين لي روحي بقبلة •

١٦٥٧- يا من شفتها وزلفها ضرري ونفعي !
ان وجهك وحيّك مقصدي وعافيتي

١٦٥٨- لا تجعليني بمحنة ومشقة ، بتجاعيد زلفك أحياناً
ولا تيميني [بنظرات] عينك السكرى أحياناً

١٦٥٩- ان قلبي كالنار ، واعيني كالسحاب ، بسببك ،
واني وحيد بلا رفيق ولا صبر ، بسببك .

١٦٦٠- بعت الدنيا ، بسواك - بروحي
فانظري اذ توقعت من عشقي لك الشيء الكثير

١٦٦١- انى أمطر سحاباً من العين كالمطر
لاني - بسواك - أتوقع هذا من العين .

١٦٦٢- وبقي القلب بسبب العين في مأتم
رأت الباصرة وجهك فبقي القلب في الغم .

١٦٥٧-في هذا البيت لف ونشر اي : يا من شفتها نفعي (راجع البيت السابق) ، وزلفها ضرري (اذ قيدني بك . ان وجهك عافيتي وحيك مقصدي .

١٦٦٠-في الشطر الثاني - في الاصل كيسه‌بر دوختن - معناها التوقع والانتظار والامل بشيء (انظر فرهنگ نفيسى) .

١٦٦٢-هذا البيت قريب من معنى هذه الرباعية وهي لبابا طاهر عريان :

زدست ديده ودل هردو فرياد
هو آنچه ديده بيند دل كنديـاد
بسازم خنجرى نيشش زپولاد
زنم بر ديده تادل گردد آزاد

(ومعناها : الغياث من العين والقلب
كل ما ترى العين يتذكره القلب
فلأصنع خنجراً نصله من الفولاذ
اضرب به على عيني حتى يتحرر قلبي)

١٦٦٣ـ ان ما رأيتُ من العين لم يره أحد
وما قاسيته من القلب لم يره أحد

١٦٦٤ـ لم يبق لي حاصل من قلبي الا الدم
فحتام اتجرع دم القلب ، اذ لم يبق لي قلب

١٦٦٥ـ لا تضربي أكثر من هذا على روح هذا المسكين
ولا ترفُسي فتوحه (١) كثيراً .

١٦٦٦ـ لقد مضى زماني في الانتظار
فان يكن وصل فسيأتيني به الزمان

١٦٦٧ـ اني انصب كمينا على الروح كل ليلة
وعلى طرف حبك اضحي بالروح

١٦٦٨ـ أعطي الروح ووجهي على تراب بابك ،
اعطي الروح رخيصة بسعر التراب

١٦٦٩ـ الى كم أنوح على بابك ؟ فافتحي الباب
ووافقيني لحظة واحدة .

١٦٧٠ـ أنت الشمس ، فكيف ابتعد عنك ؟
وانا الظل ، فكيف أصبر بغيرك ؟

١٦٧١ـ ولو اني كالظل من الاضطراب
أثب الى نافذتك كالشمس .

١٦٧٢ـ اني أضمّ الافلاك السبعة تحت جناحي
ان تطأطئي الرأس لهذا الجيران

١٦٦٥ـالفتوح في اصطلاح الصوفية ما ينفتح على العبد من مقام القلب وظهور صفاته وكماله عند قطع منازل النفس وعبورها (فرهنگ مصطلحات عرفاء ، ص ٢٩٧) .

١٦٧٢ـاي انه يملك الكون كله اذا خضعت له الحبيبة .

١٦٧٣ـ سأذهب الى التراب محترق الروح
وقد احترقت دنياً من نار روحي

١٦٧٤ـ وقد أسرني وقيدني العشق
وبقيت يدي على القلب من الشوق اليك

١٦٧٥ـ ان روحي تخرج مني لرغبتي فيك
فالى كم تختفين عني أكثر من هذا ؟

١٦٧٦ـ قالت له البنت : يا خرفاً من [مرور] الزمان !
هيىء لنفسك الكافور والكفن واسترح

١٦٧٧ـ واذ ان آهتك باردة ، لا تُصادق
وقد أصبحت هرِماً ، فلا تعزم على المعاشقة

١٦٧٨ـ ولان تعزم على أن تكفن في هذا الزمان
هو خير عندي من أن تعزم عليّ .

١٦٧٩ـ انى تستطيع ان تجد السلطنة
لانك لن تجد الخبز للشبع .

١٦٨٠ـ قال لها الشيخ : ان تقولي مائة الف [مرة]
فليس لي عمل سوى غم عشقك .

١٦٨١ـ ان اصاب العشق قلب اي عاشق
اثر فيه سواء اشاباً كان ام شيخاً .

١٦٨٢ـ قالت له البنت : ان تكن رجل عمل
فينبغي عليك ان تختار أربعة امور :

١٦٧٦ـمعنى الشطر الثاني : تهيأ للموت واحضر ما تحتاج اليه حين تموت .

١٦٨٣ـ اسجد امام الصنم، وأحرق القرآن ،
واشرب الخمرة ، وأغمض العين عن الايمان •

١٦٨٤ـ قال الشيخ : لقد اخترت الخمرة ،
ولا شأن لي مع الثلاثة الاخرى

١٦٨٥ـ اني اعرف شرب الخمرة على جمالك
ولا اعرف فعل تلك الثلاثة الاخرى ابداً •

١٦٨٦ـ قالت البنت : ان تكن في هذا العمل جلداً نشيطا
ينبغ عليك ان تغسل يدك من الاسلام تماماً •

١٦٨٧ـ كل من هو ليس متحد اللون مع الحبيب
ليس عشقه سوى لون ورائحة فحسب

١٦٨٨ـ قال لها الشيخ : كل ما تقولين أعمل به
وكل ما تأمرين به اطعه بالروح

١٦٨٩ـ اني عبدك يا فضية الجسد ،
فالقي حلقة من زلفك في حلقي •

١٦٩٠ـ فقالت له : انهض ، وتعال ، واشرب الخمرة
فان تشرب الخمرة تَنْحِ وتنحبْ وتضجَ

١٦٩١ـ واخذوا الشيخ الى الحانة ،
فاتى المريدون الى هناك وهم يولولون

١٦٩٢ـ والحق ان الشيخ رأى مجلساً جدّ جديد عليه
ورأى للمضيفة حُسْناً لا حَدّ له •

١٦٩١ـيقابل الحانة في الاصل : دير مغان : اي دير المجوس • وهـــذه تستعمل بالمعنى الذي ذكرناه ، في الشعر الفارسي كثيراً •

١٦٩٣- وقضت نار العشق على عزة شأنه ،
وأضاع زلف المسيحية عمره .

١٦٩٤- فلم تبق ذرة من عقله ولا من وعيه أيضا
فتحسّر ، في ذلك الموضع ، وهو ساكت

١٦٩٥- فكان يتناول الكأس من حبيبته ،
وشرب ، وتخلى عن شأنه .

١٦٩٦- فلما اجتمع عنده الشراب وعشق الحبيبة
تضاعف عشق قمره ذاك مائة ألف مرة .

١٦٩٧- فلما رأى الشيخ الرفيقة مسايرة له ،
ورأى عقيقها في الحُق بسيماً ،

١٦٩٨- وقعت نار من الشوق في روحه
وسقط سيل دموي نحو اهدابه

١٦٩٩- وطلب شراباً آخر ، وشرب
واصبح عبداً مطيعاً لها .

١٧٠٠- وكان قد حفظ قرابة مائة تصنيف في الدين
وكان استاذا في حفظ القرآن حقاً ،

١٧٠١- ولما وصلت الخمرة من الكأس الى سريرته ،
ذهب ادعاؤه ، ووصل هذيانه ،

١٧٠٢- وكل ما كان قد حفظ ، ذهب من ذاكرته ،
وجاء الشراب فذهب العقل كما [تذهب] ريحه

١٧٠١-اي : فلما اثرت فيه . او كما ورد في الشعر العربي : وصلت الى موطن الاسرار .

١٧٠٣ـ وغسلت الخمرة كل معنى كان عنده من اول الامر
من لوح ضميره غسلاً تاماً .

١٧٠٤ـ وبقي عشق تلك الحبيبة صعباً عليه
وكل ما كان عنده من شيء آخر ذهب تماماً .

١٧٠٥ـ فلما سكر الشيخ قوي عشقه
وامتلأت روحه ، كالبحر ، هيجاناً واضطراباً .

١٧٠٦ـ رأى الشيخ تلك المعشوقة سكرى والشراب في يدها
ففقد وعيه هناك دفعة واحدة .

١٧٠٧ـ فتجرأ من شربه الخمرة ،
وأراد فجأة ، أن يعانقها .

١٧٠٨ـ فقالت له البنت : يا من ليس برجل عمل ،
يا مدعياً في العشق ، يا من ليس بذي معنى !

١٧٠٩ـ ان تكن لك قدم مُحكمة في العشق
يكن لك مذهب هذا الزلف المملوء تجاعيد

١٧١٠ـ ضع قدمك في الكفر مثل زلفي
فان العشق ليس بالامر العبث

١٧١١ـ ان العافية لا تلائم العشق ،
وتذكر ان الكفر ينشيء العشق .

١٧١٢ـ ان تقتد بكفري
تعانقني في هذه اللحظة .

١٧١٠ـ اي كن كافراً . وشبه العطار الكفر بالزلف ، والزلف اسود ، فالكفر ظلام كما قال تعالى : الله ولي الـــذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور » سورة البقرة ـ الآية ٢٥٧ .

١٧١٣- والا تقد بي هنا ،
فانهض واذهب ، وها هي ذي العصا وها هو ذا الرداء •

١٧١٤- ان الشيخ العاشق كان قد وقع
وأسلم القلب للقضاء ، من غفلته •

١٧١٥- وفي ذلك الوقت الذي لم يكن فيه في رأسه سكر
لم يكن له تعلّق بالوجود ، لحظة واحدة

١٧١٦- وفي هذا الزمان لما سكر الشيخ العاشق ،
تهاوى ، وفقد وعيه •

١٧١٧- لم يثُبْ الى رشده ، وافتضح ،
ولم يخف من أحد وتصّر •

١٧١٨- وكان قد اثرت فيه الخمرة المعتقة جداً
وجعلته دائر الرأس كالفرجال •

١٧١٩- أنى يُستطاع الصبر للشيخ الهرم وقد تهيأت
له : الخمر المعتقة ، والعشق الفتيّ ، والحبيب

١٧٠٢- وأصبح ذلك الهرم سكران سكراً شديداً ، واصبح فاقد الوعي
وكيف يكون السكران العاشق ُفقد الوعي ؟

١٧٢١- قال : أصبحت بلا طاقة يا قمرية الوجه !
ماذا تريدين مني أنا الفاقد القلب ؟ قولي •

١٧٢٢- ان لم أصرْ في الصحو عابد صنم ،
فاني امام الصنم أحرق القرآن سكران ثملاً

١٧٢٣- فقالت له البنت : أنت رَجُلي الآن في هذا الزمان
فليطب لك النوم ! فانت لائقٌ بي •

١٧٢٤ـ لقد كنت في العشق قبل هذا ، خاماً ، ساذجاً
فعش سعيداً لانك صرت مجرباً خبيراً ، والسلام

١٧٢٥ـ فلما بلغ النصارى الخبرُ
أن شيخاً كذا وكذا قد اصطفى طريقهم

١٧٢٦ـ حملوا الشيخ نحو الدير سكران ،
وبعد ذلك ، قالوا له : شُدَّ الزنار

١٧٢٧ـ فلما أصبح الشيخ في حلقة الزنار
احرق خرقته ، وانشغل بعمله

١٧٢٨ـ وحرَّر القلب من دينه ،
فلم يذاكر الكعبة ، ولا الشيخوخة (١) .

١٧٢٩ـ بعد هذه السنين الكثيرة من الايمان الصحيح
أزالت رياءه وتظاهره هذه الحسناء الفتية .

١٧٣٠ـ قال : ان الخذلان قد قصد هذا الدرويش
وفعل فيه عشق بنت النصارى فعله .

١٧٣١ـ وكل ما تقول هي بعد هذا سأطيعه
وماذا يكون اسوأ مما فعلت ؟ سأفعل ذلك

١٧٣٢ـ ماكنت يوم الصحو عابد صنم
وعبدت الصنم لما صرت سكران ثملاً

١٧٣٣ـ ما أكثر الناس الذين يتركون الدين بسبب الخمرة !
لا شك أن ام الخبائث تفعل هذا .

١٧٢٨ـانظر التعليق (١٦١٢) .
١٧٢٩ـاستعمل العطار كلمة رو في الشطر الثاني بمعنى الرياء والتظاهر (انظر الكلمة في برهان قاطع) .

١٧٣٤ـ قال الشيخ : أيتها البنت الحبيبة ! ماذا بقى ؟
كل ما قُلت أنت فُعل ، فأي شيء آخر قد بقى ؟

١٧٣٥ـ لقد شربت الخمرة ، وعبدت الصنم ، بسبب العشق
فلا أرى الله شخصاً ما رأيت من العشق

١٧٣٦ـ هل يصير أحد مجنوناً مثلي من العشق ؟
وهل يفتضح هكذا مثل ذلك الشيخ ؟

١٧٣٧ـ ومنذ ما يقرب من خمسين سنةً ايضاً
كان بحر السر يموج في قلبي .

١٧٣٨ـ وانطلقت ذرة العشق من الكمين بخفة
فحملتنا الى طرف اللوحة الاولى

١٧٣٩ـ لقد فعل لعشق كثيراً من هذا ، ويفعل
وقد جعل الخرقة مع الزنار ، ويجعل

١٧٤٠ـ ان لوحة الكعبة هي [معلمة] الجاهل للعشق
وان رجل الغيب الكامل هو من ادار راسه العشق

١٧٤١ـ ان كل هذا قد ذهب ؟ فحدثيني قليلاً :
متى تكونين متحدةً معي ؟

١٧٣٨ـ اللوحة الاولى : اشارة الى اول نموذج يقدم للطفل ليكتب مثله وكناية عن العودة الى المرحلة الاولى التي يقطعها السالك (تعليقات گوهرين على حكاية شيخ صنعان) ص ١٥

١٧٣٩ـ يريد بالشطر الثاني ان العشق جعل الشيخ يجمع بين الخرقة والزنار او يستبدل بالخرقة الزنار اي يستبدل بالاسلام النصرانية

١٧٤٠ـ يريد ان العبادة هي اول طريق العشق الالهي .

١٧٤١ـ اراد بالشطر الثاني : متى تواصلينني وتكونين لي ؟

١٧٤٢ـ ولان بناء وصلك كان على الاصل ،
كان كل ما فعلت على امل الوصل •

١٧٤٣ـ اني اطلب الوصل وكسب المحبة والمرافقة
فالى كم احترق في الهجران ؟

١٧٤٤ـ ثم قالت البنت : ايها الشيخ الاسير
ان صَداقي غال وانت جِدّ فقير

١٧٤٥ـ ينبغي لي الفضة والذهب يا جاهل
واني يتم امرك بلا فضة ولا ذهب ؟

١٧٤٦ـ واذ أنك لا تملك شيئاً ، خذ رأسك واذهب
وخذ مني نفقةً يا شيخ واذهب

١٧٤٧ـ اذهب بخفة ، كالشمس ، وكن فريداً
اصبر كالرجال ، وكن رجلاً

١٧٤٨ـ قال الشيخ : أيتها السَرْوية القد الفضية الصدر
الحق انك تمضين العَهْد طيباً •

١٧٤٩ـ ليس لي احد سواك ايتها المعشوقة الجميلة
فأقلعي اذن عن هذا الاسلوب من الكلام •

١٧٥٠ـ في كل لحظة توقعينني في نوع آخر
من المذلة والمهانة والخجل •

١١٧٥١ـلقد قاسيت الغم والهم من بعادك ،
وعملت كل ما كان من اجل علاقتي بك •

١٧٤٨ـ معنى الشطر الاول يا من قدّها معتدل كالسرو (اغصان شجر السرو معتدلة تشبه بها القامات) ، وصدرها كالفضة اشراقاً وصفاءاً •

١٧٥١ـ اخذتُ معنى البعاد من قوله (بى تو) اي بغيرك •

١٧٥٢- وذهب كل ما كان لي في سبيل عشقك ،
وذهب الكفر والاسلام والضرر والنفع

١٧٥٣- الى كم تبقينني بلا قرار ، في الانتظار ،
انك ليس لك معي مثل هذا القرار

١٧٥٤- لقد رجع عني جميع الاصحاب
انهم اعداء روحي انا الحيران

١٧٥٥- انت هكذا ، وهم هكذا ، فكيف أصنع أنا ؟
لم يبق لي قلب ولا روح ، فكيف اصنع ؟

١٧٥٦- أحَبّ الي ، يا عالية الجبلّة !
ان اكون معك في الجحيم من أن اكون بغيرك في الجنة

١٧٥٧- فلما صار الشيخ ، اخيراً ، رَجُلَها
احترق قلب ذلك القمر من ألمه •

١٧٥٨- قالت : ايها الناقص ! لصداقي ،
ارع لي الخنازير سنة كاملة •

١٧٥٩- حتى اذا تمضي سنة ، نقضي
العمر معاً ، في الفرح والترح •

١٧٦٠- ولم يُعرض الشيخ عن امر الحبيب
لان من اعرض عن الحبيب لم يجد السرّ

١٧٦١- فذهب هرم الكعبة وشيخ الكبار
فرعى الخنازير سنةً ، اختياراً •

١٧٦٢- ان في طبيعة كل شخص مائة خنزير
فينبغي احراق الخنازير ، او عقد الزنار

١٧٦٢-الخنزير هنا رمز لنوازع النفس الشريرة الخبيثة القذرة •

١٧٦٣- انك تظن هكذا ايها التافه
ان هذا الخطر وقع لذلك الشيخ فحسب

١٧٦٤- ان هذا الخطر موجود في باطن كل شخص
يخرج رأسه حين يأتي في السفر •

١٧٦٥- ان لم تكن عارفاً بخنزير نفسك
فأنت معذور جداً ، اذ انك لست من اهل الطريق

١٧٦٦- ان تضع القدم في الطريق مثل رجل العمل ،
فسترى مائة الف صنم وخنزير ايضا

١٧٦٧- اقتل الخنزير ، واحرق الصنم ، في طريق العشق
والا فاصبح كالشيخ مفضوحاً في العشق

١٧٦٨- وهكذا عجز اصحابه ،
وانهكهم العجز والتحسّر •

١٧٦٩- فلما رأوا مصيبته تلك ،
نكصوا عن مساعدته •

١٧٧٠- وهربوا جميعاً من شؤمه ،
وحثوا التراب على رءوسهم حزناً عليه

١٧٧١- وكان بين الجمْع صاحب نشط
تقدم الى الشيخ [قائلاً] : يا عاجزاً في امره !

١٧٧٢- انا نرجع اليوم نحو الكعبة ،
فما الامر ؟ انه ينبغي بيان السرّ

١٧٦٤-اي متى عزم الانسان على سلوك طريق الحق تحركت في نفســـه نوازع الشر والخبث •

١٧٧٣- اما أن تتنصّر مثلك جميعاً ،
ونجعل انفسنا محراب الفضيحة •

١٧٧٤- اننا لا نستحسن ان تكون وحدك ،
ونعقد الزنار مثلك •

١٧٧٥- واما لاننا لا نستطيع ان نراك هكذا
نهرب بسرعة من هذه الارض ، بغيرك •

١٧٧٦- ونجلس في الكعبة معتكفين ،
ونترك صحبتك •

١٧٧٧- قال الشيخ : ان روحي كانت مفعمة بالالم ،
فاذهبوا حيث تشاءون مسرعين

١٧٧٨- ما دامت لي روح يكفيني الدير
وتكفيني البنت النصرانية الممدة للروح

١٧٧٩- انكم لا تعرفون ولو انكم جِدّ أحرار
لانكم هنا جميعاً ، ضعفاء عاجزون

١٧٨٠- لو كان يحصل لكم شأن ، لحظةً واحدة ،
لكنتم رفاقاً لي ، في كل غم •

١٧٨١- فارجعوا ايها الرفاق الاعزاء !
اني لا اعرف ماذا سيحدث ، ايضاً •

١٧٨٢- فان يسألونكم عنا ، فقولوا بصدق :
اين ذلك المضنى الحيران •

١٧٨٠- يريد : لو حصل لكم مثل ما حصل لي ...

١٧٨٣- وبقي مملوءة عينه دماً ، وفمه سماً ،
بقي في فم افاعي الدهر •

١٧٨٤- لن يرضى اي كافر في الدنيا ،
بما فعله شيخ الاسلام ذاك ، قضاءاً وقدراً

١٧٨٥- لوّحوا له من بعيد بشَعْر النصرانية
فاصبح بلا صبر على العقل والدين والشيخوخة

١٧٨٦- فلما القى زلفها حلقة في حلقه ،
ألقاه في ألسنة جملة الخلْق

١٧٨٧- ان يأخذني باللوم شخص
فقل له : يحدث مثل هذا كثيراً في هذا الطريق

١٧٨٨- في مثل هذا الطريق الذي لا آخر له ولا اول
لا كان احد آمناً من المكر والخطر !

١٧٨٩- قال هذا ، وأعرض عن الاصحاب ،
واسرع نحو الخنازير يرعاها

١٧٩٠- وبكى الاصحاب كثيراً ، من غمه
وكانوا يموتون احيانا من ألمه واحيانا يعيشون

١٧٩١- واخيراً ، رجعوا نحو الكعبة
وظلوا وروحهم في احتراق ، واجسادهم في ذوبان

١٧٩٢- وقد بقي شيخهم وحيداً في بلاد الروم ،
بقي وقد وهب الدين في سبيل النصرانية

١٧٩٣- وصاروا حينذاك ، حيارى ، حياءاً ،
فاختفى كل منهم في زاوية •

١٧٩٤- وكان للشيخ في الكعبة صاحب ذو همة ونشاط
قد غسل يده من الكل ، في المحبة .

١٧٩٥- وكان بصيراً جداً ، وهادياً جداً ،
لم يكن احد اعلم منه بالشيخ

١٧٩٦- فلما ذهب الشيخ من الكعبة للسفر
لم يكن هو حاضراً هنالك .

١٧٩٧- فلما عاد مريد الشيخ الى المكان
كان بيت الخلوة خالياً من شيخه

١٧٩٨- فسأل المريدين عن حال الشيخ ،
فابانوا له كل أحوال الشيخ .

١٧٩٩- مما ائتمر له القضاء
ومما احدث له القدر :

١٨٠٠- لقد قيده شعر النصرانية بشعرة واحدة
وسدّ عليه الطريق عن الايمان من مائة جهة

١٨٠١- انه يغازل الآن الزلف والخال
واصبحت خرقته مخرقة وحاله محالاً .

١٨٠٢- وقد انصرف انصرافاً تاماً عن الطاعة ،
وهو يرعى الخنازير في هذه الساعة .

١٧٩٤-معنى الشطر الثاني انه من العشاق الالهيين وقد اعرض عن كل الناس يائساً منهم .

١٨٠١-المخرقة بكسر الميم بمعنى الكذب . و (المحال) بمعنى المكر والحيلة .

١٨٠٣- ان ذلك السيد الكثير الالم ، في هذا الزمان ،
له زنار قد لفه على وسطه اربع لفات •

١٨٠٤- ان شيخنا وان كان جرى في الدين كثيراً ،
لا تمكن معرفته لِقدَم كفره •

١٨٠٥- فلما سمع المريد تلك القصة ، اصفر وجهه
كالذهب ، لتعجبه ، واخذ ينتحب •

١٨٠٦- فقال للمريدين : ايها الفاسقون !
لستم في الوفاء ، لا رجالاً ، ولا نساءاً

١٨٠٧- ينبغي ان يكون للصديق المنكوب مائة ألف [صاحب]
ولن يجدى الصاحب الا في يوم مثل هذا •

١٨٠٨- ان كنتم اصحاب شيخكم
فلماذا لم تتقدموا لمساعدته ؟

١٨٠٩- وا خجلاه ! اهذه هي الصحبة ؟
اهذا هو اداء الحق والوفاء !؟

١٨١٠- لما وضع ذلك الشيخ يده على الزنار
كان ينبغي على الجميع ان يعقدوا الزنار

١٨١١- ما كان ينبغي الانفضاض من حوله
كان ينبغي ان يتنصر الجميع •

١٨١٢- ليس هذا صحبة وموافقة ،
ان ما فعلتم هو من المنافقة •

١٨٠٤-گبرى (في الاصل من المتن) معناها الاول المجوسية ، واستعملت هنا بمعنى النصرانية والكفر • واراد بقدم الكفر الامعان في الكفر •

١٨١٣- كل من يصير لصاحبه مساعداً ومَدَداً
ينبغي ان يكون مساعداً له ولو صار كافراً

١٨١٤- في وقت الخيبة يمكن معرفة الصديق
فهو يكون عند الفلاح مائة ألف

١٨١٥- لما وقع الشيخ في حلق التمساح
هرب الجميع منه [خوفاً] من الفضيحة والعار

١٨١٦- ان اساس العشق هو على سوء السمعة ،
وكل من يعرض عن هذا فذلك من سذاجته

١٨١٧- فقالوا له جميعاً : ان ما قلتَ قبل هذا
قلناه له مرات ، قبل هذا .

١٨١٨- لقد عزمنا على أن نلازمه
وان نكون اصحاباً له في الفرح والترح

١٨١٩- وان نبع الزهد ونشتري الفضيحة
وان نلقي بالدين ، ونشتري النصرانية .

١٨٢٠- لكن الشيخ المدبر رأى ان المصلحة
ان تنفضَّ من حوله واحداً واحداً .

١٨٢١- فلما لم يجد الشيخ من صحبتنا جدوى
ارجَعَنا بسرعة .

١٨١٣- يشبه معنى البيت الحديث الشريف : انصر اخاك ظالماً او مظلوماً.
١٨٢٤- باب الحق هو باب الله أراد به الكعبة . ومعنى الشطر الثاني انكم كنتم مستغرقين في حضور القلب. والحضور باصطلاح العرفاء هو الغيبة عن الخلق والحضور عند الحق ومقام الوحدة ايضاً يسمى حضوراً . (فرهنگ مصطلحات عرفاء ، ص ١٤٧) .

١٨٢٢- فرجعنا ، جميعاً ، على حكمه
ولقد حكينا القصة ، ولم نخف سراً •

١٨٢٣- وبعد ذلك قال ذلك المريد للاصحاب :
لو كان لكم شأن في مزيد

١٨٢٤- لم يكن لكم من موضع الا باب الحق
انكم كنتم بكيتم في الحضور

١٨٢٥- وفي التكلم عند الحق [تعالى !]
حاز احدكم من الآخر قصب السبق •

١٨٢٦- حتى اذا رآكم الحق بلا قرار
أعاد الشيخ بلا انتظار •

١٨٢٧- ان كنتم احترزتم من شيخكم
فلماذا كنتم ترجعون عن باب الحق

١٨٢٨- فلما سمعوا ذلك الكلام لعجزهم
لم يرفع احد رأسه

١٨٢٩- قال الرجل : ما الفائدة الآن من هذه الخجلة ؟
اذا وقع الامر ، فلننهض بسرعة

١٨٣٠- اننا نلازم حضرة الحق [تعالى !]
ونحثو التراب [على رءوسنا] في التظلم

١٨٣١- ونلبس جميعاً القمصان الورق ،
فنصل الى الشيخ في الاخير جميعاً •

١٨٣١- جاء في (برهان قاطع) ان (پيراهن از كاغذ پو شيدن) بمعنى التظلم وكان متعارفاً قديماً انالمتظلم يلبس قميصاًمن ورقويذهب الى الملك فيعرف انه قد اتى متظلماً (وانظر تعليقات گوهرين على حكاية شيخ صنعان ، ص ١٩) •

١٨٣٢- فذهب الجميع نحو بلاد الروم من بلاد العرب
فاعتكفوا ، مختفين ، نهاراً وليلاً .

١٨٣٣- وكان لكل منهم على باب الحق [تعالى !] مائة الف [شأن]
الشفاعة احيانا ، والانتحاب احيانا .

١٨٣٤- وهكذا ، ايضاً ، مدة اربعين يوماً بلياليها ، تماماً ،
ما اعرضوا قط عن مقام واحد .

١٨٣٥- فلم يكن لهم جميعاً ، اربعين ليلة ، لا أكل ولا نوم
وكالليالي ايضاً لم يكن لهم ، اربعين نهاراً ، لا خبز ولا ماء .

١٨٣٦- ومن تضرع اولئك القوم الاطهار
وقع في الفلك هيجان عظيم .

١٨٣٧- واللابسون الاردية الخُضْر ، في صعود ونزول
لبسوا الزُرقة بسبب ذلك المأتم .

١٨٣٨- وذلك الذي كان أمام الصف
اصاب سهم دعائه - أخيراً - الهدف

١٨٣٩- فبعد اربعين ليلة كان ذلك المريد الزاهد
قد فقد وعيه في الخلوة .

١٨٤٠- وعند السحر ، هبت رياح مسكية النفحات
فظهرت للقلب دنيا الكشف عياناً .

١٨٣٧- المراد باللابسين الاردية الخضر هم الملائكة .

١٨٣٨- المراد بذلك الذي كان امام الصف هو مريد الشيخ الذي لم يكن في مكة حين سافر شيخ صنعان مع مريديه الى بلاد الروم .

١٨٤١ـ لقد رأى المصطفى يأتي كأنه القمر
وقد ألقى على الصدر ضفيرتين سوداوين •

١٨٤٢ـ ظِلُّ الحق شمس وجهه ،
ومائة دنيا من الارواح وقْف على طرف شعرة واحدة منه

١٨٤٣ـ كان يسير متبختراً ، ويبتسم ،
فكل من كان يراه ، كان يفنى فيه •

١٨٤٤ـ فلما رأى ذلك المريد ، ذلك منه وثب من مكانه :
أنْ يا نبي الله ! خذ بيدي ، بيدي !

١٨٤٥ـ انت هادي الخلْق ، وقد ضلَّ شيخنا
فاهدِه سواء السبيل ، من اجل الله !

١٨٤٦ـ فقال له المصطفى : يا من هو في الهمة جد رفيع
اذهب ، فقد اطلقت شيخك من القيد

١٨٤٧ـ لقد فعلت همتك العالية فعلها •
ولم يتكلم حتى قابل الشيخ •

١٨٤٨ـ وكان بين الشيخ والحق [تعالى!] منذ زمن قديم
غبار جِدّ أسود •

١٨٤١ـ الشطر الاول اشارة الى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ازهر ، وكان في وجهه تدوير ، ابيض مشرباً بحمرة • (صفة الصفوة ج١ ص ٥٩ـ٦٠) وفي الشطر الثاني اشارة الى انه عليه الصلاة والسلام كان يجعل شعره يضفر ضفيرتين مما هو مشهور في كتب السيرة •

١٨٤٣ـ اشارة الى انه عليه الصلاة والسلام كان اذا مشى تقلع كانماينحط من صبب (صفوة الصفوة ج١ ص٦٠) •

١٨٤٨ـ اي كان بينه وبين الله حجاب من الكفر •

١٨٤٩- لقد رفعنا ذلك الغبار من طريقه ،
ولم نتركه وسط ظلمته .

١٨٥٠- لقد جعلت قطرة ندىً من بحر الشفاعة
تنتشر على عَهْده

١٨٥١- لقد زال الآن ذلك الغبار من الطريق
وقد حلّت التوبة ، وزال الاثم .

١٨٥٢- اعلم انت علم اليقين أن مائة عالم من الاثم
يزول من الطريق بحرارة توبة واحدة .

١٨٥٣- ان يصبح بحر الاحسان موّاجاً ،
يمحُ آثام الرجال والنساء

١٨٥٤- ودُهش الرجل من فرحه بذلك
فصرخ صرخةً امتلأت منها السماء هيجاناً ،

١٨٥٥- فأخبر الاصحاب جميعاً ،
وبشرهم ، وعزم على السير في الطريق

١٨٥٦- وسار مع الاصحاب ، باكياً ، جارياً ،
حتى بلغ الموضع الذي فيه الشيخ راعي الخنازير

١٨٥٧- قد سعِد في غمرة اضطرابه

١٨٥٨- وكان قد القى بناقوس المجوس ، ايضا
وقطع الزنار من حول وسطه ، ايضا

١٨٥١- اي زال ذلك الحجاب بأن تاب وتطهر من كفره .

١٨٥٨- اراد العطار بالمجوس هنا القسس .

١٨٥٩ـ وكان قد رمى بقلنسوة الكفر ، ايضا
وتخلّى عن النصرانية .

١٨٦٠ـ فلما رأى الشيخ الاصحاب من بعيد
رأى نفسه في الوسط بلا نور

١٨٦١ـ فمزق ملابسه على الجسد ، ايضا ، من خجله
وحثا التراب على رأسه بيد العجز ، ايضا

١٨٦٢ـ وكان احياناً يذرف الدمع الدموي كالغمام
وكان احياناً ينثر الروح الحلوة من النفس

١٨٦٣ـ وكان احيانا يحرق حجاب الفلك من آهته
وكان احيانا يحرق الدم في جسمه من الحسرة

١٨٦٤ـ وكانت حكمة اسرار القرآن والحديث
كانت قد زالت من ضميره ، كلها ،

١٨٦٥ـ فتذكرها جميعاً ، دفعةً واحدة
فتحرر من الجهل والمسكنة .

١٨٦٦ـ فلما تأمل في حاله ،
خرّ ساجداً ، وبكى ،

١٨٦٧ـ وكان قد تضمخ بدم العين كالورد
وغرق في العَرَق من الخجل .

١٨٥٩ـ گبركى بمعنى المجوسية (الزراد شتية)أستعملها العطار بمعنى النصرانية والكفر .

١٨٦١ـ كل النسخ عدا مخطوطتي قونية تؤدى هذا لمعنى . وفي المخطوطتين في هذا الموضوع غموض ويمكن ان يفهم منهما هذا المعنى : جعل الرأس على التراب .

١٨٦٨- فلما رآه اصحابنا على تلك الحال
قد بقى مبتلى بالغم والسرور

١٨٦٩- تقدموا اليه جميعاً وهم حيارى
وجميعهم مضحون بالروح شكراً

١٨٧٠- قالوا للشيخ : يا من قد أدرك السر
انحسر الغمام من امام شمسك

١٨٧١- زال الكفر من الطريق ، وحل فيه الايمان
واصبح عابد الصنم عابداً لله .

١٨٧٢- وماج بحر القبول فجأة ،
وصار الرسول شفيع امرك .

١٨٧٣- ان العالم في هذا الزمان عالم الشكر ،
فاشكر الحق [تعالى!] ، أي مكان للمأتم .

١٨٧٤- المنة لله ! فانه في بحر القير
قد جعل طريقاً واضحاً كالشمس .

١٨٧٥- ان ذلك الذي يستطيع ان يجعل النيّر أسود
يستطيع ان يمنح التوبة مع الآثام الكثيرة

١٨٧٦- انه ان يُضرم نار التوبة
يحرق كل ما ينبغي ، جميعاً .

١٨٧٧- انى اقتصر القصة من ذلك الموضع ،
والخلاصة أنهم عزموا على الطريق ، فوراً .

١٨٧٤-اراد : المنة لله اذ انار الطريق وسط الظلام اي هداه بعد ان كان قد ضل عن طريق الحق .

١٨٧٨- واغتسل الشيخ ، ولبس الخرقة مرة ثانية ،
وسار نحو الحجاز مع أصحابه •

١٨٧٩- ومن بعد ذلك ، رأت البنت المسيحية في النوم
ان الشمس قد هبطت بجانبها •

١٨٨٠- وفتحت الشمس حينذاك لسانها :
أن سيري اثر شيخك في هذا الزمان •

١٨٨١- اتخذي دينه ، وكوني ترابه ،
يا مَنْ دَنَّسته ! تطهري به •

١٨٨٢- اذا كان هو قد اتى في طريقك بلا مجاز
فاسلكي طريقه انت في الحقيقة •

١٨٨٣- لقد اضللته عن الطريق ، فادخلي طريقه
واذْ اهتدى هو الى الطريق ، اهتدي أنت •

١٨٨٤- كنت قاطعة طريقه كثيراً ، فكوني رفيقة الطريق
الى كم هذه الغفلة ، فكوني ذات عرفان

١٨٨٥- فلما استيقظت البنت المسيحية ،
كانت تعطي من قلبها نوراً كالشمس •

١٨٨٦- وظهر في قلبها ألم عجيب
وجعلها ذلك الالم ، من الطلب ، بلا قرار

١٨٨٧- وحدثت نار في روحها السكرى
وضربت بيدها على قلبها ، فوقع القلب من يدها

١٨٨٨- ولم تكن تعرف هي اية بذور اثمرت بها
روحها المضطربة في باطنها •

١٨٨٩ـ حدث الامر ولم يكن لها من رفيق انيس
ورأت نفسها في عالم من العجائب •

١٨٩٠ـ في العالم الذي ليس فيه علامة طريق
ينبغي ان يكون الانسان أبكم ، وليس للسان من سبيل

١٨٩١ـ وانصب منها كالمطر ، يا عجباً ! ،
فوراً ، كل ذلك الدلال والطرب

١٨٩٢ـ فصرخت ، وجرت الى الخارج ، ممزقةً ثيابها
وجرت حاثية التراب على رأسها ، وسط الدماء

١٨٩٣ـ وبقلب مملوء ألماً ، وشخص ضعيف
جرت في أثر الشيخ والمريدين •

١٨٩٤ـ كانت تجري كسحابة غارقة في الدماء
كانت تجري على الاثر وقد فقدت قدمها

١٨٩٥ـ ولم تكن تعرف هي ، في الصحاري والقفار
من اية ناحية ينبغي المرور

١٨٩٦ـ وكانت تنوح كثيراً وهي عاجزة حيرى ،
وكانت تمرغ وجهها بالتراب كثيراً •

١٨٩٧ـ وكانت تقول بانتحاب : يا ربي المدبر !
انى عورة ، وقد عجزت عن كل عمل •

١٨٩٨ـ لقد اضللت رجل طريق مثلك
فلا تضلني ، فقد اضللته عن غفلة وجهل

١٨٩٩ـ واطفىء هيجان بحر قهرك ،
فاني لم اكن اعرف ، وقد اخطأت ، فاسترني •

١٩٠٠ـ كلُ ما فعلت لا تؤاخذني انا المسكينة عليه
قد قبلت الدين ، فخذ بيدي أنت •

١٩٠١ـ اني أموت وليس لي مساعدة من احد
وليس لي نصيب من العزة سوى الذل •

١٩٠٢ـ فأُلقيَ في رُوع الشيخ
أن تلك البنت قد خرجت عن النصرانية •

١٩٠٣ـ وتعرّفت بنا
ووقع امرها في طريقنا في هذا الزمان •

١٩٠٤ـ فعُدْ وارجع عند تلك المعشوقة
وكن مؤنساً لها ورفيقاً •

١٩٠٥ـ فرجع الشيخ فوراً من الطريق كالريح
فوقع الهياج في مريديه مرة ثانية •

١٩٠٦ـ فقالوا له جميعاً : ماذا كان من عودتك الى شأنك
وماذا كانت توبتك وجريك وسعيك الكثير ؟

١٩٠٧ـ وهل تعشقها مرة ثانية ؟
وهل تتوب توبة غير نصوح ؟

١٩٠٨ـ فروى الشيخ لهم حال البنت
فكل من سمع ذلك تخلى عن الروح •

١٩٠٣ـ في الاصل آشنائى يا فت بادرگـاه ما : أي تعرفت بحضرتنـا •
والدرگاه أي المقام والمثوى والمثابة •

١٩٠٧ـاي هل تكسر توبتك يا شيخ بعودتك الى عشقك القديم للفتـاة
النصرانية ؟

١٩٠٩- ورجع الشيخ واصحابه من بعد ذلك
حتى وصلوا الى حيث كانت الحبيبة

١٩١٠- فكانوا يرون وجهها اصفر كالذهب
وقد ذوت غدائرها في غبار الطريق

١٩١١- حافية القدمين ، قد تمزقت ثيابها تماماً
ووقعت على وجه الارض كميتة .

١٩١٢- فلما رأت تلك المعشوقة الحسناء الجريحة القلب شيخها
أغمي عليها .

١٩١٣- فلما أخذ النومُ تلك الحسناء في الاغماء
نثر الشيخ الدمع من العين على وجهها

١٩١٤- ولما القت تلك المعشوقة النظر على الشيخ
كانت تمطر الدمع مثل مطر الربيع

١٩١٥- القت الطرف على عهده ووفائه ،
فالقت بنفسها على يده وقدمه

١٩١٦- قال : ان روحي احترقت من خجلي منك ،
ولا استطيع ان احترق اكثر من هذا خلف الحجاب .

١٩١٧- الق عليّ بالتوبة حتى اكون عارفة
واعرض عليّ الاسلام حتى اهتدي

١٩١٨- فعرض عليها الشيخ الاسلام
فوقع في كل الاصحاب صخب وهياج

١٩١٩- فلما اصبحت تلك المعشوقة من اهل العيان
اصبح الدمع بينهم مطراً موّاجاً .

١٩٢٠- فلما اهتدت تلك المعشوقة أخيراً ،
وجد ذوق الايمان في القلب العارف

١٩٢١- واصبح قلبها من الذوق والايمان بلا قرار
واحاط بها الغم بلا انيس .

١٩٢٢- قالت : يا شيخاه ! لقد نفد صبري
وليست لي اية طاقة على الفراق .

١٩٢٣- انى ابارح هذا الجسد البشري المفعم صداعاً
فالوداع يا شيخ العالم الوداع .

١٩٢٤- ان يكن كلامي سيقصر ،
فانى عاجزة ، فاعف عني ولا تخاصمني .

١٩٢٥- قالت تلك الحسناء هذا ونفضت يدها من الروح
وكان لها نصف روح فنثرته على الحبيب

١٩٢٦- واختفت شمسها خلف السحاب
وزايلتها روحها الحلوة ، فوا أسفاه !

١٩٢٧- لقد كانت هي قطرة في بحر المجاز هذا ،
فرجعت نحو بحر الحقيقة .

١٩٢٨- انا نذهب من العالم جميعاً كما تذهب الريح
وقد ذهبت هي وسنذهب نحن جميعاً

١٩٢٣-اراد ب (خاندان) ما ترجمناه به . وقد جاء في (فرهنگ لغات وتعبيرات مثنوي ج٤ ص ٢٢٠) أن خاندان بمعنى الحواس الجسمانية والقوى الذهنية التي تلوثت بالنفس الامارة ويقابل هذه الكلمة في النسخ الاخرى المطبوعة والمخطوطة (خاكدان) اي المتربة ، وهي كناية عن الدنيا الفانية .

١٩٢٩- يحدث كثير مثل هذا في طريق العشق
ويعرف هذا من هو عارف بالعشق

١٩٣٠- كل ما يقولون في الطريق ممكن
فيه الرحمة واليأس والمكر والامان

١٩٣١- ولا يمكن النفس سماع هذه الاسرار
وليس يمكن التوفيق بلا نصيب

١٩٣٢- ينبغي سماع هذا اليقين من الروح والقلب
ولا ينبغي سماعه بالجبلة البشرية نفسها .

١٩٣٣- متى اشتدت الحرب بين القلب والنفس
فنح ، فان المأتم قد اشتد .

خواب نامه ابراهيم خليل الله

منسوب الى

فريد الدين العطار النيشابوري

- عن نسخة دار الكتب المصرية
- النمرة العامة ٦٣٢٩
- والنمرة الخاصة (مجاميع) فارسى
- ناسخها : نجف محمد بن مصطفى الشهير بواعظ زاده
- وهي الثانية في المجموعة
- الورقـــة ٤ آ و ب ٥
- تاريخ النسخ ١١١٣هـ (١٧٠١م)

بسم الله الرحمن الرحيم

خواب نامه ابراهیم خلیل الله

(٤ آ)

١ ـ عشق وحدانیت رب جلیل
آنچنان افروخت درجان خلیل

٢ ـ خط وجه حق تعالی خوانده بود
روزوشب اندر تحیر مانده بود

٣ ـ ناگهان در خواب رفت ازبی خودی
دیده در خواب از قضای ایزدی

٤ ـ میکشد در خواب اسماعیل خویش
در تحیر ماند وسر افکند پیش

٥ ـ گفت یا رب خواب شیطانست این
یا زحقست این رحمانست این

٦ ـ چند روزاندر تفکر مانده بود
بعد از انش از خدا این رونمود

٧ ـ کای خلیل این خواب تو خواب حقست
خواب تو حقست وحکم مطلق است

٨ ـ شد خلیل الله چون بر قتل جزم
سوی اسماعیل کرد آنگاه عزم

(٤ ب)

٩ ـ خواب خودرا سر بسر با او بگفت
وجه اسماعیل همچون گل شکفت

١٠ـ گفت اسماعیل اگر خواهد خدا

صا برم یا بی بجا آر امررا
۱۱- آتش عشق خدایی برفروخت
بر سر جان خلیل الله بسوخت
۱۲- گفت میخواهم که قربانت کنم
رویت اندر بیت یزدانت کنم
۱۳- دررە عشق خدا وخانه اش
حق تعالی یافت بس مردانه اش
۱٤- چون نهادآن عارض ووجهو جبین
دست ابراهیم بر روی زمین
۱۵- تاکند سر از تن پاکش جدا
حق تعالی کرد درساعت ندا
۱٦- کای خلیل الله کردی خواب راست
حق تعالی بر ضمیر تو گواست
۱۷- گو سفندیرا بکش اندر عوض
آزمایش بود ذا تم را غرض
۱۸- تاتو در راه خدا چون میروی
در محبت در چنین خوان میروی
۱۹- این همه قربانها در هر دیار
کز خلیل الله ما نداست یادگار
۲۰- از برای خون اسماعیل بود
در محبت این حکایت کس شنود
۲۱- فعل ابراهیم در باب فصیح
باتو میگوید بآواز فصیح
۲۲- کز برای کعبة وجه خدا
میتوانم کشت اسماعیل را

منصور نامه

منسوب الى

فريد الدين العطار النيشابوري

- عن نسخة دار الكتب المصرية
- النمرة ٦٣٢٩
- النمرة الخاصة ٣ (مجاميع) فارسى
- ناسخها : نجف محمد بن مصطفى الشهير بواعظ زاده
- وهي الثالثة في المجموعة
- الورقة ٥ آ ـ ١٥ ب
- تاريخ النسخ ١١١٣هـ (١٧٠١م)

بسم الله الرحمن الرحيم

منصور نامه

١ ـ بود منصور ای عجب شوریده حال
در ره تحقیق اورا صد کمال

٢ ـ حال او حال عجب بود ای پسر
نه چو حال این خسان بی خبر

٣ ـ او رموز سر حق پی برده بود
نه که همچون ماوتو در پر ده بود

٤ ـ او شراب وصل حق نوشیده بود
همچو بحر از شوق حق جوشیده بود

٥ ـ ره بتحقیق حقیقی برده بود
لا جرم از جسم کلی مرده بود

٦ ـ دره ره حق پاد شا هی داشت او
آتش سر الهی داشت او

٧ ـ بود در راه شریعت پارسا
در طریقت در حقیقت پادشا

٨ ـ او یقین خویش حاصل کرده بود
در یقین خویش واصل گشته بود

٩ ـ عاشق صادق بد آن بحر صفا
عارف فارغ بد ان کان وفا

١٠ ـ در علوم دینی فتوی دا شت او
هیچ علمی را فرونگذا شت او

۱۱ ـ در بیان تن وقوفی داشت او
در صف عرفان صفوفی داشت او
۱۲ ـ عالمان از علم او در ماند ند
عارفان از عرف او وا ماند ند
۱۳ ـ سالکان دیدند سلوك آن سلیم
جمله پیچیدند سرها در کلیم

(٥ ب)

۱٤ ـ عاشقان از عشق او حیران شد ند
دم بدم از سوز دل گریان شد ند

۱٥ ـ حال او حال عجب بود ای فقیر
او بمعنی وبصورت بی نظیر

۱٦ ـ بود پنجه سال او اسرار پوش
ناگهان ازوی برآید یك خروش

۱۷ ـ زر انا الحق سر حق پیدا بکرد
جمله بغداد بر غوغا بکرد

۱۸ ـ اهل تقلید آن زمان برخا ستند
از برای خونش فتوی خوا ستند
۱۹ ـ سیصد وهفتاد وتن از عالمان
جمله بر کاغذ نوشتند آن زمان
۲۰ ـ کین زمان حلاج کافر گشته است
از طریق دین ما بر گشته است
۲۱ ـ تاکه بر گرد د ازین کفر عیان
ورنه خونش را بریزم این زمان

۲۲ ـ جمله بغداد پر غوغا شد ست
او بکفر خویشتن رسوا شد ست

۲۳ ـ بعد از ان نزد خلیفه آمد ند
کام خودرا از خلیفه بستد ند

۲٤ ـ وانمود ند حال آن منصور را
صاحب سر آن شه مغفور را

۲٥ ـ چون خلیفه واقف اسرار شد
در دل او صد هزاران خوار شد

۲٦ ـ زانك دایم او محب او بدی
کام دل از گفته او بستدی

۲۷ ـ چند کتاب از گفته او خوانده بود
سر مخفی رابجان بخریده بود

۲۸ ـ در ره عرفان او کوشیده بود
او حقیقت را بجان پوشیده بود

(٦ آ)

۲۹ ـ لیکن از ترس عوام وعالمان
منع تتوا نست کردن آن زمان

۳۰ ـ پس بفرمودش که در زندان برند
بوکه باز آید از این آن مستمند

۳۱ ـ گفت در زندان برید این بازرا
تانگوید بعد ازین این رازرا

۳۲ ـ من همی دانم که او مرد خداست
فرغ از کفر ونفاق وا زریاست

۳۳ ـ من همی دا نم که مرد کبر یاست
در ره توحید رحمان بی نواست

۳٤ ـ آن زمان منصور در زندان نشست
بود اندر بند قوی پابست

۳۵ ـ چار صدتن بود در زندان بند
چون در آنجا رفت شیخ هو شمند

۳٦ ـ شب در آمد گفت ای زندا نیان
اندرین زندان چرائید این زمان

۳۷ ـ جمله واگفتند حال یك دگر
گرچه افتادیم ما در این خطر

۳۸ ـ بعد ازان منصور گفت ای مرد مان
جملهٔان آزاد کردم این زمان

۳۹ ـ مردمان گفتند ما در بند سخت
چون رویم آخر برون ای نیك بخت

٤۰ ـ شیخ آن دم دستها افشاند زود
جملگی را بندها از هم گشود

٤۱ ـ بعد ازان گفتند درها بسته اند
ما بمانده خوار وزار ومستمند

---

(۳٤) کذا في الاصل
(۳۷) في الاصل : دیکر
(٤۰) في الاصل : برکشود

۴۲ ـ چون رویم ای پیشوای سالکان
چون که در بستند برما مالکان

(٦ ب)

۴۳ ـ پس اشارت کرد آن مرد صفا
رخنه ها شد اندر آن دیوارها

٤٤ ـ چار صدر خنه در آنجا شد پد ید
هریکی از رخنه ای بیرون دو ید

٤٥ ـ چونك زندا نیان بد ید آن حال کار
پیش منصور آمد وبگریست زار

٤٦ ـ دست وپای شیخ را او بو س داد
بارها سر درکف پایش او نهاد

٤٧ ـ گفت ای شیخ کبیر خرده دان
خیز ورو تونیز همچون دیگران

٤٨ ـ گفت من آگه شدم از سر کار
می نشاید رفت جز در پای دار

٤٩ ـ تاکه جمله سالکان آگه شوند
وز طریق سر حق آگه شوند

۵۰ ـ بعد از ان گفتش که بر خیز وبرو
تاکه یك دم باخود آیم از گرو

۵۱ ـ چونکه زندا نیان برفت آن مرد دین
در مناجات آمد ازراه یقین

٥٢ ـ با خدای خویش در راز آمد او
تابدان عالم شد وباز آمد او

٥٣ ـ گفت ای دا رنده عرش مجید
عرش وکرسی هم زنورت شد پدید

٥٤ ـ گفت ای دارنده کون ومکان
غیرتو خود نیست در هرد وجهان

٥٥ ـ گفت ای دارنده لوح وقلم
این جهان وآن جهان از تو علم

٥٦ ـ گفت ای پنهان وپیدا آمده
خلق وعالم از تو حیران آمده

(٧ ـ آ)

٥٧ ـ دم دمه افتاد در هردوجهان
از خروش سر عشقت هرزمان

٥٨ ـ گفت ای آرام جان عاشقان
هم تویی درمان در دبی دلان

٥٩ ـ گفت ای هردو بنوعی آمده
عاشقان از تو شده در دمدمه

٦٠ ـ ای وصالت آتشی افروخته
هرچه غیر تست جمله سوخته

٦١ ـ ای وصالت آتشی درما زده
جان ما در ورطه یغما زده

٦٢ ـ ای وصالت آرزوی جان من
آتشی زد در دل ویران من

٦٣ ـ ای وصالت مقصد ومقصود من
من ایاز عشق وتو محمود من

٦٤ ـ ای وصالت شور در عالم زده
شیشه ناموس‌ما بر هم زده

٦٥ ـ ای وصالت کرده شیدایی مرا
ای وصالت داده بینایي مرا

٦٦ ـ ای وصالت عاشقان در یافته
جان خودرا اندرین ره باخته

٦٧ ـ ای وصالت صادقان بشنا خته
مرکب معنی درین ره تا خته

٦٨ ـ از وصالت صادقان صادق شده
در طریق عشق حق کامل شده

٦٩ ـ از وصالت سالکان در ره دوان
جمله در راه اندو از ره بی نشان

٧٠ ـ از وصالت زاهدان در زهد خویش
هرزمان غرقند وره دارند پیش

٧١ ـ از وصالت انبیا واولیا
از وصالت صوفیان با صفا

(٧ ب)

٧٢ ـ از وصالت عالمان وعاملان
از وصالت زاهدان وذاکران

۷۳ ـ از وصالت عالمان درهای وهوی
در ره تقلید بشکفند موی

۷۴ ـ از وصالت آسمان وهم زمین
جمله در تسبیح رب العالمین

۷۵ ـ از وصالت ماه رافالی زده
گاه بدر و گاه هلا لی آمده

۷۶ ـ از وصالت کوهها حیران شده
اندرین ره جمله سر گردان شده

۷۷ ـ ای وصالت کرده آب وخاك را
دامگاه روح قدس پاك را

۷۸ ـ ای وصالت آشکار او نهان
ای وصالت‌نه نهان ونه عیان

۷۹ ـ ای وصالت نیستی نیستان
ای وصالت هست گشته درجهان

۸۰ ـ ای وصالت کوه را درگل زده
صد هزاران عقده اش‌در دل زده

۸۱ ـ ای وصالت در در ختان آمده
صد هزاران میوه الوان آمده

۸۲ ـ ای وصالت این جهان وآن جهان
هم تویی درمان در دبی دلان

۸۳ ـ ای وصالت هرد وعالم سوخته
ای وصالت جان مارا سوخته

۸٤ ـ ای وصالت آشنا بی جهان
ای وصالت حاصل صاحب دلان

۸٥ ـ ای وصالت جست وجوی علم دین
هست از فیض تو ای رب العالمین

۸٦ ـ ای وصالت شمس‌را در یافته
نور او بر جمله عالم تافته

(۸ آ)

۸۷ ـ ای وصالت انبیا راخوا ستگار
هر یکی را داده صد علم آشکار

۸۸ ـ ای وصالت اولیارا داده حال
جان ایشان ما ورای قیل وقال

۸۹ ـ ای وصالت غمگسار مفلسان
ای وصالت شمع جان بی کسان

۹۰ ـ ای وصالتر هنمای سالکان
ای وصالت در گشای طالبان

۹۱ ـ ای وصالت شور مشتاقان شده
ای وصالت وصل عاشقان شده

۹۲ ـ ای وصالت صدق صدیق آمده
ای وصالت عین تحقیق آمده

۹۳ ـ ای وصالت ترك وتجرید آمده
ای وصالت گنج توحید آمده

۹٤ ـ ای وصالت اولین وآخرین
ای وصالت ظاهرین وباطنین

۹۵- ای وصالت چرخ را در جان شده
کرد گوی خاك سر گردان شده

۹۶ - ای وصالت باد وآتش را بهم
داده وصلت از ره لطف وکرم

۹۷ - ای وصالت وصل را در یافته
لا جرم در عشق جان بشتا فته

۹۸ - ای وصالت کرده در زندان مرا
ای وصالت توشه هجران مرا

۹۹- ای وصالت گشته بر من آشکار
می برند فردا مرا در پایدار

۱۰۰- بار دیگر عالمان جمع آمد ند
جمله اندر قصد آن شمع آمد ند

(۸ ب)

۱۰۱- صد هزاران خلق از غوغا و شور
بر در زندان د ویدند از غرور

۱۰۲- شبلی آمد آن زمان پیش جنید
گفت شیخا أو فتا دم من بقید

۱۰۳- خلق عالم جملگی جمع آمد ند
بر در زندان آن شمع آمد ند

۱۰۴- تاکه بر دار ش کنند بر چارسو
خلق عالم می دو ید از کو بکو

١٠٥- شيخ چون بشنيد بر جست آن زمان
با مريدان رفت يا زندا نبان

١٠٦- چون رسيد ند آن خلايق بى شمار
ديدند آن شيخ بزرگ تا مدار

١٠٧- گفت ما رايك زمان مهلت دهيد
بعد ازان تا هرچه مى بايد كنيد

١٠٨- اين بگفت وزود در زندان دويد
ديد آن شه را زهيبت مى طپيد

١٠٩- گفت اى منصور كم كن طمطراق
چند ازين گفت زيان واز نفاق

١١٠- تاكه تو دم ميزنى همدم نه اى
تاكه مويى مانده اى محرم نه اى

١١١- از خيال خويش ديوانه شدى
وز حديث عشق بيگا نه شدى

١١٢- اين حديث تو هم از ديوا نگيست
عقل را با اين سخن بيگا نگيست

١١٣- آنچه ميگويى توپيغا مبر نگفت
اين در اسرار هرگز كس نسفت

١١٤- باز قرآن جمله را شرح بيان
نه بگفت ونه شنيد اندر جهان

---

(١٠٥) في الاصل : تازندانيان ٠
(١٠٦) في الاصل ديد آن ٠
(١١٣) في الاصل : سفت ٠

۱۱۵- پیشوای ما همه چون مصطفی است
باکسی زیشان از وبحثی نجا است
(۹ آ)

۱۱۶- آنچه گفتی کفر محض است ای فقیر
در گذر از گفت ورستی از سعیر

۱۱۷- بعد زان منصور گفتش ای پدر
از رموز سر عشقی بی خبر

۱۱۸- توبه بند صورتي وامانده ای
کی تو این سر أحد بر خوانده ای

۱۱۹- من رآنی گفت أحمد در بیان
توکجا دانی که هستی بی نشان

۱۲۰- لی مع الله گفت أحمد از صفا
توکجا دانی که هستی بی صفا

۱۲۱- نحن أقرب گفت رب ذو الجلال
توکجا دانی که هستی در ضلال

۱۲۲- تو بصورت همچو کافر مانده ای
کی تو این سر أحد بر خوانده ای

۱۲۳- خرقه سالوس‌را پوشیده ای
در ره سالوس بس کوشیده ای

۱۲٤- بت پر ستی میکنی در زیر دلق
می نمایی خویش‌را صوفی بخلق

۱۲۵- تو سلوك راه از خود کرده ای
لا جرم در صد هزاران پرده ای

۱۲۶- دامگا هی کرده ای این خرقه را
می فریبی هرزمان این فرقه را

۱۲۷- در خو دی خود گرفتار آمدی
لا جرم در عین پندار آمدی

۱۲۸- روسخن کم کن که این جای تو نیست
راه توحید وفنا راه تو نیست

۱۲۹- زانکه در تقلید ما ندی مبتلا
سر توحید ازکجا تو ازکجا

۱۳۰- روکه راه بی نشان راه تو نیست
عقل تو در راه معنی در شکیست

(۹ ب)

۱۳۱- چونکه بشنید این سخن از وی جنید
در دلش افتاد از صد گونه قید

۱۳۲- پس برون آمد از آنجا هم چو باد
رفت اندر خلوت خود سر نهاد

۱۳۳- عالمان آندم فغان برد اشتند
از جنید پاك فتوی خوا ستند

۱۳۴- شیخ گفتا أو بظاهر کشتنیست
لیك در باطن خدا داند که چیست

۱۳۵- چون جنید پاك فتوی داد شان
عالمان وجاهلان کرد ندفغان

---

(۱۲۶) در أصل : خرقه ای ٠

١٣٦- تاكه بر دار آورند منصور را
آن قتيل عشق وگنج نور را
١٣٧- شيخ آندم رفت وپيش او نشست
گفت اى مرد حق رحمان پرست

١٣٨- سرا سرار خدا كردى عيان
لا جرم سررا نهادى در ميان
١٣٩- گرسرت بايد تو ترك سر بكن
ور سرت بايد تو ترك سر بكن

١٤٠- سر مكن ديگر عيان اى مرد كار
تانبا شى در ميان خلق زار
١٤١- بعد از ان منصور گفتش اى رفيق
من فنا دم در تك بحر عميق

١٤٢- محو شدا جزاى من كلى بهم
فار غم از خون واز شادى وغم
١٤٣- من نه منصورم تو منصور مبين
از ره توحيد حق دورم مبين

١٤٤- من خدا يم من خدا يم من خدا
فار غم از كفر وا زدين ريا
١٤٥- گنج بنها دم درين جسم آمده
سر اعيانم درين اسم آمده

(١٠ آ)

١٤٦- اولين وآخرين من بوده ام
ظاهرين وباطنين من بوده ام

۱٤۷- سر توحید این زمان پیدا کنم
عاشقان را درجهان شیدا کنم

۱٤۸- من وجود خویش‌را فانی کنم
در بقا دعوی حق دانی کنم

۱٤۹- بر سر دار آورم این جسم را
پس بگفتار آورم این اسم را

۱۵۰- تاندا تندعاشقان سوخته
اسم أعظم راکجا آموخته

۱۵۱- من برای جمله عالم آمدم
لا جرم در نقش آدم آمدم

۱۵۲- من نمو دارم برای جملتان
وانما یم سر حق‌را من عیان

۱۵۳- من برای راه عشاق آمدم
لا جرم درعین مشتاق آمدم

۱۵٤- من برای سر تحقیق آمدم
لا جرم در عین صدیق آمدم

۱۵۵- من برای کل اشیا آمدم
لا جرم در جمله پیدا آمدم

۱۵٦- من طریق دین أحمد دا شتم
تخم دین در راه أحمد کا شتم

۱۵۷- اسب همت در ره أو تا ختم
جان خود در راه أحمد با ختم

١٥٨- من شراب از جام أحمد خورده ام
گوی را از خلق عالم برده ام

١٥٩- مصطفى شيخ منست در راه اين
اومرا بنمو ده است راه يقين

١٦٠- من ازين ره بر نگردم شبليا
چند داری با من آخر ما جری

(١٠ - ب)

١٦١- مهلتى خواه اين زمان از اين حشر
تابدار ندم يك دور دگر

١٦٢- زانكه ما را هست يار با صفا
گنج توحيد است آن مرد خدا

١٦٣- جسم خودرا در ره حق باختست
سر معنى رابجان بشنا ختست

١٦٤- كامل اندر راه دين مصطفى
هردم از حق يا فته اوصد عطا

١٦٥- در حقيقت مرشد عالم وى است
زانكه اين دم قطب دو عالم وى است

١٦٦- هست نام نيك او شيخ كبير
سالكان وطالبان رادست گير

١٦٧- او زحال من خبر دار د خبر
مير سد فردا بدينجا اى پسر

---

(١٦٠) في الاصل : جرا .

۱۶۸- او برون آمد زشیراز این زمان
صورتش فردا ببینی درعیان

۱۶۹- چون شود واقف زعالم آن کبار
گوبریدم آن زمان در پای دار

۱۷۰- شبلی آندم گفت ای مردان دین
مهلتی می خواهد ازراه یقین

۱۷۱- میرسد فردا مگر شیخ کبیر
او بمعنی وبصورت بی نظیر

۱۷۲- تاچه فرماید ز شرع آن مردکار
گرد هد فتوی برآر یمش بدار

۱۷۳- جمله گفتند این زمان بگذا شتیم
چونکه شیخ آمد فغان بردا شتیم

۱۷۴- بعد از آن چون روز پیدا شد زفیر
آمد از شیراز آن شیخ کبیر

۱۷۵- جون ببغداد آمد آن شاه جهان
رفت پیش شیخ منصور آن زمان

(۱۱ - آ)

۱۷۶- گفت ای مرد موحد ازچه کار
از برای تو زدند این قوم دار

۱۷۷- سر حق را غیر حق کی پی برد
هیچ کس دیدی که باخر می خورد

١٧٨- تو چرا اسرار حق با این خسان
گفتی ودیدی جفای ناکسان

١٧٩- گنج سر بودی توای مرد هدی
آشکارا کردی این چون وچرا

١٨٠- راه توحید عیانی داشتی
سر أسرار نهانی داشتی

١٨١- قرب پنجه سال بودی باده نوش
دایما در راه حق اسرار پوش

١٨٢- توچه بودت کین زمان رفتی زهوش
هردو عالم کرده ای پراز خروش

١٨٣- بعد ازان منصور گفتش ای پدر
من چه گویم زانکه تو داری خبر

١٨٤- بحر معنی بی نهایت آمد ست
لا شکی بی حد وغایت آمد ست

١٨٥- تو همی دانی که این بحر صفا
هر زمانی می برآ رد موجها

١٨٦- کمترین موجش انا الحق آمد ست
حق چو حقست حق مطلق آمد ست

١٨٧- سر توحید این زمان شد آشکار
گوبریدم این زمان در پای دار

١٨٨- گرز تو فتوی بخوا هندم بده
منتی برجان این مسکین بده

---

(١٨٨) في الاصل : گرتوز فتوى ٠

۱۸۹- شیخ گفتش این گفتی کی رواست
من همی دانم که ذات توخدا ست

۱۹۰- چون دهم فتوی زجهد واز گمان
من عیان دیدم خدا را این زمان

(۱۱ - ب)

۱۹۱- گفت منصورش بگو در دین ما
این سخن کفرا ست ای مرد خدا

۱۹۲- کشتن من واجب آمد این زمان
در شریعت زود باشید عالمان

۱۹۳- بعد ازان برد ند (آن) شیخ کبیر
آفتاب دین وآن بدر منیر

۱۹٤- خلق عالم جمله پیش او شدند
تاکه فتوی را ازو هم بستد ند

۱۹۵- شیخ گفت ای مردجان منصور گفت
قتل بر من گشت این ساعت درست

۱۹٦- در طریق أهل ظاهر کشتنیست
لیك در باطن خدا داندکه چست

۱۹۷- عالمان آن دم همه برخا ستند
پس طناب دار را آرا ستند

۱۹۸- بعد ازانش او دویدند سوی دار
بود خلق عالم آنجا بی شمار

۱۹۹- جمله شیخان دین حاضر شدند
سالکان وواصلان ناظر شدند

۲۰۰- عالمان حاضر شدند وجاهلان
عامهٔ بسیار بود اندر میان

۲۰۱- در میان حلاج ایستاده پــا
هم چو شیران درمیان بیشه‌ها

۲۰۲- هیچ اورا خوف نی و ترس نی
بحر کی ترسد زبانگ شبنمی

۲۰۳- پس عجب روزی بدان روزای پسر
روز محشر بود گویی سر بسر

۲۰٤- زد انا الحق آن زمان وشدنهان
خلق عالم را همی لر زید جان

۲۰۵- سالکان آندم زخوف فانی شدند
واصلان در عین خود باقی شدند

(۱۲ ـ آ)

۲۰٦- صوفیان راتن ازو بگدا خته
عارفان را جان ودل شد کاسته

۲۰۷- زا هدان از زهد بیزار آمدند
ترك خود کردند ودرکار آمدند

۲۰۸- عالمان هم خویش رادر باختند
برمشایخ سنگ می اندا ختند

۲۰۹ـ که زبند ای شیخکان باتفاق
جمله در راه محمد گشته عاق

۲۱۰ـ حال خود چون دید منصور آن زمان
گفت اینك میروم بر دارهان

۲۱۱ـ دست زد اندر رسن آن مردکار
دست زد بر نر دبان وشد بدار

۲۱۲ـ بر سر دار آمد آن مرد خدا
هر زمان (می) زد انا الحق بر بلا

۲۱۳ـ سنگ وچوب ورشته وکیوان و دار
می زند آنجا انا الحق آشکار

۲۱٤ـ مفسدی بر دار شده دستش برید
آن زمان از دست او خون می چکید

۲۱۵ـ بر زمین میشد انا الحق آشکار
این چه سر ست این چه عشقست این چه کار

۲۱٦ـ او فرو مالید دست خود بروی
گفت ومردان را زخونست آبروی

۲۱۷ـ پس بساعت نیز در مالید دست
خوش نشاطی کرد وغم را در ببست

۲۱۸ـ سایلی گفت این زمان چه دیده ای
دست در ساعت چرا مالیده ای

۲۱۹ـ گفت این دم می گذارم من نماز
زان وضو سازم بخون این بار باز

۲۲۰ـ چون نماز عشق را اینجا وضو
راست ناید جز بخون ای خوب رو

(۱۲ - ب)

۲۲۱ـ بعد ازان شبلی بگفت ای مرد کار
از تصرف این زمان رمزی بیار

۲۲۲ـ گفت کمتر زین چه می بینی به بین
تا ترا در راه حق باشد یقین

۲۲۳ـ بار دیگر گفت ای صاحب نظر
از طریق عشق مارا ده خبر

۲۲٤ـ گفت عشق اینجا بود گردن ز دن
بعد ازانش اندر آتش سوختن

۲۲۵ـ این بگفت واین چنین شد کاراو
منتشر شد درجهان اسرار او

۲۲٦ـ بعد ازانش سو ختند آن مردمان
خاك او برباد داد ند آن زمان

۲۲۷ـ خاك اورا باد در آب آورید
خاك او آنجا انا الحق شدپد ید

۲۲۸ـ هم چنان دریا انا الحق میزدی
موجهای پر انا الحق میزدی

۲۲۹ـ درنگر ای عاشق صاحب نظر
تاکه مرد انرا جهان آمد بسر

۲۳۰- جمله مردان فنای ره شدند
در بقای حق بحق آگه شدند

۲۳۱- گرتو مرد راه عشقی راه رو
هم چو مردان بادل آگاه شو

۲۳۲- جسم وجان ودین ودل در باختند
تا کمال معرفت در یافتند

۲۳۳- هستی خود را زره برد اشتند
خویشتن را نیستی انگاشتند

۲۳٤- ملك ومال وآب روی این جهان
جمله را اندا ختند پیش خسان

۲۳۵- زهد را وعلم را وقال وقیل
جمله را اندا ختند در آب نیل

(۱۳ - آ)

۲۳۶- صورت خود را بگل کرد ند خراب
این جهان در پیش ایشان چون سراب

۲۳۷- دیده از غیر خدا بر دو ختند
غیر حق را اندرین ره سو ختند

۲۳۸- ای برادر غیر حق خود نیست کس
أهل معنی راهمین یك حرف بس

۲۳۹- گر تو غیر حق نه بینی درجهان
بر تو روشن گردد اسرار نهان

٢٤٠- چون تو اندرراه حق یکتن شوی
- از وجود خویشتن بیرون شوی
٢٤١- آن زمان اسرار حق یا بی خبر
که ز جسم وجان کنی کلی گذر

٢٤٢- عقل را زین گفت سودا میکند
عشق هردم خانه یغما میکند
٢٤٣- عقل اندر بند نام ونگ شد
عشق هم در عشق خود او نکر شد

٢٤٤- پیر راهست اندرین ره عشق دان
تارسی اندر مقام لا مکان
٢٤٥- عقل را بگذار در راه ای پسر
تا نما نی اندرین ره کور وکر

٢٤٦- عقل شیطان را زره بر داشتنست
زان سبب ازراه رخ بر تافتنست
٢٤٧- عقل شیطان گفت من زا دم بهم
اوز ظلمانی ومن نور آمدم

٢٤٨- حق تعالی گفت ای ملعون شده
از طریق عشق ما بیرون شده
٢٤٩- آدم معنی ندیدی ای لعین
روح پاکش رحمة للعالمین
٢٥٠- چون ز آدم نیستی آگاه تو
لا جرم افتاده گم راه تو

---

(٢٥٠) ترسم افتاده بهمزة فوق الهاء ، ولم يتيسر هذا في المطبعة وقد تكرر مثل هذا كثيرا في النص فلينتبه اليه ٠

(۱۳ ـ ب)

۲۵۱ـ آدم معنی نبی مصطفا ست
آنکه او پیوسته انوار ماست

۲۵۲ـ او منست ومن ویم ای بی خبر
چون ندیدی او بما ند کور و کر

۲۵۳ـ گر ترا دیدی بدی در راه ما
آدم مارا بدیدی هم چوما

۲۵٤ـ چون ندیدی آدم مارا یقین
تاتو [را] کرد یم ابلیس لعین

۲۵۵ـ ای برادر ـ بر کمال خویش باش
در ره توحید حق بی کیش باش

۲۵٦ـ بگذر از کفر نفاق کیش ودین
تا رسی در قرب رب العالمین

۲۵۷ـ ای زراه تست ای طفل نژند
راه شیرا نست ومرد هوشمند

۲۵۸ـ زاد این ره هست میدان یقین
شك بسوزان ویرا از کفردین

۲۵۹ـ خود پرستان اندرین ره مکر هند
وز طریق نیستی گه آگه اند

۲٦۰ـ نفس ایشان ضدراه حق شده
در دروغ وجهل مستغرق شده

---

(۲۵۸) الشطر الثاني كذا في الاصل ٠
(٢٦٠)في الاصل : در ورو غ جهل ٠

٢٦١ـ نفس ایشان سد راه شوق شده
عاشقان را راه پیش از شوق شده

٢٦٢ـ عشق را بگزین و نفست را بسوز
تا شب تاریك گردد هم چو روز

٢٦٣ـ نفس رابت دان وبت را در شکن
تا رسی در بارگاه ذو المنن

٢٦٤ـ نفس را اینجا حجاب راه دان
این سخن را از دل آگاه دان

٢٦٥ـ هر که اندر بند نفس خویش ماند
ازره حق هم چو کافر کیش ماند

(١٤ ـ آ)

٢٦٦ـ این ز تقلیدا ست وز راه هوا ست
راه تحقیقست وراه مصطفی ست

٢٦٧ـ راه أحمد بود توحید ای پسر
از ره توحید حق ده با خبر

٢٦٨ـ در ره توحید جان ایثارکن
دیده را در باز در دیدار کن

٢٦٩ـ در جلال حق جمال حق به بین
در صفا تش ذات رامیدان یقین

٢٧٠ـ اندرین ره کاملی باید شگرف
تا کند غواصی این بحر ژرف

۲۷۱ـ صد هزاران طالب اینجا سر نهاد
تاکه یك تن پای را در ره نهاد

۲۷۲ـ صد هزاران طالب اینجا جان بداد
تاکه یك تن را وصالی دست داد

۲۷۳ـ صد هزاران خلق حیران ما ندند
واندرین ره زار و گریان ما ندند

۲۷٤ـ صد هزاران عارفن در گوی وگفت
اندرین ره لوح دل در شوی وشست

۲۷۵ـ عاشقانه آتشی زن در دو کون
تا رهی از نقشهای لون لون

۲۷٦ـ نقش هارا جمله در آتش بسوز
بعد ازان شمع وصالش بر فروز

۲۷۷ـ چون نما ند نقشها اندر میان
آن زمان نقاش رابینی عیان

۲۷۸ـ ما ترا گفیتم اسرار نهان
ای برادر نقش را نقاش دان

۲۷۹ـ چون ترا باشد کمال دین حق
خویش‌را بیرون نمی بینی ز حق

۲۸۰ـ چون ترا معلوم گردد از عیان
غیر حق هرگزنه بینی در میان

(١٤ ـ ب)

۲۸۱ـ هرچه بینی آن توباشی بی شکی
چه صد وچه صد هزار وچه یکی

٢٨٢- جمله اجزای تواند ای بی خبر
ذات کلی این جهان را سر بسر
٢٨٣- عرش وفرش ولوح وکرسی وقلم
از توشان شد اسم در عالم علم
٢٨٤- بود تو از هرد و عالم بر تراست
این جهان وآن جهان را مهتراست
٢٨٥- گرشود چشمت بنور خویش باز
قدسیان در پایت افتند از نیاز
٢٨٦- جهد کن تا جو هرت آید بچنگ
تا رهی از گیر ودار صلح وجنگ
٢٨٧- جوهر جان در هوس گم کرده ام
با سگی وجاهلی خو کرده ام
٢٨٨- جوهر تو جمله کرو بیان
چون پدید ند سجده کرد ند وزمان
٢٨٩- داده ای برباد عمر جا ودان
یك زمان آگه نه ای از سرّ جان
٢٩٠- گرشوی آگه بجان خویشتن
ترك گیری این حدیث ما ومن
٢٩١- جمله رایك بین تو ای مرد خدا
تانه بینی بسر رشته دوتا
٢٩٢- دو مبین رشته توای مردولی
تانباشی در مقام احولی

---

(٢٩١) في الاصل : پسررشته ...

۲۹۳- گرد تو راه عشق را مایل شوی
یك ره و یك کعبه و یکدل شوی

۲۹٤- نگری از هیچ سوای مرد کر
دایما از عشق باشی بی قرار

۲۹۵- عشق جانان جوهر جان آمد ست
لا جرم از خلق پنهان آمد ست

(۱۵ - آ)

۲۹٦- هست پیدا لیك پنهان از شما
کی بود خفاش راتاب ضیا

۲۹۷- این جهان وآن جهان تاهم ببین
بگذر از راه گمان واز یقین

۲۹۸- عشق با عشاق بین آمیخته
روح اندر خاکدان آو یخته

۲۹۹- چند گویم ای پسر در من نگر
تا ببینی خویش را در من نگر

۳۰۰- گفت پیغامبر که ما اخوان شدیم
همد گر آیینه جانان شدیم

۳۰۱- گفت واحد خواند مارا آن امام
انبیا واولیا اورا ظلام

۳۰۲- وانمود او سر اسرار قدم
آورید این در معنی از عدم

٣٠٣ـ صد هزار اسرار از دریای جان
آورید آن شاه عالم دربان

٣٠٤ـ سر حق را وانمود از لطف حق
در ره [این] دار مردان را سبق

٣٠٥ـ راه را بنمود آن مرد صفا
خواجه دنیا ودین خیر الوری

٣٠٦ـ عارفان این معرفت در یافتند
سالکان مرکب درین ره تاختند

٣٠٧ـ طالبان در جست وجوی او شدند
عالمان در گفت وگوی [او] شدند

٣٠٨ـ زاهدان یك شمه از وی یافتند
سالها با خویشتن درساختند

٣٠٩ـ عاشقان دیدند روی او عیان
دستها شستند در ساعت زجان

٣١٠ـ رهبر عالم محمد آمد است
اسم او محمود واحمد آمد ست

(١٥ ـ ب)

٣١١ـ راز از وجود گر تو مردره روی
تانمانی در بلای کج روی

---

(٣١١) كذا في الاصل ٠

۳۱۲ـ گرز دنیا ورز عقبی بگذری
بی احمد توهم کور وکری

۳۱۳ـ راه را اوست در دنیا ودین
سر خالق رحمة للعالمین

۳۱٤ـ هر که از راه محمد راه یافت
سر حق را از دل آگاه یافت

۳۱۵ـ أحمد است اینجا احد ای مردکار
سر حق را با تو گفتم آشکار

۳۱٦ـ میم رابر دار احمد شد احد
فهم کن معنی الله الصمد

۳۱۷ـ هست این اسرار از جان دگر
سر این را کی شناسد کور وکر

۳۱۸ـ کور را خود از رخ زیباچه سود
که چه داند تاچه بو آید زعود

۳۱۹ـ کور وکر از راه معنی ما ندند
روزوشب در بند دنیا ماندند

۳۲۰ـ راه مردان راه توحید آمد ست
منزلش تجرید وتفرید آمد ست

۳۲۱ـ بگذر از هستی خود یکبار گی
تار سی درعا لم بیچار گی

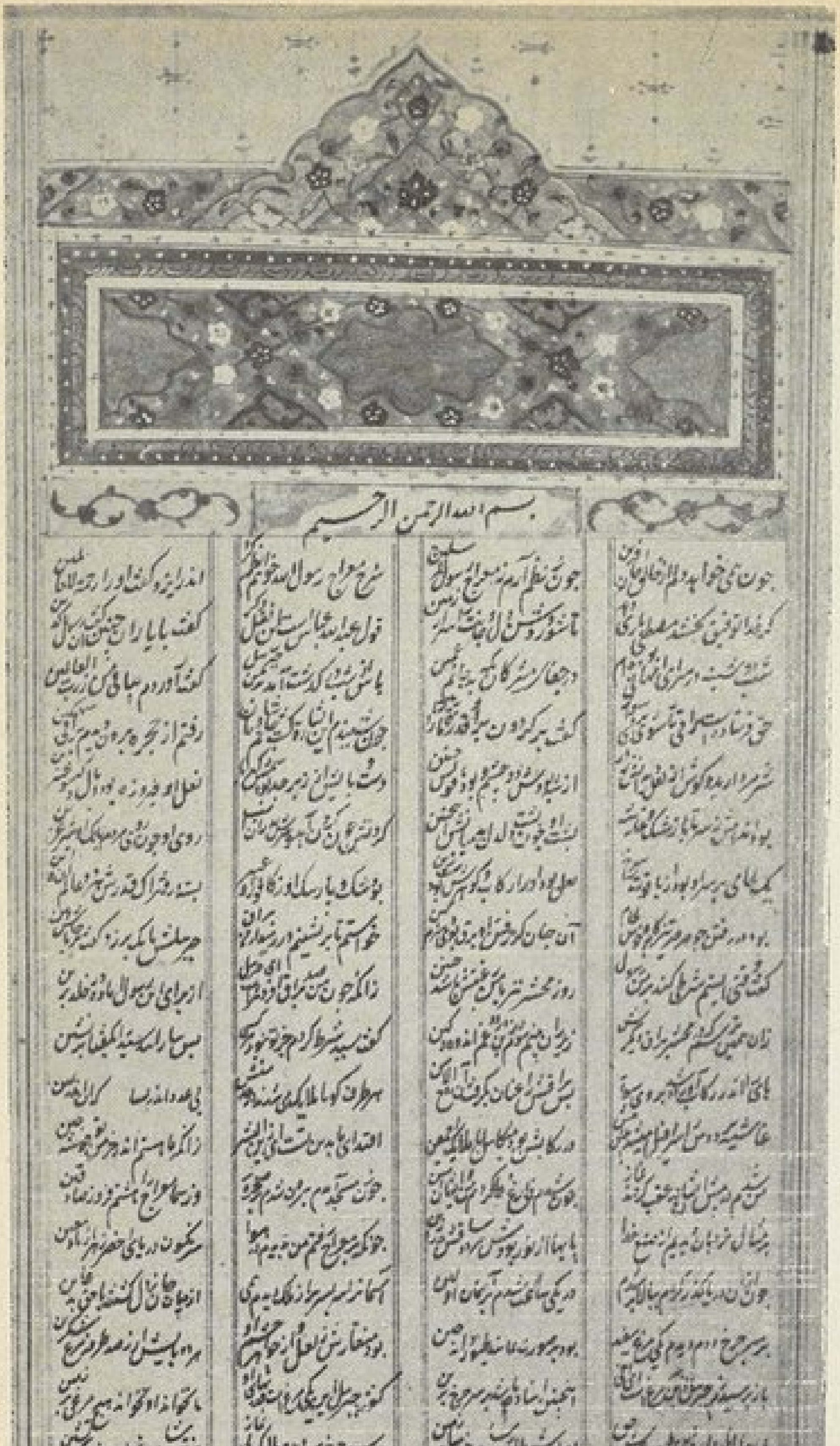
---

(۳۱۲) الشطر الاول كذا في الاصل ·
(۳۱۹) في الاصل : کورو که ·

۳۲۲- خود پرستی راه شیطان آمد ست
بت شکستن راه مردان آمد ست

۳۲۳- بت شکن در راه حق ای مرد کار
تا نباشی در قیامت شرمسار

۳۲٤- گر بخود نتوانی این بت را شکست
ـهمتی میخواه از مردان مست



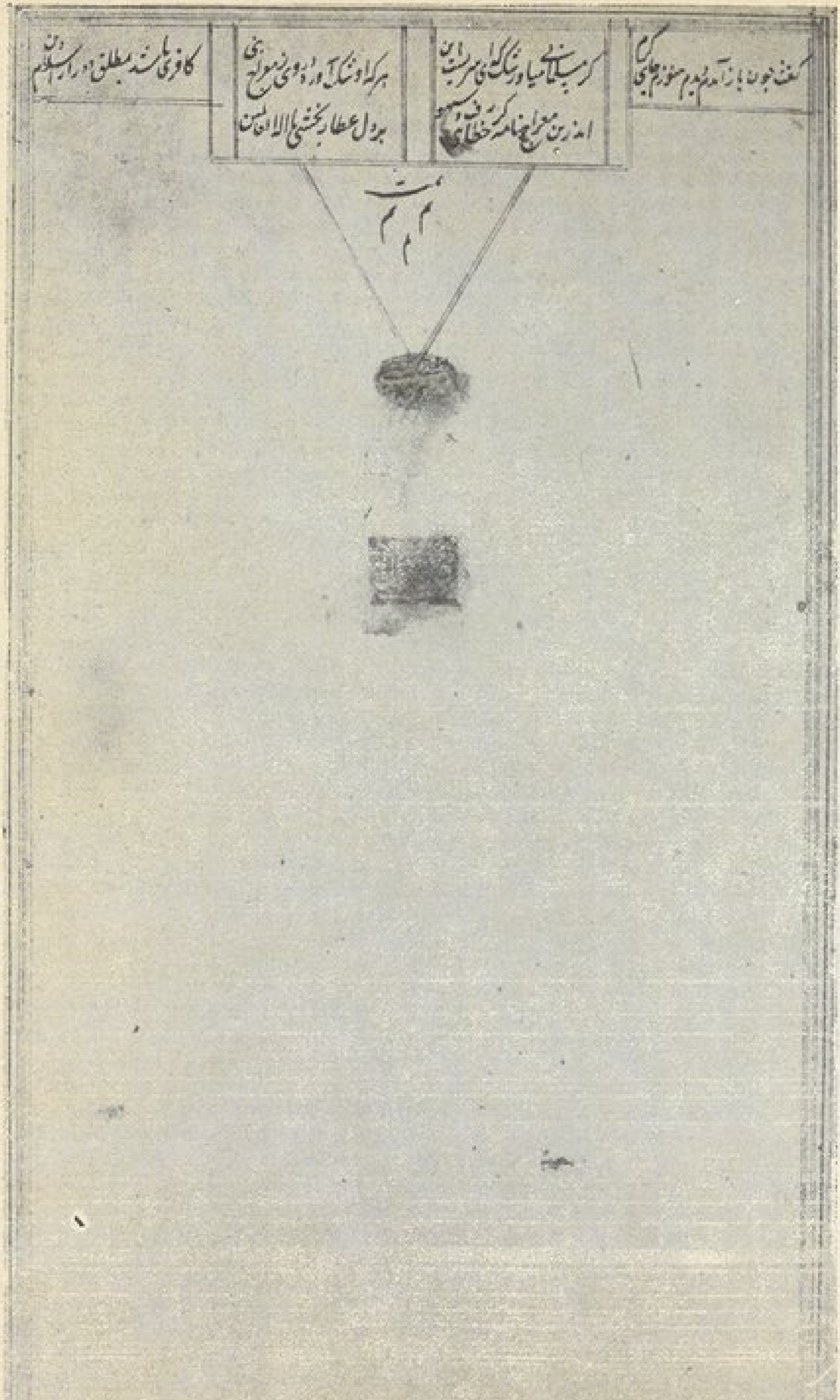
بسم الله الرحمن الرحیم

رفتی اندر روی ستاده چون هزبر [illegible]
صد هزاران بار زلطفم [illegible]
حاملان عرش هم [illegible] گشته عرش
پس خطاب آمد که ای [illegible]
چون ندا آمد ز حق [illegible] نعلین را
چون [illegible] عرش [illegible]
گر ببالاتر روم [illegible]
من همین جا ایستم تا تو روی [illegible]
سوره انا فتحنا را او ستاده [illegible]
چون ز دریا [illegible] کرده [illegible]
پرده حال حجاب از [illegible]
گفت ایزد یا محمد [illegible] تحفه [illegible]
امانت انسوزم [illegible]
خواستم تا باز گردم [illegible]
جمله از حق [illegible]
قوم را دیدم که [illegible]
باب خود را دیده [illegible]
خواستم [illegible]
گر ترا [illegible]
استادم [illegible]
باز آمد که [illegible]
[illegible] دوزخ [illegible]
تن [illegible]
شاه [illegible]
از برای [illegible] قصر [illegible] است

قهر او را تنگ [illegible] بحکم [illegible]
ذاکرین گشته [illegible]
[illegible] شرمنده [illegible]
تو بیا خبر کرده [illegible]
تا ز نعلین [illegible]
تا بسدرة المنتهی [illegible]
جنت ما را [illegible]
با تو همراهی [illegible] اهل [illegible]
تا ترا [illegible]
جان با [illegible]
الحمد اندر [illegible]
[illegible]
گر کنند از کرده های خویشتن [illegible]
دوزخ [illegible]
اهل دوزخ را [illegible] عذاب
قوم دیگر را [illegible]
جامه قطران [illegible]
[illegible]
[illegible]
طاقت [illegible]
[illegible]
جنت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

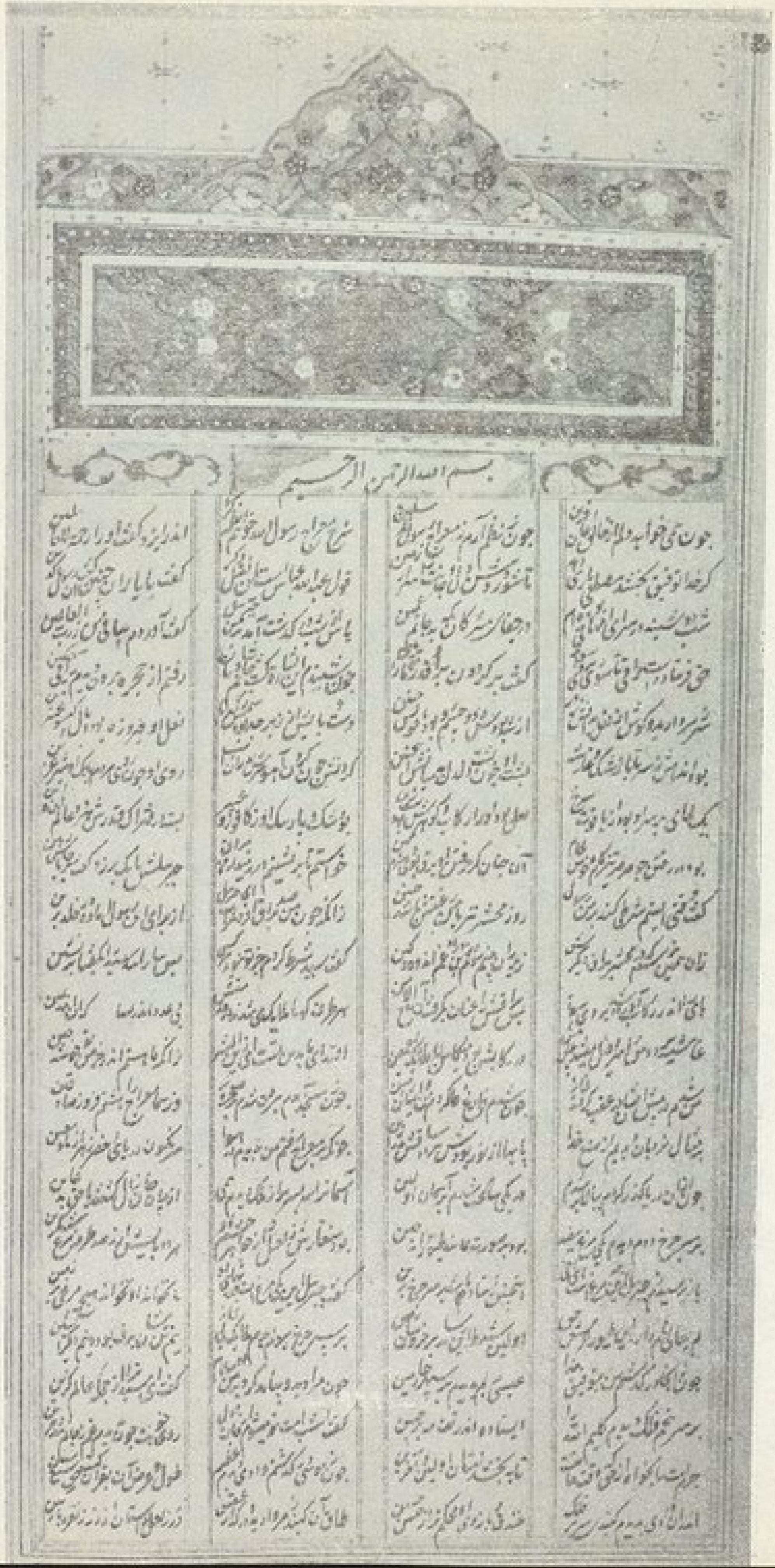
بی عدد [illegible] ملایک [illegible]
بر سر [illegible] ملایک [illegible]
زیر عرش [illegible]
خواستم جا [illegible] نعلین [illegible]
چونکه بر عرش [illegible]
چون بسدرة المنتهی [illegible]
[illegible] سلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
از زبان [illegible]
امانت [illegible]
اندر [illegible]
[illegible]
قوم را دیدم [illegible]
[illegible]
چون [illegible]
[illegible]
گفت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
گفت چون باز آمد [illegible]

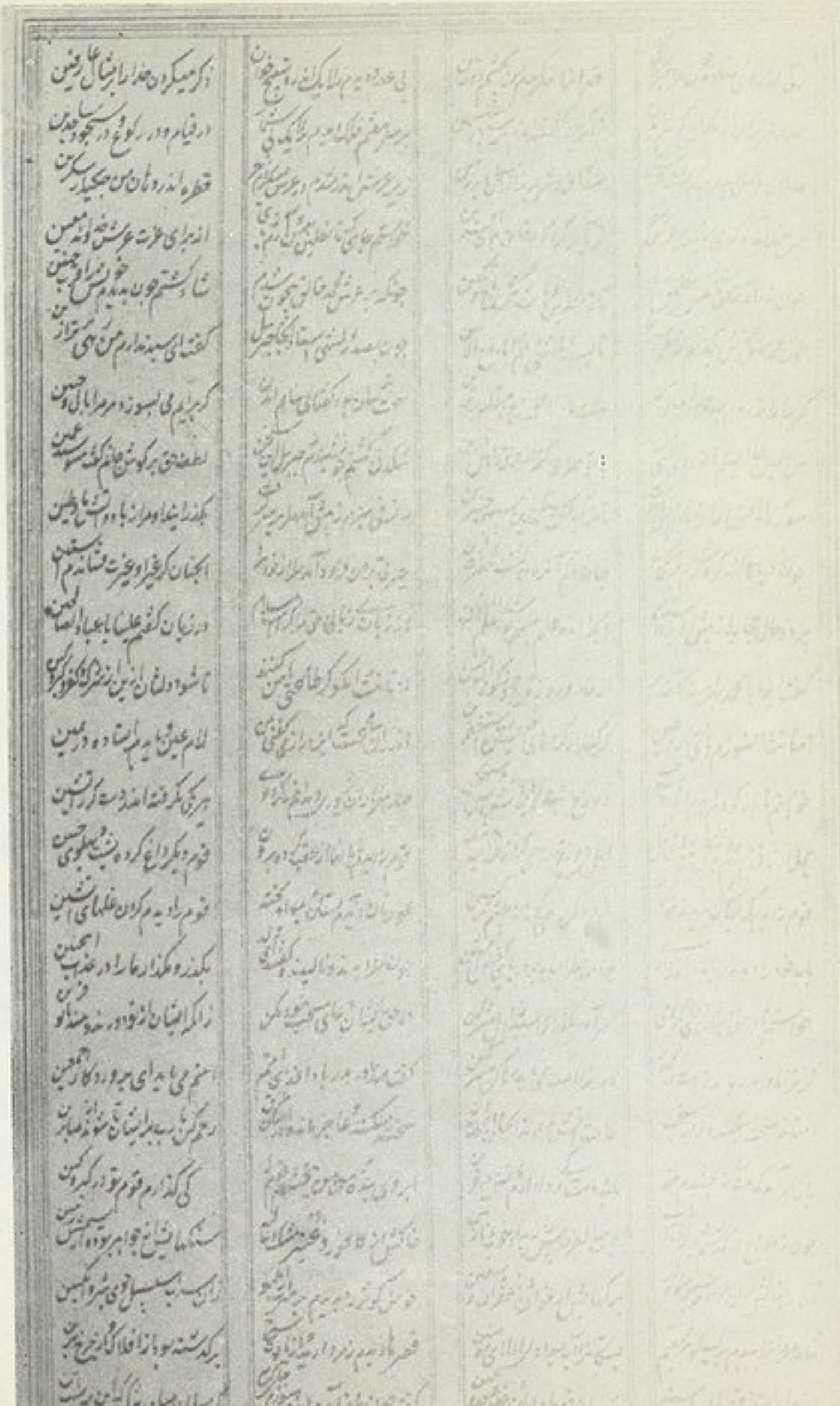
ذکر [illegible]
در قیام و در رکوع و در سجود [illegible]
قطره [illegible]
از برای عزت [illegible]
شاد گشتم چون [illegible]
گفت ای سید [illegible]
گر [illegible]
لطف حق [illegible]
[illegible]
[illegible]
از زبان [illegible]
تا شود [illegible]
[illegible]
هر [illegible]
قوم دیگر [illegible]
قوم را دیدم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]


اندرین معراج نامه گر خطایی سهو
بر دل عطار بخشی الا احسن
کافری باشد مطلق در اسلام دین

معراج نامـــه

- نسخة فريدة
- مكتبة رضا پاشا (مكتبة جامعة استانبول)
- رقم ٢٤١
- الورقة ٨٣٢ب ـ ٨٣٣آ
- ذكرها ريتر وحده في مادة عطار من دائـــرة المعـــارف الاسلامية (الترجمة التركية)


بسم الله الرحمن الرحیم



گفت چون باز آمدم بودم بسوز جای گرم

گر بسیاری بیاورد سنگ ای پسر بدان
اندرین معراج نامه گر خطایی رسید

هر که او شکایت آورد در روی معراج نبی
پیر دل عطار بخشش الا ادبین

کار زین رشته مطلق در ...



تم الكتاب

والحمد لله أولاً واخيراً

استدراكات

ص ١١ (السطر الاخير)

يضاف اليه (سابقا) . وذلك أن الكاتب كان عميداً لكلية الامام الاعظم للدراسات الاسلامية في ديوان الاوقاف حين بدىء طبع هذا الكتاب وقد انتهت وكالته لعمادة هذه الكلية في ١٩٦٨/١١/٥ وحل محله الدكتور عمر حامد الملا حويش

ص ١٢ (الخريطة)

هذه الخريطة مقتبسة من كتاب الشرق الاسلامي قبيل الغزو المغولي تاليف حافظ أحمد حمدي (مقابل ص ٥٠) .

ص ١٢٧ (السطر ١٥)

الصحيح : وهذا قول غير معقول .
ويضاف الى آخر الفقرة ما يأتي :

ويكفي لرفض هذه الحكاية أنها مقتبسة من كتاب العطار (تذكرة الاولياء) مروية بشأن (ابن عطا) في الفصل التاسع والاربعين منه . قد أتمها خيال مير محمد فزوني الاسترابادي . (انظر تذكرة الاولياء ص ٤٨٩ طبعة الدكتور محمد استعلامي) .

ص ١٣٤ (المبحث الثاني عشر)

الصحيح : المبحث الثالث عشر .

ص ١٤٣ (السطر الاول)

تحذف الاسطر الاربعة الاولى ابتداء من (بل أرى) وتحذف الحاشية التي تخص هذه الفقرة . فقد تأيدت عندنا صحة نسبة الجامي القول المشار اليه الى جلال الدين الرومي وكنا قد تصورنا أن ذلك القول منحول . اذ جاء في مناقب العارفين للافلاكي ج٢ ص ٥٨٢ : يروى أن مولانا قد جمع يوما مقربي الاصحاب ومجربي الجناب وقال لهم لا تخشوا ذهابي (= موتي) ولا تغتموا فان نور المنصور رضي الله عنه قد تجلى على روح فريد الدين العطار بعد مائة وخمسين سنة وأصبح مرشده ...

ص ١٤٥ (المبحث الثالث عشر)

الصحيح : المبحث الرابع عشر

ص ١٥٥ (السطر الاخير)

الصحيح : واقعة لأشار اليها ...

ص ١٨١ (خاتمة المبحث الثالث عشر)

الصحيح : خاتمة المبحث الرابع عشر .

ص ١٨٥ (المبحث الرابع عشر)

الصحيح : المبحث الخامس عشر .

ص ١٩٠ (المبحث الخامس عشر)

الصحيح : المبحث السادس عشر .

ص ١٩٦ (المبحث السادس عشر)

الصحيح : المبحث السابع عشر .

ص ٣١٥ (السطر الثاني)

يشطب : حصل(٢٨٠) ، داو(٢٨١) مع حاشيتيهما .

ص ٤٥٢

يضاف ما ياتي :

١٩ ـ طبعة الدكتور محمد استعلامي مطبعة بانك بازرگانى ايران سنة ١٣٤٦ ش . وهي طبعة علمية محققة نال بها محققها درجة الدكتوراه من كلية لآداب بجامعة طهران . قدم لها بمقدمة نفيسة في حياة المؤلف وكتابه .

ص ٥٢ (السطر ١٣)

يقرأ السطر هكذا : يد واحدة مملوءة حناء وشعره الجعد مملوء خضابا .

ص ٥٣٧ (السطر الثالث)

الصحيح : الرمز بالطائر ...

ص ٥٤٥ (السطر ٢٠)

الصحيح : أى طائر الصين ...

ص ٥٤٩ (الحاشية ٥٨)

وقد وردت هذه القصة مفصلة في الباب الخامس من بحر الفوائد وهو كتاب جليل بالفارسية غير معروف المؤلف يظن محققه محمد تقي دانش پژوه انه الف حوالي سنة ٥٥٢ ـ ٥٥٧هـ ، وتنتهي القصة ، بان السيمرغ تخجل من سليمان فتطير الى ناحية المغرب مقسمة ألا يراها أي طائر . فهي لذلك لا يراها أحد في هذا الزمان . وورد في القصة أن الله خلق السيمرغ ذات رأس كرأس الانسان وجسم ضخم كالجبال .. (ص ٤٥٨ـ٤٦١) .

ص ٦١٥ (السطر ٦)

تشطب الفقرة المبدوءة بهذا السطر وتشطب حاشيتها أيضا . فقد وصلت الينا الحكاية بعد طبع هذا القسم من الكتاب فتايد لنا أن المنظومة الكردية المشار ليها في الفقرة ، والتي ترجمت الى الفارسية هي غير منظومة فقي طيران . وسنتكلم عليها في استدراكنا على ص ٦٢٣ من هذا الكتاب .

ص ٦٢٠ (السطر ٦)

يقرأ الرقم هكذا : ١٦

ص ٦٢٣

يجعل رقم الخاتمة (١٨) بدل (١٧) . وتجعل الفقرة الآتية برقم (١٧) قبل تلك الخاتمة :

منظومه كردى شيخ صنعان

هذه منظومة شعبية كردية تروي حكاية شيخ صنعان نشر متنها وترجمها الى الفارسية قادر فتاحي قاضي وصدرت عن مؤسسة التاريخ والثقافة الايرانية في كلية الاداب بجامعة تبريز برقم (٥) في سلسلة الاداب العامية الايرانية برقم (٢) . (مطبعة شفق تبريز سنة ٢٣٤٦ ش. يقول محقق المنظومة انه عنده منها نسختان منبعهما ومرجعهما هو (مام أحمد لطفي) ، وانه أي المحقق دون احداهما بخطه (المقدمة ص ١٥) ودون الاخرى السيد نجم لدين أنيسي . ومع أن راوي النسختين واحد ، تختلفان من حيث العبارة ولا يمكن أن تتطابقا . وفي اوائلهما ترى تسعة مصاريع مشتركة وتتناثر فيهما مصاريع مشتركة متعددة ونصف مشتركة وتختلفان أيضا في اقسامهما (المنثورة) وفي جزئياتهما وفي موضوعات القصة الفرعية .

ويرى المحقق الاختلافات ناشئة عن اختلاف الرواة ويرى أن الراوي الواحد أيضا كلما روى شيئا من القصة غير فيه بعض التغيير (المقدمة ص ١٦) ٠ ومما يلفت النظر ان احدى النسختين تجعل الشيخ العطار وشخصا آخر مريدين لشيخ صنعان يسعيان لتخليصه متوسلين بحضرة الغوث (ص ٣٣) ٠ وقد نشر المحقق المتن الذي دونه عن مام أحمد لطفي ، وذكر في مقدمة الكتاب نموذجا من متن الرواية الاخرى (أي نسخة انيسي) (ص ١٩ـ٣٣) ٠

وفيما يأتي ترجمة لخلاصة المنظومة كما لخصها المحقق في مقدمته (ص ٣ـ٥) :

لما ذهب حضرة الغوث الكيلاني الى بغداد قبله جميع المشايخ رئيسا لهم الا شيخ صنعان الذي كان يعد نفسه مقدما عليه فلم يقبله اماما للاولياء ٠ ولهذا السبب دعا عليه ، وطلب من الله تعالى اضلاله ٠

وبسبب دعاء حضرة الغوث الكيلاني عليه كانت بنت ملك الافرنج شاهرخ الفتانة تتراءى له كل يوم بصورة طائر جميل ثم تبدو له ثانية بصورة انسانة ٠ وما ان تكرر هذا الشان عدة مرات حتى كان شيخ صنعان قد شغف بها حبا وترك في سبيل الحبيبة الصلاة والخانقاه والسبحة والسجادة ٠

فلما وجد مريدوه حاله على هذا النحو ورأوا وجهه متوجها نحو الحانة وقبلته في بيت الشراب أخذوا في النواح والنحيب والبكاء وتشتتت أفكارهم وسعوا في هداية الشيخ وتنبيهه وايقاظه غير أن سعيهم ذهب أدراج الرياح ٠

وفي يوم من الايام أرسلت تلك الفتاة بسفينة لجلب الشيخ ، فجلس فيها وذهب الى بلاد الافرنج وهناك عقد الزنار وشرب الخمر واشتغل برعي الخنازير ٠

وأدرك عدة من مريدي الشيخ الاصفياء البعيدي النظر أن دواء ضلال الشيخ ومفتاح حل هذا المشكل المضني في يد حضرة الغوث ٠ ولذلك ألقوا بأنفسهم على عتبته وخدموه بلا أجر ولا منة خدمة صادقة ٠

ان حضرة الغوث الذي كان يعرف من أول الامر ما مقصودهم دعاهم لخدمته بعد مرور عدة سنين وسألهم ما مقصودكم من هذه الخدمة وماذا

تطلبون ؟ فقال لهم مريدو شيخ صنعان : ان حضرة الشيخ يعرف جيداً لماذا جئنا الى هذا المقام وماذا نطلب ، فليس بنا حاجة الى القول فأثنى حضرة الغوث على اولئك المريدين الاوفياء الثابتي القدم ودعا بالخير لشيخ صنعان وأمر المريدين أن يذهبوا الى ساحل البحر ويدقوا الدفوف وينشغلوا بالذكر ليخلصوا قلبه من الظلمة ويعيدوه اليهم ٠

وفرح مريدو شيخ صنعان بهذه البشارة وذهبوا الى ساحل البحر وطفقوا يذكرون الله بصوت عال ٠ أما الشيخ الذي كان في تلك الناحية من البحر مشغولا برعي الخنازير فقد سمع أصوات المريدين فثاب الى نفسه فجأة واضطرم في باطنه هياج ٠ فأسرع الى ساحل البحر والقى على الماء بالسجادة التي كانت ما تزال على كتفه ٠ فأخذت السجادة بالحركة كالسفينة ورجعت الشيخ نحو المريدين ٠

أما بنت الملك شاهرخ التي كانت قد أتت الى ساحل البحر في ذلك اليوم للسياحة والتنزه فعندما شاهدت حال شيخ صنعان نشأ في قلبها طوفان وأخذ نور الايمان يضيء فيه ، وهي أيضا القت بملابسها الخارجية في الماء وقالت : يا رب شيخ صنعان فاستحالت تلك الملابس الى سفينة فجلست عليها فجرت على صدر الماء حتى اقتربت من شيخ صنعان ومريديه ٠ فذهب الجميع حينئذ الى حضرة الغوث ٠ فطلب شيخ صنعان العفو منه ٠ فعفا عنه وعقد له على تلك الفتاة ٠

ص ٦٢٤ (السطر ١٢)

وعدنا في هذه الصفحة ان نبحث في أحد ملحقات الكتاب في الكتب المنسوبة الى العطار وقد تضخم حجم الكتاب وطالت ملحقاته فلم نستطع أن نبر بوعدنا ، ولذلك نكتفي هنا بايراد ما يأتي :

١ ـ أوصل الشوشتري مؤلفات العطار الى ١١٤ : (عدد سور القرآن الكريم) واوصلها هدايت في مجمع الفصحاء الى ١٩٠ كتابا ٠ وقد ذكرت كتب التذاكر أعدادا مختلفة من أسماء كتب نسبتها الى العطار ٠ وقد فصل القول في هذ الشأن نفيسي في (جستجو) ثم في ملحقات طبعته من لباب الالباب ثم في كتابه تاريخ نظم ونثر ٠ وقد جمع نفيسي اسم ٦٦ كتابا ، وذكر منها أحمد سهيلي خوانساري في مقدمته على خسرو نامه ٤٩ كتابا ، وذكر أحمد خوشنويس في مقدمته على مظهر العجايب ٢٤ كتابا وفي مقدمته على لسان الغيب ٢٥ كتابا ، وأحصى منوچهر محسني في كتابه

(نجم الدين كبرى) ٣٣ كتابا .

٢ ـ وقد استقرى كاتب هذه السطور فهارس الكتب من عربية وفارسية وشرقية وغربية فاجتمع لديه (٩٥) خمسة وتسعون عنوانا هي هذه : اخوان الصفا . ارشاد بيان . أسرار الشهود . أسرار نامه . أشتر نامه . الهى نامه . انتخاب حديقه حكيم سنائى . بيسر نامه . بلبل نامه . پسر نامه پند نامه . تذكرة الاولياء . ترجمة الاحاديث جمجمه نامه . جواب نامه . جواهر الذات . جواهر نامه . حقايق الجواهر . حلاج نامه . حيدر نامه . حيدرى نامه . خرد نامه . خسرو نامه خسرو وگل . خواب نامه . خياط نامه . درياى أبرار . ديوان . ديوان رباعيات . زهد نامه . سالك راه راست . ستهء عطار سياه نامه . سيا حتنامه . سي فصل . شاهنامه . شتر نامه . شرح القلب . شفاء القلوب في لقاء المحبوب . صد پند . الصراط المستقيم . طيور نامه . عبير نامه عشاق نامه . عقد المسافات . فتوت نامه . قصيدة حضرت شيخ فريد الدين عطار . كنز الاسرار . كنز البحر . كنز الحقايق . كنز نامه كمال نامه . گل وبلبل . گل وهرمز . لسان الغيب . ليلى ومجنون . مثنوى آغاز عشق . مثنوى عشقية عطار . مثنوى عطار . محمود واياز مختار نامه . مخزن الاسرار . مخفى نامه . مشهد الوجود . مصباح نامه . مصيبت نامه . مظهر آثار . مظهر الذات . مظهر الصفات . مظهر العجايب . مظهر الغرايب . معراج نامه . مفتاح الفتوح . مفرح نامه مفرج نامه . مقامات طيور . مكتوب . منتخب حديقة سنائي . منصور نامه . منطق الطير مواعظ . ميلاج نامه . نامه حق . نامهء سياه نزهة الابرار . نزهت نامه . وصلت نامه . وصيت نامه . ولد نامه . هدهد نامه . هفت آباد . هفت وادي . هيلاج نامه

٣ ـ ومن الذين بحثوا في كتب العطار (ريتر) في مقالته في دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة الجديدة) ومقالته في دائرة المعارف الاسلامية (الترجمة التركية) . وبرتلس في كتابه الصوفية والادب الصوفي (موسكو ١٩٦٥) . ولعل من أهم ما كتب في هذا الموضوع ماقلة حافظ محمود خان صاحب شهراني پروفيسر اسلامية كالج لاهور (تصنيفات شيخ فريد الدين عطار) في عدد جانوري (كانون الثاني) من سنة ١٩٢٧ في مجلة اوردو (باللغة الاوردوية) في ١٠٠ صفحة . وقد حصلنا عليها بصعوبة بالغة : أتحفنا بصورتها الزميل الكريم الدكتور ابراهيم طه

الفياض من المكتبة الوطنية في باريس ٠ وترجمها الى الانجليزية لنا العالم الهندي الدكتور غوث منير أحمد الاستاذ في كلية الاداب بجامعة بغداد ٠ وقد درس فيها حافظ محمود الكتب الاتي بيانها نافيا نسبتها عن العطار : آغاز عشق ٠ أسرار الشهود ٠ كنز الحقائق مفتاح الفتوح ٠ وصلت نامه ٠ منصور نامه يا حلاج نامه ٠ بي سر نامه ٠ خياط نامه ٠ كنز الاسرار ٠ وصيت نامه ٠ مظهر العجائب ٠ جوهر الذات ٠ هيلاج نامه ٠

٤ ـ واذا بقي في عمرنا بقية شرعنا في تاليف ذيل عطار نامه بعنوان : تبرئة العطار مما نسب اليه من آثار ٠

ص ٦٢٨

يضاف ما ياتي :

٤٢ ـ طبعة الدكتور محمد جواد مشكور الثالثة چاپ افست اسلامية سنة ١٣٤٧ ش ، ١٩٦٨ م ٠ هذه الطبعة مطبوعة عن الطبعة الثانية بطريقة الاوفست بلا تغيير في النص ، غير أن المحقق أضاف بعض الفقرات الى مقدمته لا تخلو من فائدة ٠

ص ٦٤٥

توضيح : رات لجنة مناقشة هذه الرسالة أن البحث كاف وقومت الرسالة (أي عينت درجتها وهي مرتبة الشرف الاولى على أساسه) وهذا الرأي لا علاقة له بالترجمات التي ينشرها الكاتب على مسؤوليته الخاصة ٠

ص ٦٤٧ (الحاشية ١١)

وهذا الحديث مهم عند الصوفية ويفهم منه أن الضمير فيه يعود على لفظ الجلالة بدلالة صيغ متعددة للحديث منها : (اذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه فان الله خلق آدم على صورته) و (لا تقبحوا الوجه فانه على صورة الرحمن) ـ المصدر السابق ٠ غير أن مؤلف كتاب (اصول الدين) يرى رأيا آخر يقول (ص ٧٥ـ٧٦) : ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم أن الله خلق آدم على صورته هو أنه خلقه حين خلقه على الصورة التي كان عليها في الدنيا لم ينقله في الاصلاب والارحام على اختلاف الاحوال من نطفة الى علقة ومضغة وجنين كما فعل بنسله ولم يشوه خلقه عند اخراجه من الجنة كما فعل بالحية ٠٠٠ والكناية راجعة الى آدم عليه السلام ٠)

ص ٧١٣ (الحاشية ٤٤٨)

وقفنا على هذه الكرامة في كتاب الفضائل لشاذان بن جبرائيل ، ص ١٧٢ ، ونقلها مؤلف جامع الكرامات عن الفخر الرازي على هذا النحو ـ ج١ ص ١٥٥ ـ : وأما علي كرم الله وجهه ، فيروي أن واحدا من محبيه سرق وكان عبدا أسود فاتي به الى علي فقال له : أسرقت ؟ قال : نعم ، فقطع يده فانصرف من عنده فلقيه سلمان الفارسي وابن الكواء فقال ابن الكواء : من قطع يدك ؟ فقال أمير المؤمنين ويعسوب المسلمين وختن الرسول وزوج البتول فقال : أقطع يدك وتمدحه ؟ فقال ولم لا أمدحه وقد قطع يدي بحق وخلصني من النار فسمع سلمان ذلك فأخبر به عليا فدعا الاسود ووضع يده على ساعده وغطاه بمنديل ودعا بدعوات فسمعنا صوتا من السماء : ارفع الرداء عن اليد فرفعناه فاذا اليد قد برأت باذن الله تعالى وجميل صنعه ٠

ص ٨٤٩ (الشيخ صنعان)

الصحيح : شيخ صنعان ٠ ويرجى شطب (ال) من كل مكان يرد فيه هذا الاسم الشيخ صنعان أي بالف ولام قبل كل شيخ ٠ وكان هذا **الاسم صحيحا في المسودة في كل مكان ورد فيه ، وخد خطأنا الصحيح عند** تصحيحنا (بروفة) الطبع الاخير غفلة وسهوا ـ مع اننا ذكرنا في الصفحة ٨٥٥ من هذا الكتاب ما يأتي : ان بطل القصة في منطق الطير اسمه (شيخ صنعان) باضافة الاسم الاول الى الثاني ٠

ص ٨٧٩ (الشيخ صنعان)

الصحيح : شيخ صنعان ـ كما تقدم ـ أي باضافة الاسم الاول الى الثاني

ص ٩٦١ (معراج نامه)

ذكر ريتر أن هذه النسخة فريدة وقد تاكد لدينا أنها ليست كذلك فقد اطلعنا في فهرست المخطوطات الفارسية للمكتبة الوطنية في باريس تاليف بلوشيه ان في تلك المكتبة نسخة من هذا المثنوي رقم ١٠٥٠ ص ٢٥٩ ج٢ وينقل منه بلوشيه بيتين اولهما هذا :

عون ميخو اهد دلم از خالق جان آفرين
تا بنظم آرم زمعراج رسول العالمين

خاتمة الاستدراكات

كتاب (عطار) تاليف الدكتور مهدي حميدي

كان هذا الكتاب آخر ما اطلعنا عليه في شأن العطار بعد أن تم طبع كتابنا وملحقاته ، وقد وجدناه كتابا غريبا حقا ، غريبا في اسلوبه وفي طريقة بحثه وفي الاحكام العامة التي أصدرها في العطار وشعره ومثنوياته . وليس هنا مجال للرد على مؤلفه (ومن آرائه أن شهرة كثير من شعراء ايران ـ ومنهم العطار غير مبنية على البحث والتدقيق بل على نقل أقوال الاخرين (ص ١) وبوجود العطار بدأ أول تسيب في الشعر الفارسي (ص٧) والعطار في أحسن آثاره شاعر في نهاية الضعف من حيث اختيار الكلمات وادراك موسيقى الكلام ورعاية النكات الدقيقة اللازمة للكلام وانه في مراحل الكلام البدائية جدا وهو ضعيف في هذه الناحية الى حد العجز عن التعبير عن المعاني (ص ١١) وتشريحه للافكار عبث (سحن الماء في الهاون) (ص ١٦) وعقله عقل الاطفال لذكره كرامات الاولياء (ص ١٧). من خصائص منطق الطير عدم ارتباط الحكايات بهيكل القصة (أو ضعف الارتباط) ، وفتور المفاهيم وضعف الكلمة والكلام (ص ٤٠) والهى نامه كلام فج بالغ كمال الضعف والفتور ولا ربط لهيكل القصة بالموضوع (ص ٤٥) ليس مصيبت نامه في الحقيقة الا الهى نامه وكلاهما ليسا في الواقع الا منطق الطير وهذه الثلاثة ليس بينها كثير اختلاف (ص ٥٣) وأغرب آرائه (ص ١٣) قوله ان بعض قصص الشاهنامه ، كشتاسب نامه الدقيقي وگرشاسب نامه الاسدى ، ويس ورامين الگرگاني وبعض أساطير النظامي ولا سيما اسكندر نامته ، وتقريبا كل حكايات الجامي وأمير خسرو الدهلوي والشاهنامه وخدا وند نامه لصبا وقسم من هذا النوع من الكتب (الملاحم) الاخرى التي لا حاجة الى ذكرها انما هي تقريبا كتب اندحار (شكست نامه ها) بقيت من شعرائها .

وخلاصة القول ان كلام المؤلف في كتابه صادر عن حقده على تراث امته العظيم ومحاولته الشطب على خير ما جعل أدب بلاد ايران عالميا بلا بحث ولا دليل ولا تعقل .

ورأينا أن المؤلف (بالنسبة الى امته) شعوبي أراد بهذا الكتاب أن يشكك الشباب بروائع آداب امتهم وبعلم من أعلام دينهم الحنيف وانه على حسب ما هيأ له عقله وضع مقاييس للشعر والادب طبقها على آثار العطار فاصدر هذه الاراء الفجة المبتسرة . وسيذهب هذا الحميدي وسيذهب مئات من أمثاله وسيبقى العطار علما شامخا من أعلام الادب الفارسي والاسلام .

مؤلف الكتاب

ولد الدكتور احمد ناجي بن عبدالرزاق بن صفر القيسي في بغداد سنة ١٩١٩ وأتم دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية فيها ، وتخرج في دار المعلمين العالية ببغداد سنة ١٩٤٣ ـ ١٩٤٤ حائزا على ليسانس اللغة العربية بمرتبة الامتياز وعين حينئذ محاضرا فيها ، فمعيدا سنة ١٩٤٦ ، ودرس الادب الفارسي في كلية الآداب بجامعة طهران فحاز على ليسانس الادب الفارسي سنة ١٩٥٣ فالماجستير سنة ١٩٥٤ فعين في هذه السنة مدرسا في كلية الآداب والعلوم ببغداد ورقي الى مرتبة استاذ مساعد سنة ١٩٥٦ . ثم نال دكتوراه الآداب من قسم اللغات الشرقية في كلية الآداب بجامعة القاهرة بمرتبة الشرف الاولى في ١٩٦٥/١/٢١ فكان احد الحاصلين على اكبر تقدير في الدكتوراه في عيد العلم الحادي عشر في الجمهورية العربية المتحدة في هذه السنة . ورقي الى مرتبة الاستاذ في ١٩٦٥/١٢/١ ، واسندت اليه عمادة كلية الشريعة بجامعة بغداد وكالة في ١٩٦٦/٩/٢٩ ؛ وعين عميدا اصالة في ١٩٦٧/١/١٠ . واسندت اليه عمادة كلية الامام الاعظم للدراسات الاسلامية في ديوان الاوقاف وكالة اضافة الى عمله في ١٩٦٧/١٠/١٦ حتى ١٩٦٨/١١/٥ . وهو متزوج وله ولد واحد وبنتان .

وآثاره هي كما يأتي :ـ

١ ـ سنة ١٩٤٦ مقالة في (ابي تمام) ص ٤٧ ـ ٧١ من كتاب (دراسات في الادب العربي) الفه بمشاركة الدكتور جميل سعيد والدكتور محمود غناوي الزهيري . مطبعة المعارف ـ بغداد .

٢ ـ سنة ١٩٥٦ مقالة (قصة الاشتقاق) ـ مجلة كلية الآداب والعلوم ـ العدد الاول ـ مطبعة وزارة المعارف ـ بغداد .

٣ ـ سنة ١٩٥٨ مقالة (فصلان من كتاب الفتوة لابن المعمار البغدادي الحنبلي . بمشاركة الدكتور مصطفى جواد والدكتور محمد تقي الدين الهلالي والدكتور عبدالحليم النجار .

٤ ـ سنة ١٩٦٠ كتاب الفتوة تصنيف الشيخ ابي عبدالله محمد بن ابي المكارم المعروف بابن المعمار الحنبلي البغدادي المتوفى سنة ٦٤٢هـ حققه ونشره وعلق عليه وقدم له بمشاركة الدكتور مصطفى جواد

والدكتـور محمد تقـي الدين الهلالي والدكتور عبدالحليم النجار (مطبعة المعارف ـ بغداد) .

٥ ـ سنة ١٩٦٠ مراجعة كتاب العلوم السياسية تاليف رايموند كارفيلد كيتيل ، وترجمة الدكتور فاضل زكي محمد ، الجزء الاول ـ شـركة الطبع والنشر الاهلية بغداد . (الطبعة الاولى) .

٦ ـ سنة ١٩٦١ مراجعة كتاب العلوم السياسية تاليف رايموند كارفيلد كيتيل ، ترجمة الدكتور فاضل زكي محمد ، الجزء الثاني ـ مطبعة الحرية بغداد (الطبعة الاولى) .

٧ ـ سنة ١٩٦١ مراجعة كتاب سليمان القانوني سلطان الشرق العظيـم تاليف هارولد لامب وترجمة شكري محمود نديم (راجعه بمشاركة الدكتور محمود الامين ـ مطبعة دار التضامن بغداد .

٨ ـ سنة ١٩٦٢ ـ كتاب التمام في تفسير أشعار هذيل مما اغفله أبـو سعيد السكري لابي الفتح عثمان بن جني المتوفى سـنة ٣٩٢هـ ، حققه بمشاركة الدكتورة خديجة الحديثي والدكتور أحمـد مطلوب ـ مطبعة العاني ـ بغداد .

٩ ـ سنة ١٩٦٢ مقالة (آل سبكتكين كما تحدث عنهم نظام الملك في مؤلفه كتاب السياسة) بمشاركة الدكتور عبدالهادي محبوبة ـ المجلـد العاشر من مجلة الاستاذ ، مطبعة الحكومة ـ بغداد .

١٠ـ سنة ١٩٦٣ مراجعة كتاب آفاق المعرفة ، تحرير لين وايت ، ترجمة جماعة من الجامعيين العراقيين . دار مكتبة الحياة ـ بيروت .

١١ـ سنة ١٩٦٤ ـ كتاب البخلاء للخطيب البغدادي ، حققـه بمشاركة الدكتور أحمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي ، مطبعة العاني ـ بغداد .

١٢ـ سنة ١٩٦٥ بحث في حقيقة شيخ صنعان ، العدد الاول من مجلـة كلية الشريعة في جامعة بغداد ، مطبعة العاني ـ بغداد . ونشـر مستقلا ايضا في السنة نفسها . مطبعة العاني ـ بغداد .
١٣ـ ١٩٦٦ كتاب الوفيات جمع الشيخ أبي مسعود عبدالرحيم بن أبي الوفاء الحاجي الاصبهاني المعدل المتوفى سنة ٥٦٦هـ ، حققـه وعلق عليه بمشاركة السيد بشار عواد معروف . العدد التاسـع

من مجلة كلية الاداب ، مطبعة الحكومة ، بغداد .

١٤ـ سنة ١٩٦٦ مراجعة كتاب (سيفي وقلبي) تاليف ماري جونستن ، ترجمة الدكتور داود سلوم ، مطبعة المعارف ، بغداد .

١٥ـ له اسهام في التاليف المدرسي فقد الف كتاب النحو الاعدادي وطبعه بمطبعة المعارف ببغداد سنة ١٩٤٦ وطبع بعد ذلك طبعات كثيرة ، وشارك في تاليف كتاب (لغتي) الذي صدر بجزءين سنة ١٩٥٩ ، وفي تاليف كتاب المطالعة العربية الذي صدرت طبعته الرابعة سنة ١٩٦٥ .

١٦ـ راجع لجامعة الدول العربية كتاب تاريخ التصوف في الاسلام حتى عصر حافظ الذي الفه بالفارسية الدكتور قاسم غني وترجمه الى العربية المرحوم السيد محمد صادق نشأت .

١٧ـ ترجم عن الفارسية كتاب سياست نامة لنظام الملك بمشاركة الدكتور عبدالهادي محبوبة رئيس جامعة البصرة وسيطبع قريبا .

١٨ـ ترجم الى العربية كتاب منطق الطير للشاعر الفارسي الصوفي فريدالدين العطار وسيقدمه للطبع قريبا .

١٩ـ موضوع رسالته للدكتوراه هو (فريد الدين العطار وكتابه منطق الطير) وهو هذا الكتاب .

فهرس الموضوعات

AL - Irshad
BAGHDAD 1969

ATTAR NAMEH

A Study ot

Farid al - Din al - Attar al Naysoburi

and his book : Mantiq al - T air

By

Prof. A. N. Al - Qaisi D. Litt.,

Dean of the College of Al - Shari'a

University of Baghdad

١٩٦٩/١٠٠٠/١

ATTAR NAMEH

A Study of
Farid al-Din al-Attar al Naysaburi
and his book : Mantiq al-Tair

By

Prof. A. N. Al-Qaisi D. Litt.,
Dean of the College of Al-Shari'a
University of Baghdad

1969